

الجزء الثاني من نزعة المجالس ومنتخب النقائس
للشيخ العالم العلامة عيسى بن
الصفوري الشافعي رحمه
الله وبرحمته والمسلمين
آمين

*(فهرست الجزء الثاني من كتاب تزهة المجالس) *

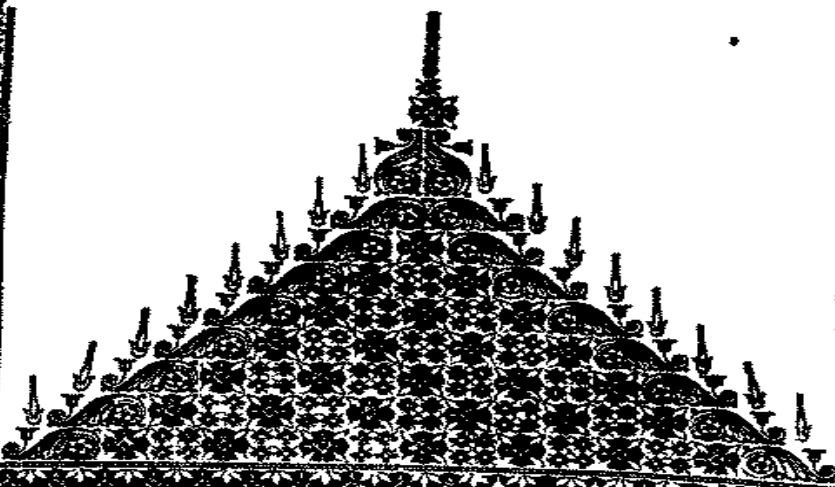
صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٠١	فصل يحرم على الوالدان يأكل مال ولده الخ	٢	باب في فضل الصدقة وفعل المعروف
١٢٦	باب وفاة أبي صلى الله عليه وسلم	٨	فصل في إكرام البحار
١٣١	باب مناقب أمهات المؤمنين الخ	١٠	باب الزهد والقناعة
١٤٦	فضائل الصحابة الخ	١٥	فصل القناعة
١٤٦	مناقب أفضل خلق الله على	١٥	فصل في التوكل على الله
١٥٠	التحقيق أبي بكر الصديق	١٧	باب في حفظ الأمانة وترك الخيانة
١٥٠	مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب	٢٦	وذكر النساء وفضل إرواج الخ
١٥٣	مناقب أبي بكر وعمر جميعا	٢٦	فصل في الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم وحققت من سبع الخ
١٥٦	مناقب عثمان بن عفان	٢٨	فصل في قوله صلى الله عليه وسلم خلقت من سبع
١٥٨	مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	٣١	باب الخوف
١٦٣	مناقب هؤلاء الأربعة رضي الله عنهم	٣٦	باب التوبة
١٦٧	مناقب العشرة رضي الله عنهم	٤٦	باب في فضل العدل واجتناب الظلم الخ
١٧٠	مناقب فاطمة زهراء رضي الله عنها	٤٩	فصل في العدل
١٧٢	فصل في تزويج حواء بآدم	٥٣	فصل في الشفقة على خلق الله
١٧٧	باب مناقب الحسن والحسين	٥٦	فصل في إكرام المشايخ
١٨٠	باب مناقب العباس	٥٩	فصل في الخضاب والتسريح
١٨١	باب مناقب حمزة	٦٠	باب فضل العقل
١٨١	باب فضائل أئمة الرحومة	٦١	باب فضل العلم وأهله والشام
١٨٥	فصل في ذكر إبراهيم عليه السلام	٦٥	فصل في سكنى الشام
١٩٠	فصل في ذكر موسى عليه السلام	٧٧	فصل في نسبته صلى الله عليه وسلم
١٩٥	فصل في ذكر عيسى عليه السلام	٧٨	فصل في رضاعه صلى الله عليه وسلم
١٩٨	فصل في ذكر الخضر والياس	٨١	باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الأولين الخ
٢٠٤	فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية بأسمائهم وتواريخهم من الصحابة	٨٨	باب قوله تعالى سبحان الذي أسمى بعبد الخ
٢٠٧	باب ذكر أشياء من فعلها الخ	٩٥	فصل في المعراج

داخلة منبهر

الكتاب ٢٢

فمن منبهر

بمنبهر



بسم الله الرحمن الرحيم

* (باب في فضل الصدقة وفعل المعروف) *

نحو ما مع القريب والمجاور والغريب قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات الآية وقال
النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه
وسلم ان الصدقة لتطفي عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته رواه
البيهقي والطبراني وقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا في الدنيا
وثلاثا في الآخرة فاما التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتزيد في المال وتعلم الديار واما التي في الآخرة
فتستر العورة وتبصر ظلا فوق الرأس وتستر من النار وفي شرح البخاري لابن أبي جرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذهبوا بالبلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة وقال مكحول
التابعي رضى الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم ان تسجد لله شكرا على خلاص واحد
منها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من عذابيها وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشق تمر (حكاية) اشترت طائفة جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد اخرج
بشق تمر هذه المجارية من بيتك فانها من أهل النار فخرجتها عاتشة ودفعته اليها شيثا من التمر
فأكلت المجارية نصف تمر ودفعته النصف الى فقير رآته في الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد
ان الله تعالى يأمرك ان ترد المجارية فان الله تعالى اعتقها من النار لانها تصدقت بنصف تمر
ذكره ابن الجوزي وقال صلى الله عليه وسلم يا عاتشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمر رواه

أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي حمزة
والنصارى وفي الحديث الصحيح أن بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الحديث في آثره
مشهور (قائدة) كان بن مسعود رضي الله عنه إذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذي يتقرب
إلى الله قرصا حسنا وهو شيخان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال أبو الليث السمرقندي
معناه من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر الله للثومين فإنه صدقة وفي الحديث الصحيح
وتبسمك في وجه أخيك صدقة حكاية خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السوق بثمانية دراهم
يشترى قيصا قرأى جارية تبكي فسألهما فقالت خرجت اشتري حاجة لأهلي بدرهمين فذهب
معي فدفعهما للمساوم فمضى إلى السوق فاشترى قيصا بأربعة دراهم فلما رجع رأى شيخا يقول
من كسافى ثوبا كساه الله من خالص الجنة فدفع إليه القميص ثم رجع إلى السوق واشترى قيصا
بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكي فسألهما فقالت أخاف العقوبة من أهلي لطول غيبي فقال
الحق يا هلك فتبعها حتى وصل إلى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم يجبه أحد فقال
ثانيا وثالثا فاجابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أجبتوني من أول مرة فقالوا أردنا أن
نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن المجارية فقالوا هي حرة لا جالك يا رسول الله فرجع النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقول ما رأيت ثمانية أعظم من هذه أمنا جارية بها واعتقناها جارية وكسونا
بها عريانا قاله في كتاب شرف المصطفى قائدة كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
القميص رواه النسائي وأبو داود عن أم سلمة وأحمد بن محمد بن أبي العيص الكل في فضل البياض
وكذا غيره من الثياب لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن ما زرت به الله في قبوركم ومساجدكم
لبياض وفي الأحياء أحب الثياب إلى الله البياض وسيأتي في المعراج وفي باب فضل العلم أن
شاء الله تعالى فضل الا تحضر وقال علي رضي الله عنه من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته وعن
غيره من لبس ثوبا أصفر قل همه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشرا الله عليه
كنفه وادخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان إلى المملوك رواه الترمذي
وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفت فيه فغف عنه فقال أبو سعيد الخدري رضي
الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أغاث مكروبا اعتقه الله من النار يوم الفرع
الاكبر وقال صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار
رواه الامام أحمد حكاية كان منصور بن عمار رضي الله عنه يعض الناس يوما فقام رجل من
الحاضر بن وسأل أربعة دراهم فقال منصور بن عمار من اعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع
دعوات فقام عبد ايهودي واعطاه ثم قال العبد ادع الله لي بالعتق وأنا فقير فادع الله لي بالغني
وأنا مذنب فادع الله لي بالمغفرة وادع لسيدتي بالاسلام فدعاه فلما رجع قال له سيده ما الذي
أبطلك عني فقال حضرت مجلس منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعاني أربع دعوات
دعوة بالعتق فقال أنت حلوجه الله تعالى ودعوة بأن يخلف الله في نفقي فقال لك أربعة آلاف
درهم ودعالك بالاسلام فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودعاني ولك

بالبخسة فقال ليس هذا في قدرتي فرأى في منامه قائلا يقول أنت فعلت ما في قدرتك وأنا
 أفعل ما في قدرتي قد غفرت لك وللعبد وللوا عظماء وللحاضرين أجمعين حكاية خرجت امرأة حبيب
 العجبي رضى الله عنه لتأتي بنار لتخبر البعير فجاءه سائل فدفعه إليه فلما جاءت قالت ابن البعير
 قال تصدقت به فغضبت واذاب رجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال لزوجه انظري ما اسرع
 ما رده الله علينا بزيادة وتصدق في بعض الايام بعشرة آلاف دينار في اول النهار فقال يارب
 قد اشتريت نفسي منك بهذا ثم اتبعها بعشرة آلاف اخرى وقال يارب هذه شكر لما وفقني له ثم
 أخرج عشرة آلاف اخرى وقال يارب ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم تصدق بعشرة
 آلاف اخرى وقال يارب ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكر لما قال القرطبي رضى الله عنه ان
 عائشة رضى الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة فقالت لما خادمتها في ذلك
 واذاب رجل قد أهدى لها شاة مكفنة فقالت عائشة رضى الله عنها هذا خير من رغيفك قال
 القرطبي كان العرب يلبسون الشاة عجينا ويملأونها في التنور حكاية كان في بني اسرائيل
 رجلان مشتركان فلما اقتسما صار لكل واحد ثلاثة آلاف دينار فذهب أحدهما فترج
 امرأة بألف وكانت كثيرة المال فقال صاحبه له ما فعلت فقال تزوجت بألف فأنطلق وتصدق
 بألف وقال اللهم زوجني بها عروسا في الجنة ثم قال له ما صنعت قال اشتريت غلاما بألف
 فأطلق فتصدق بألف وقال ان فلانا اشترى خدما يعوتون وأنا اشتريت منك غلاما في الجنة ثم
 قال ما صنعت قال اشتريت بستانا بألف فأنطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى
 بستانا في الدنيا وأنا اشترى منك بستانا في الجنة ففقد ماله وصار فقيرا ثم جاء الى صاحبه وسأله
 أن يكون خادما له فسأله عن ماله فقال اقضته لله فقال بدس ما فعلت فقال كأنك من الذين
 يقولون انما متا وكاترا باوعظا ما أثنى المدينون أي محاسبون فلما مات أخبر الله تعالى بما يكون
 من أمرهما فأما المتصدق فقد وصل الى أمواله فقال اني كان لي قرين يقول ائتني من المصدقين
 فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون فأطلع فرآه في سواء الجحيم أي في وسطها فناداه تالله ان كدت
 لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أي من المعذبين (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هكذا
 رأيته عن بني اسرائيل حكاية كان في زمن داود عليه السلام عجوز تصدقت في يوم بثلاثة أرغفة
 وكانت قد طبخت دقيقا فطيرته الریح فقالت لداود عليه السلام احكم بيني وبين الریح فأعطاهما
 ألف درهم فقال سليمان ارجعي اليه واطلبي منه المحكم فرجعت فأعطاه ألف درهم أخرى
 فقال سليمان ارجعي واطلبي منه المحكم فقال من يأمر بك بالرجوع قالت سليمان فطلبه وسأله
 عن ذلك فقال المحكم واجب والصدقة أفضل والواجب أولى فطلب داود الریح وقال ما حلك على
 اتلاف دقيقتها فأحالت على المحازن وأحال المحازن على جبريل وجبريل على ميكائيل وميكائيل
 على رب العالمين فقال تعالى يا جبريل أخبر داود أني لم أفعل شيئا. بشا وذلك ان فأرة نقتت مركبا
 كاد أن يغرق فأمرت الریح وألقت الدقيق الى أهل السفينة فسدوا به النقب فكان ذلك سببا
 لنجاتهم ياد داود نحن نلت ما في المركب للجوز فاذا هو ثلثمائة ألف دينار فقال داود هل فعلت

شيئا من الخير قالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكائية) رأيت في المورد النبوي شيئا عجيبا
 داود عليه السلام فأخبره ملك الموت بموته بعد ثلاثة أيام فشق ذلك على داود فقام مضى عليه
 ثلاثة أيام رآه سالما ثم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاءه ملك الموت وقال لما أردت قطع روحه
 بعد الثلاثة أيام تجلبى الله على وقال يا ملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم نرح فوجدني مسكينا
 فأعطاه عشرين درهما فقال له بارك الله في عمرك فاستجبت دعوته وأعطيته بكل درهم عاما
 وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اغتصوا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة (موعظة) قال
 العلائي قال عيسى عليه السلام من رد سائلا لم تنش الملائكة بيته سبعة أيام وقال نبينا صلى الله
 عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكما لكم من البارز والطياري واليهي وقال صلى الله عليه وسلم
 الصدقة تسدس من أيام السوء واه اليهي (اطيعة) رأيت في تفسير معني الجن والانس نجم
 الدين النسي من أئمة الخيرية كثر الله منهم في تفسير سورة الضحى أن سلمان رضي الله عنه أمدى
 للنبي صلى الله عليه وسلم عتقود عنب فجاءه سائل فأعطاه العتقود فراه عثمان فاشتراه من السائل
 وأعطاه أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ثلاث مرات فقال إني أتا جرات أم سائل فأزله
 الله تعالى وأما السائل فلا تنهر (فائدة) قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما الذي
 لا على منعه قال الملح والماء والنار فقلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فأما الملح والنار قال
 من أعطى الملح فكما تصدق بجميع ما طيب الملح ومن أعطى النار فكما تصدق بجميع
 ما أنفخت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكما غنما أعتق رقبة ومن سقى
 مسلما شربة حيث لا يوجد الماء فكما غنما أحياها وقال ابن عباس من وضع الماء على شارع نظر
 الله إليه بالرجة كل يوم مرتين (حكائية) قال سعد بن عبادة يا رسول الله إن أمي قد ماتت
 أفأصدق عنها قال نعم قال فأي الصدقة أعظم أحرأ قال سقى الماء كما رأيت في شرح المتهاج
 للدميمي في كتاب الوصايا (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الحى من قبح جهنم فأبردوها
 بالماء وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ المعوذتين وترش على المريض وقال حمزة الصادق رضي
 الله عنه من قرأ العاتقة أربعين مرة على قدح ماء وفتح به وجه المريض من المحوم شفاه الله وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من
 التواضع أن يشرب رجل من شؤرا أخيه فنام من أحد يشرب من شؤرا أخيه إلا كتب الله له
 سبعين ألف حسنة ومحامنه مثلها ورفع له سبعين ألف درجة (فائدة) قال النبي صلى الله
 عليه وسلم أربع بركات أنزلها الله من السماء إلى الأرض النار والماء والمخ والمخيد قال القرطبي
 من منافع السدين والعاس وغير ذلك (وفي نزهة النفوس والافكار) أن من حمل شيئا من
 الحديد قوى الله قلبه وذهبت عنه الأحلام الرديئة ومن منافع الملح أنه يجلل الأرياح ويقطع
 البلغم من المعدة ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون إذا استعمله مديبا ومساء
 ومن منافع النار أن الله تعالى جعلها تذكرة يعنى موعظة لجهنم ومنافع اللقرين وهم
 المسافرون وتقدم منافع الماء في فضل رمضان (وحكى) أن عمر بن عبد العزيز قالت زوجته

اشتبه عمر صلا فلما قدمته له واكل منه قال من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامي علي خيل
 البريد دينارين فاشترى لك فباعه وأعطاني رأس مالي ورد الباقي إلى بيت المال ثم قال لنفسه
 يا عمر أنت عبت خيل المسلمين في شهوتك (حكاية) خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبيع
 أزارق فاطمة رضي الله عنها ليأكلوا بئنه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاه أياها فباعه جبريل
 في صورة أعرابي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال ما معنى ثمنها قال إلى
 أجل فاشترها بمائة ثم تعرض له ميكائيل في طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها
 بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع
 لي ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال تأخرت مع الله
 تعالى بستة دراهم فأعطاني ستين ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع
 جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركها يوم القيامة (حكاية) رأيت في شرح
 البخاري لابن أبي جرة أن عليا دخل منزله والأولاد يسكنون فسأل فاطمة عن ذلك فقالت من
 المجموع فاستقرص ديناراً واذاب رجل يقول يا أبا الحسن أولادى يبيعون من المجموع فأعطاه
 الدينار واذاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يا أبا الحسن هلا عشتني الليلة قال نعم ثقة
 منه باقه عز وجل فدخل منزله فوجد ثريداً فقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما أكل قال هذا
 بالدينار الذي أعطيتني فلانا (حكاية) رأى عثمان رضي الله عنه درع على يباع بأربعمائة درهم
 ليلانة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع فارس الأسلام على لا يباع أبداً
 فدفع للغلام على أربعمائة درهم وأقسم عليه أن لا يخرجه بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد
 في داره أربعمائة كيس في كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هـ هذا ضرب
 الرجن لعثمان بن عفان فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هنيئاً لك يا عثمان
 (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنه وقع قحط في عهد أبي بكر فقيل له إن الناس في شدة
 فقال أنكم لا تمسون حتى يفرج عنكم فلما كان آخر النهار جاء غير عثمان من الشام فباعه التجار
 وقالوا إن الناس في شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البرقة نساها بها قال كم
 تريحوني قالوا العشرة ففعل ربحها درهمين قال زادوني أكثر من ذلك قالوا انريحك أربعة قال
 زادوني قالوا نحن نحب تجارتك المدينة هن زادك قال إن الله تعالى زادني بكل درهم عشرة وقال تعالى
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها شهدكم أسما صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم تلك الليلة في المنام على برزور ابلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستهجل فقلت يا نبي
 الله أي مشتاق إليك فقال يا ابن عباس إن عثمان تصدق بصدقة وإن الله قبلها منه وزوجه
 بها عروساً في الجنة وقد دعينا إلى عرسه (سؤال) فإن قيل كيف أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بالصدقة وقد حرم عليه أكلها (فالجواب) من وجوه (الأول) أنه كان يحث
 عليها فحرم عليه أكلها وعلى كل مانع ومطلبي أن كانت واجبة وتحرم أيضاً على عبيدهم في
 الأصح ثلاثتهم متوهم أنه انما بأمرها لأجل نفسه وفيه تقيده على أن العبد ينبغي له

أن لا يقف مواقف التهم (الثاني) أظهر الله تعالى شره حيث أباح له ما طهر الله المهر وهو
القناتم وحرم الله عليه ما طهر الله الذل ولا تكساروه والصدقة (الثالث) أنه كان صلى الله عليه
وسلم رجة للعالمين والمتصدق انما يتصدق على سبيل الترحم فلواحت له الصدقة لكان مرحوما
للخلق لا رخيما بهم وكانوا له رجة ولا يكون رجة لهم (الرابع) لو اخطت له الصدقة لكان المعطي
له خيرا منه لانه صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى (الخامس) عرضت عليه
كنوز الارض فلم يقبلها من ربه فكيف يقبل القليل من غيره (فان قيل) كيف قال صلى الله
عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولا شئ ان الصدقة بدركهم من عشرة تصير تسعة فالجواب ان
الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل فيربها كما يربى احدكم فلو فله في الحقيقة زيادة
لا نقصان والقلوب تفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما صرح به في روايه أخرى حيث قال
صلى الله عليه وسلم كما يربى أحدكم مهره أو وصيله قال في الترغيب والترهيب الفصل ولد الناقة
(فان قيل) كيف قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء وضم نرى من
يتصدق ثم يتلى (فالجواب) من وجهين (الاول) انها تدفع البلاء حال الصدقة (الثاني) تدفع
بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة (فائدة) الصدقة أربعة أحرف ما تصور صاحبها من مكاره الدنيا
والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهما تهديده الى الاعمال
الصالحات (حكاية) قال بعض الصالحين رايت حبة فقالت ابرني أبارك الله فقال من أنت
فقلت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاه فدخلت جوفه فاذا برجل معه سيف فسأله عنها فلم يجدها
فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحبة للرجل ان شئت ضربتك في كبديك أو غيره قال ولم قالت
لأنك علمت المعروف مع غير أهله فقال لها مهلني حتى أحفر لي قبرا فنزل عليه ملك فأطعمه شيئا
فمرت الحبة قطعا فقال من أنت قال أنا المعروف الذي فعلته مع الحبة قال عيسى عليه السلام
استكثروا من شئ لا تأكله النار قيل ما هو قال المعروف وفي الحديث أهل المعروف في الدنيا هم
أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة
أهل المعروف رواه الطبراني في الاوسط قيل معناه أنهم يكفون في الآخرة أهلا للمعروف الله كما
كانوا في الدنيا أصحاب المعروف لاجل الله وقيل وصفهم بذلك لانهم تكموا بابا موالمهم في الدنيا
وفي الآخرة بساكنهم للذين من هذه الامة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
يا أي الله يقوم من أمي فيدخلهم الجنة بغير حساب ويا أي الله يقوم فيحاسبهم فيقول الله تعالى
يا عبادي من نبيكم فيقولون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول هل زيد في سيئاتكم فيقولون لا
فيقول هل نقص من حسناتكم فيقولون لا فيقول يا عبادي على من كان اتكالكم فيقولون
على حسن طنابك فيأمر الله رضوان بانواع الذين ادخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول
هو لاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئاتهم على حسناتهم
فهو الله من حسناتكم فيهبون لهم فيدخلون الجنة فلذلك قال أهل المعروف في الدنيا هم أهل
المعروف في الآخرة وفي الحديث ان الاسديقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف

(فأندتان الأولى قال صلى الله عليه وسلم من استعادكم بالله فأعيدوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن استجاركم بالله فأجبروه ومن أسدى إليكم معروفًا فكافثوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافثتموه رواء أبو داود وفي رواية الطبراني حتى تعلموا أن قد شكرتم له فإن الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحمدا الناس لم يحمدا الله - حكاه الرازي في الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الله لا يَشْكُرُ الناس رواه الترمذي وقال حديث صحيح قال في الترغيب والترهيب الماء من الجلالة والسكين من الناس برفعان وينصبان ويرفع الأول وينصب الثاني وعكسه وقال صلى الله عليه وسلم إن أشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم من منع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من تبسم في وجهه غريب ضحك الله اليه يوم القيامة ومن صافحه وأعانته جاز على الصراط أسرع من طرفة العين ومامن مؤمن يموت في غربته إلا بكت عليه الملائكة رحمة له وفسح له في قبره بنور تلاءم من حيث دفن إلى مقصد رأسه أو مسقط رأسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر الغريب عن يمينه وعن شماله وعن أمامه وعن خلفه فلم يرا أحدًا يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي حديث آخر أن الله تعالى ينظر إلى الغريب في كل يوم ألف نظرة وفي حديث آخر ما من غريب معرض فيرمي ببصره فلا يقع على من يعرفه إلا كتب الله له بكل نفس تنفس سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمني ومن أحبهم فقد أحبنى ومن أكرم غريبًا في غربته وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ألا لا غربية على مؤمن ومامت مؤمن في غربته غائبًا عن والديه إلا بكت عليه السماء والأرض وعنه صلى الله عليه وسلم أرجوا البتاي وأكرموا الغرباء فاني كنت في الصغرى يتما وفي الكبر غريبًا وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب شيء إلى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يحتمون على عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة (لطيفة) قال رجل سليمان بن داود عليه السلام يا نبي الله أن لي حاجة بأرض الهند فإزيج أن تحملي إليها في هذه الساعة فتظر سليمان عليه السلام إلى ملك الموت عليه السلام فراه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبا مرت بقبض روح هذا الرجل بأرض الهند في بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر سليمان أن يزيج فحماته إلى الهند في تلك الساعة فقبض روحه هناك

(فصل في أكرام الجبار)

قال الله تعالى والجبار ذي القربى وهو الجبار القريب والجبار المجنب وهو الغريب قاله ابن عباس وقال غيره الأول المسلم والثاني اليهودي فالأول له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام والثاني له حق الجوار والإسلام فإن كان يهوديًا فله حق الجوار فقط وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه والجبار ذي القربى يعني قلبك والجبار المجنب يعني نفسك والصاحب بالمجنب عقلك وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس صاحب بالمجنب هو الرفيق

في السفر ورأيت عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن جاره اليهودي اقتصر في جدلهم إلى منزل
 الحسن فصارت التماسية تنزل في دأره واليهودي لا يعلم بذلك فدخلت زوجته يومافرات التماسية
 قد اجتمعت في دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودي إليه معتذرا فقال أمرني جدي
 صلى الله عليه وسلم بأكرام الجمار فاسلم اليهودي وقال الحسن البصري ليس حسن الجمار كغف
 الاذي عن الجمار بل حسن الجمار الصبر على أذى الجمار وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن أذى جاره حرم الله عليه الجنة موعظة قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من أذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ومن حارب جاره فقد
 حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما حق الجوار أن استعان
 بك أعنه وإن استقرضك أقرضه وإن افتقر جدد عليه وإن مرض عده وإن مات اتبع جنازته
 وإن أصابه خير هنيه وإن أصابه مصيبة عزه ولا تستطل عليه البناء ففجع زعليه الربح إلا بأذنه
 وإن اشترت فأكفة فأهدله منها فإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا تخرج بها ولا ولدك فيغيظوها ولده
 (لطائف) الأولى قال رجل لعبد الله بن المبارك رضي الله عنه إن جاريا يشتمني من عبيدي
 ولعله يكذب عليه فقال إذا أذنب عبدك ذنبا فاحفظه عليه فإذا شكاه جارك فأدبه على
 ذلك فتكون قد أرضيت جارك وأدبت عبدك وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرمة الجمار كحرمة
 الأم (الثانية) كان عدي بن حاتم الطائي صحابيا روى عن النبي ستة وثلاثين حديثا
 وكان إذا ركب فرسه تخطر رجلاه بالأرض وكان يفت الخبز لمن جاوره من الغنم ويقول له علينا
 حق الجوار سكاك النووى في تهذيب الاسماء واللغات (الثالثة) رأيت في لوايح انوار القلوب
 نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم أضياف فلما توفوا النبي صلى الله عليه وسلم شربوا ما فضل منه
 ومسحوا وجوههم بما وقع منه على الأرض فقال ما حكمكم على ذلك قالوا حب الله ورسوله لعل
 الله ورسوله يحبنا فقال المزمع من أحب أن كنتم تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال
 صدق الحديث وأداء الأمانة وحفظ الجوار فإن أذى الجمار يعمد المحسنات (فائدة) قد علم أن
 الصدقة على القريب أفضل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والذي بعثني بالحق نبيا
 لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلة يصرّفها إلى غيرهم والذي نفسي بيده
 لا ينظر الله إليه يوم القيامة رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل اتاه ابن عمه
 يسأله من فضله فنعمة منه الله من فضله يوم القيامة رواه الطبراني في الأوسط وصدقة السر
 أفضل لأنها تطفى غضب الرب ومن السبعة الذين يظلمهم الله في ظل عرشه رجل تصدق بصدقة
 فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيع شيئا بمئانية يساوى عشرة وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم من يسأل من غير فقر فكان غايا ككل الجمر قال في الاحياء السؤال حرام
 كالمئة فلا تصل الا للضرورة وفي شرح البخاري لابن أبي جرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لا بأس للؤمن أن يشكو حاله لأخيه المؤمن (الثانية) التبكي كيرا إلى السوق وأسراع
 الخروج من المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاتين وإطفاء السراج بالقلم ومنع الخبير

من الجحيم يورث الفقر وكذا المتى بين المعز والغنم فان كان ولا بد فليقرأ سورة لا يلاف قرش
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه يقول اللهم لا تحوجني الى أحده من خلقك
فقال لا تقل هكذا قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قال من هم قال الذين اذا أعطوا
منوا واذا منعوا أعابوا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاماً أربعين يوماً
فقد بريء من الله وبرئ الله منه رواه الحاكم (الطيفتان) الأولى قال سعد بن العاص مات
النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هو رضي الله عنه سنة تسع وخمسين
وأرصى في مرضه بوفاعدين وقدره ثمانون ألف دينار قيل له فيم صرفتها قال في رجل جاءني
يتروى دمه في وجهه من الحياة فبدأته بحاجته قبل سؤاله والله أعلم

(باب الزهد والفتاة والتوكل)

قال الله تعالى وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل وقال عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد قال نجم الدين النسفي كل صفة لثمان
سنين الى أربعين سنة لعب ثمان سنين ولهو ثمان سنين وزينة ثمان سنين وتفاخر ثمان سنين وتكاثر
ثمان سنين فاذا بلغ أربعين سنة فان كان موفقاً أقبل على الآخرة وتزود لها والا خسر خسرانا مبيحنا
وقوله كذل غيث العجب الكفار نباته أي الزراع لان الزراع يكفر البذر أي يستره في الارض ثم
يخرج أي يصير يا بائعاً ثم يكون حطاماً أي منكسراً وفي الآخرة عذاب شديد أي لمن رغب في الدنيا
ومغفرة من الله وضوان لمن تزود منها والآخرة قال القرطبي قال رجل يا نبي الله اخبرني بجلاء
الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً قال فهم اول
الناس دخولا الجنة فتخرج الملائكة فيقولون لهم ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب
ما افيض علينا الاموال في الدنيا فتقبض منها ونبتط وما كنا أمراء فنعدل ونجور ولكن جاءنا
امر الله فعرفناه حتى أتانا اليقين قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة
ابن صفوتي من خلقي فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون
بقدرى ادخلهم الجنة فيدخلون الجنة يا كلور ويشربون والاغنياء في الحساب يترددون
(قائدة) اصاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم حاجة فذهب الى صديق له يستقرض منه شيئاً فلم
يستقرضه فرجع مهموماً فأوحى الله اليه لو سألتني لا عطيتك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا
فخشيت أن أسألك يا هافتعني فأوحى الله اليه ليست الحاجة من الدنيا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من طلب الدنيا حالاً واستغفارا عن المسئلة وتعقفاً من جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة
البدر ومن طلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً لقي الله وهو عليه غضبان وقال الفضيل رضي الله عنه من
اقام نفسه في ذل في طلب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعته الى الشهادة يوم القيامة
(حكاية) كان رجل يخدم موسى صلى الله عليه وسلم ويقول حدثني موسى فكلم الله
حدثني موسى نبي الله ثم افتقده موسى اياماً فسأل عنه فجاءه رجل يقول معي خنزير افدعا

موسى ربه أن يرده إلى حاله فأوحى الله إليه يا موسى لو دعوتني مادعاني به لأولم تخشع دونه ما
 أجبته ولكن أخبرك بما صنع الله مع كل الذين الذين (حكاية) رأيت في تفسير القرآن في
 في سورة يس أن عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد أهلها أمواتا على الطرقات من غير دفن
 فسأل ربه عنهم فأوحى الله إليه إذا كان الليل فادعهم فانهم يحيونك فلما كان الليل ناداهم
 فقال واحد منهم ليبيك يا روح الله قال ما قصتكم قال بتنا في عاقبة وأصبحنا في الهاوية قال ولم
 قال لمحبنا الدنيا كحب المني لاهه إذا أقبلت علينا فرحنا بها وإذا أدبرت بكينا عليها قال فما
 بال أصحابك لا يحيونني قال أنهم ملجمون بلجمن من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد قال فكيف
 أنت أجبتي من بينهم قال اني لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فأصابني ما أصابهم وأنا
 معلق بشفرة على شفير جهنم فلا أدري أنجو منها أم لا (حكاية) قال النبي في زهرار يابض
 لما تولى سليمان الملك جاءه جميع الحيوانات يهنونه بالأمثلة فانها جاءت تعزیه فعاتبها الفيل في
 ذلك فقالت أهنيه وقد علمت ان الله اذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا وحب اليه الآخرة وقد
 اشتغل سليمان بأمر لا يدري ما عاقبته فهو بالتمزية أولى من التهنئة وجاءه في بعض الايام
 شراب من الجنة وقيل له اذا شربته لم تمت فشاو رجلا لا الا القنفذ فانه كان غائبا فاشار عليه
 أن يشربه فأرسل الفرس خطف القنفذ فلم يجبه فإرسل الكلب اليه فأجابه فسأله سليمان عن
 الشراب فقال لا تشربه فان الموت في العز خير من البقاء في سجن الدنيا قال صدقت وأراق
 الشراب في البحر فطاب ماؤه ثم قال له كيف لا أطعت الفرس دون الكلب قال لانها تعدو
 بعدوها كما تعدو بساحبها والكلب لا يطيع الا صاحبه (حكاية) قال مكحول التابعي رضي الله
 عنه مر سليمان عليه السلام على بساط ملكه على الریح بحرات فقال وددت أني أكلم سليمان ثلاث
 كلمات فأنخبره الله بذلك فنزل عليه ففقال أخبرني عن الكلمات الثلاث فقال يا بني الله أنت
 لا تعدو لذة أمتس وأنا لا أجد تبعه فأنا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فنحن سواء وأنت تحاسب
 على قدر ما أعطاك وأنا أحاسب على قدر ما أعطاني فبكي سليمان وقال يا رب لولا انك كريم لا ترجع
 في هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكاية) قال بعض العباد من بني اسرائيل يا موسى اسأل
 ربك أن يرزقني فسأل ربه فأوحى الله اليه يا موسى أقلب أسألت أم كثيرا فقال يا رب بل كثيرا
 فلما أصبح موسى وجد السبع قد أكل الرجل فقال يا رب سألتك له كثيرا فأكله السبع
 فقال يا موسى انك سألت له كثيرا وكل ما كان في الدنيا فهو قليل (حكاية) قال ابن عباس
 رضي الله عنه خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمنا وكافرا يصيدان السمك
 فالؤمن يذكر ربه ولا يصيد شيئا والكافر يذكر صغفه فيقع السمك في شبكته فتعجب موسى من
 ذلك فأوحى الله اليه انظر يا موسى فنظر الى الجنة فادافها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم
 المؤمن فيه من الجنات ما لا يحصى عدده الا الله ومثل له جهنم فيها قصر من نار مكتوب عليه
 اسم الكافر وفيه من الجنات والعقارب ما لا يعلمه الا الله فأوحى الله اليه يا موسى قل لعبدي
 المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك حيتانا بدلا عن زعيم الجنة فبكي الرجل وقال يا رب

ان منعت عني الرزق صبرت طمعا في رضاك فكيف بالحيثان (حكاية) قال بعض العارفين
 رأيت كان القيامة قد قامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا زمرا فنظرت الى طائفة أحسن
 الناس وجها فذهبت لا كون معهم فحسالت الملائكة بيني وبينهم فقلت لهم ولم قالوا هؤلاء
 السابقون لا يكون معهم الا من كان له قيص واحد وانت لك قيصان ومن كل شئ اثنان
 فاستيقظ مرعوبا فصار لا يملك الا واحدا من كل صنف فائدة قال سهل بن سعد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما لبس احد ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا
 قوة الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وموعظتان الاولى نقل أبو الليث السمرقندي رضى الله عنه أن
 ملكين التقيا في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تريد قال أمرت بشئ عجيب قال
 ما هو قال في البلد الغلاني رجل يهودى قد دنت وفاته وقد اشتبهت سمكة ولم توجد في بحرهم فأمرني
 ربي ان أسوق اليه الحيثان ليصطاده سمكة وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافاه الله بها في الدنيا
 وقد بقيت له حسنة واحدة فأراد أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وماله عند الله حسنة وقال
 الملك الآخر وأنا بعثني ربي بأمر عجيب في البلد العلاني رجل صالح ما عمل سيئة الا كافاه الله عليها
 وقد دنت وفاته فاشتبهت زيتا وقد بقي عليه ذنب واحد فأمرني ربي أن أريق الزيت ليحزن على
 ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولا ذنب عليه قال محمد بن كعب في قوله تعالى فمن يعمل مثقال
 ذرة خيرا يره هو الكافر يرى ثواب خيره في الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى
 جزاء شره في الدنيا دون الآخرة وقال الجنيد دخلت على السري السقلي فرأيت بهيكي فسألته
 فقال جاءني بنتي البارحة وقالت هذه ليلة حارة أفأعلق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرائت في
 منامي حورا علم أرأحسن منها فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يشرب المبرد فأخذت الكوز وضربت
 به على الارض (موعظة) قال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل رجل يسير في مغارة فاذا
 أسد هائج فتظن وراءه فاذا الأسد يريد ونظرا أمامه فاذا المغارة ليس فيها ملجأ فلما أدركه
 الأسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه فتعلق بشجرة فوقف الأسد فوق الحب فنظر الى أسفل الحب
 فرأى تعبانا فيقول في نفسه الأسد فوق والتعبان تحتي حتى انظر الى الشجرة هل لها أصل اتسل
 به فاذا أصلها متعلق بغصنين واذا بغارة سوداء وبغارة بيضاء يقطعان في العرقين فلا يزال متفكرا
 فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أنخصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشبع شيء حتى
 يقطع الغارتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل لطالب الدنيا أما الأسد فذلك الموت وأما الشجرة
 فأجله وأما الغارتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الحب فهو القبر وأما التعبان فالنار وأما
 الثمرة فحطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعروية وسدا لجروبا كل الشعروية يقول
 سراجي القمر وطعامي نبات الارض ودابتي رجلاي فهل اغتنى مثلي وأمه مريم رضى الله عنها
 وكانت كذلك زاهدة طابدة وأخوها من أيها هارون كذلك أيضا وهو باسم هارون أخي
 موسى وكان بينهما ألف سنة (حكاية) قال في الاحياء ان عيسى عليه السلام اشتد عليه ازعد
 والبرق والمطر يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرأى خيمة فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها

فاذا بغار في جبل فأتاه فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على راسه وقال يا لله جعلت لكل شيء
 مأوى ولم تجعل لي مأوى فأوحى الله اليه مأواك في مستقر رحتي ولا زوجتك مائة حوراء يوم
 القيامة ولا تمرز مناد يا بنادي أين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم حكاية
 قال بعض الصالحين رأيت في المنام رجلا يملأ غزاله وخاهه أسد فقتله قبل أن يلحق الغزالة
 وهكذا إلى تمام المائة وكلما قتل الأسد واحد أوقفت الغزالة عند رأسه فتجيب من ذلك فقال
 الأسد لا تجيب أنا ملك الموت والغزالة هي الدنيا وهؤلاء طلابها يقتلهم واحد بعد واحد فان
 قيل كيف أمطر الله على أيوب جراداً من ذهب قيل جعله الله عوضاً من الدود فاجراراً نعمة
 للطائع وعقوبة للعاصي لأنه مخلوق من الذنوب وذلك أن المريض تلقى ذنوبه في البحر فيخلق الله
 منها السمح فإذا ما صدردوا ثم جرأوا أذن الله تعالى (موعظة) ذكر العللاء في سورة النحل
 أن إبليس يعرض الدنيا على من يريد ها **كل** يوم فيقول من يشتري شيئاً بغيره ولا ينفقه
 ويهمه ولا يسره فيقول عشاقها وأصحابها نحن فيقولون أنهم معيوبون فيقول لا بأس فيقول فلان
 ليس بالدرهم ولا بالدينار ولا **كن** بنصيكم من الجنة فاني اشتريتها بأربعة أشياء بعنة الله
 وغضبه وسخطه وعذابه وبعث الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول أريد أن يخرج بأن توطنوا
 فلو بكم أن لا تدعوها أبداً فيقولون نعم فيبيعهم إياها على ذلك ثم يقول بثبت التجارة ورأيت
 في سفينة الأبرار أن الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما دلالين فدلال الجنة محمد صلى الله
 عليه وسلم وبائعها المولود وثمانها التوحيد وبذل المال والنفس ودلال الدنيا إبليس ومشتريها
 الزاغبون وثمانها ترك الدين وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن البطالين وسوق
 الراغبين وميدان الفاسقين ومراح الكافرين وسجن المؤمنين ومزبلة المتقين زاده مؤلفه
 ومزرعة للعالمين (الضيفة) لما مر سليمان بواد الغل قالت غلته يا أيها الغل ادخلوا مساكنكم
 لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خروفاً على قلوبهم أن قيل أي
 الدنيا فلما سلم عليها سليمان قالت وعليك السلام أيها الغلاني انشترى بكك فأتت تظا
 يا سليمان أن لك أمراً ونهياً فأنا غلة ضعيفة لي أربعون ألف مقم تحت يد كل مقم أربعون
 من غم الخمل كل صنف من المشرق إلى المغرب فقال **كيف** تبسوز السواد قالت لأن
 الدنيا دار مصيبة ولباس أهل المصائب السواد قال فها هذا الخمل الذي في وسطك قالت هذه
 منطقة الخدمة للعبودية قال فسابالكم تبعدون عن الخلق قالت لأنهم في غفلة فابعد عنهم
 أولى قال فابالكم عراة قالت هكذا ولدنا إلى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تأكلين قالت
 حبة أو حبتين قال وذا قالت لا نأكل سقروا المسافر كلما خف حمله خف ظهروه قال اطلبي مني حاجة
 قالت أتت عابروا الطاب منك غير جائز قال لا بد من الطلب قال زد في رزقي وني عري قال اطلبي
 شيئاً يكون في يدي قالت إن الله يقضي حوائج المحتاجين قال ما اسمك قالت منيرة أنذر أصحابي
 من الدنيا الساحرة وأرغبهم في الآخرة وفي رواية اسمها طاحية وفي رواية حرم ثم قالت يا سليمان
 ما أنفرت ما أوتيت في منكك قال الخاتم لأنه من الجنة قالت تعلم معناه يعني الذي أعطيناكم

الدينا في يدك بقدر نص الخاتم ثم قالت هل غير هذا قال نعم بسا طمن الجنة على ظاهر الرمح
 قالت هذا تنبيه على أن جميع ما معك كمثل الرمح اليوم معك وغدا يزول عنك قال فان غدوها
 شهر ورواحها شهر قالت فيه اشارة الى أن عمرك يطير وانت مستبجل المسير قال علمي منطق
 الطير قالت اشتغل بمناجاة الله عز مناجاة الغير قال أخذ مني بالانس والجن قالت فيه اشارة
 الى أن الخلق اشتغل بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي قال اني استأنس بفص الخاتم لانه عليه
 اسم الله قالت استأنس بالله يعني يغنيك عن الاسم فائدة أراد المحسن أن ينقش على خاتمه فلم
 يدروا يكتب عليه فقرأ عيسى بن مريم عليه السلام في منامه فسأله عن ذلك فقال اكتب عليه
 لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب بالغم والحزن وهي خاتمة الانجيميل وكان نقش خاتم
 الامام مالك حسي الله ونعم اوكيل وخاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضي
 الله عنه ركعتان من مختتم أفضل من سبعين ركعة من غير مختتم ثم قالت القسلة أتدري لم سمي
 أبوك داود قال لا قالت لانه داوى قلبه قالت أتدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم
 القلب وان لك أن تلحق ببيك داود فعند ذلك طلب الاقالة من ربه في الملك فخرج الجواب
 هذا عطاؤنا فمن اوأمسك بغير حساب (لمائة يامؤمن لك البشرى هذا سليمان طلب الاقالة
 من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فأنزله فكيف ينزع منك الايمان وانت تطلب حفظه
 مدة عمرك وكان بين موت سليمان ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف وسبعمائة عام وقيل
 عاش النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من سليمان بثلاثة عشرة سنة) مواعظ الاولى قال وهب بن
 منبه بيعة الخضر عليه السلام على شاطئ البحر اذ جاءه رجل فقال سألتك بحق الله أن تعطيني
 شيئاً الله فقال لا أملك الا نفسي قد وهبتك اياها فأتخذه فباعه لرجل له بستان فاستعمله فيه
 فجعل عملاً عظيماً قال صاحب البستان بحق الله من أنت قال انا الخضر فقال أنت حر لوجه الله
 فسيجد فتودى يا خضر طابت الدنيا واتخذتها سكناً حتى ايتلاك يارق وذلك أنه قد كان بني
 صومعة وغرس شجرة (الثانية) جاء في الخبر ان الدنيا ثمانت لعل بن أبي طالب في صورة امرأة
 قد تزينت له بكل زينة وهي تظن أنه لا يعرفها قال أنت الدنيا قالت نعم كيف عرفتني قال
 كنت في الغمام قالت كلني قال أنت مطلق وكلام المظافة حرام أخرجه من داره قالت الدار
 داري قال صدقت فخرج وتركها فخرجت خلفه فتقدمه كزيتا مع يوسف عليه السلام فلم
 يجد دار الادراجا قالت سألت مني يا مولود ل اخذ مني غمري وانت دسرها

عبدت على الانبياء قتلت الى مائة * أكابد داراهم هاليس ينجلي

فقلت نعم يا ابن الكرام لا تني * غضبت عليكم منذ طلقني على

وقال السافعي من زهد الدنيا فرت عيناه ابا يري من السرور وقال لي

وما هي الاجيفة مستحيلة * عليها اكواب همهم اجتنابها

فان تجتنبها كنت سبباً لاهلها * وارقت ذهاباً نازعتك كلابها

فائدة قال ابن عباس رضي الله عنه التوكؤ على العمامة اشتقاق الانبياء وكان النبي صلى الله

عليه وسلم وكأعياها وأيام بالأتكاه - لميها وعنه صلى الله عليه وسلم العصا علاوة المومن
وسنة الانبياء ومن خرج في سفر ومعه عصا من لوز مر آمنه الله من سبع ضار و لص عاد ومن
كل ذات حمة حتى يرجع الى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من الملائكة وقال البرماوى
ذات حمة بضم المهملة أى ذات سم كالحمية والعقرب وقال الحسن البصرى رضى الله عنه للعكاز
ثمانية خصال سنة الانبياء وزينة الصالحاء وسلاح على الاعداء وعون الضعفاء ويهرب من
صاحب الشيطان ويخشع منه الفاجر وتكون لصاحبها قلة وقوة اذا أعيا وعنه صلى الله عليه
وسلم من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عدله من الكبر والجح

* (فصل فى القناعة) *

قال الله تعالى ان اذ برار لى نعم أى فى قناسة وان الفجار لى جحيم أى فى طمع وقال تعالى من
عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنصينه حياة طيبة قال فى الرسالة القشيرية قال كثير
من المفسرين المراد بالحياة الطيبة فى الدنيا هى القناعة وقيل قوله تعالى والذى يميتنى ثم
يحيينى أى يميتنى بالطمع ويحيينى بالقناعة وقال الجنيد فى قوله تعالى لا عذبته عذابا شديدا
أى لا لبسه ثوب الطمع ولا حرمنه ثوب القناعة لطيفة قال فى الرسالة القشيرية لمسا موسى
بالمجدار وأقامه المخضر قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فلما خرجا من القرية دعا المخضر
ظبياً فوقف بينهما فصارا بجانب الذى يلى المخضر فحاشوا بجانب الذى يلى موسى فحاشا
طرياً فأسأله موسى عن ذلك فقال لانك طمعت وانا قنعت وقال فى العقائق جاءهما من الهواء
طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوى فوقع بين يدي المخضر والآخر عليه سمك طرى فوقع
بين يدي موسى فتبسم المخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تصبروا قرية هى انطاكية والجدار كان
طوله مائتين وخمسين ذراعاً وعرضه سبعاًائة ذراعاً وكان قد مال على طريق الناس فدفعه
المخضر بساعده فساعده موسى فى ذلك فاستوى كما كان حكاية قالت حفصة بنت عمر رضى
الله عنهما لا يهايا بيت البس أليس اثنى ارب فقال يا حفصة الست تعلمين أن أعلم اناس بحال
الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس فى
النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غدوة اذ جاعوا عشية ولا شبعا عشية الا جاعوا
غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل ثيابه فيأنيه
بالل فيؤذنه بالصلاة فلا يجد ثوباً يخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدتك الله فإزال يذكرها
حال النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى وأبكاهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايس خبركم من
ترك الدنيا والآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خبركم من أخذ من هذه وهذه وهذه

* (فصل فى التوكل على الله) *

قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن
يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال الحسن البصرى التوكل هو الرضاء بفعل الله تعالى

اى اعتماد القلب على الله وسياقى الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض آخر الباب (حكاية)
 رأيت في كتاب العقائى أن رجلا من أهل البصرة اجتمع عليه من الدين الفدينار فطالبه
 الغرماء فلم يجد من يقرضه فهرب الى الكوفة ودخل مسجدها وقال يا ملائكة ربى ارفعوا
 قصتى الى الله فانى غريب ومدينون فجاء رجل وايقظه من نومه وقال يا صاحب القصة اجلس
 فهذه ثلاثة آلاف دينار فسأله عن ذلك فقال كنت نائما فأريت قائلا يقول فى المسجد غريب
 ومدينون قد رفع قصته الينا فادفع اليه ثلاثة آلاف دينار فاذا انقضى وقتنا وأنا فلان بن فلان
 فقال معاذ الله أن ارفع قصتى الا ان ارسلك الى (حكاية) قال فى العمائى أيضا ما لك
 نزل من السماء أحدهما بالمشرق والآخرا بالمغرب ثم رجع الى آخر النهار فالتقى فى السماء
 فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال فى المشرق أرسلنى ربى الى كثر رجل نخسفت به الارض
 فقال الآخر وأنا أرسلنى ربى بأمر عجيب امرنى أن اخرج السكتر من قرار الارض وأحمله بدار
 رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال قصتى اعجب من
 ذلك ان الله تعالى امرنى أن اذهب الى دار ذلك الفقير الذى صار الكنز فى داره وأعد الكنزكم
 درهم ودينار ففعلت ثم امرنى أن ابني قصورا فى الجنة بعد ذلك درهم ودينار لصاحب الكنز
 والفقير فقال الا المالكان ربنا اطلعا على هذه الكرامة التى اكرمت بها صاحب الكنز والفقير
 فقال سبحانه وتعالى لما خسف بالكنز قال صاحبه الحمد لله لذى جعلنى ارضيا بقدره وأما الفقير
 فلم يفرح بالكنز بل قال ان فى نوائمه ما لا يحوجنى الى غيره (حكاية) خرج سليمان عليه السلام
 الى شاطئ البحر فوجد غلة فى فها وورقة خضراء فلما وصلت الى الماء خرج ضفدع فحمله الى
 ظهره وضامت به اقليل ثم رجعت فسأله سليمان عليه السلام عن ذلك فقالت يا نبى الله فى
 البحر خضرة صماء وفى وسطها دودة وقد وكلنى الله برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة
 الضفدع فيحملنى الى الخضرة فتشقى فتأخذها الدودة منى وتقول سبحان من خلقتنى وفى البحر
 اسكننى ومن الرزق لم ينسنى اللهم كالم تنسى من رزقك فلا تنس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من
 عفوكم ورجعتك (حكاية) قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم
 فرأيت طيرا أعشى يضرب بمنقاره على شجرة فقال ابي صلى الله عليه وسلم أتدرى ما تقول
 قلت الله ورسوله أعلم قال ايه يقول اللهم أنت العدل وقد هجيت عنى بصرى وقد رجعت فأقبات
 جرادة فدخلت فى فم ثم ضرب بمنقاره على الشجرة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرى ما يقول
 قلت لا قال ايه يقول من توكل على الله كفاء (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه
 خرجت الى الحج فرأيت طيرا فى منقاره رغيف فتبعته فجاءنى شيخ موثق وصار يلقي لى لقمة
 لقمة ثم طار وجاء بما فى فم فمسكته فى فم الشيخ فقلت له من أنت قال من الحجاج أخذنى
 الاموص ووربطونى هاهنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يا من يجيب دعوة المظلوم اذا
 دعاه فانا مضطرب فارجنى فارسل الله لى هذا الغراب قال مالك فخلته من وثاقه ومضى (حكاية)
 ذكر ابن خلد كان عن أبى الحسن أنه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاء قط فطرحوا له لقمة

فأخذها وذهب سريعا ثم رجع فطرحوا له أخرى وهكذا خمس مرات فبقيت في البيت
 خراب فوجد فيه قطا عجمي وهو يضع القمامة بين يديه فاقطع الشيخ أبو الحسن القمامة وترك
 الاكتساب ورأيت في تفسير الرازي أن عيسى عليه السلام مر بالمخوارين وهم يصطادون السمك
 فقال لهم تعالوا حتى نصطاد الناس فقالوا من أنت قال أنا عيسى فآمنوا به فلما تركوا السمك
 جاءوا فاجبروا عيسى بذلك فضرب على الأرض فأخرج لكل واحد رغيفا ثم قالوا أعطتنا فضرب
 يده على الأرض فخرج الماء فقالوا من أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه فائدة تعود النبي
 صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء قال عمر رضي الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره
 هو التجار السوء والرسول البطي والمرأة الخاضعة والمراج المظلم وهرة تعوى (فان قيل)
 ما الحكمة في ان سليمان عليه السلام رذا الله عليه الشمس بعدما غربت حتى صلى العصور ومحمد
 صلى الله عليه وسلم ما ردتها عليه حين نام في الوادي بل صلى الصبح قضاء فاجاب أن مجدا صلى
 الله عليه وسلم وكل يقظته الى مخلوق وهو بلال الحبشي وجواب آخر وهو الاحسن ان سليمان
 حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا فيه ومحمد حكم على الوقت فتصح الصلاة فيه وفي غيره قضاء
 منه ومن أمته مع أنها قدردت له صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات واتقدا جادا للقاتل رحمه
 الله تعالى والشمس بعد غروبها ردت له * والبدربين يديه شق وافرغ
 (فان قيل) ما الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض (فيقال) التوكل أن تسكن الى وعد
 الله واتسليم أن تكتفي بعلم الله والتفويض أن ترضى بحكم الله عز وجل

* (باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط
 وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم تلقت من سبع ورزقت من سبع) *

قال الله تعالى ايا الله يا مكرم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقال تعالى واوفوا بهن الله حكاية
 قال في الاحياء ان رجلا واعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في مكانه فبقي الرجل اليوم
 الاول والثاني ثم جاء في الثالث فوجده صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا فتى لقد شققت على
 أنا ههنا منذ ثلاثة أيام أنت طرقت وذكر بعض المفسرين في قوله تعالى حكاية عن اسماعيل انه
 كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس في هذا المكان حتى آتيك بفلان فيه سنة ثم
 جاء وقال مكانك حتى آتيك فغاب عنه سنة ومثل هذا رأيت عن الشيخ عبد القادر الكيلاني
 والقاتل له المخضر رضي الله عنه (فان قيل) كل نبي فهو صادق الوعد فلم يخص اسماعيل
 بذلك فاجاب ذكر منه مواعيد كثيرة لعباده فوفى بها لانه من بقت الوفا قال الله تعالى
 وابراهيم الذي وفي (حكاية) قال في روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبي بكر فلما دخل المدينة نسي فرجع من الطريق حتى
 يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك واراد الذهاب الى مكة فوجد القافلة قد رحلت فرجع الى
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبوابه وعرف فقال أبو بكر

هذا الرجل يابني الله قال نعم فالتفت الى وقال يا ابا الوفاء قلت يا رسول الله كنتي ابا العباس فقال أنت ابا الوفاء واخذ بيدي فرفعني فاتبعت فرأيتني في المسجد الحرام فاقبضت بمكة ثم انية أيام حتى جاء الحجاج (فائدة) رأيت في تفسير العلاقي في سورة براءة عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قالادخلنا مع جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يابني الله أنك قلت ثلاث من ~~كن~~ فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصاله ممن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان فظننا ان لا نسلم منهم اومن بعضهم ولم يسلم منهم كثير من الناس فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال لا عليكم انتم من ذلك برآء وأما قولي اذا لوعد اخلف فذلك فيما أنزل الله علي ومنهم من طاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله لو طاهدنا الله شيئا وفينا فقل لا عليكم انتم من ذلك برآء وأما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما أنزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن من يقتل من الجناية سرا وعلانية أفأنتم كذلك قلنا نعم يا رسول الله قال لا عليكم انتم من ذلك برآء (حكاية) نذر يوسف عليه السلام وهو في السجن ان يخرج ليصنعن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج من السجن نسي نذره فذكره جبريل فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال جبريل لم يحضر المقصود فقال يوسف من هو قال عجوز عمياء في بيت من جريد النخل فارسل اليها رسولا فقالت للرسول قل ليوسف يحضر بنفسه وانشد لسان الحال يقول

لاتبعثون مع النسيم تحية * اني أغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه واخبره بذلك فذهب يوسف اليها وقال أيتها العجوز احضري دعوتنا فقالت أين قولك يا سيدتي من قولك يا عجوز طال ما أتعنا عليك وتثرنا المجواهر على قدميك فقال يوسف ما هذا الا ذلال قالت أنا زليخا فبكى يوسف رجلة لها فلما حضرت لم يبق في المجلس أحد الا قام لها فخلع عليها يوسف الخلع فقالت قد ما تكلم من هذا كثيرا ان لم تفعل ما أريد والارجعت مكاني قال ما هو قالت بصرى وشبابي وأن تكون زوجا لي فنزل جبريل وقال قد اكرمناها لاجلك برد بصرها وشبابها فاكرمها أنت بالزواج فتزوجها في الحال (حكاية) قيل كانت زليخا من بنات الملوك وكان بينها وبين مصر نصف شهر فرائت في منامها يوسف فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة في منامي لم أرا حسنا منها فقال أبوها الوعر فت مكانه لطلبته لك ثم رآته في العام الثاني فقالت له بحق الذي صورك من أنت قال أنا لك فلا تختاري غيري فاستيقظت وقد تغيرت لونها فقيدها أبوها بالحديد ثم رآته في العام الثالث فقالت بحق الذي صورك ابن أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صمغ عقلا فانحبرت اباها بذلك ففك القيد منها وارسل الى ملك مصر ان لي بنتا قد خطبها الملوك وهي راغبة اليك فكتب

اليه من أرادنا أردناه فجهزها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير وألف دينار فدخلت مصر وتزوجها الملك بكت بكاء شديداً لم يسقط وجهها وقالت الخادم ليس هو إلا فلان أيتبه في المنام فقالت لها الجارية أصبري فلما رآها الملك افتتن بها وكان إذا أراد النوم معها لم يزل ياقه له جنبة في صورتها وحفظها يوسف فلما اجتمع بها وجدها بكراً كما حفظ أسية بنتمه من ربه رضي الله عنها من فرعون لأنها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة (فان قيل) إذا كان الله تعالى حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى وابتكارا فان المراد بالثيبات أسية وبالا ابتكار مريم على أحد الأقوال (فالجواب) ان المرأة تسمى ثيباً إذا كانت متزوجة وان لم توطأ ويجري عليها أحكام الثيب ألا ترى أنه لو مات زوجها وجبت عليها العدة ومريم لم تزل بكارتها لأنها ولدت من سرتها (حكاية) قال وهب بن منبه رضي الله عنه مرض شاب من بني إسرائيل فنذرت أمه ان شفي الله ولدها لتخرج من الدنيا سبعة أيام فشفاها الله فحفرت قبراً وقالت لولدها أحت على التراب ثم بعد سبعة أيام أخرجني منه فلما احتأ عليها التراب وجدت فيه باباً إلى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس أحدهما طير يروح بجناحه عليهما والآخرى على رأسها طير ينقرها فقالت للاولى بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى راض عني وقالت للآخرى بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى ساخط علي فاذا رجعت إلى الدنيا فاسأل به العفو عني فبعد سبعة أيام أخرجها ولدها فأخبرت زوج المرأة فعفا عنها ثم رأتها بعد ذلك في المنام فقالت لها برك الله خيراً قد نجوت من العذاب حكاية مات رجل من بني إسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقرضت عدتها تزوجت فلما كان قبل الدخول بليلة رأت زوجها الاول وهو ما في المنام فسأله وقالت ما نسيته فقال لها لو لم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت أخبرته نبي ذلك الزمان عليه الصلاة والسلام وقالت يا نبي الله اسأل فلان أن يطلقني فطالما فأتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فطالما عاينت زوجها بالوفاء غفراً ما كان بينهما وبينها من الجفاء وأعطيتها بكل شعرة على بدنها جارية تتخدمها ويجمع الله بينها وبين زوجها في الجنة (فائدة) قال معاذ بن جبل صلاة من متزوج افضل من أربعين صلاة من غيره وقال ابن عباس تزوجوا فان يوما مع المتزوج خير من عبادة ألف عام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه ألاك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت مؤسر بخير قال وأنا مؤسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من ستننا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم (موعظتان قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه تزوج ولا تطلق فان الله يبغض الذواقين والذواقات وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والاخرة وحرم عليه النظر إلى وجهه وعن ابي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتي في باب الخوف ان الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله أعلم (حكاية) عن جعفر بن محمد الصادق قال كان في بني

اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فحشقه وصنعت له مفتاحاً يدخل عليها متى شاء
فقال زوجها في بعض الايام قد أنكرت حالك فلا بد ان تخلفي لي على عدم الخيانة قالت نعم فلما
خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص فقالت اليس ثياب المكارى
ونخذ جارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها وطالبها ان يخلعها على جبل معظم عندهم
يخلفون عنده فخرجت معه فلما رأت المكارى قالت لا بد من ركوبي مع هذا فأركبها فلما صعدوا
على الجبل ألقت نفسها عن الحمار فانكشف شيء من بدنهما ثم قالت والله ما رأيت غير هذا فاضطرب
الجبل من قوتهم اضطرابا شديداً فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وعن عمار
ابن ياسر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيا امرأة خانت زوجها فعليها نصف عذاب
هذه الامة وسيأتي على هذا زيادة في المعراج ان شاء الله تعالى (حكاية) كانت امرأة نوح عليه
السلام تخونه بأن تأمر الناس بعدم اتباعه وامرأة لوط تخونه أيضا بأن تخبر قومها بالملائكة لما ان
أتوا اليه في صورة شباب مرد فان قيل كيف جاز ان تكون امرأة النبي كافرة لازانية فالجواب ان
الانبياء عليهم السلام بعثهم الله الى الكفار ليدعواهم ويستعطفوهم فوجب ان لا يكون معهم
ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفريات بخلاف الكفر فلا يروونه عارا قال السلافي في سورة هود ان
جبريل وميكائيل واسرافيل دخلوا على لوط في صورة حسنة فذهبت زوجته وأخبرت قومها
فخافوا بهرعون أى يسرعون فخاف على الملائكة لانه لم يعرفهم وضاق بهم زرع أى ضاق صدره
كما أربيع اذا كان حمله خفيفا طال بآعه وان كان ثقيلا ضاق بآعه فقال لوط هذا يوم عصيب
أى شديد قال الله تعالى للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا عليه
كالضيوف قال لوط اما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بان الله أنها شر قرية في الارض
علا قال ذلك أربع مرات وكل مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة أشهدوا ثم قال لوط يا قوم
هو لا يبناني يعني أزواجكم بهن وقيل أراد بانبات نساءهم لان النبي كالأب لقومه قال السلافي
وهو الصحيح فقالت الملائكة انا رسل ربك ففتح الباب فوضع جبريل يده على أبصارهم فانطمست
وعلى أيديهم فبيدت فرجعوا وهم يقولون يا لوط اصبر حتى يطلع الصبح فقال تعالى فأسر بها هلك
يقطع من الليل ولا يلتفت منكم احدا الا امرأتك قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء على البدل من
أحد والباقرن يفتحها على الاستثناء فانه مصيها ما أصابهم فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان
موعدهم الصبح قال اليس الصبح بقرب فلما خرج لوط وأخذاه له قال لا يلتفت منكم احدا فلما
سمعوا صوت العذاب التفتت امرأته وقالت واقوما فصارت حجرا فأمر الله تعالى جبريل برفع
معدائهم لوط وهي خمسة على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونهيق الحير ولم ينتبه لهم
نائم ولم ينكسر لهم اناء فجعل عاليها سافلها ثم ارسل عليهم حجارة من سجيل قبل هو جبل في السماء
وقيل بحرين السماء والارض (موعظة) قيل مر سيدنا عيسى عليه السلام في أرض فرأى نارا
تشتعل على رجل فأخذ ماء واطأها فتحوات النار شابا مرد وتحول الرجل نارا واشتعل على
الصبي فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فأنطق الله له الرجل فقال يا نبي الله اني كنت افعل

الفاحشة بهذا الصبي فجعلني الله نارا اشتعل عليه تارة ثم يردني الى حالي لولا وجعل الصبي
نارا يشتعل على تارة الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنه اذار سكب الذكر
على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وقال صلى الله عليه وسلم ملعون
ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يفعل عمل
قوم لوط لم يلبث في قبره الا ساعة واحدة ثم يبعث الله اليه ملكا يشبه الخطاف فيخطفه
يرجله ويطرده في قوم لوط ويكتب على جبينه آيس من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم
توفي يوم القيامة باطغال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى لهم من انتم فيقولون نحن المظلومون
فيقول ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكرا من العالمين فالتقوا في الادبار فيقول الله
تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله مسئلة حد اللواط كحد الزنا
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لوراينار جلازني بامرأة ورجل يلوط بصبي ولم تقدر الا على
دفع واحد دفعنا الذي يلوط بالصبي ولو قال يا لوطي فالصواب انه مريح في التذوق كما جزم به
صاحب التنبيه فيجب الحدان قاله المحسن وهو بالغ العاقل المحرام لم الذي غيب حششته
يقبل في نكاح صحيح وهو عفيف من وطء يحده ولو في الدبر لكن قال البغوي اذا وطئ في الدبر
تطل حصانة الفاعل فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطء فيه فذلك لا تبطل به الحصانة
قال الرافعي وارى ابطال حصانتهم الوجوب الحمد عليهم (حكاية) قال المحارث خرجت
باصحابي الى التزهة فرجعوا واحد منهم فتنبهه كلب من كلابنا فدخل الرجل على زوجة المحارث
وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلها فملا رجعا المحارث وجد هماميتين فأبشدهما
فيا عجب للخل يهتك حرمتي * ويا عجب للكلب كيف يصون

(قائدة) قال نوح عليه السلام يارب أمرتني ان أصنع السفينة فأصنع ثم ارا فيفسده قومي لئلا
نقال اتخذ كلبا يحرسك فاتخذها فاذا جاءوا اليه فسدوا عليه صاح عليهم فيسقيهم نوح عليه السلام
فيطردهم فهو اول من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض العلماء سب امتناع الملائكة من دخول
بيت فيه صورة او كلب لان الصورة فيها مشابة لحاق الله تعالى والكلب لكثرة آكلها التجاسات
وقبح رائحته ولان بعضها يسمى شيطان او هو الاسود فلا يحمل صيده واذا مر بين يدي المصلي يطلت
صلاته عند الامام أحمد بن حنبل (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ينبغي أن يقال سب امتناع
الملائكة من دخول بيت فيه كلب لانه خالق من ريق الشيطان وذلك ان ابليس لعنه الله برق
على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار موضع السرقة من بني آدم فحاق الله من التراب الذي
أصابه ريق ابليس الكلب ذكره في العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان (عجيبة) اذا ذبح
الكلب طهر لحمه وبلده عند أبي حنيفة رضي الله عنه (مسئلة) لو كان معه شاة وكلب جائع غير
شعور وجب ذبحها للكلب ان لم يجد غيرها ولا يحمل قتل غير العقور (لطيفة) قال رجل لابن
سيرين رضي الله عنه رأيت في المنام كافي اخطب ثلاثة وهي امرأة سوداء قصيرة فقال اذهب اليها
وتزوج بها فان ما لها كثير وعمرها قصير فتزوجها في تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيرا

(حكاية) جامع صياد بمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت زوجته اسرقت فقال كف آخذها منه فقالت قل له السمكة ذكرا أم أنثى فان ذكر نوحا فقل له تريد ضده فسأله عن ذلك فقال الصياد لا ذكرا ولا أنثى بل خنتي فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف درهم فلما أخذها سقط منه درهم فأخذته مريعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق من ذلك شيئا فسأله عن سبب ذلك فقال الصياد لان اسم الملك عليه فأعطاه أربعة آلاف أخرى فتنادى أن لا يسمع احد من رأى زوجته وقال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقال الحسن البصري من اطاع زوجته فيما تهوى أكبتته في النار وقال علي رضى الله عنه لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدعوهم يدبرن أمرا فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين الملك والشيوخ جدنا هن لادين لمن في خلواتهن ولا ورع لمن عند شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فيهن ثلاث خصال من خصال اليهود يتقلبن وهن ظالمات ويخافن وهن كاذبات ويمنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خياريهن وعنه رضى الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على النساء بالعري فان المرأة اذا عريت لزمت بيتها اه والله اعلم وعن المقدم قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كرهنا ثلاثا وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج شئ في الضلع اعلاه لان اعوج ما فيها اعلاها وهولسانها والضلع بكسر الصاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروا الحسنة العقيم وعليكم بالسوداء الولود فاني مكاثربكم الام يوم القيامة وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من متى في تزويج امرأة رجل ليجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من المحور العين وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تسكاه بها في ذلك عبادة سنة قيام ليها وصيام نهارها (فائدة) عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألف حسنة وغفر لها ألف سيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألف درجة وقالت عائشة صرير مغزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله أنقل من السموات والارض وأياما امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل ابنة على يده مائة ألف حسنة وقال أبو قتادة صرير مغزل النساء وقراءة القرآن عند الله سواء وان جهاد النساء المغزل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى لعياله شيئا ثم حمله بيده اليهم خطا الله عنه ذنب سبعين سنة وحمل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من السوق فأراد رجل أن يحمله فقال صاحب الشئ احق بحمله وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فحصى به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وفي حديث آخر من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار ورأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال المبعث الذي فيه البنات ينزل الله عليه كل يوم اثنتي عشرة رحمة من السماء ولا تقطع زيارة
الملائكة من ذلك البيت ويكتبون لها بها كل يوم عبادة سنة (موعظة) قال النبي صلى الله
عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط (مسألة) يجب
العدل بين الزوجات في النوم ليلًا فإذا كان عندها ليل لم يدخل فيه على الاخرى الا لضرورة ولا
تحب التسوية في الاقامة نهارًا ولا في الاكل والشرب والجماع (حكاية) كان بغداد درج
متزوج بابنة عمه وكان قد عاهد ها أن لا يتزوج عليها فجاءته في بعض الايام امرأة الى دكانه
وسأله ان يتزوج بها فأخبرها بعهد مع ابنة عمه فرضيت منه في كل جمعة يوما فتزوجها واستمر
على ذلك ثمانية اشهر فانكرت عليه بنت عمه وارسلت جاريتها لتتظر الى ابن يذهب فدخل
بيتا فسألت عنه الجيران فقالوا قد تزوج فانكرت الجارية سيدتها بذلك فقالت لا تخبري احدا
فلما مات الرجل ارسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت اذهبي الى زوجته وقولي عظم
الله أجرك في فلان فانه مات وترك ثمانية الاف دينار سبعة لابنه والف بيني وبينك فلما اخبرتها
بذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى بنت عمه فاذا فيها براءة له من الصداق ولم تأخذ منها
شيئا (حكاية) قال عبد الله الواسطي رأيت امرأة على عرفات وهي تقول من يهد الله فلا مضل
له ومن يضل الله فلا هادي له فعلت أنها ضالة فقلت أيتها المرأة من اين اقبلت قال سيجان
الذي أسرى بعبد له يسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فعلت اتهام من المقدس فقلت
ما الذي جاء بك قالت والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت لك زوج قالت ولا
تقف ما ليس لك به علم فقلت اتركين بعيري قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلما ارادت
الركوب قالت قل للؤمنين بغضوا من ابصارهم فاعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت
واذكري الكتاب مريم فقلت لها الاك اولاد قالت ووصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب فقلت أن لها
اولادا فقلت ما اسمائهم قالت وكام الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا ياداودانا جعلناك
خليفة في الارض فقلت في اي موضع اطالبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فقلت انهم
ادلة الركب فقلت يا مريم الانا كلين شيئا قالت اني نذرت للرحمن صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها
بكوا قالت ابغضوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة الآية فسألتهم عنها فقالوا انها ضلت منذ ثلاثة
ايام وقد نذرت ان لا تتكلم الا بالقرآن ثم بعد ذلك رايتهم سيكون فسألتهم فقالوا انها في النزع
فدسخت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكرة الموت بالحق فلما ماتت رايتها تلك الليلة في
المنام فقلت ابن انت قالت ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر رضي الله
عنها وعن امثالها وعم محمد الله كثيرون وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك (موعظة) قال ابن
مسعود يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له رددت امانة فلان فيقول لا يا رب فيقول
ردها اليوم فيقول يا رب ذهبت الدنيا ولا شيء معي فيقول انا ذلك عليها ثم يقول للملك من
الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم واره تلك الامانة فيقول له اهبط واخرجها فيهوى في النار
سبعين عاما فاذا صار على شفير جهنم ثقلت منه فيهبط اليها سبعين عاما وهكذا حتى يريد الله
تعالى * حكاية قيل اودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر الى مكان بعيد فلما قدم من سفره اراد

ان ياخذ ماله فوجد الرجل الذي عنده المال تدمت وترك ولدا فاسقا قد ضيع اموال والده
 في المعصية فخاف الرجل على ماله فساله عنه فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته
 قال ان ضيعت ديني فلا اضيع الامانة فاعطاه ذلك المال وكان عدته خمسة آلاف دينار تناب
 عن المعاصي وبارك الله له فيه وكان ذلك ببركة حفظ الامانة حكاية قال كان بمكة رجل فقير
 وله زوجة صالحة فقالت ليس عندنا شيء فخرج الى المحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرح به
 فرحاشدیدا وابعز زوجته بهذا فقالت له لقطعة المحرم لا بد فيها من التعريف فخرج فسمع
 المنادي من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال انا وجدته فقال هولك ومعه تسعة آلاف دينار
 فقال استهزئي قال لا والله ولكن اعطاني رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال
 اطرح منها ألفا في المحرم ثم نادى عليه امان ردها من وجدها فادفع الجميع اليه لانه امين والامین
 يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لامنته لطيفة قال بعض المفسرين في قوله تعالى فخذ
 أربعة من الطير وهي الديك والغراب والبط واما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت
 عندهم فالطاووس خان آدم والبط قطع شجرة اليقطين عن يونس والديك خان الياس لانه
 سرق ثوبه والغراب خان نوحا لانه اشتغل بالجميفة لما أرسله لينظر موضعا خاليا من الماء فائدة لما
 خلق الله الجنة نادى مناد من يشتري دارا للأفناء والبقاء فقالت الملائكة ما نمتها قال حل الامانة
 فقالوا لا نحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فيسل له أن يحمل ثقلها قال بمعونتك وان عجزت
 فبمشيئت بك استجير وانت المجير قال صدقت أنا جار من استجار بي فلما وقع في الزلة قال يا رب
 انت قلت أنا جار من استجار بي وقد استجرت بك فخذ بيدي فبشره جبريل بالتوبة حكاية جاء
 بعضهم الى ذى النون المصري رحمه الله ليتعلم منه اسم الله الاعظم فاقام عنده ستة وستة أشهر
 ثم أقسم عليه ان يعلمه فدفع اليه انا عليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف
 الغطاء في اثناء الطريق فوثبت من الالام فارة فغضب غضبا شديدا ورجع الى ذى النون المصري
 وقال استهزئي فقال له ائتمناك على فارة فختنا قيم افكيف استأمنك على اسم الله الاعظم
 حكاية خلق الله الامانة على صورة صخرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لا عرض
 الزام فاشقق منها فقال آدم لو امرت بحملها فحملتها الى ركبتيه ثم وضعها ثم الى وركبيه وهما
 عظاما الورك ثم وضعها ثم حملها على عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهي في عنقك وعنق
 أولادك الى يوم القيامة لانك حملتها باختيارك وقال ابن عباس رضي الله عنهما الامانة هي
 الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لان التستر من غير الله تعالى في
 الجميع ممكن وقيل الامانة هي الفرج لانه أول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان أمانة
 والبطن أمانة وقال بعض الحكماء جاء اعرابي الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة
 كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يا رب اديت امانتك فاما انتي فلم يمكنك حتى
 جاء رجل وقرطعت يده فسلم اليه الناقة فتعجبنا من ذلك ذكره النيسابوري في سورة البقرة
 وحكاها العلائي في آل عمران عن طاووس اليماني التابعي وانه قال يا رب في ضمانك فلما خرج من

حرم الكعبة ولم يجدها قال يا رب انه ما سرق الا منك واذا برجل نزل من جبل ابي قيس قد
 قطعت يده وهو يقول الناقة قال طاموس فسألناه ما سبب ذلك فقال جاءني رجل على فرس
 أشهب فقطع يدي وقال لي ردا الناقة (فان قيل) كيف حمل آدم الامانة دون السموات والارض
 (فالجواب) لان آدم ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها اليها (وقيل) سألها لان فيه قوة
 محمد صلى الله عليه وسلم (لطائف) الاولى لما حمل المؤمن الامانة حرم الله عليه النار كما حرم الله
 على النجار الاهل الذبح والبارقي الدنيا لانه حمل متاع المؤمن والكافر لما هرب من الامانة
 سلط الله عليه القتل في الدنيا والنار في الآخرة كالحمار الوحشي لما هرب من المؤمن أياح الله
 ذبحه وأكله (الثانية) اذا حملت التجارية من سيدها حرم الله بيعها وتحتمت عتقها كذلك المؤمن
 لما حمل الامانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله تعذيبه (الثالثة) لما ابتلع الحوت
 يونس قصدا اليها صاح بها فقالت ادنزل عني فان هي الامانة فلا أضيعها لاجل الشهوة فعلى
 هذا يكون الحوت أنثى كغلة سليمان كما أجاب به أبو حنيفة ا قوله تعالى قالت غلة (حكايه)
 رأيت في حقائق الحقائق ان الله تعالى عرض على آدم صورا لمخلوقين ليأمنس بشي منها فأعرض
 عنهن لانهن من غير الجنس فلما نام عرض الله عليه صورة حواء فقال قلبه اليها لانها من
 جنسه فلذلك جازت الرؤية قبل عقد النكاح لوجه والكفين فقط من المحرمة أما الامانة فيبطل
 منها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال الله تعالى لها كوني فسكانت من ضلعه الا سر من غير
 أن يجدها لما ولولا ذلك لم يعط رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال قد زوجتك
 مصطفى من نحاق فلما انتبه من نومه ورأها غمضت عينها فقالت الملائكة لا آدم أنتجها
 يا آدم قال نعم ثم قالوا لها أنتجينه قالت لا وفي قلبها ضعف ما في قلبه من المحبة قال ولما خلق
 الله حواء كساها حسن ألف حوراء واجلسها على سرير وعندا أربعة آفاق حوراء لو نظرت
 واحدة منهم الى الدنيا لاستغنت بهما عن الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج عند الشمس
 فأراد آدم القرب منها فقبل له حتى تؤدي هرها قال قد وهبتها كل شيء في الجنة فقال صداقها
 أكثر من ذلك قال وما هو قال أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وقد تقدم في
 باب الجمعة بأزيد وقيل ان الله تعالى قال له وهبتك هذه الشجرة فاجعلها صداقها وقد أصبحت
 لكما جميع ما في الجنة لانك في دار ضيافتي وشجرة المحنطة الا أن صداق زوجتك فلان كلا
 من معارمكم في دار ضيافتي شيئا فلما أكل من الشجرة بدت لهما سواتهما ولم تبدلغيرهما ولو
 بدت لغيرهما القيل وبدت منهما وهبط آدم بالهند وحواء بجدة فبكى بكاء شديدا فسأله جبريل
 عن بكائه فقال دلتني على - واهل هي بالحياء قال نعم وهي أصليح منك حاء تأكل كل يوم سمكة
 قال هل عندها مني خبر قال لا ولكن حفظها الله لاجلك ثم اشتد به الجوع فذهب حواء فجاءه
 جبريل بشورين أحمرين وثلاث حبات من المحنطة وقال لك حبتان ومحواء واحدة فصار لآدم
 مثل حظ الانثيين كل حبة وزنها ألف درهم وثلاثمائة درهم فزرع وحصد وطحن ونخب
 في أربع ساعات فلما أكل وشبع نام فراحا في نومه فقالت يا آدم أنت نائم ام يقظان

فاستيقظ آدم وقد زاد بكاءه وأنشد لسان حاله وقال

كتبت كتابا لو قدرت صيا به * لصرت لفرط الشوق في طيه نشر
وماني من الشوق المبرح فحوكم * يجعل لعمري ان احذله قدرا
على اتني من كل أرض بعيدة * أزورك وليلا وأهجر كوجفرا
ومع ذا وذافلي لفرط اشتياقه * يزيد بكراكم على حوا
أبيت قريبا العين لرعي خيالكم * ويصبح كفي من لقائكم وصفرا
اذا اشتاقت النفس المشوقة فحوكم * تطوف بعنناكم فتلهمكم شذرا
فقطعي بوصل منكم وفي منامها * فيا ليت ذاك النوم دام لها شهرا

فقال له جبريل بشر فأرأى الله أياها في المنام الا وقد قرب الاجتماع قال تعالى رضى الله عنه
فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما اتقارباه من مكان سمي مرز لغة فلما اجتمعا
وتعارفا في مكان سمي عرفات وتمنيا الخير في مكان سمي منى

❦ (فصل في الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتكم من سبع ورزقتكم من سبع) ❦

عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً
فيأكل منه طيراً أو انساناً أو بهيمة الا كان له به صدقة وعن أبي أيوب الانصاري رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا اعطاه الله من الاجر عدد ما يخرج من ذلك
الغرس وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يزرع زرعاً يأكل منه
سبع أو طير أو انس أو جان الا كان له صدقة فائدة قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ما من
غرس غرسا يوم الاربعاء فقال سبحان الوارث الباعث اتته بأكلها * حكاية مربي بعض الملوكة على
شيخ كبير يغرس غرسا فقال له أنت تؤمل ان تأكل منه قال زرعو لنا فأكلنا ونزرع لهم
فيأكلون فأعطاه ألفاً فضحك الشيخ فسأله عن ذلك فقال عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس
فأعطاه ألفاً أخرى فضحك فسأله فقال الغراس يحمل مرة في العام وغراسي هذا حمل مرتين
فأعطاه ألفاً أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل
لعثمان بن عفان رضى الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لان تقوم الساعة وأنا من المصلحين
خير من أن توافيني وأنا من المفسدين (فوائد) الاولى نقل العلائي في سورة يوسف ان الله تعالى
انزل على موسى ما من قدان يزرع الا والله تعالى ينزل عليه ألف ملك يباركون
في نباته فاذا استوى أنزل الله ثلاثة آلاف يباركون في شطئه أي في الذي يتفرع منه فاذا آن
حصاه أنزل الله ستة آلاف ملك يباركون في حبه ويملأون رب العزة ويكبرونه وان يؤكل
منه شيء حتى ينزل عليه عشرة آلاف ملك يباركون في أكله (الثانية) أنزل الله على داود عليه
السلام في الزبور اني أنا الله رب كل شيء خلقت الدنيا وجعلت في قوامها القمح والشعير ولم أخلق
شيئاً أعز علي منه - ما في أفسد من ماشيئا فقد برئت منه ذمتي قال عبد الله بن سلام خلق الله

القمح والشعير وجعلها رأس كل بركة فيهما من الارض أن تزول وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فإن الله تعالى مغفر له من بركات السماء والارض ولا تسندوا به القصعة فإنه مأهانه قوم الا ابتلاههم الله بالجوع ومن تتبع ما سقط من السفرة غفر له ومن كراماته أن لا ينتظر به الاדם ووجد بعض الصحابة لقمة فأمر غلامه بحفظها فأخذها الغلام فأكلها فقال له أنت حلوجه الله لأن من رفع لقمة وأما طعننا الاذى وأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا غفرا لله الثالثة أنزل الله على ابراهيم خلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع كله فحذر قومك فساد فساد فساد برفع الغيث عن العباد الرابعة أول صناعة عملت على وجه الارض صناعة المحرث وأول من حرث آدم ثم أدركه التعب في آخر النهار فقال لمحو ازرعي ما بقي فصار زرعها شعيرا فتعجبت من ذلك فأوحى الله الى آدم لما أطاعت العدو بدلت لها القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضي الله عنه كانت الحبة في عهد آدم كبيض النعام (الخامسة) نقل أبو نعيم في الطب النبوي عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل ورأيت في كتاب الجاثب أن الاكثار من أكل الفطير يورث أمراضا مختلفة ودواؤه أكل الزنجبيل بعده أو الثوم (السادسة) اختلفوا هل زراعة المحنطة مقدمة على غيرها أو غيرها مقدمة عليها فقال بعضهم بالاول لقوله تعالى وأنزلنا من المعصرات يعني السحاب ماء نجايا اي من صبا متبايعا يخرج به حيا وقال بعضهم بالثاني لقوله تعالى فانيقنا به جنات وحب المحسود (السابعة) قوله تعالى وجنت الفافا يعني بساين ملتفا بعضها على بعض قال أبو نعيم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وقال غيره انه يقوى البدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف في يومه وأما الزبيب فان أكله على الريق ينفع من علل كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الرصب ويطفي الغضب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويطفي اللون والوصب المرض والنكهة هي رائحة الفم وفي حديث آخر عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم ورأيت في كتاب شرعة الاسلام المسمى الى دار السلام ان الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز والاوز لا يخضرين مع يابسهما الثامنة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما للنفساء عندى شقاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وقال صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم في نفاسهن القرفانه من كان طعامها في نفاسها القرفان خرج ولدها حلما فإنه كان طعام مريم حين ولدت ولوعلم الله طعاما هو خير لها من القرفان طعامها يا به وقال صلى الله عليه وسلم أكل القرامان من الفالج (التاسعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق فيه تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هو التين كلوه فإنه يقطع البواسير وينفع من القرمس وذكر في الجاثب ان أكل يابس على الريق فيه منفعة عظيمة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل البلس فإنه يقطع عرق الجذام ألا وهو التين (العاشرة) عن عقبة بن عامر قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة وهي الزيتون فتداووا به
فانه معجزة للبواسير وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كالأزيت وادهنوا به
فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبي الاذهان بالزيت يقوى الشعر والاعضاء
ويطلى الشيب وشربه ينفع من السوء وهو ترياق الفقراء

(فصل في قوله صلى الله عليه وسلم خنقتم من سبع)

يعنى من سلالة وهي النطفة تسلم من الظاهر رسلا من طين أى من مخلوق من طين وهو آدم قال
الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة أى جعلنا النطفة البيضاء دلقة حمراء
وهي دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما مضغه الاكل ثم قسم أجزاء النطفة الى عظام
واعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص اذا مكثت النطفة في بطن الام أربعين يوما رقت فيها
ملك الى الله وقال اخلق يا احسن المخلوقين فيقضى الله فيها ما يشاء ثم تدفع الى الملك فيقول
يا رب سقط أم تمام فيبين له ثم يقول يا رب أو أمان أو أمان فيبين له فيقول يا رب طويل الاجل
أم قصيرة فيبين له ثم يقول يا رب ذكر أم أنثى فيبين له ثم يقول يا رب أشقى أم سعيد فيبين له ثم
يقول يا رب أفضع رزقه أى قدره فيقدر له رزقه على قدر حاجته ثم يرجع به الى بطن امه قال
الطبي في قوله تعالى امشاج أى مختلط قال ابن عباس العظام والعصب والقوة من الرجل والدم
واللحم والشعر من المرأة قال الماضى ابو بكر بن العربي اذا خرج ماء الرجل أولا وكان اكثر كان
تولد ذكر ابكم لسبق ويشبه اعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان اكثر كان الولد
انثى بحكم السبق ويشبه اخواله بحكم الكثرة وان خرج ماء الرجل أولا ولكن كان ماء المرأة اكثر
كان الولد ذكر لسبق ويشبه اخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة أولا ولكن كان ماء
الرجل اكثر كان انثى لسبق ماء المرأة وتشبه اعمامها لكثرة ماء الرجل فائدة حسن لوز الحامل
يدل على الذكورة وكذا التثلي في الجانب الايمن وكبر حمة الشدى الايمن وغلظ الحجاب يدل
عليه ايضا فان انقبه فخذ منه شيئا يسيرا واجعله على مرآة برفق واجعله في الشمس فان انبسط
الحجاب فأنثى والا فذكر والله اعلم ثم ركب اللحم على العظام وجعل العظام قويدة صابغة من
نطاة ضعيفة وجعلها اقواما للبدن ثم قدرها الى صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومممت
وعريض ودقيق واسا كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واسا بل جعلها عظما
كثيرة وهي مائتا عظم وثمانية واربعون عظما في الراس منها خمسة وخمسون مختلفة الاشكال
فالغالب بعضها الى بعض حتى صار الراس مدورا فنه اسنة للفخذ واربعة عشر للحي الاعلى واثنان
للسفل والبقية هي الاسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع ثم ركب
الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات في ازادات ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى
صارت كالكرسى تحت الرأس وركب الرقبة الى الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى
عظام الفخذ من أربع وعشرين خرزة ثم خالق في الانسان خمسائة وعشرين عضلة مركبة
من لحم وعصب وأغشية فاربعة وعشرون منها التمريك حدقة العين وهي مركبة من سبع

طبقات لو فقدت طبقة لتعطلت العين من النظر وأظهر في مقدار عدسة منها السموات مع
 اتساعها وبعد اقطارها وزينها بالاجقان لتعقلها وتصلها ولم يجعل شعرا المجفن أبيض لانه
 يضعف البصر ثم شق الاذان واودعها ما امر بالمحفظ سمعها ودفع الهوام عنها وجعل فيها تصويقات
 واعوجاجات حتى لا يدخل الهوام اليها سريعا بل ينقبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام
 الى موضع السمع وهي افضل من العين لان الله تعالى لم يبعث رسولا أصم والله أعلم (لطيفة)
 قال الامام أحمد ووطء الحامل يزيد في سمع الجنين وبصره ثم رفع الانف من وسط الوجه وأحسن
 شكله وأودعه حاسية الشم ليدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة
 ثم فتح الفم وزينه بالاسنان وأحسن صفوفها وبيض ألوانها وأودع فيه اللسان ناطقة ومترجما
 عما في القلب وحوطه بالشفتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الخناجر مختلفة الاشكال في
 الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاحة فاختلقت الاصوات بذلك فلا يشبه
 صوت صوتا وتميز بعض الناس عن بعض بالصوت في الظلمة ثم خلق اليدين وطولها لتمسك بال
 المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس كل أصبع بثلاثة انامل ووضع الاربع في جانب
 والابهام في جانب ليدور على جميع الاصابع فان بسطها وضم الاصابع كانت مجوفة ثم زينها
 بالاطفار للحك ولاخذ الشيء الرقيق الذي لا تمسكه الا نامل ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر
 وعظام الكتف وعظام الفخذين والساقين واصابع الرجلين وجعل عروقهما متصلة ولكل
 عضو عضلات بحسب احتياجه اليها وجعل البطن جامعا لآلات الاكل والشرب كالامعاء
 والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلية والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما
 والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلية تأخذ منه المائية الى المثانة
 وهي مكان البول فاذا صار دما خالصا أخذته العروق الى سائر البدن ثم لكل عضو من هذه
 الاعضاء ملك يدبره ويصلح امره كما أن البر لا يصير طحيما وعجينا وخيرا الا بالصناع كذلك الغذاء
 لا يصير دما ومحما الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء في باطنك وانت في الغفلة ومدد هم
 من ملائكة السماء ومدد هم من حلة العرش ومدد الجميع من الله تعالى ثم غذاه في بطن أمه بدم
 المحيض ثم سهل له الطريق وألمه الخروج ثم غذاه بلبن أمه حارا في الشتاء باردا في الصيف
 وألمه مص الثديين وجعل حلة الثدي على قدره وفتح له في الحلة ثقباضيقا لا يخرج اللبن
 منه الا بالمص فاذا تم له عامين لم يغنه اللبن بل يضره فيحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى المضغ
 والطحن والقطع وانبت له اثنين وثلاثين سنانا عند الحاجة فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا
 آخر ثم رزقه التمييز والعقل حتى تكامل فصار مرأقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ما شاكر او اما كفورا
 واعلم ان الله تعالى خلق الآدي من ماء وتراب ونار وهواء فالبحر من النار والسمع من الهواء
 والشم من الماء والذوق من التراب وجعل في المولود اثني عشر منفذا بعدد البروج سبعة منها في
 الرأس الفم والنخران والعينان والاذنان وخمسة في البدن الثديان والسرة والقبل والوبر
 وخلق سبعة افلاك وخلق في الولد سبعة اعضاء فلا يصح السجود الا عليها وهي الجبهة واليدان

والركبتان والقدمان وفي الفلك سبعة انفجهم وفي الولد سبعة الطاف السمع والبصر والذوق والشم
والنطق والعقل واللمس وحركاته تحركات الكواكب وولادته كطلوعه وموته كغروبه وهذا
باعتبار العالم العلوي واما السفلي ففسده كالارض وعظمه كالجبال ومخه كالمعادن وعروقه
كسكال النهار ومخه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالشرق وظهره كالغرب ويمينه كالجنوب
وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق وبكاؤه كالطرر وغضبه كالسحاب
وعرقه كالسيل ونومه كال موت وسهره كالخيال وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته
كالخريف وشيخوخته كالشتاء وخلق الله الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة
والجبال كثافة والماء رقة فجعل الضياء حظ المحور العين والنور حظ الملائكة والظلمة حظ
الزبانية والالطافة حظ الجن والكثافة حظ التراب والرقعة حظ الشياطين ثم جمع ذلك في بني آدم
فجعل الضياء حظ الرجة والنور حظ العينين والظلمة حظ الشعرواللطافة حظ الروح والكثافة
حظ العظم والرقعة حظ الدماغ فلما جمع بين المتضادين في صورة واحدة مدح نفسه بقرانه تعالى
فتبارك الله احسن الخالقين (قواند علاج البدن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد
الله تداءوا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء (الاولى) عن ابي هريرة رضى الله عنه عن
البي دلى الله عليه وسلم من ساء خلفه عذب نفسه ومن كثر هممه سقم بدنه ومن لاح الرجال
ذبت اكرامته وسقطت مروته لا حتى اى ضارب وخاصم الثانية احقيم النبي صلى الله عليه
وسلم من كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا اصابه وجع الصداغ خضب راسه
بالسدر او بالخل او بالزيت او بالحناء في باب العدل واجتناب الظلم وما ينفع من الصداغ بركة اوناخ
المثل يضره الراس وكذلك شم المسك او ماء الورد او ائل الخبار او القناء وشمها واطلخ الراس
بالسدر او بالخل او بالزيت ينفعها شم الكون اذا سخن بالخل والتخالة اذا طمخت ووضعت على
جراحي اذا احسى على النار ورش عليه الخل ويتلقى بخاره نفع الراس نفعاً جيداً وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما مررت بملا من الملائكة ليلية المعراج الا قار امراره كالبجامة ولا جاءه من
يشكر وجهه في رجليه الا امره بالخناء فيهما (الثالثة) وجع الاذن يزيله مصارة السدب مع
قشر الرمان اذا وضع على الاروق طرقت الاذن او قطر في الاذن دهر لوز مر او دابة العناب مع
العسل ينفع (الرابعة) للعين اذا سلت لها مرض غير انه مديريه اربعة اذ اذا غلبت العين المرأة
واكتحل به ارضه بالجمجمة بقة ورا البطيخ الاصفه راقشور المجزاة الشفرة اذا جف وسحق ووضع
على مقدم الراس قال ابو سعيد الخدري دواء العين تركها وقد داوى النبي صلى الله عليه
وسلم الرمد وما يدرى البصر اكل السداب وقد اقم في عاصوراء زيادة الخامسة عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تترك هو الربعة لا تركة لا تركة هو الربعة لا تركة عروق العي
لا تركة هو الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تركة هو السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا
تركة هو الداء ميل فانه يقطع عروق البرص وقال صلى الله عليه وسلم الشعر الذي في الانف
والاذنين امان من الجذام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذي يكون في الانف

فانه يورث الاكالة ولكن قصوه قصا وما ينفع من السعال أكل الملوخية أو كل البندق أو شرب
المصطكي وأيضا سعال الصبيان ينفعه أكل الكون بالعسل (السادسة) اذا وضع صمغ
الزيتون على خرس ازال وجعه أو الملح أو الفلفل وحماس سهل طلوع أسنان الصغير ذلك الله
بشحم الدجاج أو زبد البقر وقد تقدم قريبا أن السفرجل ينفع الصدر وقال عبد الله بن رواحة
اصابني وجع الصدر فشكوت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني فوالذي نفسي
بيده لا دعون لك بدعوة لا يدعونها مؤمن الا كشف الله كربته ثم وضع يده على صدري وقال
اللهم اذهب عنه ما يجد واشفه بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم فشفاه الله في الحال (السابعة)
المغص يزيله شرب الخرنوب اذا دق وطبخ على النار أو أكل قشور الكون أو طبخ قشر النارج
وأكلها وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنون فان
فيه اشفاء من كل داء قال أبو نعيم السنون هو الكون وقال أنس رضي الله عنه انطق الله
شجرة الزعر فقال يا رسول الله نحذني فوالذي بعثك بالحق ما أنزل الله داء الا وفي منه دواء
وقال صلى الله عليه وسلم لو علمت أمتي ما في الحلبة لا شتروها ولو بوزنها ذهب (الثامنة) قال
عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم الحاصرة عرق الكلبة اذا تحرك اذى صاحبه ودواؤه الماء
المحرق بالسل (التاسعة) الطحال ذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سم أبرص ويلق على موضع
الطحال فكلما جف جف الطحال أي ويطرحه عند الصلاة اذا صلى وحماس ينفع له أيضا
شرب الزعفران وعصارة السلق أو شرب المصطكي وكذا شرب ماء حب الرشاد بالعسل العاشرة
جاء في الحديث اذا طاب قلب امرء طاب جسده واذا خبث خبث انجسد (الحادية عشر) عن
علي ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الدوا الحجامه والنصادة وقال صلى الله
عليه وسلم أخبث الأسوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت والله أعلم

* (باب الخوف) *

قال الله تعالى ان تمشوا ن كتم مؤمنين وقال تعالى ترج ابحرين أي سائرهما
وبحرا الخوف في قلب المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بيل الذرأه لا يبيكن من خشية الله
حتى يعود السبن في الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمة العاصي تسفي غضب الرب ومن ابن
عباس وأبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم من زرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة
من دمه مثل جبل أمس في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتيه من المراتن
والنصورة الا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان قيل قد بكي ابليس فما أفاده
بكى أو فاجواب أنه قال دمة العاصي وما قال دمة الكافر فالعاصي سموم والدمة تترابها
نعم جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار أمتي قوم لا يخشون جهرا أن
سعة رحمة الله ويكفون سرا من خوف عقابه أبدانهم في الارض وقلوبهم في السماء وأرواحهم
في الدنيا وعقولهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالخزن

ليكفرها عنه وربى بعضهم في المنام فقبل له ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة
 الخزونين وقال أبو يزيد البسطامي بكى شعيب عليه السلام حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى
 أيضا فأوحى الله اليه وهو أعلم أن كان بكائك خوفا من النار أم مثلك منها وإن كان بكائك شوقا
 للجنة فقد أوجبنا هالك فقال يا رب لم أبك لهذا ولا لهذا وإنما أبكى شوقا إليك فأوحى الله اليه
 فابك فلهذا الداء دواء إلا البكاء هو عظة رأى اسرافيل عليه السلام في اللوح المحفوظ أن عبدا
 يعذبه ثمانين ألف عام ثم يرد الله عليه عبادته وبلغه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو
 ذلك العبد فسأله الملائكة عن مكانه فأخبرهم بما رآه في اللوح المحفوظ فبكوا جميعا كل منهم
 يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا نذهب إلى عزازيل فإنه بحجاب الدعوة فيدعولنا
 فأخبروه فقال اللهم لا تغضب عليهم فدعاهم ونسى نفسه لأنه لم يقل اللهم لا تغضب علينا وقيل
 إن ابليس رأى على باب الجنة مكتوبا يا ابن الله عبدا من المقربين يأمره ربه بأمر فلا يمتثل أمره
 فقال يا رب اتذن لي أن ألغته فلعن نفسه بنفسه ألف عام وكان اسمه في سماء الدنيا العابد
 وفي الثانية الراكع وفي الثالثة الساجد وفي الرابعة الخاشع وفي الخامسة القانت وفي السادسة
 المجتهد وفي السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمى ابليس لأنه أبلس من رحمة الله وفي الأحياء قال
 عيسى عليه السلام يا معشر الخواريين أنتم تخافون المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف الكفر
 وشكى نبي من الانبياء الجوع والقمل والعري ستين فأوحى الله اليه أما رضيت أن عصمت
 قلبك أن يكفر بي حتى تسألني الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يا رب
 فأعصمني من الكفر (حكاية) قال ابليس يا رب أخرجتني من الجنة لأجل آدم واني لا قدر
 عليه إلا بتسلطك فقال أنت مسلط عليه قال زدني قال لا يولد له ولدا لا ولد لك مثله قال زدني
 قال صدورهم مساكن لكم قال زدني قال اجلب عليهم أي صح عليهم بخلك ورجلك فكل
 راكب وراجل في معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم في الأموال باتفاقها في المعصية
 والاولاد بعد التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال آدم يا رب قد سلطته على فلا تمتنع
 منه إلا بك قال لا يولد لك ولدا لا وكتبه من يحفظه من الملائكة قال زدني قال المحسنة بعشر
 أمثالها قال زدني قال لا أنزع منهم التوبة مادامت أرواحهم في أبدانهم قال زدني قال اغفر لهم
 ولا أبالي قال اكتفيت اكتفيت قال ابليس يا رب جعلت في بني آدم الرسل وانزلت عليهم
 الكتب فأرسل قال الكهان قال فما كتي قال الوشم قال فما حسدني قال الكذب قال
 فما قرآني قال الشعر قال فما مؤذني قال المزمار قال فما مصبدي قال الاسواق قال فما بيتي
 قال الحمام قال فما طعمي قال الذي لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال المسكر وفي رواية
 قال وما مصائدني قال النساء (موقف) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه - ما قال سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم ابليس عن خبيثه قال السكران وعن جليسه قال الذي
 يؤثر الصلاة من وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن انيسه قال الشاعر وعن رسوله
 قال الساحر وعن قرعة عينه قال الذي يحلف بالطلاق وإن كان صادقا وعن حبيبه

قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه قال من يسب أبا بكر وعمر (حكايه) قالت شهابثة رضي
الله عنها كان لي جارية تتخذ مني فاستيقظت في بعض الليالي وطلبت الماء فلم أجده في الكوز
فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في المنام القيامة ورأيت والدي وهو يستغيث من العطش
فطلب مني ماء فذهبت إلى الكوز فأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذي يسقى
شارب الخمر شات يداها فاستيقظت وقد يبست يداها وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه وإن عاد
لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فإن عاد في الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين
صباحا فان تاب لم يقبل الله عليه رواه الترمذي وقال الحاكم صحيح الإسناد وقال صلى الله عليه
وسلم لعن الله الخمر وشاربها وحاضرها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة إليه (مسألة) يجب على السكران قضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه وزكاه
وجميع تصرفاته القولية والفعلية له وعليه إذا سربه مختارا عالما بالتحريم وقال أبو حنيفة ضرب
الشارب أشد من ضرب الفاذف (حكايه) قال رجل لابي حنيفة شربت الخمر ولا أعلم أطلقت
زوجتي أم لا قال الزوجة زوجتك حتى يتبين الطلاق فسأل سفيان الثوري فقال راجع زوجتك
فإن كنت طلقها فقد راجعتها ولا فلا يضرك فسأل شريك بن أبي نمر فقال طلقها ثم راجعها
فسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة واضرب لك مثل ذلك كرجل مريثوبه النظيف على
نجاسة ولم يعلم هل أصابته أم لا فتوبه باق على طهارته فإزاده الا تطهيرا (حكايه) غرس
نوح عليه السلام دالية فبيست فشق ذلك عليه فقال ابليس أنا أحيمها لك فذبح عليها اسدا وديا
وغرأ ابن آوى وكلبا وعلبا وديكا فاخضرت فلذلك يصير شارب الخمر أو لا شحبا كالاسد
وقويا كالذب وغضبان كالنمر ومعدنا كابن آوى ومقة تلاك كالكلب ومثلقا كالثعلب ومصوتا
كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه عبد الجبار وسمى نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته
(حكايه) قال ذوانون المصري كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلت إليه
فوجدت ابليس يبكي فقلت ما هذا البكاء فقال وهل يحق البكاء إلا لي كنت من المقربين عند
الله والآن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره فقال لم يكن له في أمري عناية ثم قرأ
هذه الآية وبدد الله من الله ما لم يكونوا يحتسبون (حكايه) رأى يحيى بن زكريا عليهما السلام
ابليس في بعض الأودية باكيا فسأله فقال كيف حال من عبد ربه زمانا طويلا ثم ذهبت عبادته
مجانا فقال أرجع عن اضلالك للخلق فقال يا يحيى إن كنت اضللتهم فإضلني قال أرجع إلى
ربك قال فكأن لي شفيعا عنده فبكي يحيى في محرابه وقال يا الهى قد علمت حديث المطرود وقد
وقفت على باب الصلح فهل له إليه طريق فنزل جبريل وقال إن الله يقرؤك السلام ويقول لك
اشتغل بنفسك ولا فعلت بك كما فعلت به وراءه أيضا في بعض الأيام يبكي فسأله عن ذلك فقال
على عمل مائة ألف عام وقفت فيها على الباب فخرج بعد ذلك الجراب ليس لك طريق قد
أخطأت التوفيق فقال يحيى يا رب هل لا صالحة فجاء جبريل وقال انه يبكي نفاقا لا وفا قائل له

يسجد لقبر آدم فأنخبره بذلك ففتحك وقال أنا ما سجدت له حيا فكيف اسجد له ميتا لطيفة بكى
آدم في البر والبحر فدمعه في البر صار قرنفل وفي البحر بلخس لأنه هبط من باب التوبة وحواء
بكت في البر والبحر فدمعه في البر صار منه الحناء وفي البحر صار لؤلؤا وابل يس بكى في البر والبحر
فدمعه في البر صار شوكا وفي البحر صار تمسحا والمحبة بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار عقربا
وفي البحر صار سرطانا والطاووس بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار بقا وفي البحر صار عاقبا
(قال الراوي) عن النبي صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لكان بكاء داود
أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا
وبكاء داود وبكاء نوح إلى بكاء آدم لكان بكاء آدم أكثر أي على خطيئته فائدة لما خلق الله
المخلوق من ظهرا آدم كالذر وقال لهم ألت بربكم قالوا بلى أولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبي
هذا دليل على من قال إن جميع الأطفال في الجنة قال السكبي مسح الله ظهرا آدم بين مكة
والطائف وقال السدي في سماء الدنيا حين هبط آدم من الجنة قال ابن جرير خرجت كل نفس
مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء وفي الحديث إن الله خلق آدم ومسح ظهره
بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعل أهل النار يعملون قال رجل فقيم العمل
يا رسول الله فقال إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من
عمال أهل الجنة فيدخله الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل
من أعمال أهل النار فيدخله النار وإنما يذكر ظهر آدم لأن المعام أن كلهم بنوه وأنهم أخرجوا
من ظهره قال النسفي ثم أمرهم بالسجود فسجد فرقة وتختلف فرقة ثم إن الساجدين اختلفوا أيضا
فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الأولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة
النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيرهم والفرقة التي تخلفت عن السجود اختلفوا أيضا فرقتين فرقة
ندمت على ترك السجود فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والذين لم يندموا عاشوا كفارا وماتوا كذلك
بحسبته قال بعض العلماء سبب هداية أهل الكهف أنهم كانوا قياما على رأس ملكهم دقة أنوس
فوثب هرون ورأته على غفلة فارتاع وفرغ فقالوا لو كان الهام ما خاف من السنور فلذلك أخبر الله
محمد صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والفرج لثلاثة قرون أحذقها الألوهية وقيل إنما أخبره
بالفرار منهم لوراءهم لأنهم من علامات الساعة فيكون فرارهم نذرا من الساعة لأنهم حكاية مرت
رابعة العدوية رضي الله عنها على رجل معه خروف مشوى فنظرت إليه طويلا وبكت فقال
تريدين أن تأكلتي منه شيئا فقالت ما نظرت إليه من قبل الشهوة وإنما نظرت إليه من قبل أن
المحيوات يدخلون النار أمواتا راين آدم يدخلها حيا (فائدة) رأيت في كتاب النورين في إصلاح
الدارين من قال خلف كل فريضة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الها واحد اوربا
شاهدا لا معبود سواه ونحن له مسلمون جعل الله له الصراط أربعة أذرع أي عرض أربعة
أذرع قال ابن الجوزي رحمه الله هو شعرة من جفن مالك خازن النار طولها ألف عام (حكاية)

خرج مالك بن دينار بعد صلاة العشاء حاجة فرأى الثلج نازلا من السماء يبيتنا ونمنا لا فتعكر في
 تطاير الكهف الى طلوع الفجر ونهني حاجته قالت عائشة رضي الله عنها هل تذكرون أهليكم
 يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواطن فلا يذكرون احدا الا اول عند
 تطاير الكهف والثاني عند الميزان والثالث عند الصراط قال أنس بن مالك رضي الله عنه
 سألتك يا رسول الله أن تشفع لي يوم القيامة فقال انا فاعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى قلت فابن
 أمك قال عند الصراط قلت فان لم ألقك قال عند الميزان قلت فان لم ألقك قال عند المحوض
 فاني لا انحطى هذه الثلاثة قال بعض العلماء الحكيم ان المحوض يرد الناس قبل الميزان
 ومال اليه القرطبي (مسئلة) لو قال أنت طالق كالتلج أو كالتار وقع الطلاق في الحال نقله الرافعي
 في آخر الباب الاوّل من أبواب الطلاق ثم نقل عن أبي حنيفة (لطيفة) التلج في المتسام رزق لمن
 اكاه في وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه آية من الآيات التي ارسلها الله على نبي اسرئيل
 ومن وقع عليه تلج اصابه هم (لطيفة) رأيت في عظة الالباب أن بعض الصالحين في بغداد رأى
 صبياء على باب مكتب يبكي فسأله عن ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرأ بكافي فقلت ما هو
 قال بسم الله الرحمن الرحيم ألما كم التكاثر حتى زرت المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
 كلا لو تعلمون تهديد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف الله به عباده فقال له أخربك
 الى عذفاته يكتب لك أبغ من هذا قال وما يكتب قال قوله تعالى لنرون الحيم الى آخرها
 فاضطرب الصبي فسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلتها فأنحبر أهلها فرفعوه الى الخليفة
 فقص عليه القصة فقال دعوه فقد أسرع بالصالح الى منازل السعداء حكاية رأيت في كتاب
 نرجس الغلوب كان في الزمن الاوّل عبدا تدا في طغيانه وزاد في عصيانه فتداركه الله بلطفه
 فقال لزوجه هل من شفيع يشفع لي قالت لا قال أتوب الى الله قالت لا تذكرو فقد افسدت
 المأمة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال يا سماء اشعني لي ويا أرض اشفي لي فما زال كذلك
 حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله اليه ملكا قال له ومسيح وجهه وقال ابشر فقد قبل الله توبتك
 فقال من كان شفيحي اليه قال خوفك حكاية تخرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومعه أصحابه
 الى السفر فوضعوا سفرة ليأكلوا فخرج عليهم راع ودعا ابن عمر ليأكل فقال لي صائم قال في
 مثل هذا الحرج وانت ترعى الغنم قال ابادر يا محي الخالية قال فهل لك أن تبعنا من غنمك قال
 انها المولى قال فاية قول لك مولانا ان قلت اكاه الذئب فولي الراعي وهو يقول فابن الله فابن
 الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعي أين الله أين الله حتى قدم المدينة فسأل عن الغلام فاشتراه
 واعتقه واشترى الغنم ووهبها له وقال اعتقتك كلمتك في الدنيا وارجوان تعتقك في الآخرة
 (لطيفة) النخلة اذا نبتت في الارض الباردة كانت مربعة اتلف وثمرها ردي كذلك العلم اذا
 كان باردا من خشية الله كان عملة لميلوا يخاف عليه عند الموت من زوال الايمان والعباد بالله
 تعالى (موعظة) قال سفيان الثوري رضي الله عنه قال الله تعالى مجبريل اذن قد نائم انتفض ثم
 قال اذن قد نائم قال تعالى ألم اكرمك ألم ارسلك قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرك قال كذلك

كن وراى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول الهى الهى لا تغيب
اسمى ولا تبدل جسمى فان الفراق بعد الوصال شديد والمهجرا بعد الترب اليم - كناية قال ابن
عباس رضى الله عنهما قدم وفد من العرب على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم شاب فقال
الشاب للشيخ انظروا وامنوا بعمد وانا احفظ رجالكم ففعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبي صلى
الله عليه وسلم وقال استجير بك من النار فقال النور دعه يا غلام فقال والذي بعثه بالحق
لا افلته حتى يجيرنى من النار فنزل جبريل وقال اخبره ان الله تعالى قد اجاره من (موقعه في
قصة بلعام بن باعوراء وبرصيصا عبرة لا ولى الالباب) فالاول عبد الله اربعة مائة عام ثم مكر الله به
فحول وجهه الى عبادة الشمس وقد تقدم في فضل الباطنة انه لم يترك الله يوما من الايام بزيادة
وانثاني عبد الله مائة عام وكان محباب الدعوة فارسل اليه ملك زمانه ابذنه له ليدعوه ولها فقال
ابليس اتركها عندك الاله فلما كان من الليل وسوس له - حتى واتبعها فقال اقلها والافضحتك
بين الناس ففعلها فاجبر ابليس الملك بذلك فأمر به بانه يحرقه ابليس وقال من فعل هذا بك
قال انت قال من يخلصك قال انت قال فاسجد لى فمجدله بالاشارة مات كافرا والعباد يا الله
تعالى (فائدة) قال الترمذى الحكيم رايت رب العزة فقلت يا رب اخاف من زوال الايمان قال
قل بين سنة الفجر والفريضة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اسألك ان تحيى قلبي بنور
معرفتك يا الله يا الله يا محيى الموتى برحمتك يا ارحم الراحمين

(باب التوبة)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نه وحا قال الحسن البصرى رضى الله عنه
التوبة النصوح هي الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالحوارح والاظهار أن لا يعود
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الموت اهون على التائب من شربة باردة للعطشان فان قيل كيف
اخفى الله الموت والقيامة (فالجواب ان الله تعالى وعده بقبول التوبة فلو بين ذلك تمادى العبد
في المعصية الى ذلك الوقت فيكون كالاغراء له على الفعل وهو لا يجوز ذكره العلائق في سورة طه
(فائدة قال سهل رضى الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال يا رب انت الذى وفقته واعنتنى قال
الله تعالى انت اطعته وانت تقربت وان قال انا عملت قال الله تعالى انا الذى قدرت ثم يعرض
عنه واذا عمل سيئة وقال يا رب انت قدرت على غضب الله عليه وقال انت عصيت وانت اسأت
وان قال يا رب انا ظلمت نفسي واسأت قال تعالى وانا فضيت وانا عفرت وسترت وزاد ابن القيم
في كتاب المحذوق عن بعضهم انه كان يقول يا الهى انت قديت وانت حكمت فهتف به هاتف
وقال هذا شرط الربوبية فأين شرط الاعتراف بالعبودية فقال يا الهى انا عصيت وانا اذنبت فقال
المهاتف وانا عفرت وانا سترت وانا اهل التقوى واهل المغفرة وقال موسى عليه السلام يا رب اذا
سألك اطاع ما اقول له قال اقول لبيك قال فاراهد قال اقول لبيك قال فالصائم قال اقول
لبيك قال فالحايط قال اقول لبيك لبيك لبيك يا موسى كل واحد من هؤلاء يشكل على عمله
والعامى يتكل على رحمتى وانا لا أخيب عبدا المتكل على لاني قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه

(حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة تختلج أحدهما رطبة
عليها رطب والآخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب ويضعه في رأس اليابسة فصعدت إليها
فرأيت حبة عجاء والطير يأخذ الرطب ويضعه في فمها فقلت يارب هذه حبة امر النبي يقتلها
أقت لها طيرا يأخذ الرطب ويأتي إليها برزقها وأنا أشهدك بالوحدانية ثم أقتني في قطع الطريق
فهتف بي هاتف يقول يا بني مقتوح للقاء صدين فكسرت سيفي وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف
قد قبلناك وكنت قد انفردت عن أصحابي فسمعوني أقول التوبة التوبة فلما جئتهم سألوهم
ذلك فقلت كنت مطرودا فوق الصلح فقالوا ونحن نصلح معك أيضا فترعنا ثيابا بنا وخرجنا نريد
مكة فدخلنا قرية وإذا بجوز يقول أفيكم فلان الكردي فقلت هو أنا فأخرجت ثيابا وقالت
هذه ثياب ولدي أردت أن أتصدق بها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال اعطى
هذه الثياب لفلان الكردي فأخذتها وقسمتها بين أصحابي وفي الخمر إذا تاب العبد توبته
بين السماء والأرض سبعين قنديلا وينادي المنادي الاوان العبد قد اصطلح مع ربه (لطيفة)
مر بعض الصالحين على راع يرعى غنما والذئب معها فقال متى اصطلح الذئب مع الغنم قال لما
اصطلح الراعي مع الله (فائدة) رأيت في تفسير النيسابوري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما
أراد الله أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعاً وهو يومئذ يروى جراً فصلى ركعتين وقال اللهم
انك تعلم سرى وعلايتي فأقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطيني سؤلتي وتعلم ما في نفسي فأغفر لي
ذنوبي اللهم اني أسألك ايماناً يابش قلبي ويقيناً صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني الا ما كتبته
لي ورضني بما قسمت لي فأوحى الله اليه يا آدم غفرت لك ذنبك ولن يأتيك أحد من ذريتك
يدعوك بمثل ما دعوتني الا غفرت له ذنوبه وكشفت غمومه وقرعت الفقر من بين عينيه وجاءته
الدنيا وهو لا يريد لها قال النيسابوري وهذا يقتضي ان التوبة بعد الهبوط والصحيح أنها قبله
فلذلك أعاد الأمر بالهبوط مرة ثانية بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا الا أن آدم وحوا لما كذا
من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع في أنفسهما أن الهبوط ارتفع بالتوبة
فأمرهما بالهبوط ثانياً ليعلم أن حكمه باق وتحقيقاً للوعد بقوله تعالى اني جاعل في الأرض
خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة من ريح الكافر في
صلب آدم والكافر يفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضاً فاذا كان يوم القيامة
يسط الله بساط المحكة ويضع عليه أعمال العباد فتب ريح فيطير كل جنس الى جنسه فتطير
معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنة المؤمن ويرث كل من
المؤمن والكافر منزل الا تخرق الدار التي أعدها الله له وذلك لان كلامهم ماله منزل
في الجنة ومنزل في النار فاذا مات المؤمن ورث منزله في الجنة ومنزل الكافر أيضاً فيصير
منزلان واذا مات الكافر ورث منزل المؤمن في النار ومنزله فيصير له منزلان ذكره النسفي
رحمه الله (مسئلة) اختلف العلماء في حد الكبيرة على اقوال كثيرة جمعها ابو طالب المكي
فقال أربع في القلب وهي الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من رحمة الله والامن
من مكر الله وثلاثة في البطن وهي شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا واثنان في الفرج الزنا

واللواط واثنان في اليد السرقة والقتل وواحدة في الرجاين وهي الفرار من الزحف وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين وأربع في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصنات والزنا واليمين الغموس وهي التي يتعد فيها الكذب سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الاتم ونار جهنم ولا كفارة لها عندنا في حنيفة واحد وقال الشافعي يكفرها الصوم وهي ثلاثة أيام ولو في كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومه بخلاف الاثنين والخميس وإذا كان عاجزا عن أحد الثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين مما يسمى كسوة أو اطعامهم بالسوية وهو الا حق كل مسكين من طعام وهو ثلاثة اواق بالدمشقي من غالب قوت بلده (موعظة) أمر نوح عليه الصلاة والسلام أن لا يقرب الذكر الانثى في السفينة فخالفه الكلب فأخبرته الهرة فطلبه فخلف ثم طأ مرة أخرى فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له الى يوم القيامة قال القرطبي في تفسيره أن العزائم تمتعت من الدخول الى السفينة فسكها جبريل بذنباها فاستمر ذنباها موقوفا وذلك من سوء المخالفة (قائدة) قال كعب الاحبار لو لا هؤلاء الكلمات لمجمعاتني اليهود حجارا يعني من يحرمهم وهي هذه (أعوذ بوجه العظيم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلماته التسامة التي لا يحيا وزهن يروى لا فاجروا باسماء الله المحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرا وبر او نقل العلائي عن ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ عند النوم قال موسى ما جئت به السكران الله سييطر له الآية لم يضره كيد ساحر ولا نكتب على مسكورا لا دفع الله عنه السكر وقال البرماوى في شرح البخاري ومما ينفع للرجل اذا حبس عن اهله اى منع من الجماع ان يأخذ سبع ورقات سدر أخضر ويدهقها بين حجرين ويخلط بماء ويقرأ عليه آية الكرسي وكل سورة اولها قل ويلحس منه ثلاث محسات ثم يغتسل باللباس في فانه انجى اه والله اعلم وفي صحيح مسلم من مشى الى عرف ومصدق لم تقبل له صلاة اربعين يوما وفي غيره اذا دخل منكر ونكبر على ميت مشى الى كاهن يقول احدهما له صاحبه ارى من ربح الكاهن فيمنفخ عليه نفخة فيشتعل بها نارا (حكاية) كان في زمن موسى عليه السلام رجل لا يستقيم على توبة فأوحى الله الى موسى قل له لا تفسد توبتك فان رجعت الى معصيتك عاقبتك ولا قبل توبتك فبلغه الرسالة فصبرا يابا ثم رجع الى المعصية فأوحى الله الى موسى قل له اني قد غضبت عليه فبلغه الرسالة فخرج الى الصحراء وقال يا الهى ما هذه الرسالة التي ارسلتها الى مع موسى انفذت خزائن عفوك ام ضرت معصيتي او يمات على يداك واي ذنب اعطاهم من عفوك حتى تقول لا اغفر لك فكيف لا تغفر لي والكرم من صفاتك فاذا استعبدت عبادك من رحمتك فمن يرجوز وان طردتهم فمن يقصدون اللهم ان كانت رحمتك نفذت ولا يتم من هذا في فاجعل على ذنوب عبادك فاني فديتهم بنفسى فأوحى الله الى موسى قل له لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والارض لغفرتها لك كما عرفتني بكمال العفو والرحمة (حكاية) كان ببغداد رجل مسرف على نفسه وله ام صالحة وكان كلما عمل معصية كتبها في ديوان فينفاها ذات ليلة واابال باب يمارق فخرج فوجد امراة جميلة فقال

ما حاجتك قالت عندي أيتام ما أكاوا طعاما منذ ثلاثة أيام فقال ادخلي قسوتفت منه الفساد
 فقالت عاذ الله فيجذبها كرها عنها فقالت يا كاشف كل شدة اعصمني منه ثم قالت اسمع يا أقول
 ألا ينال الناس ليوم رحيله * أراك عن الموت المفروق لا هيا
 ألا تعتبر بالطاعنين إلى البلا * وتركهم الدنيا جميعا كما هيا
 ولم يخرجوا إلا بطن وخرقة * وما عمروا من منزل ظل خاليا
 وانت غدا الوعدة في جوارهم * وحيدا فريدا في المتابرثا ويا
 ثم بكت وقالت يا رب اغثنى وخلصني من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقالت
 يا لله عليك أن كان حصل لك الصلح بينك وبين مولائك فلا تنس كرامة البكا فأعطاهم نفقة
 وقال لها اطعمي أولادك واسألهم أن يدعوا لي بمحروما في الديوان قالت نعم فلما صنعت لهم الطعام
 سألتهم أن يدعوا له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعوه فان الأجير لا يستحق الأجرة حتى يعمل ثم
 ان الرجل دخل على أمه ونظر في الديوان فوجدها يبكي ما يبكي سيئة فأنهرا به بذلك فسألتها
 ما السبب قال جاءني امرأة تطلب قوت أولادها فجري الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم كما
 يموت الذنوب من المكتوب المحقني بك ثم سجد فركبته أمه فاذا هو قد مات (لطيفة) انما امر
 ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل لانه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم تانيا ثم ثالثا فقال
 الله تعالى كف عن عبادي اما تعلم اني رحيم بهم ان تابوا نبت عليهم الم يخرج من اصلاهم من
 يوحدني فالمشيئة مشيئتي فاذا سألتني هلاك عبدي فانا سألك ذبح ولدك واحدة بواحدة ذكره
 ابن عطاء الله في شرح المحكم (قائدة) لما خرج يوسف عليه السلام من الحب اشرق نوره على
 جبال كنعان فعرف اخوته بخروجه فلحقوه وباعوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن
 عباس بعشرين درهما كذلك العاصي اذا بكى ندمما اشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة
 ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من حب المعصية الى فناء الطاعة وقد قدمنا في باب الخوف
 ان دمة حواء صارت في البحر لولا ايتة وم في سوق الجواهر كذلك دمة العاصي اذا بكى من
 خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتي قوموا دمة عبدي فتقول قيمتها ان تقبل منه
 المحسنات فيقول الله تعالى قيمتها اكثر من ذلك فتقول الملائكة قيمتها ان تكفر عنه السيئات
 فيقول قيمتها اكثر فتقول قيمتها ان تعطيه الجنة فيقول تسالي قيمتها اكثر من ذلك فيقولون
 ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى جمال وجهي (حكاية) كان في بني اسرائيل
 غيب لعمري ربه عشرين سنة ثم نظري المرأة يوما فرأى الشيب في محبته فقال الهى عصيتك
 عشرين سنة فان رجعت اليك تقباني فسمع صوتا اجنبا تنافا جتنباك وتركتنا فتركناك وعصيتنا
 فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك ورأيت في تفسير العلاقي في سورة يوسف عليه السلام ان الله
 تعالى انزل في صحف ابراهيم عليه السلام * من العزيز الجيد * الى من ابق من العبيد *
 سلام عليكم * هذه رسالتى اليكم * بما اختصتكم به من نور العلم * وذكاء الفهم * فأول
 ذلك اني اخرجتكم من العدم الى الوجود * واخترت لكم الجود * وانشأت لكم الابصار

فأبصرتم * والاسماع فسمعتم * والالسنه فناطقتم * والقلوب فعلمتم * والعقول ففهمتم
 واشهدتكم على انفسكم بالوحدانية فشهدتم * وعند الاقبال ادبرتم * وبعد الاقرار
 انكرتم * ونقضتم عهدنا وغيرتم * فلا يوحشكنكم ذلك منا * فان عدتم عدنا وزدنا في الكرم
 وجدنا * فن عثراقنا * ومن قطع وصلنا * ومن تاب قبلنا * ومن نسي ذكرنا * ومن عمل
 قليلا شكرنا * ونعطى ونغنى * ونجود ونسبح ونعفو ونصفح * كرمنا مبذول * وسترنا مسببول عبدى
 انظر الى السماء وارفعها * والشمس وشعاعها * والارض واقطارها * والامواج وبحارها *
 والفصول وازمانها * والاوقات واينها * وما هو ظاهر وكامن * ومتحرك وساكن * ومستيقظ
 وراقد * وراكع وساجد * وما غاب وما حضر * وما خفى وما ظهر * الكل يشهد بجلالى *
 ويقرب كمالى * ويعلم بذكركى * ولا يغفل عن شكرى * عبدى اذ كرك وتنفاسى * واسترك ولا
 توطانى * لو امرت الارض لا تبلعتك من حينها * او البحار لغرقتك فى معينها * ولكن احبك
 بقدرتى * وامدك بقوى * واؤخرك الى اجل اجلته * ووقت وقته * فلا بد لك من الورد على *
 والوقوف بين يدي * اعدد عليك اعمالك * واذكرك افعالك * حتى اذا ايقنت بالبواري * وقلت
 لا محالة انك من اهل النار * اوليتك غفرانى * ومنحتك رضوانى * وغفرت لك الذنوب
 والاوزار * وقلت لا تحزن فن اجلك سميت نفسى الغفار * وانشدوا فى المعنى

اتعرض عنا والجنان قسج * وتهرب منا ان ذالقيج *
 ويبدولنا من نحولك الصد والجفا * رن نحونا ودلديك صحج
 وتدعوك للعسنى ونفحك الرضا * وانت لاسباب البعاد طروح
 وكمره جاهدك منار سائل * وفيها خطاب لو سمعت فصيح
 فيا ايها الغصن ارطيب قوامه * وفيه لناسر يمان وروح
 اليك اشرفنا بالوداد فكلما * بعد قبيحا فهو منك ملج

(فائدة) لما هبط آدم عليه السلام بكى على ذنبه فقال يا رب ان تبت واصلحت اتقبلنى فأوحى
 الله اليه يا آدم انى كتبت على عرشى من قبل ان اخلق السموات والارض وانى لغفارتك تاب
 احشر التائبين ضاحكين مستبشرين ودعاهم مستجاب وتقدم قريبا ان الله تعالى تاب على آدم
 قبل هبوطه وذكر الغزالي رضى الله عنه فى الاحياء ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه فيرفع
 يديه ويقول يا رب حجت الملائكة صوته اولا وثانيا وثالثا وفى الرابعة يقول الله تعالى الى متى
 يحجبون صوت عبدى عنى قد علم انه ليس له رب يغفر الذنوب غيرى اشهدكم يا ملائكتى انى قد
 غفرت له (فوائد) الاولى ما الحكمة فى تسليط ابليس على المؤمن قال العلائى فى سورة يوسف
 قال العلماء فيه لطف عظيم فانه تعالى يحيل بمعاصينا عليه قال تعالى فأزلهما الشيطان اى
 فوسوس لهما الشيطان وما انسانيه الا الشيطان من بعد ان نزع الشيطان بينى وبين اخوتى وقال
 النيسابورى فى اول تفسيره الحكمة فى تسليط ابليس لعنه الله على المؤمن انه اذا وقع فى معصية
 وتاب منها يكون أشد عليه من لم يوقعه فى المعصية كالصيد اذا وقع فى شبكته صيده ثم ذهب فانه

يكون أشد عليه مما قبل وقوعه وقال أيضا مثال المؤمن مع إبليس كشجرة مرعاه لم يزل يأخذ منها سوا كما مثلا فلا يخافه. أحبا إليها تنبت غيره فإن أخذ فاسا وأراد قطعها منعه من ذلك وخاصة فالعصية كالسوال فيخالفها بحسنة والكفر كالقاس فاذا أراد الشيطان أن يوقعه في الكفر منعه الله من ذلك (الثانية) ما المحكمة في خلق إبليس (فالجواب) أراد الله تعالى أن يغفر ذنوبنا ويردها عليه فيضاعف عليه العذاب وأما فلولا النار لم يظهر طيب العود كذلك لولا الشيطان لم يظهر فضل المؤمن أما بالمخالفة له أصلا وذلك بتوفيق الله تعالى وأما بالتوبة عما فعله بوسوسة مع موافقة القدر لان المدينة لا بد لها من كاس يدفع عنها القاذورات فلا يغني عنهم صاحب المسك شيئا فالقلب مدينة والنفس منتنة فخلق الله إبليس كاسا لها وأيضاً فان الله تعالى كان قادرا على نصر المؤمنين في الحرب فهزمهم ليجدوا الشهادة ثم نصرهم ليجدوا الغنية كذلك نصرهم على الشيطان ليجدوا الجنة ثم غلبهم الشيطان مرة أخرى فأوقعهم في الشهوات فاذا تابوا فقد حصلت لهم لذة الدنيا والآخره قال ابن العماد في كشف الاسرار خلق الله إبليس من الظلمة وقيل من اللعنة وقال الرازي رد على القائلين بأنه من الملائكة انهم خلقوا من النور وهو من النار وقال النووي وغيره الصحيح أنه من الملائكة وقال القاضي عياض انه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر وفي الحديث ان الله تعالى لما أراد أن يخلق إبليس زوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شطية فخلق الله منها امرأته رسلا بفتح الراء وأسكان السين المهمة وذكر ابن العماد ان له ذكرا في نغده الأيمن وفرجا في الأيسر ورؤية الجن على صورهم الحقيقية متمتعة وتصح الجمعية بأربعين مكلفا من الجن أو كان بعضهم أنسا وبعضهم جنانا ذات صوروا كه ورا لا دمين (الثالثة) ما المحكمة في اعوذ بالله دون غيره من الاسماء قال النيسابوري لان العدو كلما كان شديدا احتجج له الى عدة كثيرة وهذا الاسم جامع لجميع صفات الكمال (الرابعة) ما المحكمة في الاستعاذة بالله دون جبريل وغيره من الملائكة مع ان الكفاية من شره تحصل بأصغر الملائكة وهو اصغر من ان يستعاذه منه بالله العظيم قال النيسابوري كانه تعالى يقول عبدي ما وكت حقتك الى غيري بل توليته بنفسى (الخامسة) ما المحكمة في اقتران التعوذ بالبسملة قال النيسابوري لان البسملة فيها شفاء المؤمن والاستعاذة فيها اسم الشيطان وفي الحديث اغلقوا ابواب المعاصي بالاستعاذة وافتحوا ابواب الطاعة بالتسمية (السادسة) ما المحكمة في موت الحبيب صلى الله عليه وسلم وابقاء العدو (فالجواب) أن العدو وخمهم والمحبيب شافع والله تعالى قاض فقدم الشفيع قبل الخصم لينوب عنا في دفع المحصومة قال النيسابوري لما انظره الله قال وعزتك لم أخرج من قلب بني آدم مادام فيه الروح فقال وعزتي لم أمدحهم التوبة مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال لا غوينهم أجمعين فقال تعالى لا كفرن عنهم سيئاتهم فقال لا تينهم من بين أيديهم قال العلافي يسبهم الآخرة ومن خلفهم مناه يزين لهم الدنيا وعن أيمانهم معناه يصددهم عن الحق وعن شمائلهم معناه يزين لهم الباطل قال الرازي لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فأوحى الله تعالى إليهم انه بقي بالانسان جهة افوق وان تحت فاذا رفع يديه

في الدماء على سبيل الخضوع او وضع وجهه على الارض على سبيل الخشوع غفرت له ذنوب
 سبعين سنة (فان قيل) من أين علم الملعون ان أكثرهم لا يشكر الله حيث قال ثم لا تجدوا أكثرهم
 شاكرين قيل رأى ذلك في اللوح المحفوظ (وقيل) ظن ذلك فأصاب قال الله تعالى ولقد صدق
 عليهم ابليس ظنه فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أفتح عليهم باب التوبة فقال لعنه الله وأنا أسده
 عليهم بطول الامل فقال الله تعالى هل تقدر ان تمنعني من المغفرة لهم قال سفيان الثوري رضى
 الله عنه في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان أى ليس لك أن تقدر أن توقعهم في
 ذنب أعجز عن مغفرته (السابعة) ما وجه ذكر خصوص عداوته للإنسان وهو عدا الله والملائكة
 وعدوا المجرن أيضا قال العلائي الاصل انه عدو للإنسان لانه لما لم يسجد لا آدم ظن أن آدم صار
 سببا للجنة وهو يزعم أنه لا يعادى الله بدليل قول عمر بن الخطاب رأى ابليس ضعيفا فسأله
 عن ذلك فقال من خوف فراق الله وانما لم يعاد المجرن لانهم آمنوا بآتياء الانس قال العلائي
 في سورة النحل ان ابليس لعنه الله قال يا رب ان امة محمد صلى الله عليه وسلم ولون أنا نحب الله
 ونبغض الشيطان ثم يعصون أمرك ويطيعون أمرى فقال الله تعالى فبدعواهم محبتي أغفر
 لهم ما قصروا في حقى وبدعواهم أنهم يبغضونك أغفر لهم ما عملوا بامرئ (الثامنة) لما نهى الله آدم
 عن أكل الشجرة وجدها قريبة من سريره فأمره أن يطير فطار السير ألف عام في الجنة ثم نزل
 فوجدها قريبة منه فأمره أن يطير فطار ألف عام أخرى ثم نزل فوجدها قريبة منه فقال يا رب
 نهيتني عنها وجعلتها قريبة منى فقال لو لم أضع الرحمة بجانب العصية لم أضع السير تحت الشجرة
 فلما هبط جاء جبريل بثورين فحرت عليهم ما ثم ضربهما فقالا كيف تضربنا قال لانكما خالفتما
 أمرى فقالا ولم لا يعاقبك ربك يا آدم لما أكلت من الشجرة فبكى وقال يا رب عيرني كل شئ حتى
 البقر فأخسها الله تعالى الى يوم القيامة (بشارة) قال آدم يا رب هل غفرت لى في الجنة فقال
 لو غفرت لك في الجنة لم يظهر كرمي بعفرتى لرجل واحد ولكن أردت أن تخرج الى الدنيا وتأتيني
 بألوف من العصاة فأغفر لهم حتى يتبين كرمي وجودى (حكاية) كان دانيال عليه السلام
 عارفا بالطب فأراد أن يظهر نفسه فأمر طباطخ الخليفة أن يزيد اقامته الملح في الطعام ففعل
 ذلك فضعف نظرا للخليفة فسأل دانيال عن ذلك فقال ان الطباطخ زادنى ملح الطعام فسأله
 فقال نعم قال ولم قال أمرنى دانيال بذلك فسأله فقال لانك لم تخرج الى على فأردت انك تحتاج
 اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزانة رحمة فقدر المعصية ليجتاح الخلق الى رحمة وقيل
 لعلى بن أبى طالب هل يرحم الله العصاة فدعا باناء من أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر
 فلاهما جيبا فقال كذلك رحمة الله تعم الطائع والعاصى وقال داود عليه السلام الهى ما أكرمك
 على عبادك فقال الله تعالى يا داود انى لا أرد العصاة عن المعصية بالعذاب بل أردهم بالاحسان
 ليستحيوا منى فيتوبوا الى يا داود قل للملئذين بذكركمى هل وجدتم ربيا أكرم منى وأوحى
 الله الى موسى قم على يابى فانى لطيف وادعنى فانى مجيب واسألنى فانى غنى وناجنى فانى قريب
 وأصحبنى فانى كريم (حكاية) رأيت في كتاب المحدثات لابن المقفع رحمه الله تعالى ان بنى

اسرائيل أصابهم قحط فخرج موسى عليه السلام يشقى فلم تزد الشمس الا سيرا ولا حيا ولا
صحو فقال يا رب ان كان جاهي خلق من عندك فبصاه محمد صلى الله عليه وسلم أسقنا الغيث فوافى
الله اليه جاهك غير غلطى عندي ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصى في خلقه منكم
الغيث فقام موسى فيهم خطيبا وقال يا أيها العاصي الذي له أربعون سنة يعصى ربه أقسمت
عليك أن تخرج من بيتنا فقال العاصي ان قت عرفني بنو اسرائيل فوضع رأسه في جيبه وقال يا
الهي تبت اليك فنزل المطر كافوا القرب فقال موسى يا رب بم أسقيتنا الغيث قال بالعاصي فقال
يا رب ارفني آياه فقال الله تعالى يا موسى انا ما فضحتك حال معصيته فكيف افضحه وقد تاب
ورأيت في عقاقي المحقاثي أن كل عبد له صورة في قائمة العرش وعليها ستارة فاذا عمل العبد
طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت عليه الستارة فلا تراه الملائكة
ورأيت في قوله تعالى ما يلقظ من قول الالديه رقيب عتيد أن الله تعالى يبدل كاتب الحسنات
بغيره وكاتب السيئات لا يبدله والاشارة في ذلك أن العبد يرد يوم القيامة بشهود كثيرة
للحسنات وكاتب واحد للسيئات فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا وأترك جماعة (حكاية) كان
بالبصرة شاب يعصى ربه كثيرا وكانت أمه تنهاه فلا ينتهي وكانت تحضر مجلس الحسن البصري
رضي الله عنه وتقول أنه قال كذا وكذا اتخوفه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبي الى الحسن
واسأليه أن يحضر عندي ليعلمني التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا أحضره ولا أصلي عليه
فخرجت مكسورة الخاطر وأخبرت وليها يقول الحسن فقال يا أماه اذا خرجت روعي فاجعلي
المجمل في عنقي واسمعي علي وجهي في البيت وقولي هذا جزاء عبد عصى ربه واجعلي قبري
في بيتي لئلا تنادي في الأموات كما تنادي في الأحياء فلما وضعت المجمل في عنقه سمعت هاتفا
يقول ارفني بولي الله ثم دفنته في بيتها واذا بالباب يطرق فقالت من بالباب قال الحسن البصري
رأيت رب العزة في المنام فقال يا حسن تقطع عبي من رحمتي وتسدد الطريق في وجهه عبيدي
وعزني وجلالي قد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم يوما يتفكر في ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدروالياقوث فتعجب النبي صلى الله عليه
وسلم من حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره من الرمل ويرمي في البحر ثم
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وقال أردت أن أردد أمواج البحر فتبسم النبي صلى
الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله جعلني مثلاحين
علم ما خطر ببالك والذي بعثك بالحق ما ذنوب امتك في سعة رحمة الله الا كما يأخذ الطائر بمنقاره
ويرمي به في البحر (لطائف) الاولى قال الله تعالى حكاية عن سليمان في قصة الهدد لا عذبته
عذابا شديدا قيل بعده عن الغه وقيل ينتف ريشه أولا ذبحته أوليا أتيني بسلطان مبين ثم نزل
جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول القصة اربعة العذاب للكافرين والذبح
للمنافقين والبرهان للطيعين والعفو للذنبين (الثانية) جاء في الخبر اذا كثرت ذنوب بني آدم ثقل
العرش على الحجة فيعلمون ذلك فيقولون يا كريم العفو حتى يخفف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول

الله ما ذرايت من كرمي وأنت في محجن الدنيا صبر حتى ترى كرمي في الجنة (الثالثة) أكبر
الاشياء المعرفة وسعها أصغر الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لا تسع المعصية
وهي من أصغر الاشياء (حكاية رأيت في كتاب العقائقي اذا مات العبد داعيا وجمع الله الخلائق
يوم القيامة صفوفا فيدخل في صف العلماء فيمنهونه ثم الى المصلين فيمنعونونه فيقول وافضيتاه
ما بقي الا النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول الى اين تذهب فيقول الى النار فيقول من
أى الامم انت فيقول من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه
فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكما مستغيثا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اني مشغول
بالامة فعند ذلك ينادى يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول النبي صلى الله عليه
وسلم يا رب امرتنى ان لا اشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله له لما انقطع رجاءك من الخلق رجع
الى واعتمد على وأنا المجواد من قصدي وجدني وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى برجل
يوم القيامة من أمتي له ذنوب كعدد رمل عاج فيوقف بين يدي الله فيقول انطلقوا به الى النار
فينطلق به الى النار ثم يلتفت فيقول الله تعالى مالك تلتفت فيقول يا رب خرجت من الدنيا
وما انقطع رجائي منك فيقول الله تعالى وعزقي وجلالي ما مكان هذا ظن عبدى ولكن
هذه دعوى ادعاها أشهدكم يا ملائكتي اني قد قبلت دعواه وغفرت له (مسائل) يشترط لصحة
التوبة أربعة شروط قدم واقلاع وعزم على أن لا يعود وندم وظلامة آدمي ان تعلق به فان ظلمه
بأخذ ماله ومات وجب رده الى وارثه لانه المطالب به في الآخرة فلو أعسر وانتظر الوارث
يساره وتاب صحت توبته قاله المساوردي فان مات معسرا أو في الله عنه كما سيأتي في باب فضل
العدل ويشترط لصحة التوبة أن يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الذنب مثلا لجزه عنه بهرم
أو غيره فلا ويشترط أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصى بالله فترك المعصية لشبه مثلا فلا
تقبل توبته قاله الاسنوي في المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه
أن يستتر بستر الله ولا أن يقيم المحد على نفسه لان العفو في حق الله تعالى قريب من التائبين
فان رفع امره الى الحاكم كما فعل ما عزره الله عنه حيث شهد على نفسه بالزنا أربع مرات عند
النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجه بالحجارة فهو الاكل وفي الروضة المعصية أفضل من الشهادة
بها عند الحاكم وأما مظالم العباد فيجب اظهارها والتكلمين من استيفائها وما غيرها من المعاصي
كالنظر الى غير محرم والقعود في المسجد مع الجنابة ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع
الملاهي فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشا كلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر
الى المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والقعود في المسجد جنبابا لا عتكاف فيه وشرب
الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويدفرا ذى المسلمين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتناق
ازقاب فانه في الاحياء واعلم أن كفارة القتل بالعقوبة واجبة الا اذا كان عاجزا فصوص شهرين
متتابعين فلو أضر بمرض وبسبب الا تشاف ولا يضر الفطر لمحض أو نفاس أو جنون أو غشاء
مستغرق جميع النعم (قوائم) الارلى قال السرى السفطى رجل معنى التوبة

من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بيعة تاب الله عليه ثم قال ان البيعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغفر تاب الله عليه السادسة تفكر ابراهيم عليه السلام في امر آدم عليه السلام وقال يا رب خلقتني بيدك وتفتحت فيني من روحك واسجدت له ملائكتك واسكتته الجنة بلاهل ثم برزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وانخرجته من الجنة فأوحى الله اليه يا ابراهيم اما علمت ان مخالفة المحييب محيية أمر شديد (السابعة) لماعصى آدم بكي عليه كل شيء في الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليه ما لك لا تكيان على آدم فقالا كيف نبكي على من خالف أمرنا فقال وعزني وجلالي لا جعلتكما قيمة كل شيء ولا جعلنا بني آدم خدما لكما (فان قيل) كيف حرم الله أجساد الانبياء على الارض (فالجواب) ان التراب أحد الطهورين فهو مطهر للنجاسة الكلية والذنوب أقبح النجاسات فاحتيج الى الطهارة بالتراب فلذلك تأكل الارض أجساد غير الانبياء لانهم معصومون من الذنوب عداوسهوا قبل النبوة وبعد النبوة (الثامنة) فغتم بها الباب غتم الله لنا وللسمين بخبر وعافية قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ألا أعلمك دعا تدعوه لو كان عليك عدد المذرة ذنوب بالغفرت لك قل اللهم لا اله الا أنت المحليم الكريم تباركت سبحانك رب العرش العظيم

*(باب في فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله

واحكام المشايخ وفضل الخضايب)*

قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العسلائي العدل هو الانصاف والاحسان الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمتكبر هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي هو التناول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وقال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم قال ربكم عز وجل وعزني وجلالي لا نتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولا نتقمن من رأى مظلوماً بقدر أن ينصره فلم ينصره (حكايه) مر أبو حنيفة في بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبي فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع غشا عليه وقال رضى الله عنه يؤذى الظلم الى سوء الخاتمة والعساذا بالله وبالله المستعان (مودة) مرت على صدر سيدنا سليمان عليه السلام غلة وهو نائم فلما أحس بها أخذها والقها فقالت يا نبي الله ما هذه السطوة أما علمت أنك تقف بين يدي ملك قاهر يأخذ للظالم من الظالم فغشى عليه فلما أفاق قال لها تجاوزي عن ظلمك قالت نعم ثلاث شروط الاول أن لا تردسائي الثاني أن لا تضحك بطرافي الدنيا الثالث أن لا تمنع جاهك لمن استغاث بك قال نعم فعمت عنه (حكايه) أئخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياده راعنه فلما أخذها وأصلح أمرها وأراد أن يأكل منها فتمت فها وعضته على أصبعه عضاً شديداً فذهب الى طبيب فقال له الطبيب اقطع أصبعك ففعل ففسر الى العلم الى

الكف فقال الطيب اقطعه والاسرى الالم الى الساعد فخرج هاربا وتام تحت شهيرة فقبل له
اذهب الى الصادوا اعطه شيئا واسأله الرضى عنك ففعل وتاب عن الظلم فزاد الله عليه يده كما
كانت باذن الله تعالى قال في عوارف المعارف وطئ رجل بقدمه على قدم النبي صلى الله
عليه وسلم بنعل كثيف فقال او جعتني فتنعه بسوط كان في يده قال الرجل ففعلت ألوم نفسي
تلك الليلة فلما أصبحت قال لي رجل أجب النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا متخوف
فقال نفعتك بالسوط نفعة وهذه ثلاثون نفعة فخذها بها حكاية كان دين لا في حنيفة رضى
الله عنه على مجوسى فذهب اليه ليطلبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطار النجاسة على
جداره فتحير أبو حنيفة رضى الله عنه وقال ان كنت كسطتها نقص من تراب جداره فطرق
بابه فخرج اليه وقال امهلني يا امام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسببي فاجعلني في حل
فقال يا أبا حنيفة أتريد أن تطهر جداري قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول
الله والله أعلم (حكاية) اشترى ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه تمر من رجل بمكة فرأى تمرين
بين يديه فأخذهما ظانا انهما من التمر الذي اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى في منامه
ملكين يقول احدهما للآخر من هذا قال ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان غير أن طاعته
موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد
مات فسأل ولده أن يجعله في حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين في منامه
فقال احدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن ادهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فيكى
ابراهيم من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا في كل سبعة أيام أكلة من المحلال (حكاية) قال
ابو يزيد البسطامي رضى الله عنه خرجت الى الجامع يوم الجمعة في الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت
بجدار بيت فذهبت الى صاحبه فاذا هو مجوسى فقلت قد استمسكت بجدارك فاجعلني في حل
قال وفي دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال
الامام النووى في بستان السارفين قيل لابي سليمان الداراني بعد موته في النوم ما فعل الله
بك قال أخذت عودا من حل شيخ بيباب الصغير فأنا في حسابه منذ سنة وقال الشبلي رضى
الله عنه في مرضه الذي مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بالوف فاعلى قلبي شغل اعظم
منه وقال القشيري يؤخذ بدائق واحد سبعمائة صلاة وتوقف فيه القرطبي لقوله تعالى ومن جاء
بالسنة فلا يجزى الامثاها وفي الحديث أن رجلا قال يا رسول الله أرايت ان قتلت في سبيل
الله أيكفر الله عني ذنوبي قال نعم وانت صابر محتسب الا الدين وفي حديث آخر والذي نفسي
بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم أحيى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبي محله
فيمن مات وهو قادر على الوفاء أو لم يوص به أمان استدان في حق ومات وهو معسر فان الله
تعالى يؤدى عنه بفضل له لسا رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول له ابن آدم قيم اضعت حقوق الناس فيم
اذهبت أموالهم فيقول يا رب لم افسد ولكن أصبت اما غرقا واما حرقا فيقول أنا أحق من

قضى عنك فترجع حسناته على سيئاته فيؤثر به الى الجنة وفي الحديث من أقرض ديناً الى أجل
 فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا حل الاجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة فواتها الا ولى دخل
 النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد اباً أماًة رضى الله عنه جالساً فقال ما لى أراك جالساً
 في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتمنى وديون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاماً
 أن قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قالت بلى يارسول الله قال قل اذا أصبحت واذا
 أمسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من الهم
 والحزن واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال الثانية قال ابو بكر الصديق علمنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه السلام يعلمه لاصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل
 أحد ديناً فدعا الله بذلك لقضاء الله عنه وهو هذا اللهم فارج اللهم وكاشع الغم مجيب دعوة
 المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمه ما انت ترحمنى فارحمنى برحمة تغنيق بها عن رحمة من
 سواك قال ابو بكر كان على دين فقضاء الله عنى قال كعب الاحبار والله انه لفي التوراة من
 دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عدوه الثالثة امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة
 على ميت لدين عليه فجاء جبريل بدراهم قدر دينه وقال صل عليه يا محمد فانه كان يقرأ قل هو
 الله أحد كل يوم مائة مرة الرابعة رأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن معاذ عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم
 ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والمحرور واسألك ان تفتح
 لى باب رحمتك وان تحمل عقدي من ديني وان تؤدى عنى أمانتى اليك والى خليفك قضى
 الله دينه حكاية كان في بنى اسرائيل ثلاثة قضاة فأراد الله ان يختصهم فأرسل الله اليهم ملكين
 احدهما على فرس ومعه اولدها والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة البقرة فقتلته فقال
 صاحب الفرس هي بنت فرسى وقال الآخر هي بنت بقرى فتخاصموا الى قاض منهم فدفع له
 صاحب البقرة الرشوة فحكم بانها بنت البقرة ثم ذهب الى الثاني فحكم كذلك ثم ذهب الى الثالث
 فقال انى حائض فقال الرجل يحيض فقال كيف تلد البقرة فرساً فهذان قاضيان في النار
 وقاض في الجنة حكاية نقل ولى الله تعالى الشيخ العارف بالله تقي الدين الحمصى في قمع النفوس
 ان قاضيا صاحباً حضر الموت وكان في زمة رجل ينش القبور ويأخذ الاكفان فدعاه واعطاه
 ثمن كفته لثلايكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما قرب من اللحد سمع قائلاً يقول ثم قدميه
 قال ما فيه ما معصية قال ثم بصره قال كذلك قال ثم سمعه قال انه اصغى الى كلام احد
 المخمسين اكثر من الاخر فنفخ فيه فالتفت ناراً وقال التلميذ مر عيسى عليه السلام على جماعة
 قد قلعوا عيونهم فسألهم عن ذلك فقالوا مخافة من عاقبة القضاء فقال انتم الحكماء والعلماء
 فامسحوا بعينكم وقولوا بسم الله ففعلوا فاذا هم كما كانوا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من ولى القضاء وجعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغيره ~~سكين~~ رواه ابو داود والترمذى
 وقال الحاكم صحيح الاسناد اشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله مع القاضى ما لم يجرفاد اجار تخلى عنه رواه الترمذى والحاكم (مسئلة) القضاء

فرض كفاية فمن قام به اسقط الغرض من الباقي فان تعين على واحد لا من ظلمه بأن كان اهلا للقضاء دون غيره (فائدة قال الامام نضر الدين الرازي رضى الله عنه اعلم ان المداخل التي يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوات والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير الانسان ظالما للغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله أن يتركه فالظلم الذي لا يغفر هو الشرك والظلم الذي لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذي عسى الله أن يتركه هو ظلم الانسان لنفسه فنشأ الظلم الذي لا يغفر هو الهوى ونشأ الظلم الذي لا يترك هو الغضب ونشأ الظلم الذي عسى الله أن يتركه الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج البخل والمحرص نتيجة الشهوة والمحجب والكبر نتيجة الغضب والكفر والبدعة نتيجة الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة في بني آدم تولد منها سابعة وهي الحسد فلهذا ختم الله مجامع الشرور والانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة قال تعالى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فليس في بني آدم شر من الحسد بل قيل ان الحاسد اشرف من ابايس قال فرعون لا بليس هل تعلم احدا اشرف مني ومنك قال الحاسد وهو اول معصية في السماء لان ابايس حسد آدم واول معصية في الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرايمى صاحب الشافعى رضى الله عنهما فاصول هذه القبائح ثلاثة ونتائجها سبعة والفاصلة سبع آيات في مقابلتها واصل الفاصلة البسملة وهي ثلاثة اسماء في مقابلة اصول القبائح فمن واظب على قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية قال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على ما هم نضح بها وجهه محموم شفاه الله تعالى

* (فصل في العدل) *

قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازي رضى الله عنه قالت المعتزلة اما ان الله تعالى يريد ان لا يظلم أحدا أو لا يظلم أحد أحدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم لو عذب الطائع لم يكن ظلما منه لان الظلم هو التصرف في ملك الغير وهو سبحانه يتصرف في ملكه وان كان الثاني فاما هل أيضا على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز ان يكون المراد الثاني قالوا فانه تمتدح بنفى الظلم فيكون محالا عليه فأجبتناهم بجوابين (الاول) أنه تمتدح بنفيه كالسنة والنوم وهما محالا عليه (الثاني) لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف في ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلما في نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فأطلق احدا المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن (ورأيت في قواعد ابن عبد السلام لو وجد المكلف مضطربا متساويا بين ومعه رغيف لو أطعمه لا حدهما عاش يوما ولو أطعم كل واحد نصفه عاش نصف يوم فاختار أن تخصص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون وليا لله تعالى ولانه سبحانه أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق

الخليلي على هارون الرشيد فقال عظمي فقال ان الله تعالى أقامك مقام الصديق فريد منك
 الصديق وأقامك مقام الفاروق فريدان تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان
 فريد منك الحبيب وأقامك مقام علي فريد منك العدل والعلم قال زدني قال ان الله تعالى دارا
 يقال لها جهنم وجعلك بوابا لها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والسوط والسيف وقال لك
 أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيرا فاعطه من المال ومن
 لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدني قال أنت البحر وهم
 الأنهار فان صفوت صفوا وان تكذرت تكذروا (حكاية) قال نافع كست أسمع عمر بن
 الخطاب كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي يأتي من ولدي يملا الأرض عدلا وقال بينما أنا
 مع عمر وهو يعس ليلا إذ سمع امرأة تقول لا بنتها اخطى الحليب بالماء فقالت يا أماء أليس قد
 نادى عمران لا يخط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما لنا أن نطبعه في الملاء ونعصيه في الخلا
 فلما أصبح عمر نادى أولاده عبيد الله وعبيد الله وعاصم وعرض عليهم التجارية وقال لو كان لا يبيكم
 من حركة ما سبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهي أم عمر بن
 عبد العزيز رضي الله تعالى عنه (لطيفة) روى البيهقي أن رجلا كان يخط اللين بالماء وينبعه
 ثم ركب البحر ومعه قرد فأخذ الصرة التي فيها المال المجموع من ثمن اللين والماء وصعد إلى أعلى
 المركب وصار يلقي دينارا في البحر ودينارا في المركب وصاحبه يتظر إليه حتى ألقي نصف المال
 في البحر وتقدم في باب التقوى أنه يؤكل على وجهه واه عند الشافعي رضي الله عنه حكاه
 القرطبي ويكره اقتناؤه وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى قردا سجد وفي عجائب المخلوقات
 وغيره من تصحيح بوجه القرد عشرة أيام اتاه السرور قال مؤلفه وهذا مردود بسجود النبي صلى الله
 عليه وسلم شكره عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم وبعث الله العلماء من كراهة
 اقتنائه وفي عجائب المخلوقات في بعض جزائر بحر الصين قردة كالجواميس بيض ألوانها
 (حكاية) قال رباح بن عبيدة خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقالت
 من هذا قال المخضر عليه السلام أخبرني أني أتول على هذه الامة وأعدل فيهم وكان رعا الشاه
 يقولون في ولايته من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس فقبل من أخبركم به قالوا اذا كان
 الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا ترى الذئب في هذا اليوم قدا كل
 الغنم فجاء المخضر بعد شهر بموت عمر رضي الله عنه (حكاية) سألت عمر بن عبد العزيز عن الخلافة
 خير زوجته في قراها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شيء فقالت أقيم عنده على ما ذكرت
 فأت ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أخضر الثياب فلما تولى الخلافة
 صار له قيص واحد وازار واحد قيمتهما أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حرا الطعامك
 وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم أني أخاف شيئا غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفا
 وذكرا القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغشى عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت
 القيامة ونادى يا بنادي ابن ابوبكر الصديق فجئني به فحوسب حسابه يسيرا ثم أمر به إلى الجنة ثم أمر

ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب ثم نادى ابن عمر بن عبد العزيز فوقع على وجهي فألقاني مكان
وأوقفاني بين يدي الله فحاسبني حساباً يسيراً ثم رحمني فبينما أنا مع الملكين اذ رأيت جيفة
فقلت من أنت قال الحجاج فقلت ما فعل الله بك قال وجدته شديداً العقاب ثم انتظر ما ينتظرهم
الموحدون (فائدة) قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهري في المنام فقلت له هل من دعوة قال
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على المحي الذي لا يموت اللهم اني اسألك العفو
والعافية واسألك ان تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم مات عمر سنة احدى ومائة وهو ابن
تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره اذ سقطت ورقة
مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز لعمر بن عبد العزيز وفي التوراة مكتوب
ان الارض لتبكي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت زوجته اشتيتي عمر عسلاً فلما قدمته
واكل منه قال من اين لكم هذا قلت ارسلت غلامي على خيل البريد فاشترأ لك فباعه وأعطاني
رأس مالي ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك حكاية
قال وهب بن منبه لما أترب بخت نصر بيت المقدس وحرقت التوراة ونهب الاموال وكان ملكه
سبع مائة سنة فأحرق الاموال من بيت المقدس على مائة ألف بحلة وسبع مائة الف بحلة وكان
سليمان عليه السلام قد ابتاع من ذهب وفضة ودرويا قوت وذرديا لذال المجنة قاله النووي
واسر بني اسرائيل والانياء وكان منهم العزيز عليه السلام فرفع صوته وقال اللهم انك خلقت
السموات والارض عيشيتك ثم بوات بني اسرائيل الارض المقدسة وسلطت عليهم عدوك
وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزيز اريد ان تعلم سرقضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله أرسلني
اليك واريد منك ان تصر لي من الشمس صرة وترتن لي مثقالا من الريح وتكيل لي كيلاً من النور
وترد لي امس قال ومن يطيق ذلك قال الذي لا يسئل عما يفعل يا عزيز ان كنت تسئل عن مثل
هذا فلا تعرفه فكيف اوقلت لك كم تحت الارض من ينبوع وكم في البحر من قطرة وكم عدد ارواح
الموتى وابن طريق الجنة قال العزيز لا علم لي بشئ من هذا فقال اذالم تعلم هذا وانت تشاهده
ببصرك فكيف تعلم علم الله الذي حجب عن خلقه يا عزيز رسل البحار ما لا مواجها تعلو وتندفع
فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهار رايت لو اختصمت الارض والبحار اليك ما كنت تحكم
بينهما اذا قالت الارض اريد ان اتوسع وامتد في البحر وقالت البحار اريد ان اتوسع قال اقول
قد جعل الله لكل واحد منكم حداً لا يتجاوزه قال نعم ما حكمت احكم هذا على نفسك فان الله
تعالى جعل لبني آدم اجلاً وحدهم حد الايدان يصلوا اليه حكاية قال موسى عليه السلام يا رب
ارني عدلك قال اذهب الى مكان كذا افعل فوجد عينا وشجرة فحاسب تحتها متخفياً فجاء
فارس فشرب من العين ونسي كيسا فيه الى دينار فجاء صبي فأخذ ثم جاء رجل اعشى فتوضأ من
العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الاعشى فقال ما وجدته فضربه بقتله فتعجب موسى عليه
السلام من ذلك فأوحى الله اليه اعلم ان الصبي قد اخذ حقه لان الفارس اخذ من والد الصبي
الف دينار وما الاعشى فانه قتل ابا الفارس فأوصلت الى كل ذي حق حقه فائدة نسج العنكبوت

على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله بن أبيس رضي الله عنه لما أرسله النبي صلى الله عليه
 وسلم لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غارا فنج عليه العنكبوت فجاء الطلب فلم يروه ونسج
 على زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه - ما لما طلبوه مجردا ونسج على داود عليه السلام
 لما طلبه جالوت قاله القرطبي وترك بيته في البيت يورث العقرو في الاصطبل يورث ضعف الدواب
 واصلها امرأة ساحرة فمسخها الله تعالى قال ابن الملقن في العمدة يستحب قتل العنكبوت
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا العنكبوت فإنه شيطان (موعظة) قال داود عليه
 السلام يا رب ما من يوم الا ولك فيه من آل داود صائم وما من ليلة الا ولك فيها من آل داود قائم
 فقال ذلك بقوتهم اومني فقال بل منك يا رب فقال وعزني وجلالي لا كنتك الى نفسك
 سنة فقال لا بعزتك قال شهر اقال لا بعزتك قال اسبوعا قال لا بعزتك قال يوما قال لا بعزتك
 قال لحظة فرضي وجمع حوله ثلاثين الف مقاتل وجمع قراء الزبور فسقط عليه طير من ذهب
 فتبعه لياخذ فوقع نظره على امرأة جميلة فأعجبته فأرسل زوجها الى الجهاد ثم أرسله من مكان
 الى مكان ليقتل فلما قتل تزوجها وهي أم سليمان عليه السلام فأرسل الله اليه ملكين كائحيين
 فلما رآهما قد دخلا عليه من غير باب دراهم خاف منه جافقا لا لا تخف خصمان بنى بعضنا على
 بعض ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة وكان داود عليه السلام متزوجا بتسع
 وتسعين امرأة فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فأخبراه بفعله مع زوج المرأة ونرجا
 من عنده فعرف أنه قد امتحن فكث أربعين سنة يبكي حتى نبت العشب من دموعه فأوحى الله
 اليه اذهب الى زوج المرأة وتخلل منه فتأداه فقال من هذا الذي شغلني عن لذتي قال انا داود
 عرضتك للقتل فقال يا داود عرضتني للجنة فأوحى الله اليه يا داود اني حكم عدل اخبره بأنك
 تزوجت امرأته فتأداه فقال من هذا الذي شغلني عن لذتي فقال انا داود قال ما تريد اليس قد
 جعلتك في حل قال اني قد تزوجت امرأتك فلم يرد عليه فتأداه ثانيا فلم يحبه فحشي داود التراب
 على رأسه فقال ويل لداود اذا نصبت الموازين فأوحى الله اليه قد غفرت لك قال وكيف تغفر لي
 ولم يغفر لي صاحبي قال انا ارضيه واسأله وهبك منه (حكايه) كان في بني اسرائيل عابد عبد الله
 دهر اطيولا في صومعة وأبنت الله له كرمه عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب واذا عطش مذي
 يده فيقع فيها الماء فرت به امرأة جميلة فقالت يا راهب قد دخل الليل والقرية بعيدة فدعني
 انام عندك هذه الليلة فلما صارت عنده تجردت عن ثيابها فغض بصره فتعرضت له فطالبتة نفسه
 بذلك فقال ان الزاني يكتب على جبهته آيس من رحمة الله وخوف نفسه بنار جهنم فلم ترجع
 فعرض عليها النار الصغرى وملأ سراجها دهنا وغلظ القيلة وادخل اصبعه فتأدى مالك يا نار
 كلي فا حرق اصابعه كلها مع يده فصاحت المرأة صيحة فارقت الدنيا فسترها بثوبها وقام الى
 الالة فلما طاع الفجر صاح ابليس في المدينة الا واه الراهب قد زني بغلانة وقتلها فركب الملك
 بعسكره اليه وناداه فأجابته فقال اين فلانة قال عندي قال دعها تخرج قال انها ميتة فقال
 ما رضيت بالزنا حتى قتلها فأنفذوه بالسلاسل الحديد ووضعوا المنشار على رأسه وقال جروا فلما

فعلوا تأوه فقال الله تعالى يا جبريل قل له قد أبكت جملة عرشي وسكاني وعزقي وجلالي لان تأوه مرة ثانية لا هدم من السموات على الأرض فصبروا احتسب ولم يخبرهم الله فانطق الله المرأة وقالت انه مظلوم والله ما زني وأخبرتهم بخبره مع النار فلما رأوا يده مضمومة ندموا على قتله فحفروا له وللرأة قبرا فوجدوه مسكافنادي مناد من السماء اصبروا حتى تصلى عليهم الملائكة وألقى الله عليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى عبده اني قد نصبت المنبر تحت عرشي وجعت ملائكتي وخطاب جبريل واشهدت الملائكة اني قد زوجته نحسين ألف عروس من الفردوس ذلك لمن خشى ربه

* (فصل في الشفقة على خلق الله تعالى) *

قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصا الى الدابة والرقيق وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حق الرقيق اخوانكم حولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم (مسئلة) تحب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وادما وكسوة وسائر المئون صغيرا كان أو كبيرا زمنا أو سلبا مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذي يطعم منه المالك ولا يكفي في كسوة وستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيدا استعبت التسوية بينهم الا في الاناث فيفضل الجميلة على غيرها من الاناث قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة على غيرها لان الاستمتاع بها جائز بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم في باب الامانة ما اعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط ويجب شراء ماء لطهارة له وتسقط النفقة عن الزمان فان امتنع السيد من الاتفاق باع المحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع فان لم يكن للسيد مال أمره ببيعه أو اجارته أو عتقه فان امتنع تولى المحاكم ذلك فان لم يتيسر اتفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للقرعى ان كفاها فان امتنع أجبره المحاكم على بيع المأكول أو ذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد في حلب الدابة بحيث يضرو لدها ويترك للنحل شيئا من العسل ان لم يكن يكتفي بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت لدود الحرير فان امتنع باع المحاكم ماله في ذلك ويجوز تحفيف الدود في الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبعة قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قيل لمن قاذر براسبع خطوات قلت أبشر به امتي قيل نعم وأكثر من هذا من قال من امتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى في الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاذر أعصى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قاذر أعصى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاذر ضرب را الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم

رقبها او وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقته ومن مشى بضرير في حاجة حتى
 يقضيه اعطاه الله براءة من النار وبرائة من النفاق ولم ينزل يخوض في الرحمة حتى يرجع وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا قدت اعصى فخذ يدك اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة
 وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد اعصى أربعين خطوة غفر الله له مائة ثم من
 ذنبه ومائة ثم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا اخذت كريحتي عبدي
 لم أرض له ثوابا دون المحنة فقبل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم أول من ينظر الى الله تعالى من كان ضريرا (فوائد) الأولى عن ابن عمر رضي
 الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم
 الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا انت
 عز وجل ثناؤك وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذي
 سلطان فقل اللهم اني اعزم باسمك العظيم الاعظم المحي القيوم الاحد الصمد على قلب فلان
 وسعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجري على الاما هو خير لي في ديني ودنياي وعواقب أمري
 اللهم ارزقني خيره واصرف عني شره واكفنيه يا الله يا الله فيقول لك ملك انك اليوم لدينا مكيين
 أمين (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذي سلطان فقال بسم الله ربى الله
 الله لا اله الا الله وقام الله شره (قال مؤلفه) فان زاد ما قاله موسى حين توجه الى فرعون
 كنت وتسكون وانت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تأخذ سنة
 ولا نوم فحسن لانه ما يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت في رسائل المحاجات للامام الغزالي
 بجدته انه قال بلغني من غير واحد من اصحاب القلوب أن من قرأ في الركعة الأولى من سنة الفجر
 فاتحة الكتاب وألم شرح وفي الثانية الفاتحة والفيل قصرت عنه يد كل ظالم وعدو ثم قال الغزالي
 وهو صحيح لا شك فيه (الرابعة في التوراة) في أنا لله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي
 من اطاعني جعلتها عليه رحمة ومن عصاني جعلتها عليه نقمة وعن ابي الدرداء عن النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك
 بيدي وان العباد اذا اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني
 حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء
 على ملوككم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الى ائكم ملوككم قال الرازي في قوله
 تعالى يسروموتكم سوء العذاب اي ييغونكم اشد العذاب حكاية قال موسى عليه السلام يا رب
 ارضني بوصية قال كن مشفقا على خلق قال نعم فأراد الله ان يظهر شفقتة للملائكة فبعث اليه
 ميكائيل في صورة طير صغير وجبريل في صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال يا نبي
 الله اجزني من ااهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب مني طيرا وانا جاثع فقال فهل
 تريد الاسد المجودة قال نعم قال انا اعطيتك مجسا قال نعم لكن لا آكل الا من تفخذ قال نعم قال
 لا آكل الا من ع... قال نعم قال لا آكل الا من عينك قال نعم قال الله درك با كلم الله

أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله تعالى أن يظهر شفقتك لللائكة فكثير منهم قوطم
 اتجمل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها يتلوون كتابا فاستقطه
 الله تعالى من مقامه وسلبه عقله فصارها ثعالب على وجهه يلعب به الصبيان فمر على الطائر فطير
 قد سقطن من وكرهن فرفعهن إليه رحمة لمن فشكر الله له ذلك وجعله نديا من الانبياء ورويت
 عن عمر بن الخطاب انه رأى صبي يلعب بعصفور فاشتراه منه واعتقه فلما مات رآه بعض اصحابه
 في المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت في قبري حصل لي من الملكين خوف فسمعت قائلا
 يقول لا تخوف عبيد فانه رحم عصفور في الدنيا فرجته في الآخرة (لطيفة) امر عمر بن
 الخطاب بكتابة عهد لرجل قد ولاه فيمن السكاك يكتب فجاء صبي فجلس في حجر عمر فلاحظه
 بالكلام فقال الرجل يا امير المؤمنين لي عشرة اولاد مثله ما دنا مني احدهم منهم فقال عمر
 لا السكاك مرق السكاك فان من لا يرحم اولاده كيف يرحم الرعية (موعظة) قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لرجل يحد شفرته وقد اخضع شاة تريد ان تيتها مرتين هل لاحد دت شفرتك
 قبل ان تضعها رواه الطبراني وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا ارحم الشاة اذ ذبحتها
 فقال ان رجحت ارجحك الله رواه المحاكم وقال صحيح الاسناد قال الامام النووي يستحب ان يعرض
 عليها الماء قبل الذبح وان لا يذبح بعضها بحضرة بعض وان لا يحد الشفرة قبالتها (فائدة) قال
 القرطبي اوحى الله تعالى الى موسى ان تدرى بما اتخذتك كليما قال لا قال اتذكرك يوم كذا
 وانت ترضى غناه ربت منك شاة فتبعتهما من واد الى واد حتى ادركتهما ولم تغضب عليهما قال نعم
 قال في ذلك اتخذتك كليما (لطيفة) رايت في طبقات ابن السبكي ان الشيخ احمد الرافعي لما نام
 يوم الجمعة جاء المرفق سام على كفه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كفه ولم يزعجه فلما فرغ من الصلاة
 وذهب المرفق اعاد كفه الى موضعه وفي البخاري بينما رجل على ركية اى على بئر فرأى كلبا
 يأكل الثرى من العطش ويلهث عطشا فسقا فغفر له (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل
 فاسق فلما مات القاه بنو اسرائيل في بئر فامر نبيهم عليه السلام باخراجه وغسله والصلاة عليه
 ففعل ثم قال يا رب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا اعشى يلهث عطشا فاخذ عمامته وبلها
 في بئر فسقاها وذكر القرطبي في قوله تعالى وفي اموالهم حق معلوم قيل هو ازكاة والسائل هو
 السائل الذي يسأل الناس من الفاقة والمحروم قيل هو الذي اصاب ماله عاهة وقيل
 السكاك (حكاية) قال في الرسالة القشيرية قال ابو سليمان الخوافي ركب جارا في بعض
 الايام فجعل يطأ طي راسه من الذباب فضربت على راسه فرفعه راسه وقال هكذا تضرب على
 راسك (حكاية) مر بعض الانبياء فعارضه سبع فلطمه النبي عليه السلام لطمه فلطمه
 السبع منها فقال يا رب انا نديك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمه بالطمه والبيادى اظلم
 حكاة في شرح اسماء الله الحسنى (حكاية) قال في عقائق الحقائق ان السبع ازعج اهل
 السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحصى فوقع في زاوية السفينة فلقطمه
 نوح عليه السلام لطمه شديدة فأوحى الله اليه انا المحكم العدل وهذا خلق من خلقي وهو

مريض يشكو في حاله وأنا أحب شكايه المريض فقم وصالحه فقام اليه ووضع يده على رأسه تخفف الله عنه ولولا وجود المحي على الاسد لعظم ضرره في الارض (الطيفة) لما اقتقد سليمان عليه السلام الهدهد ارسل العقاب في طلبه فارتفع في طلبه في الهواء فراه مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذي قوالك على أن ترجعني فعفاه عنه واتي به الى سليمان بحجر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لا عذبتك فقال الهدهد ياني الله اذ كرو قوفك بين يدي الله فعفاه عنه (فائدة) اذا ذبح الهدهد وعلق بجملته على باب دار آمن من فيها من السحر والعين واكله مشويا يسد باب يمنع النسيان (حكايه) قال الدميري في حياة الحيوان جلس موسى عليه السلام تحت شجرة فلدغته غلة فاحرق النمل فأوحى الله اليه فهلا غلة واحدة وكان قبل ذلك يقول يا رب كيف تعذب قوم ابذنب رجل واحد فاراه ذلك في النمل ليعلم أن العقوبة قد تم الطائع والعاصي اه يا تنصا قال الرافي احراق الحيوان من الجائر واذا سحق الكون ووضع على النمل او القطران او الزيت ارتحل باذن الله تعالى وتقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير اى الاجر وقال ابن عباس في قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اى لا يظلم بقدر رأس الغلة الصغيرة (فائدة) قال في كتاب العرائس عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف فانكم تعرفون به يوم القيامة فان النظر في الصوف يورث في القلب التفكر والتفكر يورث المحكة وتقدم في فضل البسامة أن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نوراني بصره ونوراني قابسه وفي عوارف المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة في الدنيا ونور في الآخرة قال الدميري التصوف مبني على الكرم وهو لا يراهم عليه السلام والرضا وهو لا يحاق عليه السلام والصبر وهو لا يوب عليه السلام والاشارة وهي لزكيا عليه السلام والزمزية وهي ليحيى عليه السلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه السلام والشجاعة وهي لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال الشبلي الصوفي من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم أن القفاة قصور وهو مؤخر العنق

* (فصل في اكرام المشايخ) *

قال صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشبهة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا مشى الى وسلم على ليله المعراج الانبي واحد قال لي جبريل امش اليه وسلم عليه باعجدا لا لكونه افضل منه بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النسفي رحمه الله تعالى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) اول من شاب ابراهيم عليه السلام وسيأتي بيانه فيكون نوح شيخ المرسلين بكبر سنه لا بيباض شعره وعن النبي صلى الله عليه وسلم الشيب اول منازل الموت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيعة في الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله تعالى قد وهبت سواد وجهك لبياض شيبتك قالت عائشة رضي الله عنها هذا من مات وقد شاب فذيف بمن يموت وهو شاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم امي كلهم يقيمون من قبورهم وقد شابت شعورهم طيبة ملك الموت عليه السلام

وسياقي في باب فضل العلم امتي كلهم علماء وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طالع ربه وحسن عمله وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم خياركم أم أولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يمض ولا يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة المجنون والمجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه ذنوبه وفي رواية هون الله عليه الحساب واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته واذا بلغ تسعين سنة أغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله في الارض وشفيعا لأهل بيته يوم القيامة وفي رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب الله في الارض وحق على الله أن لا يعذب حبيبه ورأيت في قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا أي مالكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء ابن أبي رباح وقال ابن عباس مالكم لا تخشون الله عقابا وقيل مالكم لا تعرفون الله حقا وقد خلقكم أطوارا أي أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعني صبيانا ثم شبابا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبي سبع سنين وميز أي فرق بين المحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفي العشر يضرب عليها والضرب والتعليم واحبان على الآباء والامهات وفي الخامس عشر يجري عليه القلم وفي احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفي الثمانية وعشرين ينتهي عقله وفي الثلاثين تنتهي قوته وفي الاربعين يأمن من المجذام والمجنون والبرص وفي الخمسين تحب اليه الانابة وفي الستين تعرفه الملائكة وفي السبعين تغفر له ذنوبه وفي الثمانين تمحى سيئاته وفي التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله في سبعين من أهل بيته (حكاية) قيل ليحيى بن أسكنم يا ثناء المثلثة رضي الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء فقلت فقلت ما بهذا حدثت عنك حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك ائت قلت اني لاسحق أن أعذب شيعة ثابت في الاسلام فقال تعالى صدق معمر والزهري وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقنا أنا اذهب فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيعة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وحفظ عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدی المؤمن نور من نوري وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري (حكاية) قال محمد بن أبي نوري رأيت بعضهم في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء كنت تحمل الى السلاطين وتنال من دنياهم فقلت يا رب كانت الدنيا على مكدره وأنا صاحب عيال فأمرني الى النار فقلت ما هكذا ظني بك فقال وما كان طنسك بي فقلت حدثني يحيى عن شيعة عن قتادة عن أنس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك ائت قلت أنا عند ظن عبدی في فليظن بي ما شاء فقال صدق يحيى وصدق شيعة وصدق قتادة

وصديق أنس وصديق محمد وصديق جبريل أنا قلت ذلك فطيبني والبسني سبعين حلة وجعل
على رأسي تاجا ومشى بين يدي الولدان المخلدون إلى الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن
أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فإن حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود والله
والله الذي لا إله إلا الله لا يحسن الظن بالله أحد إلا أعطاه ظنه حكاه القرطبي في التذكرة
ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جرة أن بعض الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له ما فعل
بك الملكان في قبرك قال لما سألاني ارتج على الجواب ساعة واذ بشاب حسن الوجه قد دخل
علي وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال أنا عملك قلت ما أبطاك عني قال كنت تأخذ أجرة
المخطابة من السلطان فقلت ما أكلت منها شيئا بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ما جئتك وعن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم الجنة على
جسد غدي بحرام وقال ابن عباس لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام فائدة قال رجل يا نبي
الله أدبرت الدنيا عني وقلت ذات يدي فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الملائق وبها
مرزقون أن تقول ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلي الغداة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم أستغفر الله تأتلك الدنيا راغمة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة
لك ثوابه (موعظة) قال الحسن البصري مكتوب على وجه الأرض من أحب الدنيا أبغضه الله
ومن أبغضها أحبه الله قال ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا ثلاثة أقسام قسم للؤمنين يتزودون
به إلى الآخرة وقسم يتزين به المتساقفون وقسم يتمتع به الكافرون قال الحنظلي الزاهد ثلاثة
أحرف الزاى ترك الزينة والهوى ترك الهوى والذال ترك الدنيا (حكاية) خرج علي ابن أبي
طالب للصلاة فوجد شيخا يمشي أمامه فشى خلفه ولم يتقدم عليه أكراما لشيبته واحتراما له
فلما ركع النبي صلى الله عليه وسلم وضع جبريل عليه السلام جناحه على ظهره فكلاما أراد أن
يرفع منه جبريل حتى أدركه على أركبته حديث موضوع وعن أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله تعالى يتنظر إلى وجه الشيخ صبا حيا ومسا ويقول كبير سنك ودق عظمك ورق
جلدك واقترب أجلك فاستخ مني فاني استحي منك وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من
جرع من الشيب إبراهيم عليه السلام فقال يارب يا رب ما هذه الشوهة التي شوهت بخليلك فأوحى الله
إليه هذا سر بالوقار ونور الإسلام وعزتي وجلالي ما ألبسته أحدا من خلقي يشهد أن لا إله إلا
أنا وحدي لا شريك لي إلا استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا أو أعذبه
بالنار فقال يارب زدني وقار فأصبح رأسه ونحيته مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووي في
شرح المذهب الثغامة بفتح التاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة نبات له ثمر أبيض قال الحنظلي لما
ولدت سارة اسحاق وهي ابنة مائة وعشرين سنة فقال قومها أما تنظرون هذين الشيخين قد
وجدرا غلاما قميلا فاقخذاه ولدا لا يولد لهما قال الله تعالى شبه إبراهيم على اسحاق عليهما
السلام ثم ميز الله إبراهيم بالشيب وذلك أن كفا طلع من السماء وبين أصبعه شعرة بيضاء فجعلت
تدغم من إبراهيم حتى ألقتها على رأسه عليه السلام وقال ابن عباس إذا طلبت من أحد حاجة

فلا تطلبها لئلا يولام من وراءه فان المحيا في العينين وقال بعض العلماء يجب أن يكون عند المحاكم
شيخ عالم بمصالح الرعية لان نظر الشيخ أتم من نظر الشاب قال بعض الفضلاء
ان الامور اذا الاحداث دبرها * دون الشيوخ ترى في بعضها انحلالا
قال النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته (فائدة) قال النسفي رحمه الله تعالى
اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بشيخ الى الجنة ويدفع صحيفته الى ملك ويقول له اذا وصل
الى باب الجنة فادفع اليه كتابه فاذا فعل ذلك يقول الشيخ لل ملك قف حتى أقرأه فيقول مامعني
اذن فيغك ختمه ويقرأه فيجده فيه ذنوبا كثيرة فيضجل ويقول كيف أدخل الجنة مع هذه
الذنوب فيرسل الله تعالى ريحا فيطير الكتاب من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتززع منه ذكر
الذنوب حتى كأنه لم يعلمها

* (فصل في الخضاب والتسريح) *

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أول من اختضب بالمحناء ابراهيم عليه
السلام وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن قبره وهو مختضب بالمحناء أتاه
منكر ونكير فقالا له من ربك ومن نبيك فيقول منكر لنكير ارفق بالمؤمن أما ترى نورا لايمان
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المحناء بعد النورة أمان من الجذام
وقال أنس رضي الله عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس واللحية
فقال أأنت مسلمان قال بلى قال فاختضب وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا
بالمحناء فانه يطيب الريح ويسكن الدوخة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان الملائكة
يستبشرون بخضاب المؤمن وقال أبو طيبة رضي الله عنه نفقة درهم في سبيل الله بسبعائة ونفقة
درهم في خضاب اللحية بسبعة آلاف وقال غيره اذا بدا المجدرى بصغير فاختضب اسافل رجله
بالمحناء فانه أمان لعينيه من المجدرى قال الذهبي في الطب النبوي وهو محرب وشجرة المحناء
أحب الى الله من غيرها ويستحب للنساء وقد يجب بأن هيا الزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم في
عدة وفاة بأن مات زوجها فيما يظهر من بدنها أما الخضاب بالسواد والتطريش وهو خضاب
بعض الاصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها أو سيدها ويحرم الخضاب على الرجل في اليدين
والرجلين الا من ضرورة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سودا الله وجهه يوم
القيامة قال في شرح المهذب عن الغزالي والبعثي ان الخضاب بالسواد مكروه ثم قال بل
الصواب انه حرام الا أن يكون في المجهاد (فائدة) قال أبي بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سرح رأسه ومحيطه كل ليلة عوفي من أنواع البلاء وزيد في عمره وعنه أيضا من أمر المشط
على حاجبه عوفي من الوباء وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط
فانه يذهب بالفقر ومن سرح محيطه حين يصبح كان له أمان حتى يمسي لان اللحية زينة الرجال
وجمال الوجه قال في الاحياء ان الله ملائكة يقولون في حلقهم والذي زين بني آدم بالحاء وقال

وهو بن منبه من سرح محيته بلاما زادهمه أو بجماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله
نشاطاً أو الاثنين قضى الله حاجته أو الثلاثاء زاده الله رخاءاً أو الاربعاء زاده الله نعمة أو الخميس
زاده الله في حسناته أو الجمعة زاده الله سروراً أو السبت طهراته قلبه من المنكرات (لطيفة)
الشيب في المنام وقار للكبير وهم للصغير وشيب المرأة في المنام دليل على فسق زوجها
وان كان صالحاً تزوج عليها وتغف في النوم دليل على أنه لا يكرم المشايخ وفي اليفة مكرهه قال
في شرح المذهب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهي الصحيح عنه (مسئلة) شيب الرقيق في غير وقته عيب
يرد به والشيخ ليس كهذا للشابة قاله المتولى وهو مردود والله تعالى أعلم

* (باب فضل العقل) *

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل قاله ابن عباس وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والنجاة فما يجزى الا على قدر
عقله وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ آلة وآلة
المؤمن العقل ولكل شئ عطية ومطية المؤمن العقل ولكل شئ دعاة ودعاة المؤمن العقل
ولكل شئ غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة
وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة
وعمارة الاخرة العقل لطيفة قال قتادة الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من
لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء وقال النووي
في بستان العارفين عن بعضهم خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل فائدة قال على رضى الله
عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينيه
والمحكمة لسانه والخير سمه ورازفة قلبه وازجة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال
الحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته فقال وعزتي وجلالى ما خلقت خلقاً اعز على منك ولا سكتك
فى أحب المخلوق الى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما لما خلق الله العقل قال له ادبر فادبر ثم
قال له أقبل فأقبل فقال وعزتي وجلالى ما خلقت خلقاً احسن منك ولا ركبتك فى أحب
المخلوق الى فبك أخذ وبك أعطى وبك أطاقت فترى العاقل محبوباً الى الناس وان لم يعمل خيراً
معههم ولما خلق الله الجهل قال له أقبل فادبر ثم قال له ادبر فأقبل فقال وعزتي وجلالى ما خلقت
خلقاً ابغض الى منك ولا اركبتك الا فى أبغض المخلوق الى فترى الجاهل مبعوضاً الى الناس
وان لم يعمل معهم شراً وقالت عائشة رضى الله عنها ياتى الله بجم يتفاضل الناس فى الدنيا قال
بالعقل قلت وفى الاخرة قال بالعقل (فائدة) قال الذهبي فى الطب النبوى عن النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل وهو جود للمحمومين وينفع من السعال وفى الطب
النبوى ما من حامل تأكل الكرفس الا خرج ولدها ضعيف العقل وعن النبي صلى الله عليه
وسلم اطعموا احبب اليكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن انثى
حسن خلقها وقوله صلى الله عليه وسلم اللبان أى حصى اللبان (حكاية) قيل لابن

المبارك ماخذ. ير ما عطي الرجل قال العقل قيل فان لم يكن قال فادب حسن قيل فان لم يكن
 قال فصمت ماويل قيل فان لم يكن قال فأنص صائح يستشير قيل فان لم يكن قال فوث عاجل
 وفي الحديث ماخاب من استخار ولا ندم من استشار وحديث الاستخارة مشهور (قائمة) صلاة
 الاستخارة سنة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص قال
 في الروضة كتحية المسجد وقال القرطبي اختار بعض المشايخ أن يقرأ في الركعة الاولى وربك
 يخلق ما يشاء ويختار الآية وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا
 أن تكون لهم الخيرة الآية ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (الطيفة) قدم لقمان عليه
 السلام من سفره فلقبه خلامه فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكك أمري قال ما فعلت أمي
 قال مات قال ذهاب همي قال ما فعلت أمي قال مات قال جدد فراسي قال ما فعلت أختي
 قال مات قال سرت عورتى قال ما فعل أختي قال مات قال انقطع ظهري وقال فتادة أعظم
 المصائب مصيبة الدين وموت الاب قصم الظهر وموت الولد سدع في القواد وموت الاخ قص
 الجناح وموت الزوجة خزن ساعة قال الدميري من المروءة أن لا يعزى ارجل في زوجه فواتد
 الاولى دخل عمرو أبو هريرة وأبي بن كعب على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله من عبد
 الناس قال العاقل قالوا من اعلم الناس قال العاقل قالوا من أفضل الناس قال العاقل قالوا
 يا رسول الله اليس العاقل الذي تمت مروءته وظهرت فصاحته وجاد كفه قال وان كل ذلك لما
 متاح الحياة الدنيا العاقل المتقى الذي يتقى الله ومعاصيه (الثانية) العقل مشتق من عقل
 الناقة فكما أن العقل يمنع الناقة من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من المهالك وقال
 في العوارف العقل له ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن القائل
 إذا كل الرحمن للرمقه * فقد كملت أخلاقه وما ربه
 وأفضل قسم الله للرمقه * وليس من الاشياء شيء يقاربه
 (الثالثة) قال بعض العلماء ما هبط آدم بياض جبريل بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله
 يخبرك في واحد فاختار العقل فقال جبريل للدين والمروءة اصدافا فقال ان الله أمرنا ان
 نكون مع العقل حيث كان وسيا في باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفرقان (الرابعة)
 نقل العلائي في تفسيره في سورة يوسف عليه السلام عن ابن عباس أن الله تعالى خلق العقل
 على ألف جزء فقسمه بين العباد تسعة وتسعون وتسعون للنبي صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع
 الخلق ثم قسم ذلك الجزء عن عشرة اقسام تسعة للانبياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء
 على عشرة اقسام تسعة للرجال وواحد للنساء ثم نقل عن كعب الاحبار أن الله تعالى خلق
 العقل من نور ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم وذريته جزءا واحدا وأعطى محمدا تسعة وتسعة
 ونسعين جزءا فاختار به غله الزهد في الدنيا (الخامسة) اختلف العلماء في عمله وصفته فقال
 الشافعي هو نور في القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة واحد واكثر الاطباء انه في الدماغ
 * (باب فضل العلم واهله والشام) *

قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل في قوله تعالى والذي عييتني
 أي بالجهل ثم يحيني أي بالعلم وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
 سهل بن عبد الله في قوله تعالى فمن ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق الظالم الجاهل
 والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
 وعنه صلى الله عليه وسلم ان لله مدينة تحت العرش من مسك اذ فر على بابها ملك يتادى كل
 يوم الامن زار العلماء فقد زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة
 ذكره في الفردوس وعنه صلى الله عليه وسلم قاتل العلم خير من كثير العبادات وقال صلى الله
 عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه الله حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبهت عنه جهاد
 وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قرينة لانه مع عالم المحلال والحرام ومتارسيد اهل الجنة
 وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين
 على الضراء والسلاح على الاعداء وازين عند الاخلاء ويرفع الله به اقواما فيجعلهم للخير قادة
 واثمة تفتي آثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهي الى رأيهم ترغب الملائكة في عملهم وتسمعهم
 بأجنتهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيثان البحر وهوامه وسباع البر وانهما لان العلم
 حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يسأل العبد من العلم منازل الانبياء
 والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكير به يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل
 الارحام وبه يعرف المحلال والحرام وهو امام العمل وتابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء
 ورأيت في تفسير الرازي وفي بعض نسخ المحذائق لابن المقفع ايضا وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 حضور مجلسي م افضل من انف ركعة وعبادة ألف مريض وثم ود ألف جنازة قيل يا رسول
 الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
 اتسكا الى يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة رمر قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم ويلة ألف درجة تسعمائة وتسعة وتسعون درجة للعالم
 وطالب العلم والرجة الواحدة لساائر الناس وقال صلى الله عليه وسلم من جاءه أباه وهو ياب
 العلم يكرهه وبير الانبياء لا درجة النبوة ودوا الطبراني وفي عيون المجالس سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يبريل عن صاحب العلم فقال هو اجبتك في الدنيا والاخرة طوبى لمن
 رزقه واحد منهم والويل لمن انكرهم مرفتهم وأبغضهم وفي كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله الى
 برزخ طالب العلم والعلم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم وقال نجم الدين
 القسفي في قوله تعالى والنجم اذا هوى اقسام الله بالامام ادمات وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الملائكة تنضع اجنتهم اطالب العلم رضاه ايسر من طيبة قال في عيون المجالس العلم ثلاثة احرف
 عين ولا موميم فالعين من العلو واللام من الامانة والميم من الملك والعين تجر صاحبها الى
 عينين واللام تصيره طيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العلم بركة العين العز والتمكين

وبركة اللام الطافه وبركة الميم المحبة والمداية والمهاية (فائدة) قال ابن عباس خبير سليمان عليه السلام بن العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطاه الله تعالى المال والملك معه وكان ابن عباس رضى الله عنه ما ياخذ بركاب زيد بن حارثة ويقول هكذا أمرنا أن نعمل بعلمنا ما ياخذ زيد بن حارثة فيقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نعمل بأهل البيت (لطيفة) قال عيسى بن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت مرا فحملت فظهر رجلها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفرضه الله تعالى يوم القيامة (حكاية) رأيت في روض الافكار ان رجلا سافر سبعائة فرسخ ليسأل عن سبع كلمات (الاولى) ما أثقل من السموات والارض قال البهتان على البرى (الثانية) ما أوسع من الارض قال الحق (الثالثة) ما أغنى من البحر قال القلب الغنى بالقناعة (الرابعة) ما أبر من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها (الخامسة) ما أحر من النار قال المحمد (السادسة) ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر (السابعة) ما أذل من اليتيم قال الغمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضى الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعالمين وبارك لهم في ابدانهم واطل في أعمارهم وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه وأهل بحره يصلون عن الذين يعلمون الناس الخير وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل ابي بكر وعمر على سائر امتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يحتاف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تسغفر له وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خفاهى قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدى ورووا احاديثي يعلمون الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما اتقى سبعين الرقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين حجة وهو رضى وان الله ومغفرته وتغفوه (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شئ كنت قصة يوسف احسن القصص قال لان امتكلم بها سبحانه وتعالى احسن القائلين والخبر عنه أى يوسف احسن الناس وها قالت عائشة هو احسن أم انت يا رسول الله فقال هو احسن خلقا وأنا احسن خلقا وقالت ولولم يحرمه الناس فقال اوحى الى وانك لعلى عظيم بطينة قال رجل لابن سيرين رأيت كأن الحام يأكل اليا سمعين فقال الحام هو الموت واليا سمعين هم العلماء مات في ذلك اليوم عشرة من علماء قريش ارشم اليا سمعين يقوى القلب وينفع من الصداغ البارد والترلات الباردة واداد لك الكف قار وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كقائد الخنازير الجوهرة والؤلؤ والذهب وارسل أبو حنيفة رضى الله عنه يسأل عن رؤيا كانه يحفر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين يكون العلم الناس في زمانه وكان أبو حنيفة هو الراى (فائدة) قال الامام الاعظم أبو حنيفة رحمه الله

قوله ولولم يحرمه الناس
في النسخة المطبوعة ولعل له
ولم تخبر به الناس فقال ولجهر
قوله الكف أى المتيقن
المصباح اه

تعالى رايت رب العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة فقلت ان رأيتك تمام المسألة لاسأله عما ينبغي
 به الخ لا ترق يوم القيامة فرايت به فجاست بين يدي فقلت اي رب عز سلطانك وعظم شأنك
 سألتك بك الاما علمتني ما ينبغي به الخلائق يوم القيامة منذ لك فقال يا ابا حنيفة من كان قائلاً
 حين ياوي الى فراشه وحين يقوم منه سبحان الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد
 الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نبحر. وتقدم في كتاب الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسديف سبحانك لا اله الا انت اغفر لي انسلخ من
 ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام احمد فوائداً الاولى قال النسفي رضى الله عنه علم الله
 آدم اسماء المخلوقين فوجد الرابسة وسجد الملائكة وعلم سليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق
 الطير واتفهم فوجد المملوك والهدد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجين فكان الله تعالى
 يقول وانت يا مؤمن علمت التوحيد فلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملاكان في السماء أحدهما
 قال السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الاخر الارض خير منها لان الكعبة فيها
 فتحكما الى جبريل فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للانكسار فقد كان الله
 تعالى ولا عرش ولا معاد ولا أرض ولا كعبة فجاء مبكثيل فقال ابشروا قد كتبت اسماءكم في
 جلة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم فسجد الملاك الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة
 ينادى مناد ارفعوا رؤسكم فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجودكم العلماء امة محمد صلى
 الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا ونحن نجعل ثواب طاعتنا العلماء امة محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقول الله تعالى يا رضوان افسم عبادة الملائكة على علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم
 الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد اجع العلماء فيقول امي كاهم علماء فيقول الله تعالى
 صدق كل من شهدني بالوحدانية فهو عالم ثم فرأى شهداء الله أنه لا اله الا هو الآية (الثالثة)
 قال العلائي حذوا خوة يوسف عليه السلام غلب على علمهم في الحال ثم ان العلم دعاهم الى
 الصلاح في المسأل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين اي تائبين لا ياتون بمعصية ابداً
 قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس عدم السجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان
 اول من سجد العلم نور يقذفه الله في قلب من اراد فان قيل كيف قال ابراهيم لما قال له ربه اسلم
 قال اسلمت لرب العالمين ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له ربه فاعلم انه لا اله الا الله ما قال علمت
 فالجواب انه اجاب عنه سبحانه وتعالى بقوله آمن ارسول بما انزل اليه من ربه والايمان هو العلم
 وجواب الحق تعالى عنه اعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم في قوله تعالى انزل من
 السماء ماء فسال اودية بقدرها المراد بالماء العلم وبالاودية القلوب الرابعة فقهاء المدينة سبعة
 وهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسعيد بن المسيب والمسيب بن قيس الباهلي
 على المشهور وكان ولده سعيد بن كرم فنجها وهو صحابي اي روى عنه احاديث وهو من الذين
 بايعوا تحت الشجرة واما السائب بن يزيد فهو صحابي اي روى عنه احاديث والرابع عبد
 الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت القرظي الصحابي روى

زيد اثنين وسبعين حديثا واما يزيد بن حارثة وولده أسامة فتقدم في باب الدعاء (والبادس)
 سليمان بن يسار والسابع قيل سالم بن عباد بن عمر بن الخطاب وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام والحارث وسلة ابنا هشام أخوان وأخوهما عمرو بن هشام هو أبو جهل
 لعنه الله تعالى (حكاية) قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار أخبرنا عن الأخلاق كيف
 خلقها الله قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية قال الصبر وأنا معك ثم قال
 للفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وأنا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر قال الذل وأنا
 معك ثم قال للجهل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وأنا معك ثم قال للعلم أين تختار قال
 العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للعسداء أين تختار قال الشام قال الشر وأنا معك (لطيفة)
 حضرا أبو حنيفة - درس الامام مالك وبعرفه فأتى الامام مالك سؤالا على أصحابه فأجابوه
 حنيفة فقال من أين الرجل قال من أهل العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال
 أتأذن لي أن أقول شيئا من القرآن قال نعم فقرأ ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل
 العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة كيف قال الله
 قال ومن أهل المدينة فقال الحمد لله الذي حسمت على نفسك ووثب من مجلسه فلما عرفه
 أكرمه قال الامام الرازي مردوا على النفاق أي ثبتوا وصبروا عليه سبعة عذبهم مرتين بالامراض
 في الدنيا وبالنار في الآخرة وقيل العذاب الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر
 انخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثاني عذاب القبر (مسئلة) اذا أسرع عالم وجاهل ولم
 تقدر إلا على خلاص واحد خلصنا الجاهل لاننا خاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولودخل
 العالم والعالمى الجاهل ولم يوجد الا سترة واحدة فالعالم أحق بها حتى لا يتظر العالمى عورة
 العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه

* (فصل في سكنى الشام) *

عن عبيد الله بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات بالشام أعطي الامام من ضغطة
 القبر والمجواز على الصراط ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله
 ابن خولة قال يا رسول الله انى تولى بلدة أكون فيها ملوا علم أنك تنبى لما اخترت على قريتك
 شيئا قال عليك بالشام فلما رأى كراهته للشام قال أتدرى ما يقول الله في الشام ان الله يقول
 يا شام انت صفو من بلادى أدخل فيك خيرى من عبادى ان الله تعالى تكفل بالشام
 وأهله وعن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كان الملائكة يحملوا عمود
 الكتاب فوضعت بالشام فأولته أن الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضي الله عنه
 لكعب الأحبار ألا تقول انى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أجودنى كتاب الله
 المنزل ان الشام كنز الله في أرضه وبها كنز من عباده وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم رأيت
 ليله أسرى بى عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحمله لمون فانوا عمود الكتاب أمرا
 أن نضعه بالشام وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشام فلا خير في أمتي وقال لكعب

الاحبار تخرب الارض قبل الشام بأربعين سنة وفي حديث أبي الدرداء يقول النبي صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء أى مجتمع الناس (فائدة) قال سفيان الثوري صلاة في مسجد دمشق ثلاثين ألف صلاة قال عمرو بن مهاجر الانصاري صرف الوليد بن عبد الملك في عمارة الجامع أربع مائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكل مائة صندوق بألف ألف وثمانمائة ألف دينار وكان ابتداء عمارته في سنة ست وثمانين ومائة وكل في سنة ست وتسعين ومائة قال بعضهم الذي بنى دمشق قيل انه نوح عليه السلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذوالقرنين من المشرق وقال وهب بن منبه أول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه السلام وهبه له النور ولما خرج سالما من النار (فوائد) الأولى قال الزهري رضى الله عنه من صلى في مقام ابراهيم أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولم يسأل الله شيئا الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعي سمعت كعب الاحبار يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرد سائلا في ذلك الموضع وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ياليتني بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتي موضع الانبياء حيث قتل أخاء ابن آدم فاسأل الله أن يهلك قومي فانهم ظالمون فأتانا جبريل وأمره بفجار حراء (الثالثة) قال بعضهم رأيت في المنام كافي بمغارة الدم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهما يلين آدم فقلت بحق الواحد الصمد وحق أبيك آدم وبحق محمد هذا دمك فقال اى وحق الواحد الصمد وحق أبي آدم ومحمد هذا دمى سألت الله أن يجعله مستغاثا لكل نبي وصديق ومؤمن فاستجاب الله لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل الله ذلك كراما واحسانا وفى آتية كل خميس وصاحبى وهما يلين فنصلى فيه (الرابعة) قال الزهري لو يعلم الناس ما فى مغارة الدم من الفضل لما هنى لهم طعام ولا شراب الا فيها (الخامسة) سأل كعب الاحبار رجلا عن بلده فقال دمشق فقال أنت من الذين يعرفون فى الجنة بالثياب المخضر (قال مؤلفه) خصوصية لاهل دمشق بالثياب المخضر لقوله تعالى عليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار لرجل من أين أنت قال من الشام قال لعلك من الذين يشفع شهيدهم فى سبعين قال من هم قال اهل حص قال لا قال لعلك من الذين يعرفون فى الجنة بالثياب المخضر قال من هم قال اهل دمشق قال لا قال لعلك من الذين فى ظل عرش الله يوم القيامة قال من هم قال اهل الاردن بضم الهمزة والذال وفون مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال من هم قال اهل فلسطين قال نعم

(باب ذكر مناقب سيد الاولين والاخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حى سميع بصير فى قبره صلوات الله وسلامه عليه) *
اعلم ملا الله قلبى وقلبك من حبه وجعلنى الله واياك من خواص حربه أن هذا بحر لا ساحل له وغيث من لا حد له ولا كفى اذكر شيئا من انبائه لعنا نتحشرت لوائه وفاء بالوعده السابق

وذخيرة ليوم تأتي فيه كل نفس معها سابق * قال في الشفاء قال علي رضي الله عنه سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساس
 والشوق مركبي وذكر الله أنيس والثقة كنزى والمحسن رفيقي والعلم سلامي والصبر رداي والرضا
 غنيمتي والفقر فخري والزهدي قوتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والمجاهد
 خلقي وقرة عيني في الصلاة وثمرة فؤادي في ذكر ربي وغني لاجل أمتي وشوق إلى ربي قال الامام
 النووي في الروضة ومنع ابن خيرون الكلام في الخصال قال الامام البلقيني رضي الله عنه
 في التدريب انما منع ابن خيرون الكلام فيها بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووي والصواب المجزم
 بمواز به بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا وذكر الخناطى رضي الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أعطى قوة أربعين نبيا وأراد على أن يرفع النبي على رقبته ليعلو على ظهر الكعبة فجهر
 عن ذلك فرفعه النبي على ذراعه قال علي لوشئت لعلوت السماء الثانية لقوته صلى الله عليه وسلم
 وقال النسفي خلق الله رأس محمد صلى الله عليه وسلم من البركة وعينه من الحياة واذنيه من
 الغيرة ولسانه من الذكرو شفيعه من التسبيح ووجهه من الرضا وصدوره من الاخلاص وقلبه من
 الرحمة وفؤاده من الشفقة وتقدم الفرق بين الفؤاد والقلب في باب العلم وكفيه من الكرم وشعره
 من نبات الجنة وريقه من عسلها ولحجه من مسكها وعظمه من كافورها واسنانه من اليمن
 ورجليه من الارض وعضديه من القوة فاما كماله الله تعالى بهذه الصفة أرسله الله تعالى الى هذه
 الامة وقال هذه هديتي اليكم فاعرفوا قدره وعظموه فائدة أوحى الله تعالى الى موسى أن فاتحة
 الزبور محمد رسول الله خير من تظله السماء ونبي الرحمة وقائد الغر المحجلين وامام المتقين ونور العباد
 وربيع البلاد ومن الخيرو انه المبعوث الى الامة المرحومة وشفيع من لم يكن له وسيلة والرحمة
 تنزل في زمانه ودلته متوسدة عن فراقه من الدنيا وقبره روضة من رياض الجنة (حكايه) قال
 ابن عباس جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فقال بعضهم أعجبنى
 أن الله تعالى اتخذ آدم صقيا وقال آخر أعجبنى أن الله اتخذ ابراهيم خليا وقال آخر أعجبنى
 أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم فقال آدم صفي الله
 وهو كذلك وابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وأنا حبيب الله
 ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول
 من يحرك حلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلها معي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا
 أكرم الاولين والاخرين (فائدة) رأت في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا را حشرفي في زمرة المساكين ولا تحشرفني في زمرة الاغنياء
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم يسبق الفقراء الى الجنة قبل الاغنياء بنحو مائة عام وفي رواية
 بأربعين عاما وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة فقراؤها ورايت في كتاب شرف
 المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اجدني أن مننت عليك بالايمان
 بأجد فوعزني وجلالي لولم تقبل الايمان بأجد ما جاورتي في داري ولا تنعمت في جنتي يا موسى

أحب لا حمد ما تحب لنفسك وأحب لا ممة ما تحب لنفسك أجل لك ولا ممة لك في شفاعته
نصيبا وذكرا بن الجوزي رضى الله عنه أن الله تعالى أوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد كل
أحد يطلب رضائي وأنا أطلب رضى ملك قال النسفي قال موسى عليه السلام يا رب أنا كليمك ومحمد
حبيبك فما الفرق بين الكليم والمحبيب فقال الكليم يعمل برضا مولاه والمحبيب يعمل
مولاه برضائه والكليم يحب الله والمحبيب يحبه الله الكليم يأتي إلى طور سيناء ثم يناجي والمحبيب
يتام على فراشه فيأتي به جبريل إلى مكان في طريقة عين لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسئلة)
(فان قيل) هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الأرض فكيف يسبقه موسى
إلى تحت العرش (فالجواب) أن موسى عليه السلام لما وعد به بالرؤية في الآخرة يقوم مسرعا
لأجل الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم ما عنده حرقه الرؤيا كحرقه موسى عليه السلام لانه رأى
ربه عز وجل في الدنيا (قال مؤلفه رحمه الله) وفي النفس من هذا الجواب شيئين (الأول)
أن منصب النبي صلى الله عليه وسلم في المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر
المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة يعظم طلب اللقاء الثاني من شاهد جلال الألوهية وكمال الربوبية
يكون أعظم اشتياقا من لم يره لا محالة قيل الشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزاد به (وجواب آخر)
أن محمد صلى الله عليه وسلم يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لأمته وموسى
وغيره يقول نفسي نفسي فليس له التفات إلى غيره قال القرطبي في تفسير قوله تعالى ولو
يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس أعطاه الله ألف قصر في الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك
وفي صحيح مسلم رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه
السلام فمن تبعني فإنه مني الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام أن تذبهم
فأنهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم آمين وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب إلى محمد
وقل له أنا سرضيك في أمتك ولا نسيثك فيهم قال النسفي أمر النبي بهود يا أن يصنع له خاتما
ويكتب عليه لا اله الا الله ففعل فلما جاء به وجد عليه محمد رسول الله فحاج جبريل وقال إن الله
تعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الاسماء إليك وأنا كتبت أحب الاسماء إلى
(حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنه ما إن رجلا من اليهود نظرت في التوراة فوجد اسم محمد
صلى الله عليه وسلم في أربعة واضع فكشطه ثم نظرت في اليوم الثاني فوجده في ثمانية مواضع
فكشطها ثم نظرت في اليوم الثالث فوجد اسم محمد في اثني عشر موضعا فسار من الشام إلى المدينة
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلي رضى الله عنه أرني ثوب محمد صلى الله عليه
وسلم فأخرجه له فشعه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم إن كنت قبلة أسلامي فأقبض
روحي سرير ما وقع ميتا فغسله على ودقنه بالبقيع رحمه الله تعالى قال وهب بن منبه كان في بني
إسرائيل رجل دعى ربه ما ثني عام فلما مات ألقوه بنو إسرائيل على الزبلة فأوحى الله تعالى
إلى موسى أن غسله وكفنه وصل عليه لانه نظرت في التوراة فوجد اسم محمد عليه ووضعه على
عينييه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حورا (حكاية) رأيت في الشفاء أخذوا ثوب

شاة فأتخذها الراعي منه فقال الذئب ألا تنق الله حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي العجب من
الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب انت اعجب ترعى غنمك وتركت نبيك يا بيعت الله نبيك
قط اعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له ابواب الجنان واشرف اهلها على اصحابه يتظرون قدالمهم
وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنوده قال من لي بغنى برعاها فقال الذئب انا رعاها
لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم آمن به فقال له عد الى غنمك
فرجع وذبح للذئب شاة (قيل) ان هذا الراعي كان سلة بن الاكوع رضي الله عنه وكان
ذلك سبب سلامه وقالت أم سلة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته
ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي ولى خشقان في ذلك الجبل
فاطله حتى اذهب فأرضعه ما وارجع فقال وتعلمين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه
الاعرابي وقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء
وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله ورأيت في غير الشفاء أخبرت أولادها
بغيرها وان النبي صلى الله عليه وسلم ضمنها قالوا البنك علينا حرام حتى ترجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وقال كعب الاحبار) وصف الله محمدا صلى الله عليه وسلم في انوار فقال
محمد عبدي ورسولي ليس بفظ ولا غليظ اذهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة لباسه والبر شعاره
والتقوى ضميره والصدق طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والاسلام ملته وأتمه خیرامة أخرجت للناس (حكاية) قال أبو جهل لعنه الله يا محمد ان
أخرجت لنا طاوسا من مخخرة في داري آمنت بك فدعا ربه فصارت الصخرة ثن أنين المرأة الحامل
ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من ياقوت ورجلاه من جواهر
ولمسا آه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال في بعض الايام يا محمد السموات أقوى أم
الارض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قررة ربي قال قل له يخرج لنا من هذه
الصخرة طير في فيه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فذل جبريل وأمره أن يشر الى الصخرة
فانشقت عن طير في فيه ورقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذبذبة ورب غفور فقال
أنت أسحر من سمرة فرعون قال وأنت مقتول أشرم قتل فرعون فلما كان يوم بدر قال جبريل
بدر كبحر فرعون وذلك أن فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يشون على الرمل
فتغوص أرجلهم في الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجحابة والعطش فأرسل الله عليهم المطر
فاشدا الرمل تحت اقدامهم واغتسلوا من الجحابة وشربوا ثم انحدرا الماء الى الارض التي بها أبو جهل
وقومه فصارت أرجلهم تغوص في الطين وأهلكهم الله قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام (وذكر النيسابوري
في سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقرأها على رؤساء قريش فقال
ابن مسعود انا يا رسول الله اقرأها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه أبو جهل لعنه الله
فشق اذنه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل يضحك فقال ما يضحكك قال ستعلم

وله آمنت بما آمنت به بنو إسرائيل
لئلا آمنت أنه لا إله إلا الذي
آمنت به بنو إسرائيل اه

يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود إلا بعد توراع القتال فقال يا رسول الله فأتى فضل
الجهاد فقال الخمس من به حياة فاقتله فإكابر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال ان خبر
صاحبك محمد أنه أبغض الخلق إلى في الحياة وفي الممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد جملته فلم
يستطع فشق أذنه وجرحه بخصيط إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل ينضح فقال جبريل
يا رسول الله أذن بأذن والرأس زيادة فأخبر النبي بما قاله أبو جهل فقال النبي فرعون في أشد من
فرعون موسى لأنه قال عنده مائة آمنت بما آمنت به بنو إسرائيل وهذا ازداد عتوا عند موته وإنما
لم يقدر ابن مسعود على حمل رأسه لأنه كلب والكلاب يقاتل ولا يحمل (فان قيل) كيف أكد
الله طغيان أبي جهل لعنه الله بقوله كلاً أن الإنسان ليطغى أي يتجاوز الحد ويتكبر على ربه
وكان إذا زاد ماله زاد في ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال تعالى أنه طغى (فالجواب)
أن فرعون كان يؤذى موسى عليه السلام بلسانه فقطع وأبى جهل لعنه الله كان يؤذى محمد صلى
الله عليه وسلم بلسانه وغيره (وجواب آخر) أن فرعون صدر منه إلى موسى بعض احسان حيث
رباه صغيراً وأبى جهل لعنه الله من صغره إلى كبره في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم (وجواب
آخر) أن الحبيب كالمين والكليم كاليد والعاقل يخاف على عينه أكثر من اليد بل يدفع عن
عينه يده فلهذا كانت المبالغة هنا في طغيان أبي جهل أكثر من طغيان فرعون قاله النيسابوري
في تفسيره (بحسب) ولا عجب من أمر الله تعالى رايت في كتاب شرف المصطفى أن تبعه الأول
خرج من بلاده لينظر في الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة أعرض عنه
أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال واخذ الأموال والنساء فخرج من
أذنيه وانقه ماء له ربح كريهة فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج امراض الدنيا لا امراض
السماء فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزير ان أخبرني الملك بما نواه عاجته فأخبره بذلك
فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله في الحال وستر الكعبة وهو أول من
كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأي الحكماء على الإقامة بها فبلغ الملك ذلك
فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان واسمه محمد
مولده بمكة وهم يرثه إلى ههنا فبني لهم اربعة مائة دار وكتب كتاباً يا محمد آمنت بك وبربك وأنا على
دينك فان أدركت فذلك الذي أريد والافاشع لي يوم القيامة فاني من أمتك الأولين ودفع
الكتاب إلى الحكيم الذي سأله عن نيته ورجع إلى الهند فلم يزل الكتاب محفوظاً عند الحكيم وأولاده
وأولاد أولاده منهم أبو أيوب الأنصاري فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في دار أبي أيوب
دفع الكتاب إليه فقرأه على فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحباً بالآخ الصالح ثم نظروا في تاريخ
الكتاب وقدم النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه الف عام اه والله اعلم (فائدة ثان) الأولى رفع
الله عيسى عليه السلام إلى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الريش والبسه النور وقطع
عنه لذة الطعام والمشرب فصارت نسياناً كيا سماً وبأرضها فهو يطير مع الملائكة حول العرش
(الثانية) يكره أن يقال للمدينة يثرب الآن لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب

فليستغفر الله هي طابة هي طابة رواه ابن عازب رضي الله عنه قال في الوجوه المسفرة عن
 اتساع المغفرة قال البرماوى في شرح البخارى يدره ان يقال للسيدة المشرفة يثرب لانه من
 التعبير والتوبيخ (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اسند ظهره الى جدار
 امرأة كافرة فسدت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل ونهاه
 عن الاستظلال بجدارها فانك ابغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم رجع وقال يا محمد ربك
 يقروك السلام ويقول ان كانت المرأة كافرة بفاهك كبير فلاجل وقوفك في ظل جدار الدار
 غفرت لها الذنوب والا وزاروقد فتحت ابواب السماء وابواب قلبها فبادرت المرأة في الحال بفتح
 الدار وقبلت قدم النبي صلى الله عليه وسلم قاله في كتاب العقائد (وراية في روض الافكار)
 ان امرأة خرجت تسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها رجل اتحيينه قالت نعم قال فبحقه
 ارفعى نقابك حتى انظر الى وجهك ففعلت ثم اخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بحقه عليك
 ادخلي التنور فالتفت نفسها فيه ثم ذهب واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجع
 واكشف عنها فارجع فرآها سالمة وقد جلاها العرق (وراية في قوله تعالى يحبهم ويحبونه) نزلت
 في اثني عشر رجلا من اهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبي الى الاسلام فقالوا نريد علامة
 فأخذ قضيبا ووضع على هبل بعد ان جردوه من الديباج وقال يا هبل من انا فقال بلسان فصيح
 انت رسول الله فسجدوا كلهم لله جميعا واعلنوا بالشهادتين (قال مؤلفه) هبل صنم وهو الاكبر
 عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا اخلع نعلي عليه حين ادخل واضعهما عليه اذا اردت الخروج
 واردت ليسهما حين اخرج ورايت في قوله تعالى فيها النهار من ما غير آسن أى غير متغير وانهار
 من لبن لم يتغير طعمه وانهار من نخل لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ان نهار المسامع
 ونهر اللب لسليمان ونهر الخمر لعيسى ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم فسكان للعسل فضلا
 على سائر المحلوى كذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم الفضل على سائر الانبياء (ومن معجزاته صلى
 الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى رأى اهل مكة جبل حراء
 يلوح بينهما علمابن شعلة بن وقال أشهدوا وهم حيث نذبتى ودعا الله ان يرد الشمس على بن
 ابي طالب في خيبر بعدما غربت ونسب الماء من بين اصابعه وحن اليه المجذع اليابس فيسأله
 يخرق الارض فالترمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم امره فعاد الى مكانه بعد ان قال له ان شئت ان
 اردك الى الحائط الذى كنت فيه تنبت لك عروقتك ويكمل خلقك ويجدد لك نخوص وثمره وان
 شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم سمع
 مايقول فقال بل تغرسنى في الجنة يا كل منى اولياء الله تعالى واكون في مكان لا ابلى فسمع من
 يليه كلامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء ومن
 معجزاته صلى الله عليه وسلم انه جى له بصبي يوم ولد فقال له من انا فقال انت رسول الله قال
 انس رضى الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفامن حصي فسجن في يده وسج الطعام
 بين يديه ونطق الحمد اذ برسالته وكذا اليها ثم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت في وجه النبي

صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان
فقال احدهما للآخر الا اريك كيف ذبحت احي الشاة فذبحه وهرب فوقع في النار فاحترق
فبعثتهما في بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال ابن اولادك
حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدتهما بالحياة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرني جبريل بما اتفق من امرهما وقال علي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فامر بتجبر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (حكايه)
قال تميم الداري جاء بعير حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فانك صادق
فمليك صدقك وانك كاذب فعليك كذبتك مع ان الله تعالى قد امن عايننا قلنا يا نبي الله
ما يقول قال هم اهل بنصره فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذا قبل صاحبه او قال اصحابه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا آخر المملوك الصالح من مولاة قالوا فانا لا نبيعه ولا ننصره فقال
كذبتكم قد استغاث بكم فلم تغثوه وانا اولى بالرحمة منكم فاشتراه منهم بمائة درهم وقال انطلق ايها
العير فانت حلوجه الله تعالى فرغا الجميل فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين
ثم رغا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا ما قال يا نبي الله قال جزاك الله ايها النبي خير عن
الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال حسن الله دما ماتك كما حققت دمي فقلت آمين ثم قال
لا جعل الله بأس امتك يدينها فبكيت فان هذه المخلصات سألت ربي فاعطانيها ومنعني هذه
واخبرني جبريل بالسيف جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقال بعضهم في قوله صلى الله
عليه وسلم عن احدهما جبل يحبنا ونحبه قال لما دخل مكة ووجد الاصلام على الكعبة فكل
صنم نطق له بالرسالة ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم عروم رسالته الى كل مكلف حتى قيل الى
الملائكة ايضا وسمع جميع الشرائع بشر يعته ونصره الله بالرعب مسيرة شهر وورد ان ابا جهل
اشترى جلاما من رجل وباطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على محمد استهزأ به فجاء واخبره فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم معه فطرق باب أبي جهل فخرج أبو جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعط
هذا الرجل حقه فبادر وأعطاه فسمي عن ذلك فقال رايت علي راسه ثعبانا وأمتعت منه
لالتقمي واياح الله له الغنائم وجعل له الارض مسجدا وطهورا واعطاه المقام المحمود وهو
الشاة العامة لاهل الموقف كما سيأتي في فضل امته ومن اراد الشرب من هذا المنهل العذب
فعليه بالشفاء القاسي عياض والشمائل للترمذي والمخصائص لابن الملقن وغيره وجميع
ذلك ما يبلغ جزءا من عشر ما تضمنه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابن عباس من
صدق النبي صلى الله عليه وسلم ساعد ومن آمن به سلم في الدنيا من الخسف والمنسحق فهو رحمة
لجميع الناس في الدنيا بل قال النبي انه رحمة لجميع الناس في الآخرة ايضا مادام لواؤه
معقودا في الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولو يظن ربك فترضى وانك
لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما احسن ما قاله صاحب البردة
محمد سيد الكونين والنفلين * والفريقين من عرب ومن عجم

فاق النبين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا صف *
 (الطبعة) جاء يهودى الى عمر رضى الله عنه وقال صف لى اخلاق محمد صلى الله عليه وسلم
 فقال بلال أعلم منى بذلك فقال فاطمة أعلم منى بذلك فسألتها فقالت على أعلم منى بذلك
 فسأله فقال صف لى متاع الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف اصف لك اخلاقه العظيمة صلى
 الله عليه وسلم حكاه النيسابورى في تفسيره

(باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبي سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حى سمع بسير في قبره صلوات الله وسلامه
 عليه) قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
 رؤوف رحيم قال الامام الرازى عزيز عليه ما عنتم أى يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه
 ضلالتكم قال العلائى كان عمر رضى الله عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان فمعه
 خزيمة بن ثابت الانصارى بهذه الآية فقال عمر والله لا أسالك عليها بينة قال الترطى عاش
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائى رضى الله عنه جاء الشبل
 الى أبى بكر بن مجاهد فقام اليه وقبله بين عينيه فقبل له في ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم في النوم ففعل به ذلك فقلت يا رسول الله أفعل هذا بالشبل قال نعم انه يقول بعد صلواته
 لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ثم يتبعها بالصلاة على الحمد لله الذى دبر وحكم وأظهر المحكم
 ونخط خط القلم بما جرى على الامم في لوح علمه قديما * صور وخلق ورتق وقتق وأنم وزق وقسم
 رزقه بين خلقه تسيما * كون الاكوان وذبر الزمان وعلم الانسان ما لم يعلم تعطف باطقه عليه
 تعلم الا يقال متى كان ولا فى أى مكان سقى المسكان وازمان وهو الآن على ما عليه كان قديما *
 بين يديع عظمته في خلق العبد ونسب ربه وما زال في صنعه حكما حركه بناءه وأنطق لسانه
 وأسمعه ترجمانه وأنشقه نسيما ركبته من ما هو تراب وفاروه فلزم كل ضد ضده كما يلزم الغريم
 ثم أعاده بعد عظيم قدره الى طلمات قبره سار عصاره ما * ثم أذفخ في الصور خرج من
 طلمات القبور من كان فيه * من كان نبيه طائعا ولا امره تابعا قربه وأعطاه نعيما * ومن
 نين بالحدانية كافر أو عن باب الطاعة بأفرا بعده وأصله جهيما * فسبحان العظيم الذى لم
 يرأى له كنهه قديما وفى سطرانه عظيما وعباده رؤفا رحيم (وأشهد) * أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له لا تدله ولا تشبه له ولا عدل له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد ولا ناصر له
 ولا معاد ولا مؤيد * ومن له ولا معاند تهادة أو حبيب نعيم مقيم (وأشهد) أن سيدنا ونبينا محمدا
 صلى الله عليه وسلم * صلى الله عليه وسلم * ورسوله وحبيبه وخليله وأه بيته ودليله الذى خصه الله بآيات
 الباهرة والمعجزات الطاهرة وسماه من صلبه فى الدنيا والاخرة وقال فى حقه أحلا لانه
 ونكر بما آل الله وملائكته * من نبي الأنبياء الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما توجه
 مداح الجبال والندبة باسم الكمال وزينه بأشرف الخصال فارسلت عن وجهه فكان صبيحا
 * براوان سألت عن فضله فكان عزير برون سألت عن شعره فكان ليلا بهجا وان سألت عن

طرفه فكان ادعج فخر ما وان سألت عن حاجته فكان قونا وان سألت عن قه فكان ميما وان
 سألت عن وجهه فكان بدر اتمهم بالحسن تقيما وان سألت عن صدره فكان سليما وان سألت
 عن قلبه فكان رحيما وان سألت عن خلقه فكان عظيما وان سألت عن كفه فكانم أغنى مديما
 وان سألت عن قدمه فكانم تقدم للطاعة تقديما وان سألت عن أصله فكان شريفا كريما اللهم صل
 على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما قال علي رضي الله عنه لما أراد الله تقدير
 الخلق وذري البرية قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته لمع نور
 من نوره ثم اجتمع ذلك النور في تلك الصورة الخفية فوافق صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
 الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطع البطحاء
 وأرفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أعني الله الخليفة في غيبه وغيبها في
 مكنون علمه ثم نصب العوالم أي السماء والارض والجبال والمياه والهواء والنار وبسط الزمان
 وقرن بتوحيده نور محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله ثم خلقت
 قال لما أوحى الى ربى ما أوحى قلت يا رب ثم خلقتني قال وعزني وجلالي لولاك ما خلقت أرضا ولا
 سماء قلت يا رب ثم خلقتني قال يا محمد نظرت الى صفاء بياض نوري الذي خلقته بقدرتي وأبدعته
 بحكمي وأضفته تشريفا الى عظمي فاستخرجت منه جزءا فسميته ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل
 بيتك من القسم الاول وخالقت أزواجك وأصحابك من القسم الثاني وخالقت من أحبك من
 القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة رددت النور الى نوري وأدخلتلك وأهل بيتك وأزواجك
 وأصحابك ومن أحبك جنتي برحمتي فاخبرهم بذلك عني وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أراد
 الله تعالى خلق المخلوقات ونخفص الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره ثم قال لما كوفي
 حبيبي محمد اطفاف نور محمد صلى الله عليه وسلم بالعرش قبل آدم بحمسمائة عام وهو يقول
 الحمد لله فقال الله تعالى من أجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق نور آدم عليه السلام من نور محمد
 وخلق جسد محمد من طينة آدم ثم أسكن نور محمد في ظهر آدم عليه السلام فصارت الملائكة
 تقف خلفه غوفا ينظرون الى النور فقال آدم يا رب ما هؤلاء الملائكة يقفون خلفي قال ينظرون
 الى نور محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعله في مكان في جهنم تنقل الله تعالى ذلك النور
 الى جهنم فصارت الملائكة تقف أمامه ثم قال آدم يا رب اجعله في موضع أراه فيه له في أصبعه
 المسجحة فراهها آدم وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قلت فهذا أصل
 التشهد لهذا سميت المسجحة لانه يشار بها الى وحدانية الله تعالى ولان عرقها متصل بالقلب ثم
 قال آدم يا رب هل بقي من هذا النور شيء قال نور أصحابه قال يا رب اجعله في بقية أصابعي فجعل
 الله نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فلما هبط
 آدم عليه السلام الى الارض انتقلت الانوار الى ظهره أي كما كان أولا في ظهره فلما قدر الله
 الاجتماع بين آدم وحواء على عرفات ارسل الله اليه نهران من الجنة فاغسل وعثنى حواء فانتقلت
 الانوار اليها ثم لم يزل نور محمد ينتقل من صلب الى صلب ومن بطن الى بطن الى ان انتقل

الى صلب ابراهيم عليه السلام فانخرجه الله من افضل المعادن واكرم المغتسلين في شجرة مشرقة
الضياء اصلها في الارض ثابت وفروعها في السماء ثابت اصلها اصيل وفرعها طويل ونورها سها
الرب الجليل وساقها لابراهيم الجليل وخادمها الامين جبريل وملتقح ثمرها اسماعيل ثم قصه يقول
النعمة الى شجرة الهبة فاستخرج منها حبة فأول ما غسها في بحر الرجمة خرجت بنت ورواها لولدها
الارجمة للعالمين ثم غسها في بحر الرضى فخرجت بنت لعة ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم غسها
في بحر الصكرامة فخرجت بنت شور من بطع الرسول فقد اطاع الله ثم غسها في بحر القرية
فخرجت بنت شور فكان قاب قوسين أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضاً مقدسة لا مدنة فأنبتت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية أي لا يهودية ولا نصرانية فهي شجرة النور اصلها نور
وفرعها نور نور على نور فكان صلب الخليل ناصبها وظهر اسماعيل شاطئ واديها سقي بالخليل
عودها واخضر ياسم اعيل عمودها وتم بمحمد مسودها فلما قوى اصلها وشب فرعها وثبت تشعبت
شعوبها وتضربت ضربوا فالحق زهرتها والصدق ثمرتها واليقين أغصانها والهدى قنوانها معلنة
بالعرش من تمسك بها سلم ومن تأخر عنها ندم ثم استقل السور من ضيب الى صلب الى عبد المطلب
فراى في منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة
خضراء ورأى شيخا قد تعلق بها فقال عبد المطلب مر أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق
بها أو يمس منها فقبل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولد له عبد العزى وهو أبو طه ثم أبو
طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم واخوه
من الرضاعة أرضعتهم ماثوية مولاة أبي طه فعملت أخبار الشام بعبد الله لأن في كتبهم اذا
قطرت حبة يحيى عليه السلام فقد ولد والد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصد واقفاه
فأرسل الله تعالى ملائكة فقتلتهم عن آحوم وكان وهب والد آمنه ينظر على رأس جبل الى هذه
الكرامة لعبد الله فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنه بذلك وقال هل لك أن تزوجي
عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجه وهب وبرة الى عبد المطلب واسمه سبيعة الحمد فخطب منه عبد الله
لآمنة لما رأى وهب من كرامة والد النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها في رجب ليلة النجدة فأنزل
النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولي الله تقي الدين الحمصى كانت آمنة في حجر عمها وهيب
فتنقش اليه عبد المطلب وابنه عبد الله فزوجها بها ثم خطب عبد المطلب في المجلس هالة بنت وهيب
فزوجها بها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله في ليلة واحدة قال في كتاب شرف المصطفى هالة هي
أم حمزة رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا نطقت
وقالت قد جمل محمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاح بابيس لعنه الله على
جبل أبي قبيس فاجتمعت عليه الشياطين فقالوا ما الذي أصابك قال قد استقر محمد في بطن آمنه
يعنه الله بالسيف القاطع فيعبر الأديان ويكسر الصلبان قال في روضة الافكار عن سهل رضي
الله عنه لما أراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه أمر رضوان بواب الجنة أن
يفتح تلك الليلة أبواب الفردوس وأمر مناد يا ابتدى في السموات والارضين ألوان النور المكنون

اختتن من الرجال ابراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتي في فضل الامة الإسلامية وسياقي في مناقب الحسين - كم المختار والله أعلم (قالت آمنة) فلما وضعت وكان وجهه القمريه رجليه عن ساعة واذا به قد رده وقال نخديه فقدم طافوا به المشارق والمغارب والساعة كان عند ابيه آدم فقبله بين عينيه فقال ابشر يا حبيبي فانك سيد ولدي من الاولين والاخرين ثم طفق الرجل الذي غيبه وهو يقول يا عز الدين او يا شرف الاخرة من قال مقالته وشهد بشهادته يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس انه رضوان بواب الجنة وهو الذي ختم بين كفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فعايت الكعبة وغرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله أكبر الله أكبر ولد محمد الازهر الان طهر في ربي من انجاس المشركين وسمعت قائلاً يقول ألا وان آمنة قد ولدت محمداً وانسكت عليها سمات الربوة فأتيت منزل آمنة فرأيت صحابة قد اظلت حجرتها فجعلت أسمع عيني واقول أنا نائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحي الباب ففتحته فاذا المسك يفرج من حجرتها فقلت لها ما الخبر فقالت ولد محمد قال دعيني أنظر اليه قالت انه في البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة

(فصل في نسبه صلى الله عليه وسلم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس قبيلة من العرب الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بنى هاشم فاختارني منهم قال ابن عباس ان قريشا كانت ثورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بالفي عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بنى آدم جعلني في خيرهم ابائهم جعلهم قبائل جعلني في خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلني في خيرهم بيوتا فلذلك قال ابن عباس وفاطمة لثاء رسول الله من انفسكم بفتح الفاء أي من افضلكم وأشرفكم فهو محمد بن عبد الله واسم أم عبد الله فاطمة بنت عبد المطلب واسم أمه سلى بنت هاشم واسم أمه عاتكة بنت عبد مناف واسم أمه أيضا عاتكة بنت قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم في باب الحج أن جماعة من أبنائهم باسمه طمعا في أن يكون محمد منهم رسول الله قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضي أبو بكر بن العربي عن بعض الصوفية أن النبي صلى الله عليه وسلم له ألف اسم قال كعب الاحبار اسم النبي عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند جله العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وعند الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيم وعند السموات الحيات عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار وعند المؤمنين محمد

وأحد قال في كتاب العقائق في الليلة التي ولد فيها محمد انطفأت النيران اشارة لطغيان أمته
وفي الليلة التي ولد فيها عيسى اشتعلت النار اشارة لتوقدها على من اتخذها من دون الله وكان
مولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب القيل بنحو سبعين يوما قالت عائشة رأت
قائد القيل أمي يسأل الناس

(فصل في رضاعه صلى الله عليه وسلم)

قال ابن عباس نادى منادى الرحمن معاشر المخلائق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدي أرضعه
طوبى لعبد كفه فقالت الطير المنان من نحلها إلى أعشاشنا وتطعمه من طيبات الأرض وقال
السحاب ربنا نحن نحمله إلى مشارق الأرض ومغاربها ونربيها أحسن تربية وقالت الملائكة
المنان نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية (قال في كتاب
شرف المصطفى) كانت حليمة في ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها
بالسعادة قهط بلادها فكانت تأكل من نبات الأرض ثم ولدت غلاما ومضى عليها سبعة أيام لم
تأكل الا قليلا فاضرها الجوع فرأت في منامها رجلا أخذ بيدها إلى نهر أبيض من اللبن وأحلى
من العسل وقال اشربي يا حليمة فشربت كثيرا ثم قال اتعرفيني قالت لا قال أنا الحمد الذي كنت
تحمدين الله به في الشدة والرخاء يا حليمة انطلقى إلى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتفى
شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجل النساء ولا أطيق ان أجل ندي من اللبن فتعجب النساء
منى ثم خرجن يوما تطلب النبات فسمعن قائلا يقول ألا وان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن
أرضعه فلما سمعت النساء بذلك رجعن وأخبرن أزواجهن فخرجن إلى مكة وكانوا عشرة
ونجرت معهن على أنان ضعيف فيدعنا أنا في بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة
فوكرا الا تان وهي الانثى من النخير وقال اسرعى بمرضعة سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا
مكة فمرآني عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندي غلام يقيم لم تبق امرأة الا وعرض
عليها لكن لعدم سعداتها تأباه اذا قيل لها توفي الله أباه فقالت رضيت بحاله وليس لي رغبة في غير
وصاله فقال لها ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فمما عزز لا بدفا دخلت إلى منزل
آمنة فرأته نائما فوضعت يدي على صدره ففتح عينيه وتبسم فخرج منه نور لمحق بعنان السماء
والعنان يفتح العين هو والسحاب فناولته ندي الايمن فشرب حتى روى ثم ناولته الايسر فامتنع
وذلك من عدله وانصافه لانه علم أن له في اللبن شريكا فلما أخذناه من أمه قالت أعيدتم بالله
ذي الجلال * من شر ما مر على الجبال * حتى أراه حامل السكلال * ويفعل الخير مع المواني *
وغيرهم من حسوة الرجال * حبوة بكرا الحماة المهملات هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجنا
ونجرت أمه تودعه ولسان حالها ينشد ويقول

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار * أم كيف أصبر والاحباب قد ساروا
ومنزلة الأتس أضحى بعد ساكنه * مستوحش حين غابت عنه أبقار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا * والشمل متصل والعيش مدرار

يا ساكنين بقلبي أيغار حلوا * ورا حلين بقلبي ايقتاسا حلوا
 غيم فاطمت الدنيا الغيبةكم * وضاق من بعدكم رجب والظلم
 ليت الغراب الذي نادى بفرقتنا * علم من الريش لا تحويه أوكار
 بعد النعيم بعدنا هن منازنا * وبعد احبابنا شطت بنا الدار
 قالت حليلة فلما وضعت بين يدي على الاتان استقبال بوجه الكعبة ومجد ثلاث مرات ثم
 مرت بنا الاتان كالحجواد فقالت النساء يا حليلة أليس هذه أنا تلك ان لك لنا عجبا فقالت
 الاتان اتن في غفلة عني على ظهري راكب البراق (قالت حليلة) فبينما أنا في اتنا الطريق
 واذا أنا بأربعين نصرانيا يتذاكرون محمدا ومعه سيف مسمومة فلما نظروا اليه كبيرهم قال ويحكم
 دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب فقلت واعجدها ففتح حينه ورمق بطرفه نحو السماء
 واذا بنا رزالت من السماء فاسرقتهم من آخرهم فقال زوجي ان لهذا المولود لنا وسوف يعمل
 أمره فلما دخلنا جنتنا انصب الوادي على كل حاضر وباد الله اننا الضرع وانبت لنا الزرع وصار
 محمد صلى الله عليه وسلم يكبر في اليوم كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر
 قدمت به حليلة على امه آمنة زائرة فاخبرتها بما رأت من بركاته الظاهرة فقالت لها رجي
 به فاني أخاف عليه من وباء مكدة وفي السنة الثالثة ولد أبو بكر الصديق وفي الرابعة قال يا امه
 مالي لا أرى اخوتي في المحي نهرا قلت انهم يرعون الاغنام التي رزقنا الله اياها ببركتك فقال
 دعيني أخرج معهم الى المري واقسم على قطا مكان من الغد تحزم وأخذ عماء وسار معهم
 وقيل في المعنى

بأغنامه سارا محبيب الى المري * فيا حسنه راعي فؤادي له مري
 فاحسن الاغنام وهو سوقها * لقد آنس الصراوة وأوحش الربعا
 بجبل على معني محاسن وجهه * كأن بدور التمدد طبعها
 اقول له مذكاري البرماشيا * واغنامه من حوله تطلب المري
 عيونك ياراعي المحي فتسكت بنا * فقوم بها قتلى وقوم بها مري
 وخرت جبال الحير الخلق وصفه * وسراخيا ابدت العشب والمري
 فلولاك ياراعي المحي ما نشوقت * قلوب الى واد العقيق ولا المري
 حبيبي طيبي أنت راعي قلوبنا * فلولاك يا مختار ما ذكر المري
 قالت حليلة رضى الله عنها وغاب عن رسول الله يومه ذلك فلما قرب المساء خرجنا الى اقامته على
 الطريق فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلذبه وكان في الغنم شاة رماها أخوه حمزة
 فكسرها فجعلت تلذبه كالشاة اليه فقبض بيده الكريمة على ساقيها فكان الوجع لم يقع
 ثم قالت لولدها حمزة كيف وجدت أخاك القرشي قال يا امه ما مر بجبر ولا شجر ولا سهل ولا
 جبل ولا وحش ولا طيرا لا يقول السلام عليك يا رسول الله ولا يطأ موضعا الا وابت العشب
 فيه قال ابن أبي حمزة في شرح البخاري حتى موضع دابته التي يركبها يضر في الحال واذا سقينا

من يثر نار الماء الى اعلاه ولقد دخلنا الى واد الحوش فيه كثيرة فاذا نحن بسبع عظيم قد جمع
نفسه اليك علينا فلما نظر الى اخينا محمد صلى الله عليه وسلم تقدم ونضع له ورعى نفسه على
الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يا محمد وتقدم اليه وكله في اذنه فذهب الاسد
بعد وقالت يا بني اكنتم هذا عن اهلك ثم عطفت الاعنام عليها تشبه لبنا وهي كالرأس
وكان محمد يخرج مع اخوته كعادته فارجعون الا وقد راوا له معجزات وآيات بينات ثم في بعض
الايام جاء اخوه يشتد عدوا وقال يا امامه قد تملى اخي القرشي فخرج القوم وانا في اولهم
فوجدناه على صخرة يتدبسم فقلت ما شأنك يا بني قال جاءني ثلاثة نفر فتقوا صدري واخرجوا
منه حظ الشيطان وختموا بين اكنفي بخاتم النبوة قال العلافي مكتوب في يامن الخاتم الله وبيده
لا شريك له وفي ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لم يزل البندقية وفي صحيح البخاري
كيفية الخامة وفي جامع الترمذي كالتفاحة وقالت عائشة كالتينة الصغيرة فلما مات صلى الله
عليه وسلم الفته فلم أجده (فائدة) قال السبكي خالق الله في قلوب البشر علاقة قابله لما يلقاه
الشيطان فآيات من قلب النبي صلى الله عليه وسلم قالت حليلة فاحتملناه وقد مناه الى أمه في
السنة الخامسة فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت أدبت خدمته
وكنتم قومه فقالت أتخونن عليه الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل
دعيه عنك وانظري راشدة فخرجت حليلة وا ان حالها يقر

دعوني على الاحباب أبكي وأندب * ففي القلب من نار الغراق تلهب
ولا تتبروني ان جرت ادمى دما * فليس لصب فاروق الالف مقب
لقد جرح التفريق قلبي بنسلة * فمن دمه ادمى على الخديس كب
أحبابنا ما باختيارى فراقكم * واسكن قضاء الله ما فيه مهر ب
وما كان ظنى الدهر يفرق بيننا * وسرعة هذا البين ما كنت أحسب
أجول بطرفى بعدكم في دياركم * فأرجع والنيران في القلب تلهب

ثم جاءت حليلة بعد النبوة فاكرما ثم جاءت في خلافة أبي بكر وخلافة عمر فاكرماها قاله في
الثقاء (وفي السنة السادسة) من عمره ماتت امه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفي ثمان
سنتين مات جده عبدالمطلب وفي اثنتي عشرة سنة اراه بحيرة الراهب لما خرج مع عمه أبي طالب
الى الشام وفي خمس وعشرين خرج في تجارة خديجة الى الشام وترجع بها وسياقي في مذاقها وفي
الاربعين أرسله الله تعالى للامم في رحمة وأطلع في أفق اليه مادة نجمه وشرح بارسالة صدره
ورفع في الشهادة تين ذكره ورفع الى المحل الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان صلى الله عليه
وسلم عظيم الهامة معتدل القامة طيب الريح والشم نظيف البدن والجسم أطيب ريحاً من
العنبر وازكى رائحة من المسك الاذ فربرى الشياطين والملائكة ويرى في النور كما يرى في الظلمة
المحالكه جوامع كله ما ثوره وبدائع حكمه متوردة عيون من مانيه منسججه ودرر الفاظه منتظمة
أنزل الله القرآن بلسانه تعظيماً لامره وشأنه يصل من قطعه ويهبط من منعه ويبدل لمن حره

ويعفو عن ظلمه لا ينتقم مع القدره و يصبر على ما يصكره أوضح الله له الظن أنهم وأظهروه على
الحقائق وأودعه الأسرار المكتوبة وأطلعهم على الغرائب المخزونة وأشهدهم عجائب سلطانه وملاكوته
وأقرهم بالنظر إلى عظمة كبريائه وجبروته وتمله بالطاقه الخفيه وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفيه
وحديث ناقتة العضاء وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها في السكيب
مستور على أنها بعد وفاته ماتت ولم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظلمت حمام مكة يوم فصحها
وأزلفت اليه البسدين في بعض الأعياد لذبحها وأبنت الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له
ستر من الكفار وبرك البعير بين يديه ومن الذبح استجار واستجارت الطيية من صيادها وسألته
اطلاقها لتذهب إلى أولادها فضمن إلى الصياد عودها فاطلقها فأرضعتهم وأوفت وعد ما
فلما عادت إلى الصياد أدأ وثقها ثم من عليها بأذنه فأعتقها وانكسرت يوم المختدق ساق ابن
الحكم فقتل عليها فكأنه لم يكن به ألم واشتكى على فضر به برجله فلم يعد إليه الوجع من أجله
وركب فرسا لا في طلحة غير لاحق فصار يبركته لا تلحقه السوابق وقطع أبو جهل يد بعض
أصحابه فبصق عليها والصقها فشق عابه (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم ما جاء به
الفرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد الذي عقل تأليفه العقول وفاق بالتشام كل
مقول وأخرس بفصاحته بطلاغة العرب وبسيرة أعجازه وإيجازه لا عناقهم ضرب وجمع الله
له المعارف الوافرة وأطلعه على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من معجزاته الواضحة
وله من أنواره اللامعة وقطعة من معائب كرامته الغادية والرايحه فعليه من الله أركى
المصلوات وأطيب السلام وأغنى التحيات وعلى آله وأصحابه من الانصار والمهاجرة إلى يوم الورد
عليه في الدار الآخرة

(باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه)

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال في شرح المذهب يستحب عند قراءة
هذه أن يقول صلى الله عليه وسلم تسليما (قال في الروضة) إذا قال المخطيب إن الله وملائكته
يصلون على النبي الخ فليسامع من أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد (قال في روض الأفكار)
رأيت رجلا باليمن أعشى أبرص أخرس مفعما فسألت عنه فقيل إنه كان حسن الصوت بالقرآن
فقرأ يوما إن الله وملائكته يصلون على النبي الخ فأصابه ذلك قال ابن عباس لا تجوز الصلاة على
غير النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري يكره أن يصلى على غير النبي وقال مالك أكره
الصلاة على غير الأنبياء وقال الحسن البصري من أراد أن يشرب بالكأس الأولى من حوض
المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره
وأمناره وأتباعه ومحبيه وأمنته وعلينامهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من
العذاب (فائدة) رأيت في الرضة وشرح المذهب آله صلى الله عليه وسلم بنوهاشم والمطلب ثم

قال في شرح المذهب وقيل آله أهل دينه وتباعه إلى يوم القيامة قال الأزهري وهذا أقرب إلى الصواب وقيل عثرته المنسوبون إليه وقال القرطبي عن ابن عباس هم أزواجه فقط وقال في الشفاء سئل النبي من آل محمد قال كل تقى أهله (مسئلتان) الأولى (فإن قيل) ربنا أمرنا بالصلاة على محمد ونحن نقول اللهم صل عليه فأنتينا بالمأمور به فكيف تقول (فالجواب) رأيت في تنبيه الغافلين يقول اللهم اني أشهدك وأشهد حلة عرضك اني أصلي على محمد وقال بعضهم يقول اللهم صل على محمد كما صليت أنت وملائكتك على محمد ورأيت في عيون المجالس انه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولانا طاهر فسالنا الطاهر ان يصلي على الطاهر لاننا ملحنون بنجاسة الذنوب وتكون الصلاة من رب طاهر قال مؤلفه وعندى اذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد اتى بالمأمور لان الصلاة من الآدميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله زيادة له صلى الله عليه وسلم لا محالة ولكن الزيادة في علو درجاته صلى الله عليه وسلم ممكنة والتوجه الى الله في خفران الذنوب مطلوب بأي وجه ولا شك ان سؤالنا مولانا علو الدرجات والزيادة فيها للنبينا محمد من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لا صحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوى ما تقدم من الاتيان بالمأمور والله أعلم الثانية ما الحكمة في تأكيد السلام عليه بالمصدر في الآية شريفة دون الصلاة قال الفقهاء في لان الصلاة تأكدت من الله وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مرتبة فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما اضيفت الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام لانه من التسليم والانتقياد ولا يصح ذلك من الله وملائكته (فائدة) في القول البديع في الصلاة على الشقيع قال ابن عباس معنى ان الله وملائكته يصلون على انبيي أي يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له وقيل الصلاة من الله الذي تشریف وزيادة كرامة وله بر النبي رحمة (فائدة) رأيت في انقول البديع عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغرأ بعدها غزوة كتبت غزاه بآر بمائة حجة فأنكسرت قلوب قوم لا يقدر رب على الجهاد فأوحى الله اليه ما صلى عليك احدا لا كتبت صلاته بآر بمائة غزاة كل غزاة بآر بمائة حجة وقال علي خلق الله في الجنة شجرة تمرها ككبر من التفاح وأصغر من ارمان وأين من الزبدوا حل من العسل والمطيب من المسك وأغصانها من اللؤلؤ والرطب وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد لا يأكل منها الا من أكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله قال جاؤا برجل الى النبي فشهدوا عليه بسرقة فجعل قامة يقطع يده فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء فتكلم الجبل وقال يا محمد انه يرى من سرقي فقال النبي من يأتيني بالرجل فجاءوا به فقال يا هذا ما قلت انما أخبره فقال لذلك نزلت الملائكة يحترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوء من القمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل على وفي رواية وليقل ذكر

الله من ذكر في بخير (حكاية) في كتاب مقبلة المومنين بالله حوم لا يبيد الله من أن رجلا
 سافر بولده فبات الالب في الطريق فتقول رأسه رأس نظير فيكي ولده وتصرع الله الله فأنعده
 النوم فقال له قاتل في نومه كان أبوك يا كل الربا وقد شفع فيه محمد لانه ما سمع به كرم الانسلي
 عليه وقد رددنا عليه صورته الاولى قال صلى الله عليه وسلم العدل ميزان الله في الارض فمن
 أخذ من ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار (الطيفة) محمد أربعة أحرف الميم الاولى ميم
 المئة كأن الله تعالى يقول آمن على أمتك بعقبتهم من النار والحجاء من الجنة أجعل عيني
 في قلوب أمتك وللم الثانية ميم المغفرة أغفر لامتك والدال دوام الدين لا ينزع منهم دين
 الاسلام (قائدة) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من عطس فقال الحمد لله على كل
 حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منزله لا يسطيرا
 أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرفرف حول العرش ويقول اللهم اغفرنا غاشي وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم يا عماران لله ملكا أعطاه الله اسماع الخلائق كلها وهو قائم على
 قبري اذا امت الى يوم القيامة فليس أحد من أمة يصلي على صلاة الاسماء لي باسمه واهم آية
 وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلانة كذا وكذا فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل
 بكل واحدة عشر ارواه الطبراني في معجمه الكبير وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من
 صلى على يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته ألف ألف صلاة وكتب له ألف ألف
 حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة ذكره في روض الافكار وعن
 جماعة من الصحابة قالوا بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل اعرابي فقال السلام
 عليكم يا أهل العزال الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر
 الصديق فقال أبو بكر يا رسول الله تجلسه بيني وبينك ولا أعلم على وجه الارض أحب الي منك
 قال أخبرني جبريل أنه يسلي على صلاة لم يصلها على أحد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملا الأعلى الى يوم الدين فقال أبو بكر
 الصديق أخبرني عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدانا والاشجار أقلاما والملائكة
 كتابا لفتى المداد وتكسرت الأقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكروا بن الملقن أيضا في الحقائق
 الا أنه قال اللهم صل على محمد وعل عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل
 على محمد كما تحب الصلاة عليه وصل على محمد المختار وصل على محمد الذي من نوره لا نوار واترقى
 وشعاع وجهه الاقطار وصل على محمد وعلى أهل بيته الابرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من صلى على صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه لم يبق شيء في السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع والاشجار
 والنبات والطيور والسباع والاعنام الا صلى عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله ملكا يبلغ تلك الصلاة أسرع
 من طرفه عين ويقول ان فلان بن فلان أقرأ الصلاة والسلام فيقول بلغه حتى عرضا وذل له

لو كانت لك واحدة من هذه العشرة لدرجات الجنة هي كالسبابة والوسطى ثم يصعد الملك حتى
ينتهي الى العرش فيقول ان فلان بن فلان صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عني
عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشرة لسا مسكت النار أبدا ثم يقول عظموا صلاتكم
عبدى على نبي واجعلوها في عليين ثم يخلق الله من صلاته بكل حرف مائة وستون
رأساً في كل رأس ثلثمائة وستون وجهاً في كل وجه ثلثمائة وستون خفاً في كل خف ثلثمائة وستون
لساناً يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا سالتم الله حاجة فابذروا بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من أن يسئل حاجتين
فبعضى احداهما ويرد الاخرى وعن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء
محبوب عن السماء حتى يصلى على محمد (وعن العباس بن عبد المطلب قال أحدثك النظر بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا عم هل من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوماً
رأيتك تغضب القمر ويخاطبك بلغة لم أسمعها قال يا عم قرصني انعم الله في جاني الا بمن
فأردت أن أبكي فقال لي القمر لا تبك فلو قطر من دموعك قطرة على الارض قاب الله الخضراء
سلي الغبراء فصفق العباس فقال ازيدك يا عم قال نعم قال قرصني القمام في جاني الا يسر
فأردت أن أبكي فقال لي القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الارض لم
تشق الارض عن نحرى الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أ كنت
تعجز ذلك وأنت ابن أربعين يوماً قال يا عم والذي نفسي بيده لقد كنت اسمع صرير القلم على اللوح
الله وخذ وأتاني ظلمة الاشياء أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذي نفسي بيده ان الله بعث مائة
ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ما قبهم نبي علم أنه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا
عبدى فإنه لما نزل من جوف أمه قال انى عبد الله أتاني الكتاب وابن أخيك أفأزيدك يا عم قال
نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال في السموات السبع وملائكة هاهنا ملائكة مالا
يحصىهم الا الله تعالى يسبحون الله ويقدمونه الى يوم القيامة ويجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم
أعبد ذكرت بين يديه فصل على فأزعج أضاءه العباس بالصلاة على ذكره في شواردا الملح وهو
موضوع وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة وجهه يشهد له كل حجر ومدور وط
ويأبى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وكل قبري ملائكة فلا أذكر عند عبد فلا يصلى على
الا قال الملكون لا نعراقه لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد فلا يصلى على الا قال
الملكون غفر الله لك وبنو الله وملائكته آمين وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا
أخبركم بأجل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك أبخل الناس
ورأيت في الشفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البخل كل البخل من ذكرت عنده فلم يصل
على وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على محمد الا كان عليهم
حسرة وان دعوا الى الجنة لم يروا من الثواب كمن صلى على وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده فلم يصل على فقد أخطأ طريق الجنة (قال في الرسالة التنبيهية) أوحى الله تعالى الى موسى

اني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أخطتني واحب
ما تكون الى اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي غيرها أوحى الله تعالى الى موسى
أتريد أن اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فما أكثر من الصلاة على محمد ورأيت
في الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام أن موسى عليه السلام ضرب بعصاه البحر عشر
مرات فلم يتفلق البحر فأوحى الله اليه يا موسى صل على محمد فصلى على محمد وضربه فانفلق باذن
الله (ورأيت في تفسير القرطبي) في سورة الاحزاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من أحد يسلم علي اذا أنا مات الا جاءني سلامه مع جبريل فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرأ
عليك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته (وقال في سورة الرعد قال عثمان يا رسول
الله كم مع العبد ملك قال ملك عن عيني وملك عن شمالي وملك بين يدي وملك خلفي
وملك على ناصيتي فاذا تواضع رفعه الله واذا تكبر وضعه واذا تخبهر على الله قصعه وملك على
شفتيك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد وملك على فمك لا يدع المحبة تدخل في فمك
وملك على عينيك فهو لاء عشرة املاك مع كل آدمي وتقدم في باب الزهد زيادة قال جبريل
يا محمد ان الله تعالى لما خلقني مكثت عشرة آلاف سنة لا ادري ما اسمي ثم ناداني يا جبريل
فعرفت ان اسمي جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قد سئى فقد سئى عشرة آلاف سنة ثم قال
محمد في فمك عشرة آلاف سنة ثم قال احمدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لي عن ساق
العرش فرأيت سطرا مكتوبا ففهمته يا محمد لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يا رب من
محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ما خلقتك بل لولاه ما خلقت الجنة ولا نار ولا شمس ولا قمر
يا جبريل صل على محمد فصليت عليه عشرة آلاف سنة (حكاية قال بعض الصالحين خرجت أيام
الربيع فقلت اللهم صل على محمد عددا وراق الاشجار وصل على محمد عددا لازهار والثمار وصل
على محمد عدد قطرات البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد ما في البر والبحار
فهتف بي هاتف أتعبت المحفظة في كتابة ثواب ما قلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من
الكريم الغفار جنات عدن فندم عقبي الدار (فوائد) الاولى قال مقاتل خلق الله تعالى ملكا تحت
العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد
رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم تبقى شعرة الا استغفرت له (الثانية)
حصل لبعض الصالحين حصر بول فرأى في منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان فشكا
اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد في الارواح
وصل وسلم على قلب سيدنا محمد في القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد في الاجساد وصل
وسلم على قبر سيدنا محمد في القبور فلما استيقظ أكثر من ذكرها فعاها الله تعالى وقد تقدم في باب
الدعاء ان الفجل مع الحليب ينفع من حصار البول وتقدم في باب الكرم ان ورقه ينفع من هذه
العلة (الثالثة) قال بعض العارفين كنت في مركب فعصفت علينا الريح فأشرفنا على الغرق

فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامى فقال قل لهم يقولون اللهم صل على محمد صلاة
 نجيناها من جميع الالهوال والآفات وتقضى لايها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع
 السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في
 الحياة وبعد الممات فاستيقظت فقلنا ها جميعا فسكر الریح باذن الله تعالى وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اكثروا من الصلاة على فانها تحل العدة وتفرج الكرب وعن ابي هريرة رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس يبعث الله ملائكة معهم صحف من فضة
 وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على وعن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اطفالكم عن بكائهم سنة فان بكاءهم أربعة اشهر لاله الا الله
 وأربعة اشهر صلاة على محمد وأربعة اشهر دعا لوالديهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من
 الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان في سائر الايام تبلغني الملائكة صلواتكم الاليلة الجمعة ويوم
 الجمعة فاني اسمع صلاة من يصلي على باذني ذكره السمير قندي في تنبيه الغافلين وعنه صلى الله
 عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد صلاة العصر اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
 ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدا غفر له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر باقوام يوم القيامة الى الجنة فيخطئون الطريق فيقبل يا رسول
 الله ولم ذلك فقال معوا يا سمى ولم يصلوا على (الرابعة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من شم الورد
 الاحمر ولم يصل على فقد جفاني وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الاحمر
 من بهائه وجعله ريحا لانيائه فمن اراد ان ينظر الى بهاء الله ويشم رائحة الانبياء فليتنظر الى الورد
 الاحمر (الخامسة) قال اصحاب الطب شم الورد نافع لاصحاب الصغرا ويقوى الاعضاء الباطنة
 ويسكن الحمى والصداع الحار ومن اخذ اربعين وردة وبخها في اوقية طحين وثردها في اوقية من
 رب الخروب اسهلت اسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويشد القلب ويقوى المعدة
 وقرص الورد يقوى الكبد وينفع من الحمى الطويلة (لطيفة) رايت في كتاب شرعة الاسلام
 يستحب اكل الصلاة على النبي عند اكل الارز لانه كان جوهر في الجنة اودع الله فيه نور محمد
 صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور تفتت فصارت حبا وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم كل
 شيء اخرجه الارض فيه داء وشفا لا الارز فانه شفاء لاداء فيه وعن علي في قوله تعالى فليتنظر
 اليها زكي طعاما انه الارز وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة
 (حكاية) كان رجل كثيرا المال في مدينة بلخ وله ابنان فلما مات اخذ كل واحد نصف ماله ووجدا
 في التركة ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة
 واحدة فقال الكبير نقطعها وقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الكبير
 هل لك ان تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها وأخذ الكبير جميع
 المال ثم بعد مدة ذهب المال كله وصار فقيرا فرأى النبي في المنام فشكا اليه حاله فقال يا محروم

زهدت في الشرعات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فإنه أخذها فهو يصلي على أدل ما في الدنيا
 سعيدا في الدنيا والآخرة فاستيقظ وبعث إلى أخيه وصار من جملة بعياله وما كان اسم محمد في بيت
 الأب جعل الله في ذلك البيت بركة ومن كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمي محمد أرزقه الله ذكرا
 وقالت حليمة بنت عبد الجليل يا رسول الله اني امرأة لا يعيش لي ولد فقال اجعل الله عليك ابن
 نسميه محمدا ففعلت وعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميت محمدا فأكرموه
 وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهها وعن علي رضي الله عنه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة وفيهم
 رجل اسمه محمد ولم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي
 جار مسرف على نفسه وكنت أمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيته في الجنة فقالت له يم نلت هذه
 المنزلة قال حضرت محمدا فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبت له الجنة فرفعت صوتي بالصلاة عليه ورفع القوم اصواتهم فغفر الله لنا جميعا ورايت في
 المورد العذب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضج بالصلاة على الدنيا ضجت الملائكة
 بالصلاة عليه في السموات العلى (ورأيت في الاذكار) للامام النووي رضي الله عنه يستحب
 رفع الصوت بالصلاة على محمد بنص عليه الخطيب البغدادي وغيره وقال الشبلي مات رجل من
 جيراني فرأيت في المنام فسألته عن حاله فقال اني قد أسألت عند سؤال المالكين فقلت في نفسي
 اني مت مسلما فيمخا انا كذلك واذا بشخص قد دخل علي وعلى الجواب فقلت له من انت
 فقال انا ملاك خلقت من كثرة صلواتك علي محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال ابو الدرداء
 رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
 ادر حركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى
 الصحراء فوجد اعرابيا قد صاد ظبية فقالت يا نبي الله اسأله ان يغني سبيلي حتى ارضع اولادي
 واعداديه وان لم اعد اليه اكن شرا من ذكركت عنده فلم يصل عليك فأرسلها الاعرابي فجاءت
 الى اولادها وقصت عليهم الخبر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمنها فقالوا لئنك علينا حرام
 حتى توفي ضمانه رسول الله فجاءت حتى ادخلت راسها السلسلة فأطلقتها الصياد واسلم قال
 بعضهم كنت يوما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واذا بظبية قد اقبلت ودخلت حتى صارت
 امام القبر وأشارت براسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها القبر الشريف
 ولا شك ان هذه الظبية من نسل تلك الظبية وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم السبت فان اليهود تكثرون سبي فيه فن صلى علي فيه مائة
 مرة فقد اعتق نفسه من النار وحث له الشفاعة فيشفع يوم القيامة فيمن احب وعن ابي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله على روحه حتى اورد
 عليه السلام قال الامام السبكي معناه انه لم يدافن صلى الله عليه وسلم ردا لله عليه روحه لاجل
 رد السلام علي من يسلم عليه (وسئل) الامام البلقيني عن سجود النبي صلى الله عليه وسلم تحت
 العرش هل يكون بطهارة فقال نعم يكون بطهارة الغسل لانه حي في قبره لم تبطل طهارته

صلى الله عليه وسلم وقد رُفِعَ هذا السجود بجمعة من جميع الدنيا نص عليه الامام أحمد في مسنده
 (فائدة) قال الدميري في شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 فقال يا رسول الله علمني أحب الصلاة إليك قال قل اللهم صل على محمد الذي ملأت عينه من
 جلالك وقلبه من جلالك ولسانه من لذيذ عطايت فأصبح فرحاً مسروراً وموئداً منصوراً وقال
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب من
 الماء البارد لأن النار المحامية والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب لأن العتق يقابل بالعتق من
 النار والصلاة والسلام على النبي يقابلان بالصلاة والسلام من الله
 * (باب قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الآية) *
 تقدم أول الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله
 تعالى عن كل سوء وأصله التباعده عن كل ما لا ينبغي له فهو ذكر لله لا يصلح
 لغيره وقال ابراهيم عليه السلام يا رب ما جزاء من سبحك فأوحى الله اليه لا يعلم تأويله الا رب
 العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح فيه العباد الا وصار يخصرخ أيها
 الناس سبحوا الملك القدوس وقال صلى الله عليه وسلم ان بحراً من نور حوله ملائكة من نور على
 تحيل من نور بأيديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر وبقولون سبحان ذي الملك والملكوت
 سبحان ذي العزة والجبروت سبحان المحي الذي لا يموت سبحو قدوس رب الملائكة والروح فمن
 قالها في يوم مرة أو في شهر مرة أو في سنة مرة أو في عمره مرة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
 أو مثل رمل عالج أو فر من الزحف (فائدة) قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات
 الافصح ضم السين والباء والقاف من سبحو وقدوس ومعنى سبحو المبرأ عن كل ما لا يليق
 بالالوهية والقدوس المطهر وقيل المبارك وقال الجوهري سبحو صفة لله وقال غيره ويقال فيه
 سبحو وقدوس أي اعبد سبحوا واذكرو سبحوا والله أعلم وفي الحديث ان موسى عليه السلام
 عبد الله ليله حتى أصبح فدخله من ذلك عجب فأحب الله ان يريه ذلك فرعى شاطئ البحر وادأ
 بضغدة يقول يا موسى اعجببتك عبادة تلك البارحة وأنا منذار بعامة عام أسبح الله واقدس
 فقال بحق الذي أنطقك ما تسبحك قالت أقول سبحان من يسبح له من في البحار سبحان من
 يسبح له من في الارض القفار سبحان من يسبح له من في رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل
 شفة ولسان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبح به في كل يوم مرة أو في كل شهر مرة
 أو في كل عام مرة كتب الله له كن اعتق الف نسمة من ولد اسماعيل أوج الف حجة مبرورة
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الامير ما في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ما في ذكر
 الله لترك تجارته ولو ان أبواب نسيجه واحدة قسم على أهل الارض لا صاب كل واحد عشرة
 اضعاف الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسأله في عمره وينصر على عدوه
 ويوسع له في رزقه ويوفي مئة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسي سبحان الله مل الميزان
 ومنتهى العلم وبلغ الرضا وزنة العرش والمحمد لله مل الميزان ومنتهى العلم وبلغ الرضا وزنة

العرش ولا اله الا الله مل الميزان ومنتهى العلم وبلغ الرضى وزنة العرش ومنتهى العلم وبلغ الرضى وزنة العرش وقال انس من قال سبحان الله بحمده غرس له ارب شجرة في الجنة من ذهب طلعتها اى ثمرها صكتدى الابرار الذين يريدوا حل من الشهد كلها اخذ منها شيئا طاد كلما كان والشهد بفتح الشين على الاقصى وقال وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدى سبحانى وبحمدى ان سالتى عبدى اعطيته ما سأل وان سكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسان يطير مع الملائكة ويستغفر لقاتلها الى يوم القيامة وعن كعب الاحبار من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل مدينة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله تعالى اسرى بعنده) اضافه اليه تشريفا له وتعظيما قال العلائى لو كان للنبي اسم اشرف منه لسماء الله تعالى به في تلك الحالة العلية قال القشيري لما رفعه الله الى حضرته السنية ازمه اسم العبودية تواضعا للامة الامية وقال غيره لما وصل الى الدرجات العالية اوحى الله تعالى اليه يا محمد ثم شرفك عندي قال يارب بنسبتى اليك بالعبودية فانزل الله تعالى هذه الآية (قال اهل الاشارة) لما اسرى بعيسى عليه السلام الى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنهزه الله محمد صلى الله عليه وسلم رحمة على امته فقال بعبدته لثلاث قول امته كما قالت النصارى قال العلائى في سورة مريم قال قتادة لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع اربعة من فقهاء قومه فقالوا الاول ما تقول في عيسى قال هو الله عز وجل الثاني ما تقول في الارض فيخلق ما يخلق ثم ارتفع الى السماء فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الآخرون ثم قالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو الله وأمه الله والله الله فتبعه قوم وكذبه الآخرون ثم قالوا للرابع ما تقول في عيسى فقال بل هو عبد الله ورسوله فاختموه فقال أتعلون أن عيسى يأكل ويشرب قالوا نعم قال أتعلون أن الله لا يأكل ولا يشرب قالوا نعم قال أتعلون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلون أن الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضى الله تعالى عنه قال ابن الجوزى رضى الله عنه عظم الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان الذى اسرى وصغره عند نفسه بقوله تعالى بعبدته (فان قيل) كيف سجد نفسه عند عروجه دون هبوطه (قيل لان صعوده الكفيف أعجب من هبوطه) (وقيل) لانه كان في عروجه مقصدا للحق وفي هبوطه كان مقصدا للمخلق (وقيل) ان كان سجد عند عروجه فقد أقسم بنزوله فقال تعالى والنجم اذا هوى قال نجم الدين النسفى في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى أى أضحك السماء بمروجه اليها وأبكاه بنزوله منها (وقيل) أضحك الارض بولادته وأبكاه بموته وقال في قوله تعالى والضحى هو الذى كلم الله فيه موسى عليه السلام والليل اذا سجي أى أظلم (وقيل) اذا سكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج ورأيت في كتاب الذريعة لابن العماد مسائل أخر (فان قيل) كيف أضافهم اليه في هبوطه بقوله ما ضل صاحبكم وأضافه اليه بقوله سبحان

الذي أسرى بعبدته قيل لانه كان في عروجه مقصده المحق وفي هبوطه مقصده المخلق (وقيل حتى لا يتوهم متوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتلك أمته كما ملكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رايت في تفسير الرازي في سورة الكهف سبع الله نفسه عند الاسراء ووجد نفسه عند انزال الكتاب لان الاسراء أول درجات كماله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتاب آخر درجات كماله فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضي حصول الكمال وانزال الكتاب يقتضي كونه مكملًا لغيره من الارواح البشرية ولا شك ان هذا الثاني اكمل لان أعلى مقامات العبدان يكون طالما علم الغيرة فقام التسبيح بداية ومقلم التحميد نهاية أولان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة وقوله تعالى ليلا مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكره لان الاسراء في بعض الليل (وقيل) أسرى به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة (وقيل) لان الملك لا يدعو محضرته ليلا الا من هو خاص عنده (وقيل) لان النبي صلى الله عليه وسلم يدروا البدر لا يكون الا بالليل (وقيل) أسرى به بالليل لانه انكم رخطه بقوله تعالى فجعونا آية الليل فجبره الله بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها المعة سوداء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل النار فوجد فيها المعة بيضاء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النهار (وقيل) لان النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانه في بابها وبصيام رمضان فقال النهار ايها الليل لك الغفلة والنوم ولي اليقظة ولك السكون ولي الحركة وكما في الحركة من برصكة وفي تطلع الشمس الباهرة فلي عليك المغامرة فقال الليل ان افتخرت بشمسك فشمسي في قلوب اهل الحضرة اهل التمسيد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخلوة والصفاء أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقني ربي قبلك أين أنت من ليلة القدر التي فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى كل ليلة هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبدته ليلا (فان قيل) لم سماه الله تعالى سراجا في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولا قرا (قيل) الشمس سماها ايضا سراجا قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شيء يستضاء به يسمى سراجا (وقيل) لان الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لان الناظر اذا احدثق نظره بالشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا احدثق به احدثاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا يتكبر ولا يتجبر ذكر هذه الاجوبة ابن الجوزي (وقال مؤلفه رحمه الله) وأقول ان الشمس عبدت من دون الله بخلاف السراج فانه لم ينقل ان احدا سجد له بخصوصه ولم يقل له احدا هذا ربي بخلاف الشمس فكان

طيب الله ذاته الشريفة كذلك طيب اسمه المحمدي وفي كتاب الركعة كان يقول يا محمد صل على محمد
 والمصباح اللهم اقم لنا نورنا الى يوم القيامة وقال ابن العماد السرج خمسة سراج في القلب
 وهو المعرفة وسراج في الدنيا وهو النار وسراج في السماء وهو الشمس وسراج في الجنة وهو غروب
 رضى الله عنه كما سيأتي في مناقبه وسراج في الدين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال مبرها
 منيرا ولم يقل سراجا ضيفا لان الضياء تذهب الظلمة والنور يذهبها وان قلنا بالجواب الاول
 وهو ان الشمس سراج ومحمد اسراج فيكون وجه التشبيه ان وجود الشمس يحرم الطعام
 على الصائم وبغروبها يحل له ذلك ووجود عبد النبي صلى الله عليه وسلم يحرم النار على المؤمن
 ويقدم عليه قبل النار (وقيل) انما كان المعراج بالليل لانه افضل من النهار لتقدمه
 في الخلق عليه قال ابن عباس وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد
 وعكرمة خالق النهار اولاً لانه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم في باب الجمعة عن قتادة لخلافه
 (وقيل) انما كان المعراج ليلا ليرد على الثنوية قوله النهار خالق للخير والليل خالق للشر
 فيجعل الله كرامة الاحباب ليلا يعلم ان الخير والشر بقدره الله تعالى وقوله تعالى من المسجد
 المحرام قال انس هو الكعبة (وقيل) من بيت فاخته المشهورة بأم هانئ بنت أبي طالب
 وقوله تعالى الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس وسمى أقصى لبعده من مكة وسمى مقدسا
 لانه معظمر من الادناس والاصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفي صحيح البخاري أي مسجد
 وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد المحرام قال أبو ذر رضى الله عنه ثم أي قال
 المسجد الاقصى قلت كبيت المقدس (فان قيل) الكعبة اول بيت وضع
 للناس والاقصى بناء داود عليه السلام وبينهما أكثر من أربعين سنة (قيل) لعنه بنى
 ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه السلام وبينه وبين ابراهيم أحد عشر حدا وسبب بناءه ليت
 المقدس أن الله تعالى أوحى الى داود أنى وأعدت ابراهيم لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر
 ذريته حتى تكون كعدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببيلة يقل فيها عدد هم وهي اما
 القحط ثلاث سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود عليه
 السلام بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا به وأما الموت فلا بد منه فأمرهم ان يتجهزوا
 للموت فاغتسلوا وتكفّنوا فمات منهم في يوم واحد ألوف كثيرة فلما كان في اليوم الثاني تضرع
 داود عليه السلام وقال يا الهى المخل المأتمنى وبنو اسرائيل يضرسون يعنى الذنوب منى
 والعقاب عليهم وذنبه صلى الله عليه وسلم أنه يحب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاثة
 وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود قدر حكم ربكم فابتوا له مسجدا فكان يتقل
 الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه أن هذا بيت مقدس ويكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان
 فلما مات داود أخذ سليمان في بناءه فكانت الجحش ينحشون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من
 صوت النحت فقال انحتوها ولا صوت لها ان استطعتم فقالوا ان عفر ربنا له حيلة في نحت ما بلا
 صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبي الله انى ضحكك في طريقى من اشياء رأيتها رأيت رجلا على نهر

يسقى بغلته ثم ملا الحجر وأدنى البغلة في أذن الحجر فنفرت البغلة فكسرت الحجر ففصكت منه
 حيث توهم أن الحجر توثق البغلة ورأيت رجلا عندا سكاف يستعمل خفا وشارطه أن يبقى أربعين
 سنة ففصكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت
 فراشا ذهب قد دفن فيه رجل من مدة ففصكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها
 ورأيت رجلا أصابته علة فأكل البصل فشفاه الله تعالى فصارت يديا يصف لكل عليل أكل البصل
 وهو من المضرات حتى إن ضرره يصل إلى الدماغ ورأيت الثوم يباع كبلا وهو من أنفع الأدوية
 ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السعوم الباقلة وقد تقدمت منافعه في فضل عاشوراء ورأيت
 قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرجة عليهم وأنخطأت الذين قبلهم
 فقال له سليمان هل لك علم نخت هذه الحجارة من غير صوت فقال أعلم جريا يسهل نخته من غير
 صوت ولكن لا أعلم معدنه غير أن العقاب يعلم معدنه فأجعل أقراخه في صندوق من حجارة
 ففعل فعقاب العقاب وجاء بحجر له قطعة ماضية فوضعه على الصندوق فنقبه فأرسل سليمان
 طائفة من الطير إلى معدن ذلك الحجر فصارتوا يختون المجواهر والحجارة من غير صوت لها قال
 الكلبي رحمه الله لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين
 أحدهما تنبت الذهب والآخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتي رطل كل يوم
 ففرش المسجد ببلاطة من ذهب وبلاطة من فضة (فائدة) قال مكحول من دخل المسجد الأقصى
 للصلاة فصلى فيه الخمس المفروضة خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا
 إليه زاره جميع الأنبياء في الجنة (قال كعب الأحبار) من مات بيت المقدس جاز على الصراط
 كالبرق المخاطف وقال أيضا إن الله يابا مفتوحا من سماء الدنيا إلى بيت المقدس ينزل منه كل
 يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من قال لا خيه أذهب
 بنا إلى بيت المقدس غفر الله له ما و قال كعب الأحبار اليوم في بيت المقدس كالف شهر والشهر
 فيه كالف سنة والسنة فيه كالنبي سنة والمحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن
 مات فيه فكأنما مات في السماء ومن مات جوله في كفا غمامات فيه قال عطاء الخراساني
 كان ارتفاع قبة الخراء أربعين ميلا وتقدم أن الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال
 من ذهب في عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل (قوله تعالى الذي باركنا حوله)
 أي بالأنهار والأشجار وقيل سمع الله بكالانه مقرر الأنبياء ومهبط الملائكة وقبله الأنبياء
 قبل محمد صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلق يوم القيامة وسمى بيت المقدس مقدسا لأنه يظهر
 فيه من الذنوب ولأن الماء العذب ينبع أصله من تحت حجرة بيت المقدس قال وهب أوحى
 الله إلى حجرة بيت المقدس عليك أضع عرشي واليك أحشر خاقي وفيك جنتي وناري ولا فجرن
 أنهارك لبنا وعسلا وخراطوبي لمن زارك وقال غيره إن الله يحول حجرة بيت المقدس مرجانة
 بيضاء كعرض السماء والأرض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضى

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حجرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة على
 نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران يتظمان من أهل الجنة
 إلى يوم القيامة ذكره الثعلبي في العرائس وقال الحسن البصري من تصدق في بيت المقدس
 بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الأرض ذهباً
 عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل عليه السلام إن الله
 تعالى يجابني يوم القيامة فيقول يا جبريل مالي أرى فلان في صفوف أهل النار فأقول يا رب
 أنا لم نجد له حسنة فيقول الله تعالى إني سمعته في دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فبأسأله
 فيقول هل من حنان ومنان غير الله فيأخذ بيده من صفوف أهل النار فيدخله في صفوف
 أهل الجنة قال علي كرم الله وجهه الحنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذي
 يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كرمي أمراً لا تمثل لي جبريل وقال
 يا محمد قل توكلت على المحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك
 ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيراً فإنه لم يقلها عبداً قط إلا أذهب الله عنه هم الدنيا والآخرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا عظمت امتي الدينار والدرهم نزع الله منها هبة الإسلام
 وقيل إنما سرى به صلى الله عليه وسلم إلى السماء لأن الأرض افتخرت عنها فقالت في الدنيا
 والآلأياء فقالت السماء في الجنة والمحور والولدان فقالت الأرض على محمد وهو أفضل الوري
 فأراد الله تعالى أن يسري به حتى لا يبقى تفاخر بين السماء والأرض كما روى أن الجنة تتفاخر حلها
 على جسد المؤمن فيقول الأعلى لنا أنظر إلى وجهه ويقول الأسفل أنا أرى جسده فتقلب
 الحمل باذن الله تعالى فيصير الأسفل أعلى والأعلى أسفل حتى لا يبقى تفاخر قوله تعالى لنبيه
 من آياتنا أي من عجائب قدرتنا قال ابن عباس رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة المعراج في ملكوت الله تعالى رجالاً على خيل يلق شاكين السلاح طول الرجل ألف عام
 وطول الفرس ألف عام يتبع بعضهم بعضاً لا يرى أولهم من آخرهم ولا آخرهم من أولهم فقال
 يا جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو فأنابوا هبطوا صعدوا رآهم
 هكذا يمررون لا أدري من أين يجيئون ولا إلى أين يذهبون قال عبد الله بن سلام يا رسول الله هل
 وراء جبل شيء قال سبعون أرضاً من كافر ووراءها سبعون أرضاً من عتبر ووراءها ألف عالم
 في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى لا يعرفون آدم عليه السلام ولا إبليس عبادتهم
 لا اله إلا الله محمد رسول الله فائدة جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج
 لوحاً تحت العرش من درة ونوحاً من ياقوت في أحدهما فاتحة الكتاب والآخرة جميع القرآن
 فقلت ما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب قال تغلق دونه أبواب جهنم السبعة قلت ما جزاء من قرأ
 القرآن كله قال له بكل حرف شجرة في الجنة ثم رأيت ثلاثة أنوار فقلت ما هذا قال آية الكرسي
 ويس وقل هو الله أحد فقلت ما ثواب من قرأ آية الكرسي قال هي صفتي من قرأها
 يتفاني يوم القيامة من غير حجاب فقلت ما ثواب من قرأ يس قال ثمانون آية من قرأها كل

يوم فله ثمانون درجة عشرون في حياته وعشرون عند وفاته وعشرون في قبره وعشرون يوم
 الائمة قلت ما ثواب من قرأ قل هو الله أحد قال يشرب من الانهار الاربعة المذكورة
 في انقرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ونهر من حجر (حكاية) قال وهب أوحى
 الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام سر في بلادى حتى ترى عجائبي فسار الى شاطئ بحر
 فوجد رجلا يمشى على وجه الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشى معه فسار معه الى جزيرة من ديرة
 بيضاء فيها محراب من زبرجدا خضر فقام الرجل في المحراب وصلى فقطعت من السماء كبش ونار
 فذبحه وأكل هو وابراهيم معه ثم قال قم يا ذن الله فقام الكبش كما كان فتعجب ابراهيم وسار
 معه الى صخرة فضربها فخرج الماء ثم توشأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعيد الذي ارانا
 قدرته فاني عبيد صائم كل في كل سنة مرة واحدة فاعبد ربك متفردا فانه من استأنس بالخالق
 استوحش من المخلوقين فقال ابراهيم كم لك تعبد ربك قال أربع مائة عام وقد بلغني أن الله خلّص
 اسمه ابراهيم فها أنا ادعوا الله أن يجمع بيني وبينه حتى أموت بين يديه فقال له أنا ابراهيم فأت
 في المحال وعبد ابراهيم ربه بالمسكان زمانا طويلا حتى ظن انه عبد الله حق عبادته فأوحى الله
 تعالى اليه لا ريبك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد أن لا اله
 الا الله وأن ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فقال
 من اين عرفتني قال أوحى الى ربي أنه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم فقال كم تعبد ربك
 في هذا المكان قال خمسمائة عام قالت العابد الذي بشرني بك ربي قال لا ولكن تقدم
 امامك فتقدم فاذا هو بضدع تسبح الله تعالى وسلم عليها فقالت وعليك السلام يا ابراهيم
 فقال من اين علمت اني ابراهيم قالت أوحى الى ربي أنه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم قال كم
 لك في هذا المكان قالت منذ ألفي عام قالت العابد الذي بشرني ربي به قالت لا ولكن
 تقدم امامك فتقدم فاذا بشخص عظيم الخلقة فقلت السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال
 وعليك السلام يا ابراهيم فقال من اين عرفت اني ابراهيم فقال أوحى الى ربي أنه لا يمر بك
 في هذا المكان الا ابراهيم فقال من اين انت أم من الانس فقال ملك من الملائكة الموكلين
 بالمحجبة فاني الملائكة بتسبيحة واحدة فنضب على ربي وسلبني ريشتي واهبطني الى الارض فانا
 أعبد في هذا المكان ألف عام ولكن ادع الله أن يعيدني مع الملائكة فدعاه فرفعه الله
 تعالى وقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعائك وأمرني أن أجعل ثواب تسبيحي لك الى يوم
 القيامة وأوحى الله تعالى الى ابراهيم أن ارجع من حيث جئت (لطيفة) رأيت في كتاب
 العفة ثقيلا طلع ابراهيم على المكوت قصده أربع من ذوى الحيات والحواء والماء
 والشمس وقالت الشمس أنا اسير ليلسا ونهارا وقال الحواء أنا في الجحولا أهذا وقال الماء أنا
 لا استغفر في مكان فاسأل لنار بك بالأسكون وطابت الحية جناحا تطير به وتوعدهم بالأسوال لربه
 في ذلك فجاء المخفأش وقال لا تعرض على الله فان مصلحة العالم في حركاتهم فلموسكنت الشمس
 لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تثبت الارض ولولا جريان الماء من مكان الى

مكار لهلك المسكان الذي لا ماء فيه ولو استقرت الحمية بمكان مخرب ولو كان ههنا جناح لا ذت
العالم فعملوا بكلام الخفاش فقالت الشمس أنا الحرقه بحرى وقال الريح لا طيرته في الافق وقال
الماء اذا ورد في غرقته وقالت الحمية لا قتلته بسمى فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى أما
الشمس فقد أعطيتك الطيران بعد غروبها وأما الريح فيؤذيك ان لو كان لك ريش وانا جعلت
لك جناحين من لحم وجلد كما هب عليك الريح زادك قوة وأما الماء فلا تحتاج اليه فاني اجعل
في صدرك تدين أحدهما للغذاء والآخر للشرب وأما الحمية فاني اجعل بولك سماً يقتلها فتهرب
من أرض أنت فيها (فائدة) رأيت في نزهة النفوس والافكار اذا علقت الخفاش على شجر
قرية لم يقربها الجراد (ورأيت) في النصيحة للإمام الغزالي من كتب انا أنزلناه في ليلة القدر
وسقاها زرع لم يصبه فأر ولا آفة ومن كتبها وسقاها محمداً أبراه الله تعالى ومن قرأها على
راس زوجته أو ولده نال خيرا وذكرا ايضا ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية فقالت المي
قد تكفلت بزري فان شئت فاطم زري لا عدائك وان شئت فاطعمه لا وليائك فطار الجراد
ياذن الله تعالى (ورأيت في زاد المسافر) وهو كتاب نافع في الطب ان الاكتمال بدم الخفاش
البحار يذهب البياض من العينين وتقدم في باب الكرم على هذا زيادة (ورأيت) في بحاث
المخلوقات للقرطبي ان الوطواط اذا طبع دماغه بدهن الورد ودهن به عرق الناسك وجعه
ياذن الله تعالى * (فصل في المعراج) *

قال النووي رضي الله عنه في الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد
النبوة بعشرين سنين وثلاثة أشهر وخمسة فقاويه بأنه في ربيع الآخر وفي شرح مسلم أنه في ربيع
الاول والصواب الاول وقال نجم الدين النسي كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت (فائدة)
تقدم في فضل رجب ان من قال هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه
ورفع قدره واحدي قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم اني أسألك بمشاهدة امرار الحسين
وبالمخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين اسريت به ليلة السابع والعشرين ان ترحم قلبي
الحزين وتجييب دعوتي يا اكرم الاكرمين ويصلي قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله أحد عشر مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عشر مرات
وذكر الخناطى من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة فكأنما أوقر عشرة آلاف
من النجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والارض بأيديهم أنلام من ذهب يكتبون
نواب قل هو الله أحد في تلك القراطيس قال العلافي وغيره كان النبي صلى الله عليه وسلم لم خمس
مراكب * (شعر في مدح سيد السكونين) *

محمد أشرف الاعراب والجم * محمد خير من يمشى على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة * محمد صادق الافعال والكلم
محمد باسط المعروف جامعه * محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الامتياز حافظه * محمد طيب الاخلاق والشيم

محمد جبلت بالنور طينته * محمد لم يرزل نوراً من القدم
 محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم
 محمد ذكره روح لا نفسنا * محمد شكره فضل على الامم
 محمد زينة الدنيا وبهجتها * محمد كاشف الغمات والظلم
 محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاعداً الرحمن من كرم
 محمد شرف الباري مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعيم
 محمد صفوة الباري وخيرته * محمد طاهر من سائر الهمم
 محمد طابت الدنيا ببعثه * محمد جاء بالآيات والحكم
 محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادي من الظلم
 محمد قائم لله ذوههم * محمد خاتم لارسل كلهم

المركب الاول البراق من مسكة الى بيت المقدس وذلك ان الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالى ولا بالقصير المتداني عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الاحمر لونه كالنجم براق الشنايا عليه وشاحان من الدرله ألف وسقائة جناح من الياقوت الاحمر بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحر القدمين اصفر الساقين ريشه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من زعفران على كل ريشة قروكواكب وبين عينيه شمس خلقه الله بهد ان خلق ميكايل بنخمسمائة عام ويقتل كل يوم في نهر من الجنة فينتفض فيقطر منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس يقتل كل يوم وقت السحر في نهر من نور عن يمين العرش فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعين ألف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة سبعون ألفا ثم لا يعودون الى يوم القيامة حكاة القرطبي في سورة النحل في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقال وهب انه واقف بين يدي الله تعالى ترعد فرائضه اى رجلاه وركبته فيخلق الله من كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا باذن الله فاذا اذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون لقائلها فلما اراد الله اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الا ولون والاخرون أوحى الله تعالى الى جبريل ففعل على قدم العبودية واعترف بعزالر بوبية وامرج في ميدان شكرى واعلم عظم قدرى فقد مننت عليك فاستمع يا اوحى اليك فقال يا رب أنت اللطيف وانا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخطبة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة المجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقم ببابه ولذبحنا به فأنت الاله صاحب ركابه ويا ميكايل خذ علم السؤل وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعلوا كما فعل جبريل وميكايل ويا جبريل زد من نور الشمس على نور القمر اى ضوء القمر من نور القمر على نور الدواكب فقال يا رب اقره قيام

الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يقيم ابني طالب سر تريد ان تظهره اليه وتطلع عليه قال يارب
ما هذا السر فقال يا جبريل اسرار الملوك لا يقف عليها مملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه
بمنطقة المخدمة وسلم وقال قم يا سيد وتاهب وعلى ظهر البراق فاركب فان المملكة قد تزينت
لاجلك والموجودات قد شهدت بفضلك فلما ركب واستوى وطار في الهوى وسارت الملائكة بين
يديه واكثر وامن الصلاة عليه وفادوا يا سيد التفت اليها وقبل بوجهك علينا فقال من بلغ هذا
المقام الاعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شيء من مخلوقاته اذ من
لسان شكره واثني فكان قاب قوسين او ادنى ثم نودي يا محمد انت الليلة ضيفنا فاذا تريد قال كلما
جسدت به على الانبياء قبل فخلق مستعملة لا اريد ها قبل له فيما اذا تنقع وما الذي فيه تطمع قال
انت اعلم بالمقصود يا ذا الكرم والمجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق
ذكرها اذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم في ملابس فضلنا ومعنا فكانت خلعة ما زاع البصر
وما طفي لقد راى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد ما راى ثم قال يا محمد
انعم فني قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك قال يا محمد اتدري اين انت قال انت اعلم قال
ما وراءك المخلوق مقام تقلبك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت الارض
بحيية الا واطلعتك عليها ولولا ما خلقت الاملاك ولا أدركت الافلاك (قال في العقائد) قال
ابن عباس رضى الله عنهما كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار
فأدركت ان اصرخ بالناس قامت القيامة فتهتف بي هاتف امسك يا ابن عباس فقد رقي بالحبوب
الى الحبيب والمجرب قد هجر والوهم قد حصل والانوار قد دعت والعواذل قد كفت وجيوش
النصر قد صفت فجاء جبريل بأمر المجليل بالسباق فادبر السباق نافرا وتعايس متأخرا فقرعه
جبريل بصوت التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب ثبت جبريل بركابه وانذم كائيل
بزمام براقه فلم يزل يهترق الملكوت الى ان وصل الى سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور
وجاوز الستور وصار العرش عن يمينه والكرسى عن شماله واللاوح والقلم خلف ظهره ووصل
الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقربه عبدا الا اياه فقبل له تقدم يا خاتم النبيين
فقال تقدمت يارب العالمين فقال وعزتي وجلالي لا نشرن ذكرك ولا شرح صدرك ولا رفعن
قدرك ولا شفعتك في العصاة والمذنبين ولا صابن على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوي
لم تشرح لك صدرك اى ألم نفخ ونوسع واثني قلبك للايمان والنبوة والحكمة والعلم صلى الله
عليه وسلم ووضعنا عنك وزرك اى وزر امتك لاشتغال قلبه بذنوب امته جزاء الله افضل
ما جازى نبياع امته صلى الله عليه وسلم شعر

هذا هو المختار والبدر الذي * كل البدور خفض تحت هلاله
ما ناله في العالمين مما نال * كلا ولا في الكون من اشكاله
اسرى به في ليلة سعيدة * وطئ السموات العلى بنماله
فالملك والملكوت طوع عيینه * والكون والا كون تحت شماله

قوله قال ابن عباس الخ
في الصفحة المطبوعة وفي
بالخط قال عثمان بن عفان الخ
زيادة على ما هنا ولم تكتب
تارة توجد في النسخة الم
زيادة وتارة لم توجد في تلك الا
وبالعكس اه

حتى دنا من قاب قوسين العلاء * وسعى له العشوق في اقباله
ورأى وشاهد ذا الجلال بعينه * ما زاغ منه الطرف عندما له
كل ولا كذب الفؤاد وكيف لا * وهو الحبيب دعى لاجل وصاله
هذا الذي قد خط في العرش اسمه * بصفاته ونعوته وجلاله
هذا الذي رام الكايم مقامه * فاندك منه الطور عندما مقاله
هذا الذي جاء المسيح مبشرا * بقدمه مقبلا كاجباله
هذا الذي سقر اللثام فأطرق * مقل القلوب مهابة نجماله
هذا الذي في الحشر يعقد فوقه * ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حضرة القدس التي هاما بها * والعارفون تمسكوا بحباله
صلى عليك الله ما ظهر الدجا * وخصى وهل مهال بهلاله

(قال القس في كتابه زهر الرياض) لما امر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأخذ السراق
ذهب الى الجنة فوجد فيها اربعين الف سارق على جباههم لاله الا الله محمد رسول الله ورأى
فيهم براقا بيا كقدا اعتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد
منذ اربعين الف سنة فذهني الشوق اليه الاكل والشرب فأخذ جبريل وهو فوق الحجار ودون
البغل ووجهه كوجه الادمي خضم العينين بسواد رقيق الاذنين لونه كالطاووس وجبينه
كزهره وبدينه من الياقوت الاحمر واظفار لاف كظلال البقر من زمرد اخضر مرصع
بالياقوت والمرجان ورأسه من المسك الاذفر وهو الذي لا خط فيه وعنقه من العنبر الاشهب
وناصيته من اللؤلؤ الابيض مزوم بسلسلة من ذهب مكحلة باللؤلؤ والجواهر علية راحلة
الديباج خطوه مذل بصرف أسرجه جبريل بسرج من ياقوت احمر واجهه بلجسام من زبرجد
(قال في روض الافكار) لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يا نائم فقد هيئت لك
الغنائم قم يا يتيما ابى طالب فقد هيئت لك المطالب قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك انت
شمس المعارف انت بدر اللطائف انت في القيامة ملجأ الكل خائف مامهدت الدار الا لاجلك
ولا روق كاس الحب الا لوصلك قم فان الموائد لك محدودة والايام للاقائك محدودة فسمعه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل جئتني بآية رحمة ام بآية عذاب فقال ان الله تعالى
يقربك السلام ويدعوك لحضرته لسريته وبينك وبينه فتال يا جبريل فالكريم يدعوني اليه فوالذي
يصنع بي قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا لي فوالعيا لي قال واسوف يعطيك
ربك فترضى قال مهلا حتى اتوا قال قد جئت بك بجمع من الساسيل في كوز من الجواهر وطشت
من ياقوت احمر وحلة من سندس اخضر وعمامة من نور مكتوب عليها اربعة اسطر (الاول) محمد
رسول الله (الثاني) محمد نبي الله (الثالث) محمد حبيب الله (الرابع) محمد خليل
الله قد نزل به ارضوان ومعه اربعون الف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة
قبل السعوات والارض فلما كانت تلك الليلة اخذ ارضوان العمامة من الجنة فقالت الملائكة

ربنا انت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة فشرقت الليلة بالنظر اليه واثبتنا في المسير بين يديه فلما توضع النبي صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ما موضوئه إلى ميكائيل فدفعه اليه ثم أمر الله ميكائيل أن يدفعه إلى عزرائيل ثم إلى اسرافيل ثم إلى رضوان ثم إلى جنة الفردوس فأمر الله الخور العين أن يمدح به وجوههم ففعلوا فازددن نوراً وحسناً ثم قسم جبريل البراق فنقلنا النبي صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال ان من يعبد هذا لشقى والمصفا كان صفاء على صورة رجل والمروة كانت صفاء على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحي من محمد فوالذي نفسي بيده ما ركب على ظهره أفضل منه فقال البراق هذا النبي العربي قال نعم قال هذا صاحب الخوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع في القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لي اليك حاجة أن لا تنساني من شفاعتك يوم القيامة فلما أراد اركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمي هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وقد ايعنى ربكنا فعند ذلك اندفع الكروب عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال حيوان ضعيف يحمل انقال محبته وأسرار أمانيه التي يحجز عن حملها السموات والأرض والجبال يا جبريل المركوب يقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والمجاهات انما هي محل التحاذات وأنا حبيبي تقدر عن الجهات ولا توصل اليه بالحركات فمن علم المعاني وعرف ما اعاني عرف أن قربي منه قاب قوسين كقربي منه وأنا في بيت أم هانئ وقال جبريل انما جئني اليك لا كون خادماً لذكرك وحشتك بالمركوب على عادة الملوك وآدابهم أهل السلوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوي أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال اتدرى أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليهات هجران شاء الله ثم سار وفي رواية فسرنا ثم قال انزل فصل فصلت فقال اتدرى أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصلت فقال اتدرى أين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى فبينما أنا أسير اذ سمعت نداً من يميني على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج اليه ثم سمعت نداً عن يساري على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم استقبلتني امرأة عليهما من كل زينة فقالت على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليهما فسألت جبريل عن ذلك فقال الداعي الاول داعي اليهود ولوا جبهة ليهودت أمتك والثاني داعي النصارى ولوا جبهة لنعصرت أمتك والمرأة هي الدنيا ولوا جبهة لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة موعظة كان بعض العارفين يعظ الناس ويرزدهم في الدنيا فقيل له ان ثيابك وركوبك يساوي خمسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظهره لا في باطنك فلو لم تكنها وانت غير محب لها بقلبك فانت زاهد ولولم تملك منها شيئاً وانت محب لها بقلبك فانت راغب فيها مذموم ومن علامة كون الدنيا في القلب البخل بها لان اخراج المحبوب من القلب عسر ومن علامة كونها في اليد فقطبذها والمجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أشرف المخلوق فكيف قال حبيب إلى من الدنيا ثلاثة الطيب والنساء وقرة

عيني في الصلاة فالجواب ان هذه الثلاثة وان كانت في الدنيا صورة فليست منها حقيقة لان المذموم من الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لا يد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرطاً فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد في العقل وبقدر العقل يقوم الدين والنساء سبب العفة وكثرة النسل وبكثرة العباد تكثر العبادة وما ذكر الله سبحانه وتعالى نبي الا تزوج حتى يحبي عليه السلام تزوج ايضاً ولم يأتها لانه اخبر عنه انه حصور وأما عيسى عليه السلام فانه يتزوج بعد نزوله وقال الخواص الزهد ثلاثة احرف الزاى ترك الزينة والهوى ترك الهوى والدال ترك الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شاباً حسن الثياب طيب الرائحة فقبلني بين عيني ثم غاب عني فسألت جبريل فقال هذا الدين ابشر فان امتك يعيشون مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم اوتيت بثلاثة اقداح قدح من لبن وقدح من ماء وقدح من نخر فاخترت اللبن فقال جبريل اصبث الفطرة ولو شربت الماء غرقت امتك او انخرسفت امتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله لم يدخل أحد من امتك النار فقلت اشر به كله فقال هيأت جوى القلم بما حكم ثم اوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب اهل الاسلام والنخضر ثياب اهل الجنة وجبت لامتك الجنة والثياب الصفراء ثياب اهل الكتاب فجت امتك من البهردة والنصرانية والسود ثياب اهل النار فجت امتك من النار وفي المصابيح عن النبي صلى الله عليه وسلم البسوا الثياب البيض فانها اطيب واظهر وقال العلائي في تفسير سورة الاسراء قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابنت بيت المقدس ليله اسرى بي وقفت على باب المسجد فتأقاني ثلاثة يدي كل واحد انا فيه لبن وانا فيه نخر وانا فيه ماء وفيه لبن لي اشر بسمعت عائشة تقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب النجر غوى وغويت أمته وان شرب اللبن هدى وهديت أمته فأخذت اللبن فشربته وقال في العقائد ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى له شبع وكل وشاب فقبل له اختر لك واحداً فاختر الشاب فقال جبريل اخذت العاقبة والشيخ هو والدولة والكهل هو البخت وهما يتغيران وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الآية لم يسأل الله شيئاً الا اعطاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أما من كل خائف حسبه بنانا الله ونعم الوكيل ذكره الغزالي في الفتن (قال العلائي) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررت على قوم يزدعون في يوم ويوم يدعون في يوم فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله ثم اعفاهم الله المجاهدون في سبيل الله ثم مررت على قوم ترضع رؤسهم بالمجبرة كلما رضخت عادت كما كانت فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تساقط رؤسهم عن الصلاة ثم مررت على قوم على اديارهم قاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما يسرح البهائم الى الغريبع فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة قال بحسبهم وفساد

الضريح

الضريح وقوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريح هونيات لاصق بالارض له شوك فاذا كان
وطبائر عاء الابل واذا بيس لا يا كلة شئ اسماء في ايام الربيع الشبرق وفي ايام الصيف الضريح
ثم رزنا على قوم بين ايديهم محم طيب ومحم نبيث يا كلون الخبيث ويتركون الطيب فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الزناة وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه الزنا مع المحسنات اعظم
عند الله من سبهن ذنبا من الكفار ومن ذنبي بمحسنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
الي يوم الدين ثم رزنا على قوم تقرر ض شفا ههم والسنتهم بقار يض المحمد بكما قرضت عادت كما
كنت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخبيثاء الذين يتولون رلا يفعلون ثم رزنا بحجر صغير
يخرج منه نور كبرج جعل النور يربد اريد فعل من حيث خرج فلا يدست طبع فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذا رسل ينكمهم بار كامة من طاعة ثم ينتم عليها فيريد ان يردوها فلا يدست طبع ثم رأيت نساء
من علفات من اشفار عبوتن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن اولادهن ضرعهن
ويرضعن اولاد غيرهن (قال العلائي) قال رجل يا رسول الله من أبر قال بر والدك قال مالي
والدان قال بر ولدك كما ان لو ولدك عليك حفا كذا لك اولدك ما لك حق وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ربح الولد من ربح الجنة وتقدم في باب بر الوالدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله في رضى الوالدين ومسخط الله في مسخط الوالدين (وفي المورد العذيب) عن النبي صلى
الله عليه وسلم بين البار لوالديه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة وبين العاق لوالديه وبين
ابائهم في النار درجة واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلاة
والصوم والحج والعمرات والجهاد لمي الخصل من نخل الصلاة وغيرها وقال رجل يا رسول الله جئت
استشيرك في الجهاد قال هل لك من ام قال نعم قال فارجع فان الجنة تحت رجله او في حديث آخر
هل لك والد ار قال نعم قال ازمها فان الجنة تحت ارجلها وارجع رجله كواياه باخذ ماله الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان ضعيفا وانا قوي وفقير وانا غني ووسكنت
لا امنه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي ونفرو هو غني ويخجل على يسأله نبيك النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر سمع بهذا الا بكى ثم قال للولد ائت وسانك لا يرك
* (فصل) * يحرم على الوالدان يا كل مال ولد به غير طريق شرعي فاذا اكله بغير طريق شرعي
لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لا تسمع الدعوى عليه لمحق الابوة والله اعلم (قال في تهذيب
الاسماء واللغات) شيوخ العلم اباي الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم
والثناء عليهم (ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارضين ورب العساكين ولهم الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملائكة والسموات والارضين رب العالمين وله
الغضمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملائكة والسموات والارضين وله النور
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال يا اهل بيته قوا بها والدة تعلم بيق
لوالده عليه حق الا اذا وقال على رضى الله عنه دعوات عمل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبي

فسالته عن ذلك فقال رأيت ليلة أسري بي نساء من أمتي في عذاب شديد ورأيت امرأة معلقة بشديها والقطران يصب في حلقها وهي التي ترضع أولاد الناس بغير رضى زوجها (ورأيت) امرأة معلقة بشديها والنار توفد تحتها نارا كل لحم جسدها وهي التي تنزبن لغير زوجها وفي حديث آخر إذا اكتحلت المرأة في غبر وجه زوجها سودا الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفرة النار (قال العلائي) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على واد فوجدنا نار يحاط طيبة مع صوت حسن فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غري وحريري وذهي وفضتي ولؤلؤي ومرجاني وأكوابي وفواكهي وعسل ولبني ومائي وخجري فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بالله شيئا إني أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكر انقلت يا جبريل ما هذا قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسل وأغلال وسعيري واشتد حري فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من المحطب لا يستطيع حملها وهو يزید عليها ويريد حملها فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات للناس لا يقدر على أدائها وهو يزید عليها ثم مررنا على خشبة في الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته فقلت ما هذا يا جبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربه يا جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت نصفه قدامتلا من الملائكة ورأيت النبيين صفوا صفا صفوا فافقت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء انخوانك الانبياء زعمت قريش أن الله شريكا واليهود والنصارى أن الله ولد اسل هؤلاء المرسلين هل كان له شريك أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فاقرؤا كلهم بالوحيد انية الله تعالى ثم أقام جبريل عليه السلام الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله وسئل الامام النووي رضى الله عنه في الفتاوى عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء ليلة المعراج هل هي الصلاة المعهودة أم الدعاء فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة أثنى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم الحمد لله الذي خلقني بيده واسجد لي ملائكته وجعل الانبياء من ذريتي وقال نوح الحمد لله الذي أجاب دعوتي ونجاني من الغرق بالسفينة وفضلني بالنبوة وقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليا وعطاني ملكا عظيما واصطفاني بالرسالة وأتقنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني على الناس برسالاته وانزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود الحمد لله الذي أنزل على الزبور والان لي الحمد يد وقال سليمان الحمد لله الذي سخر لي الريح والجن والانس وعلمني منطق الطير وأعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى شعر

يا نفس نلت المني فاستبشري وسلي * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذي ملأت قلبي محبته * هذا الذي سهرت من أجله قلبي
هذا الذي كنت أهواه وفزت به * يا قرحتي انفصلي يا فرحتي اتصلي

هذا الذي المخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصعب والابناء والاطل
 هذا الذي للهدى والدين أرشدنا * لملة شرعها يسمو على الملل
 هذا الذي انشقا كراماله قرر * لما اشار له في محفل حفل
 هذا الذي رد عيننا بعد ما قلعت * وريقه قد شفى عين الامام على
 هذا الذي ان مشى في الرمل لا أثر * يرى له ويرى في الصخر والجبل
 هذا الذي حن جذع عند فرقه * له أنين شبيه الوالد النكل
 هذا الذي جاء بثرأوهي ما محبة * ومع فيها فعاد الماء كالعسل
 هذا الذي فأرماء من أصابعه * مثل الزلال حكي الانهار في السيل
 هذا الذي ان دعا جاءت له شجر * تجرأ صلا لها سعي على عجل
 هذا الذي سجع المحصب براحتة * والضرب كله جهرا مع الجمل
 هذا الذي شد من جوع به حجرا * اكرم بمولى غدا بالزهد مشغل
 هذا الذي راودته الثمن من ذهب * فردها والى الدنيا فلم يعمل
 هذا الذي في مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجمل
 هذا الذي روضة ما بين منبره * وقبره من رياض الخلد لم تزل
 يا سيد المخلق يا من طاز مرتبة * عليا وقد جل عن شبه وعن مثل
 يا درة الانبيا يا روضة العلى * يا ملجأ الغربا يا سيد ارسل
 العبد عبد الرحمن جليلي * إليك وهو من الأوزار في نجل
 يرجو بعد حنته غفران ذلته * مع الرضا وحلول الخلد والمحال
 صلى عليك اله العرش خالقنا * في الليل والصبح والابكار والاصل
 واخصص أيا بكر ثم الحق به عمر * كذلك عثمان ذى النورين ثم على
 والآل والصحب والاتباع أجمعهم * اولى النهى والفخار السادة النجل
 والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين باحسان وكل ولى

* (الركب الثاني في المعراج من بيت المقدس الى السماء) * قال الاستاذ شرف الدين عيسى
 الشهروردي رحمه الله تعالى لما علت بهم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم في المناصب تقدم
 ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته ووفائه وموسى
 بخطابه وندائه وعيسى بانعاشه لليت وحياته خرج شاو بش الدولة المحمدية ناطقا بكرم اوصافه
 وحسن رعايته واسعافه وجليل اسمائه وقدره وقد عقدت صناجق عزه بتاج نصره فلم يكن
 لاحد منهم فضيلة الا واعطى محمد منها ولم تذكر مدحة الا كان محمدا حق بها وأهلها ثم قال
 يا جبريل انت الينا بصاحب النحل الاسنى المنعوت بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام
 قاب قوسين او ادنى وتلطف في نقطته من المنام فهو ناظم في المسجد المحرام ادعه لما جاق بالطف
 كلام فان سألك أين المقام فقل له الى مقام لا تصله الا وهام ولا تجوز اليه الا فهم بفناء

جبريل وجلس عند رأس المصطفى حتى افاق فدعا له للصعود الى اعلى مراتب السعود فسار
المخصوص بالتوفيق وجبريل له خبر رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين في طريقه
من الجحائب ما لا يحصى جمع الله النبيين الكرام فسلى بهم اماما عليه افضل الصلاة والسلام ثم
صعد على المعراج العلا كلما مر على ملا من الملائكة رحب به ذلك الملا ووصف في السماء الاولى
ياجل صفاته وخلعت عليه خلعة تصلى الكريم ذاته مرقوم على اكمامها ما يشهد برفع درجاته
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته وخلق عليه في السماء الثانية خلعة تشرف
بها على المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه في السماء الثالثة خلعة
نال بها نفرا كثيرا مرقوم عليها يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعت عليه
في السماء الرابعة خلعة دار بها في الملكوت مبتهجا مرقوم عليها الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه في السماء الخامسة خلعة دار بها على النبيين تعظيما
مرقوم عليها ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وخلعت عليه في السماء السادسة خلعة التكريم مرقوم عليها لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وخلعت عليه في السماء السابعة خلعة جبرها على
اهل السماء ذيل مرقوم عليها سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا دلى له رفرف النور الا زهر فتقدم
وجبريل عنه تأخر ثم زج في الانوار ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فقربه وناجاه
وأنسه وناداه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله (وقال ابن الجوزي) رحمه الله في كتاب
المساجيات في الاسئلة والجوابات لما اجتهد من حاز السيادة في ابلغ العبادة واستعظم في الملا
الاعلى عقله وعرف من في الوجود فضله زاده الكريم تكميلا وتفضيلا وانزل عليه باليها
المزمل قم الليل الا قليلا فقال وعزتك لازلت في خدمتك حتى تلفت فيها مهجتي وتغفر لامتي
فقبل الست فتلنا في الظلام على اقدام مجاهدتك فقيه ندعوك الى دار كرامتك سنا على حالك
وغيرة على جلال جمالك لتكون خلوة بخلوة وجلوة بخلوة ثم نودي بين حجب الجبرون
وفي فضاء الملكوت يا جنة عدن تزيني ويا دار النعيم تكوفي ويا حال الانعام تلوني
ويا سور نختری ويا هوان افتخري فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة بهدم زيارتنا
سيد البشر فلما شق جيب الغيب نشرت اعلام نصر من الله وفتح قريب على ابواب الدولة
المهدية والرسالة الالهية فلما انفساز زخرف النهار وغشى الظلام نور الابصار جاء
جبريل وتقدم ودنا منه وسلم وحياه واكرم وبيجله واحترم وقال ايها السيد قم على اقدام
المدره فقد دعيت الى الحضرة فركب في حشمة رسالته ودارت به في مواكب كرامته فلما وصل
الى مقام الاجلال كعب قوسين لذوا الجمال قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فيل من
هذا الاستغفار قال لامتي قال تغلب كل الامة او بعضها قال كم هم في وصف كرمك قبل
انظروا عن يمينك فنظر فرأى واديا مملوءا دنانا فقال يا الهي ما هذا الدخان قال سواه افعاله
وقبح اعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم لم اتر يدان نوحش قلبي من هم ونفرفوا دى

وجبريل تحت البراق ورسول يأتي من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بحمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت في أعلى درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدمون الله تعالى ففرح جبريل بابا من أبواب السماء وهو الباب الخاص بحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا في كل سماء فلذلك استأذن فأقبل اسماعيل على فرس من نور عليه رداء من نور يسده حربة من نور عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم بالليل بيده اليسرى ومعه ألف وكب من الملائكة فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال قد بعث اليه وفي رواية ارسل اليه قال العلائي ليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة وارساله فان ذلك لا يخفى في هذه المدة وإنما المراد ارسل اليه الى السماء ففتح له فصعد الى سماء الدنيا وهي من وجع مكفوف حبسه الله تعالى في الهواء ثم قال كوفي زمردة خضراء فكانت وتسبيح اهلها سبعان ذى الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال النيسابوري فهم سجدوا الى يوم القيامة قال العلائي رحمه الله تعالى وجد في سماء الدنيا ملكا على كرسي فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه ولم يقم له فأوحى الله اليه أيها الملك سلم عليك حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فترد عليه وأنت جالس وعزقي وجلالي لتقوم من اليه على قدم واحد وتسلمن عليه ثم لا تجلس الى يوم القيامة قال العلائي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه أرواح ذريته فإذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه في عليين قال ابن عباس رضي الله عنهما أي في الجنة وقيل في عليين أي في السماء السابعة واذا كانت روح كافر قال روح سيئة اجعلوا كتابه في سبعين قال مجاهد سبعين خصرة تحت الارض السابعة وفي الحديث ان أرواح الكفار في بئر برهوت بأرض اليمن وأرواح المؤمنين في بئر ذروان بطيبة ومياه بابل بأرض العراق وبئر زمزم بمكة قال أبو الفتح البجلي في نهك الوسيط الاولى ان لا يتطهر بما زمزم وقال الماوردي لا يجوز استعماله في نجاسة (قال في الروضة) هو كغيره أي فيجوز استعماله مع طهارة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا أبو آدم فسلمت عليه فرد على السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبريل ما هذان البابان قال الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك سرورا وعن يمينه من ذريته والذي عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قاله العلائي رضي الله عنه (فان قيل) أرواح المؤمنين في السماء وأرواح الكفار تحت الارض فكيف تسكون في السماء (قلنا) يحتمل ان تكون أرواح الكفار تعرض على آدم عليه السلام في السماء فوافق عرضها على آدم عليه السلام مرور النبي صلى الله عليه وسلم المركب الثالث اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة شعر

غرامي بمن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه أتقى ولا أنقى
هو السؤل طه الماشي محمد * واجسد من محمود اسمائه اشقى
له صفة ما حدها قط واصف * ويكفيك أن البدر من أجله انشقى

ويكفيك ان الله كمل حسنه * وكذلك كل خلقه وخلقها
ويكفيك ان الله اوجد نوره * وسماطه قبل ان يخلق الخلق
ويكفيك ان الشمس ردت لاجله * ومن نوره القياض قد نور الانوار
ويكفيك ان المجذع حن بأمره * من النخلة العليا ورد لها العذقا
ويكفيك ان السحاب هاجت وامطرت * بدعوته لما أشار اذا استسقا
ويكفيك ان العنبر لان لهله * وليس على ترب ترى أثره يبقى
ويكفيك ان العين سالت فردها * فكان الشفا للداء من فمها الريقا
ويكفيك ان الله رقا للعلا * فأكرم به مولى له الله قد رقا
ويكفيك لولا لما كانت السما * ولا الارض بل لولا ما كانتا رقا
ويكفيك من صلى عليه مرة * عليه يصلى عشرة ثم لا يشقى

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم حدثنا المسير خمسمائة عام في الهواء واذا اليس في الهواء موضع شبر
الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهي من حديد فقرع جبريل
بابا من ابوابها فاقبل مرجايل وقيل رقيائيل في ألف موكب من الملائكة ولهم خيمة أشد من
خيمة أهل الدنيا فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد بنى الرحمة ففتح الباب
فرايت ملائكة وجوههم كوجوه البقر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبأيديهم المحراب
فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله لنصرتك على خيل بلقي بعمائم صفراء قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سريرين من ياقوتة حمراء فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخصال يحيى وعيسى عليهما السلام قد نوت منهما وسلمت عليهما
وعيسى عليه السلام أحمر اللون قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا
يسلمون على فصليت بهم ركعتين ثم سارني جبريل في الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة
فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل
من فضة ففتح لنا ورايت ملكا معه سبعون ألف ملك قد نوت اقدامه الارض السابعة
وتسبيحهم سبحان المحي الذي لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورايت فيهما شايبا كالقمر فقلت
من هذا قال يوسف قد نوت منه وسلمت عليه فرد على احسن تحية قال عكرمة ففضل يوسف
في المحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم قال ابن اسحاق ذهب يوسف وأمه
بنات المحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة ثم صليت بالانبياء عليهم السلام ركعتين ثم سرنا
في الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهي من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك
القدس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورايت فيهما ملكا البحار العذبة في
نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحه في نقرة ابهامه اليسرى ورايت فيهما ملكا على صورة الطائر
فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك قائم على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر
جناحه فاذا قال الحمد لله دخل النهر فاذا قال سبحان الله انغمس في النهر فاذا قال الله أكبر نوح

من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فسقط من كل ريشة سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دواوين الخلق التي فيها أمورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس قد نوت منه وسلط عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم قلت يا اخي ان الله قد رفعك مكاتا عليا ودخلت الجنة قبلي ورأيت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بسنانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وآمنه ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولا موصى سبعون قصرا من الياقوت ولا آسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حراء ولغا طمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمرد أخضر ثم سرتا حتى علونا السماء الخامسة وهي من ياقوت وتسبيح اهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كاهن فقلت من هذا يا جبريل قال هارون فسلم على ورحب بي ودعاني بخير ثم علونا الى السماء السادسة وهي من جوهر وتسبيح اهلها سبحان القدوس رب كل شيء وخالق كل شيء من قالها كان له مثل ثوابهم واذا فيها خلق كثير يرفعون اصواتهم بالبكاء من خشية الله فقات يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الكروبيون قال النسفي خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بنحو سمانه عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران في كل ريشة ألف عين تبكي على المذنبين من أمة محمد فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعوا ويردون على أعقاب رؤسهم لا يتكلمون ولا يتظرون الى من المخشوع فقال جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تتظرون اليه فأقبلوا على بالتحية واذا برجل آدم يعني اسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قيصران لمخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل اني أكرم الخلق على الله وهذا كرم على الله مني فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فاجاوزه حتى بكى فقبل ما ييكبك فقال غلام يبعث بعدي يدخل الجنة من امته أكثر مما يدخلها من امتي قال المخطابي لم يترك موسى حسدا للنبي على ما اعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حفاظته ونقصان عددهم عن عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم وسماء غلاما ما اعطاه الله من عظيم الكرامة من غير عمر طويل افناه في طاعة الله عز وجل شعر

هذا المقام الذي لا ذت به الامم * واذعنت لعلاء العرب والعجم
 هذا مقام رسول الله اكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
 هذا محمد المصطفى الذي محبت * عن ابن نور هداية الظلم والظلم
 هذا الذي قد سماه فوق السماء الى * مقام عز وفتاها وتنه الامم
 هذا الذي كشف الله الحجاب له * لورايا غيرة زات به التقدم
 هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه * فقد استمع منه اذن قد وعظ وفهم

هذانبي الهدى المختار من مضر * هذابه أنبياء الله قد خلقوا
 هذا الذي نبع الماء العذوق له * من كفه فسقاء الخلق حين ظموا
 هذا الذي انقلب الدر المنير له * والسكل يشهد الا الذين عمو
 هذا الذي أشرفت أنوار غرقه * بنورها قد اضاء المحل والحرم
 هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم

قال العلافي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم علونا الى السماء السابعة وهي من نور وتسبح أهلها
 سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لي أن أحدثكم عنهم ولولا
 أن الله قوى بصري لم أستطع النظر اليهم فسلمت عليهم فقالوا حيالك من أخ وخليفة ونعم المجيئ
 بحدث ورأيت فيها شيخا يشبه صاحبكم يعني نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من
 زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور قلت من هذا قال هذا أبوك ابراهيم فسلمت عليه
 فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح اقرئ أمته مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة
 هذبة السماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال البرماوى) القيعان هو الواسع المستوى من الارض وقيل
 الارض المسماة قال أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله قال
 الله تعالى اكتبوا العبدى رحمتى كثيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله الخ
 خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسائل اللهم اغفر لي وارزقني وارشدني وعافني
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لي قل لا تمك تقول لا حول ولا قوة الا بالله عشرا
 عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم أدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء
 مكيدة الشيطان وعند الصباح غضبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من لا حول ولا قوة
 الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة ومن أكثر منها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد أصاب خبرى
 الدنيا والآخرة وتقدم في الاذكار وباب الدعاء على هذا زيادة والله أعلم

المركب الرابع جناح جبريل عليه السلام من السماء السابعة الى سدة المنتهى قال العلافي قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ذهابا صامتا على كواكب اللؤلؤ وثبت كل لؤلؤة خمسون ملكا
 كل ملك ينادى مرحبا مرحبا بك يا محمدا أهلا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يا جبريل من
 هؤلاء قال هؤلاء عباد السماء السابعة ورأيت ملائكة على رأس كل ملك تاج تسعون ذراعا
 بذراع جبريل في كل تاج اربع مائة لؤلؤة الواحدة تسع الدنيا واليا قوة تدخل فيها أهل الدنيا
 ورأيت ملكا عن يمينه ألف ألف ملك وعن يساره ألف ألف ملك على رؤسهم تيجان من نور
 وهم يفرشون آية الكرسي فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خلقوا من قطرة من نور العرش
 فقلت يا جبريل ما أكثر عجائب ربى فقال ما رأيت من عجائب ربك الا ساعة من الليل (فائدة)
 قال ابن عباس رضى الله عنهما سألت النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن ثواب آية
 الكرسي فقال لما خلق الله الارض تحركت فارس اليها سبعين ألف ملك ليمسكوها فلم

يستطيعوا فارس سبعين ألفا أيضا لم يستطعوا فارس سبعين ألفا أيضا لم يستطيعوا خلق
 الله جبل قاف وأحاطه بالديناء وخلق الله حوله أربع مائة وأربعين جبلا فلم يستقر فكتب عليها
 آية الكرسي فاستقرت فمن قرأ آية الكرسي فله من الثواب وزن جبل قاف ووزن تلك الجبال وله
 مثل تسبيح أولئك الملائكة ولما خلق الله الشمس والقمر أمر سبعين ألف ملك أن يحروهما فجهزوا
 ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فجهزوا ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فجهزوا فكتب عليهم ما آية الكرسي
 فحركوا ودأبوا بقدره الله تعالى فمن قرأ آية الكرسي من أمتك فله من الثواب بعدد أولئك
 الملائكة وبعد كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر (قال في العرائس) جعل الله آية الكرسي
 أمانا لأهل الإيمان من شر الشيطان (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ثم سرنا وجبريل على أنرى
 حتى وصلنا إلى سدرة المنتهى فإذا هي شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف غصن يسير
 الرأكب في ظل الغصن مائة عام في كل غصن ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الإنسان
 والجن لا ظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور بيده قضيب من نور
 مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتهاء يخرج من أصلها أنهار
 من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار
 من عسل مصفى قال البغوي قال مقاتل وتحمل الحلى والحمل والثمار من جميع الألوان قال في
 العرائس إنها في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها في الجنة وفروعها تحت الكرسي وأغصانها
 تحت العرش مقام جبريل في وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب (ورأيت في تفسير
 القشيري في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أي أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
 نحو آية سورة البقرة وغفر لامته وقال نجم الدين النسفي غشها ملائكة من ذهب على صور الجراد
 مع كل ملك طبق عليه من الاطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 النيسابوري قال المحققون غشها نور الله تعالى لها كما تجلي للجبيل لكنها كانت أقوى من الجبل
 ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لأنه لم يصعق والسدرة لم تضطرب
 قال العلاقي في أصلها محراب جبريل عليه السلام فأذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال
 الله تعالى صدقت يا عبيدي أنا أكبر من كل شيء فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال تعالى
 صدقت يا عبيدي لا إله إلا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدقت يا عبيدي
 محمد عبيدي رسول الله فلما قال حي على الصلاة قال أفلح من جاء بها فلما قال حي على
 الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلما فرغ الأذان أقيمت الصلاة
 وأصطفت الملائكة صفوا فكل صف كباين المشرق والمغرب فصلى بهم ركعتين ثم أقبلت
 الملائكة ترمز ما يسمعون على ثم خرج ملك من الحجاب الذي يلي الرحمن أي يلي عرشه بدليل
 رواية العمرقندي فاطلق جبريل إلى الحجاب الأكبر عند سدرة المنتهى فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم من هذا قال والذي بعثك بالحق ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه
 فأذن الملك لسكن لم يخرج له جواب عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح (ورأيت)
 في بعض المعارف عنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت طيورا خضرا على الشجرة

وفيه المحزون والمسروور وعندهم شيخ وبحوزة قلت يا جبريل من هذا الشيخ وهذه البحوزة قال
 ابراهيم وسارة والطيور ارواح اطفال المؤمنين والمحزون من فارق أهله عن قريب والمسروور من
 فارق أهله من بعيد وسميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق مما تحتها لا يتجاوزها وعلم من فوقها
 لا يتجاوزها أى من تحتها لا يعلم من فوقها ومن فوقها لا يعلم من تحتها وقال على رضى الله عنه
 سميت سدرة المنتهى لانه ينتهى اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك
 لانه من انتهى اليها فقد انتهى في الكرامة قال الحسن غشيانور من رب العالمين موعظة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قطع سدره صوب الله رأسه في النار قال بعضهم يعنى من قطعها في فلاة
 يستظل بها المسافر وغيره من غير ضرورة (فائدة) نزل جماعة من أصحابه رضى الله عنهم واديا
 فأعجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله تعالى في سدر مخضود أى جعل
 الله مكان كل شوك ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير الجلان والطلع
 المنضود شجر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتى في مناقب الجنة منافع الموز قال
 البغوى في قوله تعالى اذ يغشى السدره ما يغشى قال غشيانور من ذهب وقال غيره غشيانور
 أنوار الجلال وأرغبت عليها ستور من الأولو وياقوت وزبرجد وخصت بهذه الخصال الفضائل
 لتفرد بها بثلاثة أشياء ظل ممدود وطعم لذيقورائحة طيبة فشابهت الايمان الذي يجمع ثلاثة
 أشياء القول والنية والعمل فظلمها من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العامل كتجاوز القل
 وطعمها بمنزلة النية لمخفائه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبي صلى الله عليه
 وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الاقواز عليها كقطع القمام فاسرعوا للسلام كما يجرد المنتشر
 عندها جنة المأوى قال ابن عباس رضى الله عنهما يا وى اليها جبريل عليه السلام قال مقاتل
 والكلبي يا وى اليها ارواح الشهداء (قال العلائي) في حديث ابن مسعود وانتهى به الى سدره
 المنتهى وهي في السماء السابعة ينتهى اليها ما يرج به من الارض فيقبض منها واليه ينتهى
 ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ديكاله زغب أخضر وریش
 ابيض اشد بياضا ورجلاه من ذهب أجز في الارض السابعة وذنبه من أولوورأسه من درة تحت
 العرش وعينه من يا قوت وعرفه من عقيق أجزله جناحان أخضران اذا نشرهما جاوز بهما
 المشرق والمغرب فإذا مضى ثلث الليل نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان الملك القدوس
 سبحان الله الكريم فجتجاوز به ديوك الارض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما
 وصرخ بالتسبيح لله تعالى ويقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العزيز القهار سبحان رب العرش
 الرقيق فإذا فعل ذلك سجدت ديوك الارض قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية
 ذلك لديك مرة ثانية وقال العلائي انه رآه في السماء الدنيا وفي الخبر يدك العرش له أجنحة بعدد
 خلق الله تعالى يقول اللهم اغفر للذين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم يحبى بلال يوم القيامة على راحلة رحلها من ذهب وزمامها من در وياقوت يتبعه
 المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى انه لا يدخل الجنة من أذن أربعين صباحا يريد به وجه الله تعالى

(وفي العرائس) ان الله تعالى أنزل ديكاً الى آدم فكان اذا سمع الديك تسبيح الملائكة يستج
فيسبح آدم وتقدم في باب السكر زيادة على هذا وسيأتي في مناقب علي أن محمد الديك العتيق
ينفع للقولنج قال في المدخل حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فأمره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ودرهما ونصف من الزيت المرقى واحد
وعشرين درهما من الشونيز وهي حبة البركة وسيأتي بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع ويفطر
عليه وعند النوم يحصل لبعضهم دوخة في رأسه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا
أليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن
درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطح ويغلى بماء عسل النحل فاذا قرب
استواؤه عصر عليه قليلاً من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله تعالى وحصل لبعضهم مرض
الحصبة فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ شيئاً من نخل العنب وشيئاً من
عسل النحل وشيئاً من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به ففعل فبرأ بأذن الله تعالى ثم قال
في المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتاً طيباً في أثناء نظيف ثم يحركه بشئ ويقول لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الى آخر السورة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة وسورة الانحلاص
والمعوذتين وذكر ان الزيت المرقى ينفع من جميع الامراض دهناً فان كان الوجع شديداً جالس في
الشمس قليلاً ثم يدهن به الوجع ويضع عليه المصطكا وشيئاً من حبة البركة مدقوقاً وحصل
لبعضهم وجع في عينه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ حجراً لا ثم
ويحميه في النار فاذا حى أخرجه وأطفأه في الزيت المرقى ثم يمسحه ويكتحل ثلاثة ايام ففعل
فبرأ بأذن الله تعالى وتقدم في باب الامانة منافع طيبة لا بأس بمراجعتها (قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثم رأيت ملكاً نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادي اللهم يا من ألف بين الثلج والنار
ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك يقال له حبيب وكله
الله ما كفاف السموات واطراف الارضين وهو من انصح الملائكة لاهل الارض من المؤمنين
يدعولهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكاً على كرسى والديان بين ركبتيه ويده لروح ينظر
فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالاً قال العلاءي في مكان آخر أنه رآه في السماء اربعة فوق جبريل على
رأسه وقال يا ملك الموت ألا تسلم على محمد نبي الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الى وقال
السلام عليك يا محمد يا بشرة رأيت المخبر كله الا فيك ومن أمتك ففرعنا وطب نفساً فقلت له
اخبرني كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعة من الدنيا وأولها من الآخرة قبضت
اليه أعوانهم ومعهم رياحين من الجنة وغصن من أغصانها فيجملونه بين عينيه ويحيطون بروحه
بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فأسلم عليه ثم أقبض روحه وأخرج بها الى السماء
فلا تمر بلامن الملائكة الا رحب بها وحياتها حتى ينتهي بها الى الله تعالى فيقول الله تعالى رحباً
بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ألا فاكسبوا العبدى كتاباً في عليين وينطلق بروحه
الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم

اليه الذي يقول اسرعوا به وابغضهم اليه الذي يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض
مرحبا بك وأهلا قد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف اليوم وقد صرت في بطني فستري
ما أصنع بك فيتسع له قبره هذا بصري ثم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فسلاما عن ربه
وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي والقرآن امامي فينتهرا انه انتهرا
شديدا ويرددان عليه السؤال فيقول أتريدان ان تقتناني في ديني ما أعرف الا هذا فيقولان له
صدقت عليه حديث وعلمه مت وعليه تبعث ثم يقفان له بابا الى النار فاذا انظر اليه بكى فيقولان
له لا تحزن فانها ليست بدارك انظر ماذا صرف الله عنك بعلمك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب
ويفتح له باب الى الجنة وأما الكافر فاذا كان آحسا عاتقه من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه
أعواني ومعهم شعل من النار وكلاليب من نار وعصن من اغصان شجرة الزقوم وهي الشجرة
الملعونة في القرآن فيعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت روحه الملقوم وعرجوا عنه
فأهبط اليه وأشر به بخط الله ثم أعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونه ولا يراه
ملك الا له فيه فيأتي النداء من قبل الله تعالى لا مرحبا بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد
الخبيث ثم يكتب له كتاب في سجين وتقدم في المركب الثاني أن سمينا صخرة تحت الارض
السابعة ثم ينفلق بها الى النار فيرى ما أعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى جسده
فيرى من يغسله ويحنطه فأحجم اليه من يقول انتظروا به وأبغضهم اليه من يقول اسرعوا به
فاذا مضوا به نحو قبره نادى ثلاثة اصوات فيسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن بالاصحاح
ويا جبرئيله ويا جله نعوذ لا تغرنكم الدنيا كما غرنتي ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بي فانه يساق
الى عذاب الله هذا رضع في قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا أهلا وعزة ربي لقد كنت افضلك
وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني فستري ما أصنع بك فيمضي عليه قبره فاذا انصرف
عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسأله من ربه ومن نبيك وما دينك فيقول ما أدري فيقولان
لأدريت ولا تليت ثم يقفان له بابا الى الجنة فاذا انظر اليه فرح فيقولان له لا تفرح فانها ليست
بدارك انظر الى ما أحرمك الله بكفرك وله رواية ثانية خلاف هذا في محل آخر وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما من يوم الا وملك الموت يقف على باب أحدكم خمس مرات وقال أيضا كثر واذا ذكر
الموت فامر عبدا كثر من ذكر الموت الا صلح الله قلبه وهون عليه الموت وعن أبي سعيد الخدري
وفي مريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند الموت لا اله الا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله لم تطعمه النار أبدا

(المركب الخامس ارفرف الى قاب قوسين قال سعيد بن جبیر أی قدر ذراعین وقال مجاهد قدر
ما بين القوس واوتروسي أتي زيادة قال الملائكة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم صرت ساعة
فاذا بيني وبين جبريل أمد بعيد فقلت يا جبريل أين تركتني وتخلفت عني فقال يا محمد أنت في
معام لا يتجاوزها أحد من خلق الله ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد جزأت فان ربيك
سيدك فقارفته وصرت ما شاء الله فاذا أنا بامرأين له أربعة أجنحة جناح قد اترز به وجناح

قد ارتدى به وجناح قد استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال نعم
ولو جاوزته لا احترقت من النور ولكن جزء هذا الروح امامك قال ابن عباس رضي الله عنه ما
سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فاعطاه من
رأسه الى أقدامه شعورا ووجوها والسنة مطاة بأجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى يسبح كل
لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة
المقربون ولو صب ماء البحار وماء الانهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم
في جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس ولو جسع الله دموعه من بكائه على أهل
الارض لصار كهاوقان نوح قال النبي صلى الله عليه وسلم فسررت ما شاء الله فرفع لي سبعون ألف
حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتهما فاذا أنا بالروح الذي ذكره الله في القرآن
بقوله سبحانه وتعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ما لا يرون في كل رأس مائة ألف
وجه في كل وجه مائة ألف فم في كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بمائتين ألف
لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله من ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لا متى الى يوم
القيامة فقلت يا أيها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لا احترقت بالنور وفي رواية قال أنس
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام هل ترى ربك قال بئني وبينه
سبعون حجابا من نور قيل خلق الله تعالى بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غاط كل حجاب خمائة
عام ولو لا ذلك لا احترق جبريل من نور ميكائيل وخلق الله بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا
ولو لا ذلك لا احترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن النبي صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن أهل
السماء كما احتجب عن أهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وأنه تعالى ما حل
في شيء ولا غاب عن شيء وان المسلا الأعلى يطلبون الله كما تطلبونه أنتم قال علي رضي الله عنه
سلوني قبل ان تفقدوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله علم نبيه محمد ليلة المعراج
علوم ما شئ فيها علم امره الله بكتمان وعلم امره بتبليغه وعلم خبره الله فيه فكان مما اسر الى أنه قال
كنت نوراني وجه ابراهيم ودررة في ظهره فلما عارضه جبريل وهو في كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم
الك حاجة قال اما اليك فلا فعاد اليه وقال الك حاجة الى ربك قال يا جبريل من شأن الخليل أن
لا يفارق خليله قال صلى الله عليه وسلم فأنطقني الله أن قلت ان بعثني الله واصطفاني بأرسالة
لا كافئن جبريل فلما كان ليلة المعراج أتاني جبريل وكان هو السفير بي الى أن انتهت معي الى مقام
ثم وقفت فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاوزته احترقت
بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم أسأل ربك أن يجعلني ابط جناحي لا مثلك على
الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زوج
محمداني النور زوجة فرجني فخرقت سبعين ألف حجاب غاط كل حجاب خمائة عام حتى انتهت
الى قرائش من ذهب فتمتقدم بي الملك الموكل بالفراش الذهب الى حجاب الأول فحركه فقال الملك
من وراء الحجاب من هذا قال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد صلى الله عليه وسلم معي رسول

رب العزة فقال الملك الله أكبر فأتى جديده من تحت الحجاب فاحتملني ووضعني بين يديه فلم أزل
 كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام ثم
 انتهيت الى بحر من نور ابيض فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن الطير طار مائة عام من منكبه
 ما بلغ منكبه الا نحو ثم زجني حتى انتهيت الى بحر من نور احر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن
 الله له أن يتلع السموات والارض لفعل ثم سار بي الى الررفوف حتى انتهيت الى بحر من نور اصفر
 فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يتلع السموات والارض لفعل ثم سار بي الررفوف
 الى بحر من ماء ابيض فجزعت عند ذلك وناديت يا غياث المستغيثين سكن روعي قال العلافي
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا حتى انتهينا الى بحر من نورية لا تظلمت الا فلما نظرت اليه حارطتني
 حتى ظننت أن كل شيء تخلفه قد التهب التهايا واذا أنا بجبال من برد ورأت سبعين ألف صف من
 الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتلهيل ما رأيت مثل خلقهم ولا مثل
 شدة أصواتهم ولا مثل ضياء نورهم وهم حافون بالعرش فخالطني عند ذلك الخوف فقال جبريل
 يا محمد ما هذا الخوف كله إنما أنت في كرامة ربك ثم سار بي الررفوف فاذا أنا بملك عظيم يكيل الماء
 بالكيل ويفرقه على السحاب ثم سار بي الررفوف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة
 وهم قيام لا يجاسون الى يوم القيامة حتى انتهيت الى اسرافيل قرسيه يجناحيه الخ فحين ورجلاه
 في تخوم الارض السابعة قد التقم الصور وقال الغزالي دائرته أي الصور كعرض السماء
 والارض وفي بعض الاوقات يتصاغر اسرافيل من عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال
 صلى الله عليه وسلم ولم يزل الررفوف يحترق بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب
 الوحداية ورأيتني كالتنديل المعلق في الهواء ثم دلي لي رفرق أخضر يغلب ضوؤه ضوء الشمس
 فالتمع بصري ووضعت على الررفوف ثم احتملني حتى وصلت الى العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله
 الا لسان فسألت الهى أن ين علي بالنبات فن الله علي وقواني ونزات قطرة من العرش علي
 لساني أبر من الثلج وأحلى من العسل فذاق الذائقون شيئا قط أحلى منها فأنبأني الله به أعلم
 الا واين والا تخرين وقيل لما بلغ قاب قوسين أجلس علي كرسي ورفعه ذلك الكرسي الى عيين
 فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فأورثته المحبة وقطرة
 على لسانه فأورثته الفصاحة (وفي رواية) لما رأى العرش استصغر كل شيء رآه وقال النسي
 خلق الله العرش على ثمانمائة وستين قاعة كل قاعة دورا الدنيا ما بين القاعة والقاعة كتحفان
 الطير المرع ثمانين ألف عام وخلق الله له ألف ألف وستمائة ألف رأس في كل رأس ألف
 ألف وستمائة ألف وجه زاد العلافي في تفسير سورة براءة في كل وجه قدر طباق الدنيا ألف ألف
 وستمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم في كل فم ألف ألف وستمائة ألف
 لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة ويكسى العرش كل يوم ألف
 ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعون ألف لون وأعلم أن السبعين ألفا مذكورة
 في مواضع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ هذا الله أنه لا اله الا هو الآية خالق الله

سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة ومنها ما تقدم من عادم ايضا غصوة
 حلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ومن عادم ايضا غصوة خرج معه سبعون ألف ملك
 يستغفرون له حتى يصبح قال ابن عباس تسبيح السنة العرش سبحان القائم سبحان الدائم سبحان المدام
 القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو (قال في العقائق) علق فيه مائة
 ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والارض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على
 هذه الصفة ودخله العجب طوقه تعالى بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناهما من ياقوتة
 صفراء وأسنانها من ذريرة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبع مائة ألف عام ولها
 سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل
 وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطرات
 الامطار وبعدد ورق الاشجار وبعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه
 قال حتى تنسى عظمته وتنظر الى عظمته قال ابن عباس رضى الله عنه ما حمله العرش
 اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدمه ثمانية عشر ألف عام (الاول) على
 صورة بنى آدم يقول اللهم ارحم بنى آدم لا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني
 في شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم (والثاني) على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطيور
 ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم
 (والثالث) على صورة الاسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر
 الصيف وأدخلني في شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم (والرابع) على صورة الثور يقول
 اللهم ارحم البهائم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعته محمد
 صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضى الله عنه ما ان الارض الثانية فيها اربع العقيم قد
 زمت بسبعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله تعالى قوم عاد فذست
 جبالهم ومساكنهم وبها تخرب الارض قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي
 نسفا وقال في حادى القلوب الظاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبى قيس بمكة المشرفة
 وكان أول من بنى به رجلا يقال له أبوقيس فسمى بذلك وكان اسمه في الجاهلية الامين لان
 الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زم الطوفان وجواب آخر أراد الله أن يطالع محمد صلى الله
 عليه وسلم على عجب ملكوته العلى التى منها أربعة أنهار حول العرش منها نهر من نور
 يتلأل ونهر أشد بياضا من اللبن في أسفلها اللؤلؤ والياقوت والزمرود منه تأخذ أنهار الجنة ونهر
 من ثلج تلغ منه الابصار ونهر من ماء والملائكة في تلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون
 ألف ملك يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف فاذا
 سمعوا تهليل هؤلاء وتكبير هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الاكبر
 ومنها ان الله تعالى جعل بين هؤلاء وبين العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة
 وسبعين حجابا من ياقوت وسبعين حجابا من زبرجد وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء

وسبعين حجاً بامن مردقنودي يا محمد صنع قدمك التي على العرش والآخرى على الكرسي وبينهما
ألف عام وفي اقام الحمد اقوال (أحدها) الشفاعة العامة (الثاني) ان لواء الحمد بين (الثالث
اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم (قال) جابر بن عبد الله هذا هو اقام
الحمد (وذكرنا في صلاح الارواح) ان له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات (الاولى) الشفاعة
العامة في الفصل بين اهل الموقف (الثانية) شفاعته في نجات قوم من الدخول الى النار (الثالثة)
في اخراج قوم من النار (الرابعة) في قوم يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) في زيادة
درجات قوم في الجنة (السادسة) في التخفيف عن عمه أبي طالب (السابعة) في من زار قبره صلى
الله عليه وسلم (الثامنة) فيمن صلى عليه (التاسعة) في اطفال المسلمين اللهم ادخلنا في شفاعته
في عاقبة بلائنا (قال العدثي) قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت بحائب عظيمة وظننت أن
كل من في السموات والارض قد مات لا في لم أسمع هناك يعني عند العرش شيئاً من اصوات
الملائكة وانقطع عني حس كل شيء فلحقه عند ذلك استيحاش فناداني جبريل من خلفي يا محمد
ان الله تعالى ينثي عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت باثناء على الله
تعالى وذلك التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته فقلت السلام عليه واو على عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد أن لا اله
الا الله واشهد أن محمداً رسول الله (قال في شرح المذهب التحيات لله أي العظمة لله وقيل الملك
لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد
من المصلين له نصيبه فقل لنا قولوا التحيات لله أي الالفاظ التي تدل على الملك لله وحده وقوله
المباركات الصلوات الطيبات (قيل) الصلوات هي الصلوات الخمس والطيبات هي الاعمال
الصالحه وقيل الطيبات الكلام المحسن وقوله السلام عليك أيها النبي قيل منعاه اسم الله
دليك وقيل سلم الله عليك ومن سلم الله عليه سلم من الآفات السلام علينا قال النووي رحمه الله
تعالى لم يزل واحد كلاً ما في الضمير فالمراد المحاضرون من الامام والمأمومين ثم قال رحمه الله تعالى
في المنهاج واقوله أي اقل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله اللهم صلى على محمد
فهذا هو الواجب والزيادة على ذلك سنة وقال صلى الله عليه وسلم من احبني فعد احبني ومن
احبني كان معي في الجنة (قال في عيون المجالس) اذا قال العبد التحيات لله حياه الله واهل
السموات والارض واذا قال الصلوة تقبل الله صلاته واذا قال الطيبات كان بريئاً من الشرك
والشك واذا قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته كتب الله له عشر حسنات واذا قال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة واذا اتى بالشهادتين
كتب الله له براءة من النار (قال العلائي) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم زجني في النور زجة
نرقت سبعين ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الا تنرون ادي مناد بلغه أبي بكر فقف فان ربك
يصلي عليك فتعجب من لغة أبي بكر وقلت هل سبقني صاحب أبي بكر وتعجب من صلاة ربي

فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا محمد ادن يا احمد فعملت ان ربي ناداني فادنا في
 فكنيت كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى (قيل) كقرب ما بين المحاجين
 (وقيل) كقرب ذراعين (وسئل) المجيد رضي الله عنه عن هذا الدنو فقال دنا القلوب من
 المحبوب ذهب اليه ولا شيء الاين (وقيل) دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى ربه اليه بالعطاء
 والنوال (وقال في صيون المجالس) قال بعضهم طلبت معنى قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة
 من العلماء والعارفين حتى رأيت تأويل صحيحا وهو انه صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه فرأى
 ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظرا امامه فرأى ربه ونظر فوقه فرأى ربه ونظر خلفه فرأى ربه
 ففكره الانصراف من هذا المقام الشريف ففعل الله ذلك منه فقال يا محمد أنت رسول الى عبادي
 ولودمت على هذا المقام ما بلغت رسالتى فانزل الى الارض وبلغ رسالتى لعبادي وحيث
 ما أتت الى الصلاة أعطيتك هذه الرتبة فلذلك قال ورقة عيني في الصلاة قال فكان قاب قوسين
 بروحه او أدنى يسره يعني ترك نفسه في السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقى
 سره وربه فقالت النفس أين القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح أين السر وقال السر
 أين المحيب فقال الله تعالى يا نفس لك النعمة والمغفرة وباروح لك الرحمة والكرامة ويا قلب
 لك المحبة والموادة ويا سرنا لك وقال القرطبي في تفسيره قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف صلاة
 الله على عباده قال سبح قدوس قيل ان سبح قدوس من كلام الله وهي صلاته على عباده
 وقيل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يتوهم السائل في صلاة الله على عباده وجهها
 لا يليق بالله تعالى وأما امر صاحبك فان موسى كان أنسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا له وما تلك
 بيمينك يا موسى قال هي عصاى أنوكا عليها واهش بها على غنى ولى فيها ما ربي أخرى فاشتغل
 بذكر العصا عن الهيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان أنسك بصاحبك ابى بكر فانك خلقت واباء
 من طينة واحدة فهو أنيسك في الدنيا والاخرة يا محمد ما اعظم شأنى وأعز سلطانى يا محمد انظر
 فى اى مكان رفعتك وفى اى مكان كلمتك يا محمد اين حجة جبريل فقلت اللهم أنت اعلم بما
 سألك يريد ان يعد جناحه على الصراط يوم القيامة لتمرأى فقال قد اجابته فيما سألت ولكن فى
 طائفة من امتك فقلت اللهم لمن احبك وفى رواية لمن اكثر الصلاة والسلام عليك (قال
 العلائى) رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ربي بقلبي والصحيح انه رآه بعين راسه
 قال القرطبي فى سورة الانعام اجتمع ابن عباس وابى بن كعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم
 فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين ثم قال اتجهبون ان الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد
 صلى الله عليه وسلم فكبر ابى بن كعب تكبيرة حتى جاوبته الجبال وقال الامام احمد بن محمد بن
 حنبل انا قول بما قاله بن عباس رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس الامام احمد ثم
 قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلنى ربي بما شاء وافترض على خمسين صلاة كل يوم وليلة فتزلت الى
 موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
 لا امتك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربي قال لا وصى الى الموضع الذى ناجاه فيه اولا فقلت

قال الحسن

بأرب خفف عن أمي فخط عنا خمساً وفي رواية عشرة وفي رواية فوضع شطرها (قال العلائي)
 ولا منافاة بين الروايات فإن المراد بالشطرا المجزء وهو الخمس وليس المراد بالشطرا التنصيف
 وأما رواية العشرة فهي رواية شريك وتقدم أنه زاد وتقص ثم رجعت إلى موسى فقلت خط عني
 خمساً فقال إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسأله التخفيف لا تمتك قال فلم أزل أرجع
 بين موسى وبين ربي حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك
 خمسون صلاة وفي رواية أمضيت فريضتي على عبادي ما يبذل القول لدى وفي رواية سألت
 ربي حتى استجيت ولكن أَرْضِي وَأَسْلَمْ (فان قيل) هي في الأزل خمس فالحكمة في كونها خمسين
 تلك الليلة (فالجواب) ليظهر كرم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته في التخفيف عن
 أمته (فان قيل) ما الحكمة في أن موسى هو الذي أشار على محمد صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه
 دون إبراهيم وهو أعلى مقاماً منه (قيل) لأن إبراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم الاتراهما
 قال له جبريل لك حاجة قال أما إليك فلا قال سل ربك قال حسي من سؤاله علمه بحالي (فان
 قيل) مقام إبراهيم في السماء السابعة وموسى في السادسة (فالجواب) مقام إبراهيم في السابعة
 لكنه نزل للملاقة النبي إلى السادسة وموسى في السادسة لكنه مشى في خدمته إلى السابعة (قال
 العلائي وغيره) قال الله تعالى بعد أن خفف الصلوات آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فقلت
 بل آمنت بك والؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق قراراً جزاء لا يفرق بين
 أحدهم رسله بالياء المثناة من تحتها بالبناء للفعول قراءة شاذة بين أحدهم رسله كما فرقت اليهود
 والنصارى بين موسى وعيسى وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك أي نطلب غفرانك ربنا وأليك المصير
 أي رجوعنا إليك فقال غفرت لك ولا تمتك ثم قال سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا
 أو أخطأنا فقال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا أصراً كحاملته على
 الذين من قبلنا أي لا تجعل توبة أمي بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا الجمل فلما
 أمرهم موسى بقتل أنفسهم اعتزلوا فجاؤهم هارون باثني عشر ألفاً ما عبدوا الجمل بأيديهم السيوف
 ثم قال اصبروا لعن الله رجلاً قام من موضعه فضربوا فيه بالسيف إلى السماء وكان قد أرسل الله
 عليهم صحابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهارون يا ربنا هلكت بنو إسرائيل البقية
 البقية فكشف الله الصحابة وسقطت السيوف من أيديهم فأنكش الحمال عن سبعين ألف
 قتيل فقال الله قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يدون قوله تعالى لقوم موسى
 فاقتلوا أنفسكم أي استسلخوا للقتل وقال الله تعالى للمجداجعل توبة أمتك الندامة سل تعط فقلت
 واعف عنا واغفر لنا الآية قال لك ذلك إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
 هذامة تعلق بالنصر على الكافرين وانجاد عا بثلاث دعوات لأن الله تعالى عذب ثلاث أمم واحدة
 بالمخسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم
 لوط فالفوق المخسف قال الله تعالى لا أخسف بايدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها
 الملائكة والرحمة عن الحجارة قال الله تعالى مطري عليهم الرحمة بفضل دون الحجارة والغفرة عن

المنسوخ قال الله تعالى أصبح ذنوبهم فاجعل الشيعة حسنة لا بد انهم (قالت عائشة) رضى الله عنها
 يا نبي الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر ألف كلمة كلها في شأن أمي فاجابني الى
 ما سألت قال بن عباس في قوله تعالى فاحي الى عبده ما اوحى قال له يا محمد عبد تنافي المخلوة
 فاشفع لامتك في المخلوة (وقيل) أوحى الله اليه انهم يطيعوني ويعصوني فطاهرتهم برضائي
 ومعصيتهم بقضائي فما كان برضائي أقبله وما كان بقضائي أغفره قال ابن عباس قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ولم شهد لي بالبلاغ والرسالة وارحمي وارحم من شهد لي
 بالبلاغ ولك بالتوحيد ورايت في كتاب النصيحة لاخزائي رضى الله عنه قال موسى عليه السلام
 يا رب ارفني واما من أوليائك قال بينك وبينه أمد بعيد قال يا رب لا ابالي اذا كنت لي وكل بعيد
 عليك قريب فخطي موسى ثلاث خطوات فقال الله تعالى يا موسى هذه مائة عام قال يا رب واين
 ذلك الولي قال في وسط البحر الاسود أي بجزر الظلمات فسار اليه فاذا هو برجل قائم في الماء والموج
 يخرج من بين رجله وهو يقول يا حنان يا منان اقبل عثرتي وارحم غربتي فقال موسى
 السلام عليك يا ولي الله فلم يرد عليه فاحي الله اليه يا موسى قلبه عندي فسلم عليه مرة أخرى
 فقال السلام عليك يا ولي الله فقال وعليك السلام يا كايم الله قال من أخبرك بأني كايم الله
 قال الذي أخبرك اني ولي الله قال كم لك ههنا قال لي ههنا ناديه ثمانين طاماً يا حنان يا منان
 فما رآيت منه جواباً قال أتريد ان اكون سفيراً بينك وبينه قال نعم قال موسى يا رب ماذا أريد
 على عيذك من الجواب قال يا موسى قل له ويل لك وبجميع الخلق ان لم أتغمد بهم برحمتي وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فانهم أمان في الدنيا من الذل
 وفي الآخرة جنة من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعار أمي على الصراط لا اله الا الله
 وفي الخبر يقول الله تعالى لا سرا فيل عليه السلام اذا سمعت أحداً يقول لا اله الا الله فأخر
 النفخة اكراماً لقائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى
 ينفخ في الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ في الصور فقال ان الله تعالى خلق ما ~~ك~~كا يوم
 خلق السموات والارض وامر أن يقول لا اله الا الله فهو يقول ما ذا بها صوته لا يقطعها ولا
 يتنفس فيها ولا يتعها فاذا أتمها امر اسرافيل ان ينفخ في الصور وقامت القيامة وتقدم فضل
 هذا الصوت بها في اول الكتاب وقال ابن عباس اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت المحب حتى
 تقف بين يدي الله وتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى اني لم أجرك على لسانه الا من
 بعد ان سبقت ارادتي له بالمغفرة (وقال العرقي) رحمه الله تعالى قال النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لي ربي ارجع الى قومك فبلغهم عني واذا قد حال بيني وبينه حجاب من نار
 يلتمب التها بالاعلم ~~ك~~كنا لله تعالى ودلا في الرفرف الاخضر الذي كنت عليه وجعل
 يخفضني ويرفعني فأهوى بي الى جبريل وارفع الرفرف الاخضر الذي كنت عليه حتى غاب
 عني قال جبريل يا محمد ابشر فانت خير الله من خلقه وصفوته من البشر واقصد قربك الرحمن
 من عرشه مكانا لم يصل اليه أحد من أهل السموات والارضين فهناك الله بكرامته فحمدت

الله على ما اكرمني الله به ثم قال انطلق يا محمد الى الجنة حتى اريك مالك فيها فتصرف مالك والى ما يكون معادك بعد الموت فتزداد بذلك في الدنيا زهدا الى زهدك ورغبة في الآخرة الى رغبةك فسرت معه فسارني اسرع من السهم حتى وصلنا الى الجنة باذن الله تعالى فاقبل رضوان خازن الجنان وخلفه رقيابيل مع كل واحد ألف ألف ملك رافعي أجنتهم ورؤسهم يشيرون الى بالا صابع يقولون لقد اكرم الله هذا النبي الامي مرحبا بك يا جبريل وبمن معك وفي رواية اقبل رضوان ومعه ملائكة الحب وجوهم كالقمر ليلة البدر يفوح ريح المسك من ثيابهم مكالون بتيجان من نور فقلت ما أحسن هؤلاء فقال والذي بعثك بالحق ان امتك اذا اتقوا وسلموا من الدنيا كانوا في الجنة احسن منهم فلما دخلت الجنة هذأت نفسي وذهب روحي فارتكت فيها مكانا لا رأيت فيه فرايت قصورا من الدر والياقوت والاشجار من ذهب وقضبانها من اللؤلؤ وعروقها من فضة راسخة في المسك ورأيت شجرة ساقها في كثافة لا يعلمها الا الله تعالى وأغصانها اكثر من نبات الارض والورقة الواحدة تغطي الدنيا وعليها من اصناف الخضر وروب شتي فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة قال لك ولا زواجك وأولادك وكثير من امتك وتحت هذه الشجرة ملك كبير وعيش عظيم ثم رأيت نهرا يخرج من اصلها أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل على رضراض دروياقوت ومسك ابيض فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك ربك وهو التسليم يخرج من تحت العرش الى دورهم وقصورهم ثم سارني الى شجرة أخرى فاذا ورقها حلل ظرائف من ثياب الجنة ابيض واجر واخضر واصفر واثاؤها مثل القلال في ألوان شتي وروائح شتي فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة فقال هذه التي ذكرها الله تعالى في القرآن بقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وهي لك ولكثير من امتك ولك فيها حسن مقيل ونعيم طويل ثم طاف بي في الجنة فاذا بقصر من ياقوتة جراف في جوفه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف خيمة من درة بيضا لها اربعة آلاف باب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها في جوفها سر من ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع الشمس وهي مكحلة بالدر والجوهر ولبها فرش من سندس فوق تلك الفرش حلى كثير لا أطيع وصفه في كل قصر ودار وبيت منها شجر كثير مكحلة سوقها بالذهب واغصانها الجوهروثمرها مثل القلال في كل خيمة منها الأزواج من المحور العين لودات واحدة منهن كفها من السماء لا ذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجهها ولكل واحدة منهن سبعون ألف غلام هم خدماها سوى خدما زوجها كل ذلك مفرع منه ينتظر صاحبه ثم خرجت من الجنة فخرنا في السموات منسدرين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتنقوني بالتحية وقالوا ما صنعت يا نبي الرحمة فاجبتهم فغرحوا بذلك وحمدوا الله تعالى وسألوه لي المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتني ولا أفوته حتى دلاني في مكاني من الارض الذي جلني منه واراني مع ذلك عجائب الارض وما خلق الله فيها وكل ذلك في ليلة واحدة فأنا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشي معناه ولا فخر انتم من هذا الفخر فاخبرت بذلك قومي فكذبوني

غير أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال في مجمع الاحباب الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعين
 رأسه رآه أبو بكر رضي الله عنه بعين قلبه فكان أول من صدق قال شرف الدين عيسى السهر
 وردى رحمه الله لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم الرفرف من النور الازهر تقدم هو وجبريل
 تأخر فزج في الانوار ورفعت له الاستار وسمع كلام الجبار يا عروس المملكة يا تاج منصة الوجود
 يا شمس الهداية والسمود أنت أكرم الناس علينا سل ما تريد فثك السؤال ومنا العطاء وما على
 عطائنا مزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي أسأل وقد أسجرت لآدم الملائكة
 واصطفيت وزوجته حواء في الجنة اسكنته نجاة الخطاب يا محمد لولا ما اشرق عليه نورك
 الذي تقادم ما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال الهى ما الذي اطلب وقد جعلت ادريس نبيا
 ورفعت مكانا عليا بنجاة الخطاب بالجواب انما رفع ادريس الى السماء لينظر اليك ويسير في هذه
 الليلة بين يديك قال الهى ما الذي اطلب وقد استجبت دعوة نوح على اهل الطغيان ونجيتهم في
 السفينة من الطوفان فقال لولا انه اقسم علينا بنجاةك ما نجاه هو ومن معه من الممالك سل تعط
 قال الهى ما الذي اطلب وقد اصطفيت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وقد يت
 ابنه بذبح عظيم بنجاة النداء يا اعز المخلوقات ويا اشرف الموجودات لولا ما اشرق عليهما من نور
 وجهك الكريم ما نجى ابراهيم من نار الخرود ولا فدى ابنه بذبح عظيم ادع تعجب قال سيدى وما
 الذي ادعو وقد جعلت موسى كليما وكرمه تكريما بنجاة النداء يا اكرم من تمنى يا صاحب قاب
 قوسين او ادى موسى هدى في السير بالنار وخطوب على جبل ذى ارجار وانت تحوطت على
 بساط الانوار في حضرة الملك الغفار قل سمع قال الهى ما الذي اقول وقد انت المحمد لداود
 وسيرت معه الجبال واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده بنجاة النداء يا اعلى موجود
 ساسير معك جبال النصر والرب في الوجود والين لك قلوبا كالجلود وانخصك يوم القيامة بالمقام
 المحمود سل تعط فقال الهى ما الذي اسألك وقد ايدت عيسى بروح القدس واظهرت له المعجزة
 يبرئ الاكبه والابرص ويحيى الموتى باذنك بنجاة النداء انت اى طبيب بك تداوى امراض
 الذنوب وتحيى بك اموات القلوب قال يارب فاقبل شفاعتي في عصاة امتي بنجاة الخطاب يا اعز
 الاحباب وعزتي وجلالى ان عصوني سترتهم وان استغفروني غفرت لهم وان استنصروني نصرتهم
 وان دعوني اجبتهم ولا سألهم بما مضى ولا جودت عليهم بالرضا (قال العلائى) قال النبي صلى
 الله عليه وسلم سألته ربى ليله المعراج مسئلة ووددت اني لم اسأله عنها قلت يارب اعطيت آدم الجنة
 قال اعطيته الجنة ثم عزله عنها واعطيتك وامتك الجنة ولا اعزلكم عنها قلت اعطيت لنوح السفينة
 قال جعلت لك ولا امتك الارض مسجدا وطهورا قلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم
 قال كذلك اجعلها على امتك قلت اعطيت اسماعيل زمزم قال اعطيتك الكوثر قلت جعلت
 له الفداء قال جعلت فداء امتك من النار اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على جبل الطور قال
 كلمتك على بساط النور قلت اعطيت المائدة لعيسى قال جعلت مائدة الكرامة يوم القيامة قلت
 اعطيت داود الزبور قال اعطيتك سورة الانعام قلت نجيت يونس من ظلمات ثلاث قال كذلك

انجى أمك من ظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط (فائدة) متى اسم أبي يونس عليه السلام
 وفي جامع الأصول متى اسم أمه أرسله الله إلى أهل الموصل قيل كانت نبوته بعد نوحه من
 بطن الحوت حكاه البرماوى في شرح البخارى (قال في العرائس) لم ينسب نبي إلى أمه غير عيسى
 ويونس عليهما الصلاة والسلام وفي الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقوا أنه خير من يونس بن متى
 وفي حديث آخر لا تفضلوني على يونس بن متى قيل قاله قبل أن يعلم أنه أفضل منه فقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدى لواء الحمد وفي رواية لواء الكرم ومامن
 نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع
 ولا تغروا أنا أول من يحرك خلق الجنة فيدخلها معي فقراء المهاجرين وأنا أكرم الأولين والآخرين
 وقال أنس رضى الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه وحسن الصوت وكان نبيكم صلى الله
 عليه وسلم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتًا وقيل قاله تواضعا فقد كان صلى الله عليه وسلم يغنى ثوبه
 ويحلب شاته ويرفع ثوبه ويخدم أهله ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل المعير ويعلفه
 ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وتقدم في باب الأمانة أنه صلى الله
 عليه وسلم قال صاحب الشئ الحق بشيء أن يحمله وقيل انما قاله زاجرا عن توهم حط رتبة يونس لما
 في القرآن ولا تكن كصاحب الحوت فهذا هو السبب في ذكره دون غيره من الانبياء (قال مؤلفه
 رحمه الله) في الشفاء لا تخبروني على موسى فدعوى الافتصار على ذكر يونس مردود وقيل للشيخ
 عبد القادر الكيلاني ان فلانا يزعم انه وصل إلى ما وصل إليه يونس بن متى فضرب وسادته
 بالأرض وقال أصبت قلبه فذهبوا إليه فاذا هو قد مات قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رب
 جعلت للخنزيرين الحياة وسيأتى بيانها في مناقب الخضر عليه السلام في باب فضل الأمانة
 المرحومة قال قد جعلت لك سلسبيلًا قلت أعطيت موسى التوراة قال قد أعطيتك آية الكرسي
 من كنز عرشى قال محمد بن الحنفية واسم أمه خولة وأبوه علي بن أبي طالب رضى الله عنه لما نزلت
 آية الكرسي نزلت على وجهه وسقطت التيجان عن رؤسها وهربت الشياطين فاجتمعوا إلى
 ابليس وأخبروه بذلك وقالوا قد حدث أمر فأمرهم أن يجثوا عن ذلك فأتوا المدينة قبلهم أن
 آية الكرسي نزلت وتقدم في فضائلها زيادة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) قلت يا رب
 أعطيت عيسى الانجيل قال قد جعلت لك سورة الا حلاص (فائدة) عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال خلق الله نورا قبل السموات والأرض بألف عام وخلق من ذلك النور مسكا
 فكتب به سورة يونس وخلق لها جنسين ألف جناح فلم ترق في سماء الا خضعت لها سكانها
 وسجدوا لها فمن تعلم سورة يونس وعرف حقها كان في الدرجة العليا وقوله صلى الله عليه
 وسلم خلق ما اى خلق لثوابها وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه يس تدعى في التوراة
 المعصية قيل وما المعصية قال نعم صاحبها بخيرى الدنيا والآخرة من قراها عدلت له عشرين
 حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها وشرها ادخلت جوفه ألف
 دواة ذكره في تحفة الحبيب وفي تفسير القرطبي من قراها سنانها ركنى همه ومن قراها ليلا غفر

ذنبه ومن قراها تنهار الميزان في فرح حتى يمسي ومن قراها ليلا لم يزل في فرح حتى يصبح وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم يرفع القرآن عن أهل الجنة فلا يقرؤون شيئا الا طه ويس نعم في الحديث يقال
 لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرا واصعد درجة فية راو يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر
 شيء معه (وفي كتاب البركة) من قرأ يس أربع مرات متواليات من غير ان يتكلم بشيء ثم
 يقول سبحان النفس من كل مديون سبحان المفرج عن كل محزون سبحان من أمره بين
 الكاف والنون سبحان من اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون يا مفرج الهموم يا حي يا قيوم
 صل وسلم على سيدنا محمد وآله واقض حاجتي وسميها فانها تقضى باذن الله تعالى وهو مجرب
 ثم قال صلى الله عليه وسلم وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها عنبرا أشهب ثم كتب به آية
 الكرسي فمن تعلمها وعرف حقها دخل من أي أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة في الجنة وكتب
 له بكل حرف حجة وعمرة وخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء وخلق منها كافورا أبيض ثم كتب به قل
 هو الله أحد وقال هذا سمي فسلم عمر في السماء الا خضعت سكانها فمن تعلمها وعرف حقها كان
 يوم القيامة في اعداد الانبياء والشهداء وله بكل حرف أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف
 ألف نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ
 القرآن أربع مرات وكان من أفضل أهل الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو
 الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وتحمله الملائكة باكتفها
 يوم القيامة حتى تخرجه على الصراط إلى الجنة (وفي كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يأوى إلى فراشه ثلاث مرات وكل الله به سبعين ألف ملك
 يحفظونه إلى الصباح رواه الطبراني قال النيسابوري قدم قوم من نجران بالبحيم على النبي صلى
 الله عليه وسلم قالوا يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد أو ياقوت فقال ان ربي ليس من شيء
 لانه خالق الاشياء فنزلت هذه الآية قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وان واحد فقال ليس
 كمثل شيء قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد قال الذي تصمد اليه الخلق في حوائجهم قالوا
 زدنا قالوا لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى عليه السلام (وفي كتاب البركة) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من ولده مولود فسماه محمدا حيا وتبركا باسمي كان هو وولده في الجنة
 وما قد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمي الا تضاعفت فيه البركة وعن أبي بن كعب
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما انزل الله
 على محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من النورين
 يتفككم الله بهما في الآخرة المعوذتين ينوران القبر ويطران الشيطان ويزيدان في الحسنات
 ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما إلى الجنة (قال في العقائق) كانت المسافة من مكة إلى
 المقام الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالصلوات الخمس وأوحى الله تعالى اليه فيه
 ما أوحى ثلثمائة الف سنة (وقيل) خمسين الف سنة (وقيل) بل في ليلة واحدة كهذه الليالي
 (وقيل) أقل منها والله تعالى على ما يشاء قدير فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم وجد فراشه

لم يبردهم اثر النوم (وقيل) ان غم من شجرة أصابه بجماعته في ذهابه فلما رجع وجدده بعد تحرك
 ورأى ركباً من قريش في طريقه فلما أخبر قومه بالمعراج سألوهم عن الركب فقال مررت على غير
 بني فلان وقد ضل لهم بعير وهم يطلبونه فدللتهم عليه وفي رحاهم قدح فيه ماء فاخذته وشربته
 ثم وضعته مكانه فاسألوهم هل وجدوا الماء ثم قالوا لا خبرنا عن غيرنا متى تحيي قال تطلع عليكم
 عند غروب الشمس فخرجوا ينتظرونها فلما كادت الشمس تغرب حبسها الله تعالى وغربت
 الشمس مع انغير فقال رجل هذه اليمى وقال آخر هذه الشمس ثم سألوهم عن بيت المقدس فحلاه
 الله تعالى له - حتى صار يترأى اليه فاسألوهم عن ثي الا ان خبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله
 تعالى وما جاءنا الرؤيا التي آريناك الا فتنة للناس ثم ذهب جماعة الى أبي بكر الصديق رضي الله
 عنه فقالوا له ان صاحبك يزعم انه جاء في هذه الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم
 تكذبون عليه فقالوا انه في المسجد يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله
 انه اخبرني بان محمداً ياتي اليه من السماء الى الارض في ساعة واحدة من ليل أو نهار فأصدقته
 فهذا أبعد مما يحبون منه فجاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله قال هؤلاء انك
 جئت من بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال فصغ لي فاني رأيتك فوصفه فقال أبو بكر صدقت
 اشهد انك رسول الله وسألتني ان الذي رأيته صلى الله عليه وسلم بعين راسه رأي أبو بكر بعين
 قلبه (فان قيل) موسى عليه السلام تبرقع عند عودته من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم
 ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة في ذلك (فالجواب من وجوه) الاول ان موسى
 رجع وعليه اثر الرد بقوله ان ترائي قال بعضهم لما قال موسى رب اني انظر اليك وجددهم كآثار
 على صخرة ولا تقر بآمال اليتيم الا باثني هي احسن والاشارة في ذلك ان الرؤية حق ليتيم أبي
 طالب ونجل الرديعي ومحمد صلى الله عليه وسلم رجع وعليه اثر القبول وهو رؤية البصر
 (الثاني) كما منه الله تعالى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) ان موسى
 غنى وجهه نور لم ينشأ قبل ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم منور في كل الاحوال قال ابو هريرة
 رضي الله عنه كانت الشمس في احدى وجتيه والقمر في الاخرى (الرابع) نور موسى عليه
 السلام كان على وجهه فكل من رآه عي ونور محمد صلى الله عليه وسلم في قلبه فكل من رآه
 بنور قلبه اهتدى (الخامس) اراد الله تعالى ان ينفذ أمره موسى لما قالوا ان الله جهره فكانه
 قال تعالى هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطيعوا انتم النظر اليه فكيف تريدون انتم
 النظر الى الخالق وقيل لما رجع موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت زوجته
 اكشف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف
 عن وجهك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت
 تبت عن قولي لك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله قوة في بصرها فثبتت
 على رؤية نوره موسى عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله تعالى وخرصها قال تبت قبل له ارجع
 وتعلم صدق الطالب من زوجته حيث اختارت العي سبع مرات وهي لا ترجع وانت من مرة

واحدة تقول تبت اليك (السادس) ان الله تعالى تجلى لموسى بالمجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالمجلى وهو يدهش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال افضل من المحبة الناشئة عن الانعام وعن الافضال لان محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال افضل من الكل (وقال الباقر) في الفوائد على القواعد وهذا يقتضى ان مقام المجلال افضل من مقام الجمال والذي اختاره شيخنا ان مقام الجمال افضل لانه مقام النبي ليلة المعراج ومقام المجلال مقام موسى لما تجلى ربه للجبل ومقام نبينا افضل والله اعلم وقد اجاد القائل شعر

محمد دالعـ ربى الله شمسى رسو * ل الله خير البرايا شافع الام
الزاهد دالعـ القوام فى الظلم * حتى اشتكت قدما الضرم ورم
هـ ذا الذى اشرقت أنوار غمرته * كأنها فى الدجا من أوفى القسم
بالروح والجسم ابرى فى الظلام به * وليس بشكر سير البر فى الظلم
على البراق الى السبع الطباق رقا * وقد رأى الله رؤيا غيرتهم
من ذا الذى قد دنا من نحو خالقه * كقصاب قوسين أو أدنى ولم يضم
سرى الحبيب الشفيع السيد السندال * برازوف المحاسن العالم العلم
خـ ير الملائكة الاشراف بين يدي * خـ ير البرية يمشى غير محتشم
الله أرسله للعالمين هـ دى * ورجة وكذا فى يوم حشرهم
فى يوم لا والديغنى ولا ولد * وكلهم خائف من زلة القدم
هناك غير رسول الله أحمد فى * مقامه ذلك المجد ولم يقم
يقال يسمع فقل واطلب منك تنل * واشفع تشفع وقل ما شئت واحتكم
لولاك ما كان لاءـ رش ولا فلك * يا من غدارجة للناس كلهم
هـ ذا المقام الذى ما ناله أحد * سوى محمد المبعوث بالمحكم
باسيد الزسل يا كنز العفاة وبيا * ذخرا للعصاة غدا يا على الهمم
كن منقذى ومغيثى أنت معتمدى * وغـ ير بابك للحاجات لم يرم
صلى عليك اله العرش ما طاعت * شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فذلك اللهم بجاهه ذا اللى الكريم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلووة والجلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتنظر الينا بعين رحمتك يا رحيم وارزقنا شفاعته يا ذى العزم والرضا يا أرحم الراحمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله ذى العزة والمجلال والعظمة والبهاء والمجال والهيبة والسلطان والكمال الازلي القديم

بلا زوال الابدى الباقي بلا انتقال المقدس عن النظيف والشبيه والمثال المتزه عن اللوث والنجس
 واليمين والشمال الغالب في حكمه بلانزاج ولا جدال القدير الذي قدر الارزاق والامجال *
 العادل في حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير والكبير والساد والموال ولو فدى منه
 أحد لفدى محمد والعال سوى به بين الغنى والفقر والشرىف والمخير على التفصيل والالجال
 فالغوزلن رضى بحكمه وسلم له الفعل والزلفى لمن شكره في سائر الال - وال لان الموت رحمة من دار
 الموان والال وال الى دار السلامة والكرامة والنوال * دار عيشها حتى * وطعامها مرمى * طيبة
 الظلال * دار صفوها بلا كدر ولا نوم فيها ولا فخر غير فها وال دار ترابها الزعفران وحسبهاؤها
 الاوث والمرجان لا قيل فيها ولا قال * دار لا تعب فيها ولا نصب * ولا هم ولا غم ولا وصب *
 وبنيناها من فضة وذهب وحوورها يران في جمال * انهارها جارية * وثارها دانية * وقصورها
 عالية ونعيمها لم يخطر على بال * اهلها من مروج المندل يضحكون * وفي رياض العنبر يتبخرون
 ان واناعلى اراك الياقوت في اقبال * وأنزل من ذاودا كشف الحجاب عن وجه ذى الجلال
 أنى فلامس الموت تجزع ولا فى البقاء تطمع فلما سوت عن معنى ومثال * فساتم الال التفويض
 والتضرع والالتهال * (أحمد) على بره المتوال (وأشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة تجيئنا جميعا من الاضلال والال وال * ونستعين بها جميعا نعت التراب في الجواب عند
 السؤال * (وأشهد) ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى وحجوا الضلال صلى الله
 عليه وسلم بالغدو والال (قال الله تعالى) وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الال
 قال القشيري في تفسيره والسلى في حقائقه سقمت البصائر عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم
 الال رجل واحد وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى ايده بقوة السكينة فقال من
 كان يعبد محمدا فان محمدا قدمات فصار الكل مة هورين تحت سلطان ملته لما بسط الله عليه
 من نور جلالة كالشمس بالموءها يندرج فيها شمع انوار الكواكب قال القشيري وانما قال
 أفان مات أو قتل لانه مات وقتل أيضا بالسم الذي أكله يوم خيبر من الشاة المسحومة (قال
 الرازى) بين الله تعالى في آيات كثيرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يقتل قال تعالى انك ميت
 وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمقصود من الال أن اتباع الرسل المتقدمين ما تغيروا
 عن دينهم بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم قال الله تعالى وكأين من نبي قاتل
 معه ربيون كثير أى قتل معه جماعات كثيرة فساووهوا لما أصابهم في سبيل الله أى ما خافوا
 وما ضعفوا أى ما ضعف قلوبهم وما استكاثروا أى ما أظهروا البدع والال الال تنزلت في غزوة احد
 (قال القرطبي) عرف الناس موت محمدا قرا أبو بكر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل الال ودلت على شجاعته رضى الله عنه ولما مات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة
 كل شئ ولما دخل على المدينة أضاء منها كل شئ (قال البغوى في تفسيره) عن الحسن علم النبي
 صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها
 عامين قال في روض الافكار ما ضحك فيها وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن

عباس رضي الله عنه - ما لمسا كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر نبي الينا نفسه الكريمة ثم
 جعنا في بيت عائشة رضي الله عنها فبكي وقال مرحبا بكم آواكم الله هذاكم الله أو معكم بقوى
 الله وأوصي الله بكم واستخلفه عليكم أني لكم منه نذير مبين فقد دنا الازل والمنقاب الى الله
 تعالى والى سدة المنتهى والجنة المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثني عشر يوما ولها
 يوم الخميس وآخرها يوم الاثنين (قال القرطبي) في آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف
 في الساعة التي دخل فيها المدينة حين اشتد الفخ من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة
 والرسالة أيضا لکن الرسالة كانت في رمضان والولادة والوفاة في ربيع الاول ثم خرج الى
 أصحابه وقد عصب رأسه وصد الذنبر ثم قال من كنت جلدت له ظهرا أو شمت له عروفا فهذا
 ظهري وظهرى فليقتص منهما ومن أخذت له مالا فهذا مالي فلما أخذ منه أو صعد إلى فلقبت الله
 وأنا طيب النفس وأما قيام عكاشة رضي الله عنه وطلبه القصاص من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالغيب المشوق فصرح ابن الجوزي وغيره بأنه كذب وانما الذي طلب القصاص يوم
 بدر وسواد بن غزيرة رضي الله عنه كما تقدم في باب فضل العدل وكان أول مرضه صداعا في رأسه
 وفي أيام صحته قال اعرابي يا نبي الله أخبرني عن الصداع فقال عروق تضرب الانسان في رأسه
 فقال الرجل ما وجدت هذا فلما نصر في الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينتظر
 الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا رواه الامام احمد (ورأيت في كتاب البركة) عن كعب
 الاحبار رضي الله عنه قال شكاني من الابداء - ادع الى به عز وجل فأمره أن يأكل الدباء
 باللبن واذا أخذ من المسك وزن نصف عدسة مع مثله من الزعفران ونسعط به من به صداع
 بارد نفعه وشم المسك ينفع وشبهه يقطع الرياح من سائر الجسد وتقدم أول الكتاب زيادة
 في باب الدعاء (قال ابن رجب في لطائفه) كان عنده صلى الله عليه وسلم في مرضه سبعة دنائير
 فأمرهم بالتصدق بها فاشتغلوا بها جميعا فدعاهم وتصدق بها ثم قال ما ظن محمد بن بهلول
 الله وعنده هذه ثم قال ابن رجب فكيف حال من يلقى الله بدناء المسلمين وأموالهم بغير حق
 (ورأيت في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين) أن الله تعالى كلم موسى عليه
 السلام مائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة بول مع كل كلمة وقتل نفسا بغير حق مع
 انه كان كافرا يخبر بحسين فرعون (قال وهب) أوحى الله اليه يا موسى الذم التي قتلتها
 لو أقرت لي طرفة عين اني خالق ورازق لادفنتك طم العذاب وسبب قتله انه اشترى حملا
 وأمر رجلا من شبيعة موسى ان يحمله الى مطبخ فرعون فامتنع من ذلك واستغاث بموسى فوكره
 وكرة كان فيها اجله ثم قال ابن رجب ارسلت عائشة رضي الله عنها بالمصباح ليلة الاثنين
 الى امرأة من الانصار فقالت قطري لنا فيه من عككة السمن فان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امسى في شدة الموت وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده الكريمة في الماء
 ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للوت سكرات اللهم هوون علي محمد سكرات الموت فقالت
 طائفة رضي الله عنها واكرماه لكرامك يا رسول الله فقال لا كرب علي أيك بعد اليوم قالت
 عائشة رضي الله عنها فدعوت له بالتمائم ما أغنى عليه فلما أفاق قال لا بل أسألي الله

الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال انه ليهن على الموت الى رايته بياض
كف عائشة في الجنة قال في روض الافكار هبط جبريل وملك الموت وملك يقال له اسماعيل
معه سبعون ألف ملك وذكروا ان عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت
النسوة اذ دخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مفرق الجماعات
هذا ملك الموت ثم اذن له في الدخول فقال أين تركت أخى جبريل قال تركته في سماء الدنيا
والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك
ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطن من الدنيا
وانما كنت حاشي من الدنيا نعم جبريل لا ينزل بالوحى الى الدنيا بعده واما بغيره فينزل الى
الدنيا كايه القدرة قال يا جبريل بشرني قال ابواب الجنة قد انفتحت بغدوم روحك قال ليس
عن هذا أسأل بشرني يا جبريل قال قد اصطفيت الملائكة للملاقاة روحك قال ليس عن هذا
أسأل بشرني من لقراء القرآن بعدى من لصوام رمضان بعدى قال ابشر فان الجنة قد حرمت
على جميع الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال لا ترفط اب الموت أدن منى يا ملك الموت
فعايج روحه الطيبة فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل ولم تول بوجهك عني فقال ومن يستطيع
التفكر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قالت عائشة رضى الله عنها لما خرجت روحه الطيبة
ما شعثت ريحا أطيب منها ثم وقعت الظلمة في المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال
الصحابة في هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس أسانه الى فراغ العزاء حتى تكلم ومنهم
من أضنى كالمرضى حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس
للخلافة وذلك بتوفيق الله وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر القرطبي
في تفسير آل عمران أن الرفض انقسمت اثني عشر فرقة كل فرقة في السبعين راد يرى
قبائح هذه الفرق فليتطرق في تفسير القرطبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ثم لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضى الله عنه أخذوا في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم الى
قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله على الماء البارد في ثوبه ومعه
العباس ومعه ولده الفضل وأسامة بن زيد صب الماء ثم كفنوه في ثلاثة أبواب بيض تحت
السقف وحواه ستر ولم يخرج منه شيء كالأموال فقال على رضى الله عنه ما أطيبك حيا وميتا
يا رسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه فرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل
اول من صلى عليه ربه ثم الملائكة ثم الانبياء ثم الحمد أبو طلحة ثلثة ايام في الاربعاء في الموضع الذي
مات فيه وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثوري رضى الله عنه ربح
ثلاثا وستين سنة فليست عدل لكفن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر بن الخطاب
وحكاها القرطبي بن صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءا وكنت بنابر زمت جاني
وكنت بنابر رحما وهاديا ليياك عليك اليوم من كان باكا

لعمرك ما أبكى محل فقدته * واسكن لهرج بعده كان آتيا
أفاطم صلى الله رب محمد * على جسد امسى يثرب ثاويا
فدارسول الله أمى واخوتي * وعسى وآبائى وذسى وخاليا
فلو أن رب الناس أبى نبينا * سعدنا واسكر أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وادخلت جنات من العدن راضيا

(قال القرطبي) في دوض الافكار وقال عمر بن الخطاب يرقى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

مازات مذو صغ الفراش لمجنبيه * وثوى عليه خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه * عنا فتبقى بعده نتفجع
ليت السماء تفسرت اكافها * وتناثرت منها النجوم اللع
لمأريت الناس هدا جيعهم * موت ينادى بالنبي فيسمع
والناس - ولا نبيهم يدعونه * سيكون اعيينهم بماء تدمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هذنى * عباس ينهض بصوت يقطع
بيكبه أهل لادينة كلهم * والمسلمون بكل خطب يجزع

(قال القرطبي في آل عمران) فان قيل فلم أخردفن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قد أمر بتجهيل
تجهيز الميت (فالجواب) من وجوه (الاول) انهم اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من
انكره حتى قال عمر رضى الله عنه من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه (الثاني) انهم
اختلفوا في دفنه فمنهم من قال يدفن في البقيع ومنهم من قال يحبس حتى يحمل الى ابيه ابراهيم
ومنهم من قال يدفن في المسجد فقال الصديق رضى الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ما دفن نبي الا حث عوت (الثالث) أن الانتصار والمهاجرين اختلفوا في الخلافة فلما وفق الله
الفريقين لتولية أبي بكر رضى الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ثم
بايع الناس أبا بكر رضى الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله به السكرية من أهل الردة
واقام به الدين والمحمد لله رب العالمين والبيعتان قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فنسأل الله العظيم
بجاءه على ربه أن يجمع بيننا وبينه في الدار الآخرة في عافية بلا حنة (ورأيت في السبعيات)
للهمداني قال أنس رضى الله عنه مررت بباب عائشة رضى الله عنها فسمعتها تقول في بكائها
يا من لم يلبس الحرير يا من لم ينم على فراش وثير يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصر
على السرير يا من لم ينم الليل خوف السعير ثم حكى عن معاذ رضى الله عنه أنه قال كنت نائما
باليمن لما وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أهله الاسلام فرأيت قائلا يقول يا معاذ
اتنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أطباق التراب فاستيقظت مرعوبا ثم غمت فرأيت
كذلك ثم في آخر الليل كذلك فاحذت المصحف نهرا فاول سطر قرأته انا لميت وانهم ميتون
فيكي معاذ ورحل من اليمن الى المدينة وهو يقول وا محمداه أين أنت أفوق الارض أم تحتها
فلما قربت من المدينة سمعت هاتعا من بعض الاودية يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه

معاذ فاذا هو رجل من الانصار فقال يا معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا
فوقع معاذ مغشيا عليه فلما افاق دفع له كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعليه نعت مختار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقباه وبكى فلما دخل المدينة جاء الى عائشة رضي الله عنها
وقاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم يا اهل البيت فقالت قاطمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا قاطمة اقرئي معاذ بن السلام واخبريه . يأتي يوم القيامة امام العلماء ثم
زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قاطمة رضي الله عنها شعرا

ماذا على من شئت به أحد * أن لا يشم مدازمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صر لياليا

(فائدة) رأيت في لقمه المنافع لابن الجوزي في الباب الثالث عشر في ذكر الطيب ان الغالية من
مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن الالبان واللينوفروشمها يسكن الصداع البارد وهي
نافعة للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم اول الكتاب وشم الصندل يتففع من الصداع
الحار وبقوى الكبد والمعدة الحارين اذا طلى عليهما من خارج وتقدم ان دهن الحواجب
مقبل الراس باي دهن كان ورو المشط عليهما قبل اراس أو اللحية امان من الصداع ويبدأ
باليمين (قال) في قسط المنافع في الباب الثاني عشر من ذكر اللباس من لبس خفه باليمين ونزعه
باليمنى أمن من وجع الطحال والله أعلم

* (باب مناقب المهلب المؤمنين رضي الله عنهم) *

(الاولى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) كانت تدعى في الجاهلية بالظاهرة وكانت اكثر
قريش مالا واعظمهم شرفا وكانت تتاجر الرجال في مالها وتغار بهم بشيء معلوم (قال في المنهاج)
القراض والمضاربة . يدفع اليه دراهم أو دنانير ليتجر وازيح شريكه فلما بلغ خديجة رضي الله
عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وأمانته ورم اخلاقه بعثت اليه أن يخرج
في مالها الى الشام وتمطيه أفضل ما تعطى غيره مع غلام لها يقال ميسرة فقبل منها وخرج
في مالها الى الشام حتى قدم مدينة بصرة من ارض حوران وكان قد خرج مع عمه أبي طالب
الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة في رحلة الصيف وكانت قريش يتاجرون في الشتاء الى اليمن
وفي الصيف الى الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق على أئمتهم عبادة قرب البيت فلذلك
أتى بلام التعجب فقال تعالى لا يلاف قريش أي انحبوا لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء
والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق في البر على الابل وغيرها وفي البحر
المراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة رآه
بصيرا راها وبكى غيره وانما رآه بصيرا في الكرم الاولي فقال اراها من هذا غلام
من قريش قال ما ينزل تحت هذه الشجرة الانبي فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة فباعته
خديجة رضي الله عنها ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كبير وحدثها

[illegible]

أغنى أهلي مكة وخديجة أمست من أفقر أهل مكة فأعجبها ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 بما كائن خديجة فجاءه جبريل عليه السلام وقال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك
 مكافأتها علينا فانتظرا النبي صلى الله عليه وسلم المكافأة فلما كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد
 فيها قصرًا مذهبًا عظيمًا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال يا جبريل إن
 هذا قال لخديجة فقال هنيئًا لها القدر أحسن الله مكافأتها (مسألة) تملك الجاهل باطل قال
 الحب الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضي الله عنها بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة في ذلك اليوم وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حرا في شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع إلى أهله إلى مكة
 فطاق بالكعبة سبعة أقبل أن يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي أرسله الله فيها وهو
 في غار حرا نزل عليه جبريل من عند رب العالمين ورأيت في الدراهمين في خصائص الصادق
 الأمين نزل عليه أسرافيل ثلاث سنين بكاء الوحي ثم وكل به جبريل بالوحي إليه والوحي على
 أقسام سبعة قسم في النوم وقسم في اليقظة كما في ليلة الأسراء وقسم ينزل به أسرافيل وقسم
 ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نقاشا وقسم يكامه
 الله من وراء حجاب (ورأيت) في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا وهو داود عليه
 السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو برسل رسول وهو جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم
 فلما جاءه جبريل قالت الأجرار السلام عليك يا رسول الله وفي رواية تفرجت حتى إذا كنت
 في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فإذا
 جبريل في صورة رجل في أرق السماء فلما نظر إلى ناحية منها لا رأيت فلا زلت واقفا لا اتقدم
 ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسولاً في طلبي ثم انصرف عني وأبصرته عنده إلى أهلي فقالت
 خديجة يا أبا القاسم ابن كنت فوالله لقد بعثت رسولاً في طلبك خدتها بالدي رأيت فقالت
 ابشر وأثبت فوالذي نفس خديجة بيده في لا رجوان تسكون في هذه الأمة وفي رواية أنها
 قالت ألا تستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك هل نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل
 قالت فاجلس على نخذي الا يسرف فعل فقالت هل تراه قال نعم فخلوته إلى الايمن ثم قالت هل
 تراه قال نعم فأجلسته في حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشف عن وجهها فقالت هل تراه
 قال لا فقالت ابشر فوالله انه ملك ما هو شيطان ثم ليست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو
 ابن عمها فأخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذي نفسي بيده ان صدقت يا خديجة لقد
 جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ثم قام ورقة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه
 قال محمد بن اسحاق كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من الرذيلة والتكذيب
 له فيجزئه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة اذا رجع إليها فتبته وتخفف عنه وصدقته وتهون عليه
 امر الناس (ومن كرامتها ايضا) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة هذا جبريل يقرئك
 السلام فقالت لله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي رواية قال جبريل يا محمد

ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفي رواية قال
 جبريل يا محمد هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام
 من الله بها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا خشب فيه ولا نصب والحكمة في كونه من
 قصب وهو اللؤلؤ والجوف لأنها أحازت قصب السبق إلى الاسلام والخشب رفع الصياح والنصب
 التعب (وقالت فاطمة رضي الله عنها) أي بعدموت أمها والله يأنى الله لا ينفعني طعام
 ولا شراب حتى تسأل جبريل عن أمي فسأله فقال هي بين سارة ومريم في الجنة وقال معاذ رضي
 الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وهي في سكرات الموت انكرهين
 ما قد نزل بك والله لقد جعل الله لك في السكر خيرا فاذا قدمت على ضراتك فاقرئين مني
 السلام مريم بنت عمران وآسية بنت زاحم وكلثوم اخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء
 يا رسول الله ذكره القرطبي في تفسير سورة التحريم (وفي العرائس) اخت موسى اسمها مريم
 وأمها اسمها يوحنا بنت يسه بن لاوي بن يعقوب وتقدم اسم أبي موسى في الوفاة (قالت عائشة
 رضي الله عنها) كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكذب اسم من الثناء عليها
 والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقالت قد عوضك الله خيرا من كبيرة السن فرأيت غضب غضبا
 شديدا فندمت وقلت اللهم ان اذهبت غيظ رسولك لم أعد إلى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف
 قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر بي الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس
 وفي رواية فذكرها يوما فقالت هل كانت الا بحوزة اذ خلفك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز
 مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما خلف الله لي خيرا منها فقالت في نفسي لا اذكرها بسوء
 أبدا فلذلك رجع جماعة منهم اليمنى في محض الروضة تفضلها على عائشة ولم يرجح النووي
 في الروضة شيئا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) أفضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
 وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت زاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة
 بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالمحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم
 في قبرها ولم تكن يومئذ المجتازة فريضة وقيل ماتت بعدموت أبي طالب بثلاثة ايام فطمعت
 قبري بعد ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في آذاه (قال الطبري) كل اولاده
 صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية كما سيأتي في مناقب فاطمة رضي الله
 عنها ونزجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم برجلين أو لهما عتيق بن عابد بن عبد الله
 ثم تزوجها بعده ابراهيم (قال القرطبي) كان اسمه ابو زرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك
 الاسلام وكان يقول أنا اكرم الناس أبوا وأما وأختا أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي
 خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة فلما مات بالبصرة أزدحم الناس على جنازته وقالوا ريب
 رسول الله وقيل قتل مع علي رضي الله عنه في وقعة الجمل والله تعالى أعلم

(الثانية) عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تكفي بأمر عبد الله لأنها قالت يا رسول الله كنيت
 سائلا فكنتي قال تكفي بآبائك أم عبد الله وهي أول امرأة دعاها بعد نبوة محمد وآدم

اربعمائة درهم وأول من خيرها من نسائه لما قال الله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتم
تردن الحيسة الدنيا وزينتها الآية (قال القرطبي) عن العلماء انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة رضي الله عنها ان تشاور ابويها في التخيير لانه كان يحب ان يخلف ان يحملها فوطئ الشاب
على أن تختار فراقه وكان النبي يعلم من ابويها انهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة
رضي الله عنها الله ورسوله قالت لا تخبرنساءك بما قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا خبرتها
ان الله بعثني معلما يسرا فلما قلن له ما قالت عائشة انزل الله تعالى مكافأة لمن لا تصل لك النساء
من بعد ولا أن تبذل بهن من أزواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل يا فلان انزل لي من زوجتك
وانزل لك عن زوجتي قال المحسن بهذه الآية حرم عليه أن يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز
حكاه القرطبي في سورة الاحزاب (قال في الروضة) وله الزيادة على الاصح والتصریم منسوخ
بقوله تعالى انا احللت لك أزواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك الزوج قال فطاه بن أبي
رباح كانت عائشة رضي الله عنها أفقه الناس واعلم الناس واحسن الناس وعن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة ابي بكر ومعه
صورة عائشة قالت عائشة لا ابالي منذ علمت انك زوجي في الجنة (قال في الزهر الفائح) لما ماتت
خديجة اغتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل بورقة من الجنة فنقش عليها صورة عائشة
وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في
السماء فتزوجها انت في الارض فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الدلالة يعني الخطابة وقال هل
تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت ابي بكر تشبهها فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم ابا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه تسمى عائشة زوجتي الله بها في السما وأمر ان تزوجني
بها في الارض قال انها صغيرة قال لو لم تكن صالحة لما زوجني الله بها فعقد النكاح ورجع ابو بكر
الى منزله وارسل مع عائشة مائة من تمر وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله فلا ادري
اي صلح ام لا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا قال الهب
الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع واقام عندها تسعا
وتقدم في باب حفظ الامانة اذا قصدت كاحها فالسنة ان ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن له
وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له (قال في الروضة) لو خطب البكر رجل فامتنع
ابوها فزوجته نفسه ثم زوجها الاب غيره فالاول هو الصحيح ان وطئها والا فالثاني ان لم يحكم
بالاول حنفي والله اعلم قالت عائشة قلت يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما
تأخر فرفع يديه حتى رايت بيضا ابطينه ثم قال اللهم اغفر لعائشة بنت ابي بكر مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثم ثم قال افرحت يا عائشة قلت اى
والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين امتي وانها الصلاة امتي
في الليل والنهار فمضى مني مني ومن بقي الى يوم القيامة فانا ادعو الله والملائكة يؤمنون على
دعائي قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال

النعمان بن بشير جاء أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فوجد عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت أم رومان ترفعين صوتك على رسول الله وتناولها بالكف في آل النبي بينه وبينها فلما خرج أبو بكر جعل النبي صلى الله عليه وسلم يترجها على يمينه في الآتين قد احدث بينك وبين الرجل ثم جاء أبو بكر ثانيا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقلل يا رسول الله اشركاني في سلمكم كما اشركتماني في حربكم وقالت عائشة رضي الله عنها كان بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام فقال اترضين يا بيبك قالت نعم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال ان ههنا مكان من امرها كذا وكذا فقالت اتق الله ولا تقل الا حقا فضر بها أبو بكر فقار الدم من انقها ثم قام الى جريدة فجعل يضربها ففرت هاربة فلمصقت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي اني انا لم ندعك لهذا أقسمت عليك لما خرجت عنا فلما خرج أبو بكر تفتحت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ادن مني فابت فقبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الذنبي قالت عائشة للنبي ما في بيتك شيء يؤكل فغضب صلى الله عليه وسلم وخرج من البيت فأرادت مصاحته فسبقها فوضعت خذها على التراب وتضرعت الى الله تعالى بالبكاء فلما وضع النبي صلى الله عليه وسلم رجله على باب المسجد واداد الدخول جاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول لك ارجع وصالح عائشة فرجع وصالحها فقالت يا رسول الله أعف عني فنزل جبريل بطبق من المحلوى وقال ان الله تعالى يقول لك كان الصلح منا وطعام الصلح علينا (قال في كتاب العقائق) عن النبي صلى الله عليه وسلم زوجني عائشة ربي في السماء واشهد عقدها الملائكة واغلقت ابواب النيران وفتح ابواب الجنة اربعين صباحا مساهم من الحرير ويحجار مع المسك (وفي كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه وسلم غسل القدمين بعد الخروج من الحمام امان من القولنج وكان بعضهم اذا اصابه كرب من الحمام يقول يا بر يا رحيم من علينا وقتنا عذاب السموم والنوم بعد الحمام في الصيف كالدواء واذا دخله فليقل اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار ولا يشرب الماء البارد بعده ويكره شرب الماء الحار الا للضرورة فان شربه بالعسل فانه ينفع من القولنج واخف المياه ماء السماء وانفعه ما نزل ليلا واذا اراد الله بقوم خيرا طهرهم ليلا وقال غيره انجامة في الحمام شفاء من سبعين علة ويقرا عند القصادة الفاتحة وعند انجامة آية الكرسي وسياقي في مناقب علي زيادة في ذكر الحمام والاساتزوج سليمان بلقيس احبها حبسا شديدا وكان سريرها وهو عرشها مقدمه من ذهب فيه قصوص من الياقوت والزرجد ومؤخره من فضة بالوان الجواهر وله اربع قوائم من ياقوت وذهب ودرر وزرجد والواحه من ذهب فلما علم سليمان به قال ايكم يا بني بعشها قبل ان يا توفي مسلمين قال الاكثر من اردان ياخذ حلا قبل اسلامها لان اخذ مال المسلم حرام فلما تزاوجها اقرها على ملكها فبكرهت الجن تزويجها وكانوا قبل ذلك وصغوا رجلا يابر جل جوار فبني قصر من قوارير اى من زجاج واجرى تحته الماء وجعل فيه السمك ووضع سريريه في صدره فلما جاءته بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا هي

أن قول العبد حسبي الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبنا الله ثم قال الشعبي في سورة النور
 قالت عائشة لما ركنت وأخذت صفوان الزمام مررتا على المنافقين فقال عبد الله بن أبي بن سلول
 لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاخ الكلام بين الناس
 فقالت امرأة أبي أيوب الأنصاري ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة فقال لو كنت مكانها أكنت
 فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله أن عائشة خير منك سبحانه هذا بهتان عظيم قال في الزهر
 القامح قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 في المنام فقال لم لا تنكرني من سب زوجتي فقلت يا رسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ إلى
 عيني بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى (قال القاضي أبو بكر) تعلق الرافضة لعنهم الله
 على عائشة بقوله تعالى وقرن في بيوتكن بخروجها في أيام الجمل تقاتل عليا في العراق وهو
 مخالف لامر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة بمجاز الخروج بقوله تعالى وإن طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما فهذا أمر عام للذكور والانتفاء في حقيقة الخروج وهم
 مبطلون في الانكار عليها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين إبراهيم وبين سارة وهي اخت
 لوط وهو ابن عم إبراهيم عليهما السلام لما أخذها الجبار حين علم أنه لم يصل إليها وصارت
 المحبطان كالزناج حتى أطمأن قلب إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لاجل
 عائشة حين تخلفت عن الرقعة حتى قال المنافقون ما قالوا (فالجواب لرفع الله الحجاب لعلوا أن
 محمدا لا يهلك ستر زوجته ويبقى الشك فيهم فزال الله تعالى ذلك بقوله سبحانه هذا بهتان
 عظيم أولئك مبرؤن مما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى أطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم
 إلى عصمتها وعائشة ما استولى عليها ظالم ولا مذالمها يده فلا معنى لرفع الحجاب والله تعالى أعلم
 (فان قيل) كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو نبي كريم وعائشة براءتها
 من الله وليست نبيه (فالجواب) أن يوسف لم يكن عنده في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى
 على لسانه ولا يليق به أن يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أن يولد
 وأما عائشة فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم (وجواب آخر) أن باب الوحي كان
 منسدا في أيام يوسف لأنه لم يكن مرسل في ذلك الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله على
 لسان ابنها وهو صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم
 وقد تم في باب فضل الصدقة أن عائشة تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة) وقال في
 عيون المجالس إن عائشة كانت إذا تصدقت بدرهم طيبته فسألهما النبي صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقالت يا نبي الله أحببت أن يكون درهمي طيبا لأنه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد
 السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة (لطائف) الأولى ذكر أرازي في تفسيره أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يارب اجعل حساب أمي إلى ثمجي إليه يميت عليه دين دريهمات فامتنع من
 الصلاة عليه ولما قال أهل الأفك وهو الكذب في عائشة ما قالوا أخرجهما من بيته أي أذن لها
 في الخروج إلى بيت أبيها فكان الله تعالى يقول يا محمد لك رجعة واحدة وما أرسلناك إلا رجعة

للعالمين والرحمة الواحدة لاتسع جميع الخلق فدعني وعبادي فرجتي لانهاية قسا (الثانية)
قال القشيري في تفسيره في سورة النور (فان قيل) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
الأم من فانه ينظر بنور الله وهو أولى بالفراسة في حق عائشة رضي الله عنها (فالجواب ان الله
تعالى سد على أوليائه عيون الفراسة اكمل للبلاء (قال في نوادر الملح) ستر الله عنه العلم
بما لها وهو كرم الخلق ليطلع قول المنجم والكاهن (الثالثة) رأيت في بعض المجاميع
ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل هل تعلم براءة عائشة قال نعم قال فكيف لم تخبرني
فقال أردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة مني والفرج مني (فائدة) ولدت
عائشة بعد النبوة بأربع سنين وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست
وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها امام أبو هريرة رضي الله عنه قال النووي روت ألف
حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث رضي الله عنها

(الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما) تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة
ثلاث من الهجرة وأصدقها أربع مائة درهم (قال المحب الطبري) خطبها عثمان فرده عمر فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ألا أدلك على ختن هو خير لك من عثمان وأدل عثمان
على ختن خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي ثم قال ويعلم ان
عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يعبه لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه
تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه عمر فاكراله الحال
الاول لشدة تألمه فقال له النبي هذه المقالة جبراله والمختن والمهر بمني واحد (وفي البخاري)
ان عمر عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبي بكر فسكت ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتذر أبو بكر عن سكوتة لعمر بان النبي ذكرها ولم أكن أفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم قال
هजार بن ياسر أراد انني أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهي
زوجتك في الجنة وقال عقبة بن عامر طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فحنى عمر على رأسه
التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله تعالى يأمر لك أن تراجع حفصة بنت عمر رجة له قال الامام النووي ولدت حفصة
وقريش تبني في البيت الشريف قبل مبعث النبي بخمس سنين وروت عن رسول الله ستين
حديثا (قال المحب الطبري) ماتت حفصة سنة احدى واربعين وفي مجمع الاحباب وصفوة
الصفوة سنة خمس واربعين والله أعلم

(الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها) واسمها هند بنت أبي أمية واسمها سهل بن المغيرة
قالت أم سلمة رضي الله عنها لما أراد أبو سلمة أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة جئنا على
بعيره ومعي ولدي سلمة فلما رآته رجال بني المغيرة أي رجال أبيها قاموا عليها وقالوا أما صاحبتنا
هذه فلان دعها تخرج معك فنزعوا خطام بعيري من يده فقال قوم أبي سلمة والله لا نترك ابنتنا
عندها ففرقوا بيني وبين زوجي وولدي فكنت أخرج كل يوم الى الابطح أبكي الى الليل فربي رجل

من بني عامر فرائي ما بي فقال فرقت بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا الحق بزواجك فردد
 قوم ابى سلمة على ولدي فوضعني في حجرى ثم خرجت وما معي أحد الا الله تعالى فلقيني عثمان بن
 طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمساجد طائفة فقال الى أين يا بنت ابى أمية قلت الى زوجي
 بالمدينة فأخذني خطام بعيرى فحوها قالت والله ما رأيت رجلاً كرم منه كان اذا دخل الى منزل
 أناخ بي ثم يستأنروا اذا نزلت عن البعير أخذوه واستأنروا اذا أردت الركوب أناخوه واستأنروا فلما
 وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله تعالى ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بحصية فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك
 احسبت مصيبتى هذه اللهم اخلفني فيها خيراً منها الا أعطاه الله تعالى فلما مات أبو سلمة من جرح
 أصابه يوم أخذ تقض عليه بعد شهر سنة أربع في جادى الاكسرة قلت ما قاله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما انقضت عدتي في شوال خطبني أبو بكر وعمر فأبيت ثم خطبني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله ثم شكوت اليه الغيرة فدعاني فذهبت عنى فكنيت في نسائه
 كالأجنبية وفي رواية خطبني بنفسه فقلت يا نبي الله انى شديدة الغيرة ولى هيال وقد كبرسنى
 فقال وأنا كبرسنى وعيالك عيال الله واما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت واخذنا النبي
 المحسن والمحسن وفاطمة وقال رجة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جدد محببتك
 فقال ما سكتك فقلت خصصتهم وتركتنى فقال انك وبنيتك من أهل البيت أى لانما بنت
 عمته طائفة وتقدم أن أباسلمة ابن عمته أيضاً واهمه برة بنت عبد المطلب وتقدم في باب الصدقة
 ان أباسلمة اسمه عبد الله وهو وأخوه الرجلان المذكوران في الكهف والاصافات وبهانه في باب
 الصدقة مذكور ماتت أم سلمة سنة ستين في خلافة يزيد بن معاوية (قال في الدرا الثمين) في
 خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عامر بن ربيعة وهذا مخالف للاول والله
 تعالى أعلم

(الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها) اسمها رملة أخت معاوية وأبوهما أبو سفيان
 واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وهى عمه عثمان بن عفان رضى الله
 عنهما قاله في الدرا الثمين قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهو غير مستقيم فان عفان بن أبى العاص
 ابن أمية فكيف تكون عمته وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد بن جحش فلما أسلم
 هاجر الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت في المنام كان زوجي في أقبح صورة فلما أصبح قال يا أم
 حبيبة انى نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من دين النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت في
 دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هى خير واخبرته بالرؤيا فأكب على المحرمات
 كما قرأت رأيت في المنام قائلاً يقول يا أم المؤمنين فأولتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 انقضت العدة جاءني رسول النجاشي وهى جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه بك به فقلت لها بشرى الله بكل خير ثم قالت ويقول لك
 الملك وكلى من يزوجك فأعطيتها خلتاى وسوارى ووكت خالد بن سعيد فلما قدم الليل أرسل
 النجاشي الى من عنده من المسلمين فحضروا فخطب وقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن

المؤمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (أما بعد) فقعدت جيتت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة (وفي كتاب شرف المصطفى) ان وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية وفي الدر الثمين انما هو رسول الى النجاشي والوكيل الاول وقيل عثمان بن مظالم وكان ابوها كافرا وتقدم ذكره في باب الدعا قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الى ارسات الى الجارية التي بشرتني بخسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتيت بنت دين محمد صلى الله عليه وسلم فاقربته مني السلام وقولي له اني على دينه ثم أمر النجاشي رضي الله عنه نساءه ان يبعثن الى بكل عطر ثم تجهزنا للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسى حاجتي من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بامر الجارية فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته قال الزهري قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد المجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم منعتة من ذلك وماوته دونه فسألهما عن ذلك فقالت له لانك نجس ما أتت رضى الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين في خلافة انبياء معاوية رضى الله تعالى عنها والله أعلم

(السادسة أم المؤمنين سودة بنت زينة بن قيس بن عبد شمس رضى الله عنها) تزوجها ابن عمها السكران بن عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلمانا تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وأصدقها أربع مائة درهم ودخل عليها لكنه عقد على عائشة قبلها فلما كبر سنهما أراد أن يطلقها فقالت يا رسول الله لا تطلقني وأنت في حل من شأني فاني أريد أن احسب في أزواجك وقد وهبت بوعي لعائشة قالت عائشة اجتمع أزواج النبي ذات يوم عنده فقلت يا نبي الله أيتنا أسرع محو قبلك قال أطول لكن يدا فأتنا فذكر عنها فكانت سودة أطولهن يدا قالت فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت سودة أسرع محو قباه وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبري قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه وانما هي زينب فانها كانت أطول يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة في خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية رضى الله عنهم والمشهور الاول (السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها) وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم امها أمية بنت عبد المطلب وتقدم انه لم يسلم من عماته غير صفية قالت زينب خطبني عدة من قريش فأرسلت أختي حمنة تستشير النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمك بعيدك لان خديجة اشترته له ثم تبناه أي اتخذها ابنا فأخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فانزل الله تعالى وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب استغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يا رسول الله ما رأيت فزوجها بريد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نساءه ورأى صورة زينب معهم فلما رجع رأها مع زيد وهي على تلك

الصورة فاختلج في سره كيف تكون من نسائي وهي عند غيري ثم قال يا ميثب القلوب ثبت قلبي
قال ذلك من طريق الغيرة فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الي منك واحب اليك مني ما تجتمع بعدها ابد اقومي حتى اطلقك عنده فلما جاء
اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فانزل الله تعالى واذا تقول للذي أنعم الله
عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فاسلم في ذلك
اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لا تخفي هذه الآية هكذا
رأيت في عقائقي المحقائق (فان قيل) المعراج قبل الهجرة وتزوجها من زيد بعدها فكيف يصح
القول بأن النبي لما رجع من المعراج رآها مع زيد (فيقال) لما رجع من المعراج وهاجر رآها مع
زيد على الصورة التي رآها في الجنة قال المحب العنبري كانت بيضاء جميلة سمينة فابصرها النبي
بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه
وسلم اذا رأى امرأة وأعجبته حرمته على زوجها وحرم على زوجها المساكها قال القرطبي كانت نائمة
فدعت التسبيح فأخبرت زوجها زيد بذلك فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فقال أمسك
عليك زوجك واتق الله فانزل الله تعالى واذا تقول للذي أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه
باعتق أمسك عليك زوجك الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنة
فانزل الله تعالى ما كان محمداً باً احد من رجالكم قال النووي رضى الله عنه في الروضة كان النبي
أبا الرجال والنساء (وقيل) لا يجوز أن يقال هو ابو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص
الشافعي أنه يجوز أن يقال هو ابو المؤمنين اي في المحرمة ثم انزل الله تعالى ادعوهم لا بأسهم هو
أقسط عند الله اي اعدل عند الله فدعى زيد بن حارثة من يومئذ بعد ان كان يدعى زيد بن محمد
قال القرطبي قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم ابيه فقال حارثة
فسأله عن اسم امه فقال سعدى فارسل معه الى ابيه واهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا
ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه فغيروه فاختار محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لما انقضت عدتها قال زيد اذهب فاذكرني لمساخاء اليها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب
قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى استأذن ربي فاحرمت بالصلاة فانزل الله
تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها فقد دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكشوفة
الراس فقالت يا رسول الله بلا خطبة وبلا شهود فقال الله المزوج وجبريل الشاهد (قال في
الروضة والاصح أنه ينه عن تكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود وقال في البخاري كانت
زينب تفتخر على نساء النبي وتقول زوجكم أهاليكن وانا زوجتي من فوق سبع سموات
(قال في الدر المنثور في خصائص الصادق الامين) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا
من نساء ولا تزوجت شيئا من بناتي الا بوحى جاءني به جبريل عن ربي عز وجل ثم جعل لزينب
من الصدقات اربعمائة درهم (قالت عائشة) ما رأيت امرأة اكثر خيرا وصدقة من زينب

كانت تعمل يدها وتصدق ووصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالاولاد قيل يا رسول الله وما
الاولاد قال الخاشع المتضرع وهي اول من ماتت بعد النبي من أزواجه في خلافة جعفر بن
الله عليهم اجمعين

(الثامنة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها) كان اسمها برة فسمها الله ميمونة
وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر لما توجه
الى مكة معتمرا سنة سبع (قال المحب الطبري) لما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم جعلت
أمرها الى العباس زوج اختها البابية الكبرى أم الفضل وأصدقها أربع مائة درهم كالتى قبلها
زينب أم المساكين فزوجها أياها وهو محرم فلما رجع دخل عليها قبل وصوله الى المدينة وفي
صحيح مسلم انه تزوجها وهو حلال قال المحب الطبري فيحتمل قوله وهو محرم أى داخل الحرم
(قال مؤلفه) وهذا عجيب من الطبري فان نكاحه عليه السلام ينقض في الاحرام (قال في
الروضة) وهي آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهي على بعير ألقت نفسها
عنه وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها أخوات من أمها وأبيها
لبسابة الكبرى أم الفضل ولبسابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء ولها أخوات من أمها
زينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم بعده
أبو بكر رضي الله عنه ثم بعده على بن أبي طالب رضي الله عنه وسلمى تزوجها حمزة (قال المحب
الطبري) كان يقال أكرم بحوزة في الأرض أم هند بنت عوف أصهارها النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلى بن أبي طالب ماتت ميمونة بسرف اسم موضع بين
مكة والمدينة وهو الموضع الذى دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيه سنة ست وستين
وصلى عليها ابن العباس ودخل قبرها هو وعبدا لله بن شداد وكل منهما ابن اختها
رضي الله عنهم اجمعين

* (التاسعة أم المؤمنين جويرة بنت الحارث رضي الله عنها) * كانت من بنى المصطلق فلما
غزاها النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ سبيهم ووقعت في سبهم نابت بن قيس فكاتبها على نفسها
بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة في فضل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد
الا أخذت بقلبه (قالت عائشة رضي الله عنها) لما دخلت جويرة على النبي صلى الله عليه
وسلم تستعينه في كتابتها كرهت دخولها خوفاً ان يتزوجها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا أوذى عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم يا رسول الله فتسامع الناس بذلك فأعتقوا ما في
أيديهم من السبي لانهم صاروا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأينا امرأة أعظم بركة
على قومها من جويرة (وقيل) لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق وأخذ جويرة
قال رجل احتفظ عليها فلما قدم النبي المدينة جاء أبوها الحارث ومعه ابل يقدي بها ابنته
فرغب في بعيرين من الابل فغيبهما في شعب من شعاب وادى العقيق فلما قدم قال يا محمد أخذتم
ابنتي وهذا قد أذاها فقال ابن البعير ان اللذان غيبتهما في وادى العقيق في شعب كذا فقال

اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى واسلم معه
 ابنان وناس من قومه وارسل الى البعيرين فبقي بهما فدفعا الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم من ابيها فزوجه اياها واصدقها اربعمائة
 درهم وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس ماتت رضي الله عنها سنة خمس وخمسين والله اعلم
 العاشرة ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها وعن خالتها رفاعة القرظي لارفاعه
 ابن سموا ل بفتح السين المهملة وبعدها هم ساكنة اخي امها واسم امها بيرة بنت سموا ل قتل
 زوج صفية يوم خيبر فترزوها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال انس رضي الله عنه لما
 فتح النبي خيبر وجمع السبي جاءه دحية الكلبي رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية من
 السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فقال رجل يا رسول الله اعطيت دحية صفية وهي
 سيذة قريظة والنضير ولا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فاعتقها
 النبي وترزوها ولم تبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها ام سليم خالة النبي صلى الله
 عليه وسلم من الرضاعة واسمها سهلة وهي ام انس بن مالك قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 جئ يوم خيبر بصفية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فاخذ بيد هارور بهما
 بين المقتولين وقد قتل ابوها واخوها وزوجها فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وخبرها بين
 ان يعتقها فترجع الى من بقي من قومه وبين ان تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله
 فلما كان عند الروحة خرجت نثي فثنى لها النبي صلى الله عليه وسلم ركبته الشريفة لتطأ على
 فخذه فتركب فعطت النبي ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتهما على فخذه فركبت
 وركب النبي صلى الله عليه وسلم والتي عليها كساء فقال المسلمون حجبا النبي فهي من امهات
 المؤمنات فلما كان على ستة اميال اراد النبي ان يعرس بها فامتنعت فغضب النبي صلى الله عليه
 وسلم فلما كان بالصهباء اسم موضع اراد ان يعرس بها فامتنعت فغضب النبي صلى الله عليه
 ونحو فاعليك من اليهود قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفية لما اخذها
 هل لك في اي لك رغبة في قالت يا بني الله كنت اتمنى ذلك في الشرك فكيف اذا ملكني الله
 منك في الاسلام قال ابن عمر رضي الله عنهما راى النبي صلى الله عليه وسلم خطره بعين صفية
 ومال ما هذا فقالت كان راسي في حجر ابي المحقيق وانا نائمة فرايت كان قرا وقع في حجري
 فاحترق بذلك فطمم وجهي وقال نعمين ملك يثرب (قالت صفية) بلغني عن عائشة وحفصة
 كلام قد دخل التي وانا ابكي فقلت يا رسول الله انهم قالوا صفية بنت يهودي فقال هل قلت
 كيف تمك وانا خير امي رروحي محمد رسول الله وابي هارون وعمي موسى وكان بينهما
 وبين هارون عشرون جدا على هارون وعلى اخيه موسى وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام
 (وجع هارون) فلما مرض بالمدينة المشرفة بعد رجوعه من مكة اوصى ان يدفن بجبل احد
 فدفنوه هناك ماتت صفية في رمضان سنة خمس ومائة الف ثأومت بثلاثها لابن
 اختها اليهودي وصرح في المنهاج بحكمة الوصية للذي قال المحب الطبري فهو لا المشهورات

من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قرينته وعاثنة وصفيّة وأم حبيدة وأم سلمة وسودة وأربع حريمات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحارث وجويرية وواحدة من بنى إسرائيل وهي صفية ونماها القرطبي الهارونية وله زوجات أنكر قال القرطبي جلتن ثنتا عشرة امرأة (الاولى) الواهبية نفسها قيل استهنتها أم شريك الدوسية وقال القرطبي الأزديّة قال الأكثرون لم يدخل بها وما تزوجت بعد (الثانية) نعولة بنت الهزبل ماتت في الطريق قبل أن تصل اليه (الثالثة) عمرة طلقها لما تعوذت منه (الرابعة) أم سابت النعمان طلقها لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكن (الخامسة) مليكة طلقها لما تعوذت منه (السادسة) فاطمة بنت الضحاك خبيرها لما نزلت آية التحخير فاختلفت الدنيا فطلقها (السابعة) عالية طلقها بعد الدخول وقال القرطبي لم يدخل بها واحدة من هؤلاء (الثامنة) قبيلة مات صلى الله عليه وسلم قبل وصولها اليه من حضره موت قال القرطبي زوجه بها الأشعث بن قيس فبلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم فردّها الى حضره موت فرجعت عن الاسلام فتزوجها عكرمة بن أبي جهل فشق ذلك على أبي بكر فقال عمر رضي الله عنهما والله ما هي من أزواجه فقديراها الله منه برجوعها عن الاسلام (التاسعة) سببا السلية مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها (العاشر) شراف أخت دحية الكلبي ماتت قبل أن تصل اليه (الحادية عشر) ايلي بنت حكيم الاتصارية كانت غيرة فاستقلت له فأقالها فاكلاه اذئب (الثانية عشر) امرأة من غفار رأى بها يابضا ففارقها وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن ولا عقد عليهن فنهى فانتعته بنت أبي طالب وكان له صلى الله عليه وسلم سرارى مارية أم ابراهيم أهداها له صاحب مصر وريحانة بنت زيد بن عمرو وقعت في سبي بني قريظة فخيرها بين الاسلام وبين دينها فاختارت الاسلام فأعتقها وتزوجها فاخذتها الغيرة فطلقها ثم راجعها وقيل كانت موطوءة بملك اليمين قال في الدراثمين والاول أرجع عند الواقدي وريحانة أخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكرا غير ذلك ثم قال وزوجاته خمس عشرة فدخّل بثلاثة عشر وجمع بين إحدى عشرة ومات عن تسع (مسئلة) قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار والمعنى بالتحريم كما اقتضاه المحاوي وصرح به صاحب التعليقة والبارزى والله أعلم (فان قيل) قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لا زواج للنبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد في عقابهن بقوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين (فالجواب) زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما ان حد الحراما أكثر من حد الرقيق وقوله تعالى نؤتيها أجرها مرتين لا نقص فيه لان حسنة غيرهن بعشرة وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشرة والله تعالى أعلم

﴿ فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين إجمالاً وتفصيلاً ﴾

قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي لا يلقى الله عبد بذنوب العباد خيره من أن يبغض رجلاً من أصحابي فإنه ذنب لا يغفر له يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم إن الله اختار لي أصحاباً فيجعل لي منهم وزراء وصهاريفن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخاً من التابعين كاهم حدَّثوني عن أصحاب رسول الله أنه قال صلى الله عليه وسلم من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معي يوم القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن أبي حازم مع العشرة ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة (فائدة) يطعن بالرمح والاصبع يكون بضم العين وفي العرض يفتحها قاله البرماوي في شرح البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابي بارض قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وإن لم يحالسه هذا مذهب البخاري والمحدثين ولا تقطع الصفة بالردة وقال ابن الصلاح مات النبي عن مائة ألف صحابي وأربعة عشر ألف صحابي كاهم سمعوا منه ورووا عنه رضي الله عنهم أجمعين

﴿ مناقب أفضل خلق الله على التحقيق أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية قال الامام الرازي اشترت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عرضت الاسلام على أحد الا وتعلم فيه غير أبي بكر رضي الله عنه فإنه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث على أن أبا بكر كان أسبق الناس اسلاماً فكان أولى الناس باسم الصديق قال علي أبو بكر سمعنا الله تعالى صديقاً على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضي له ديننا فريضتنا لربنا قال الامام النووي أسلم أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثاً قال ابن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قال الزبير بن العوام قال النبي يا أبا بكر إن الله أعطاك الرضوان الأكبر قال وما الرضوان الا كبر قال يقبل لعبداه يوم القيامة عامة ولك خاصة (قال الرازي) في قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت في أبي بكر لأنه قاتل المرتدين وفهره مسلة الكذاب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الارض نصفان ونصفها لك ونصفها لي فكتب

اليه النبي من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان الارض لله توفها من يشاء من عباده فمأربه أبو بكر بعد ذلك وقتله وحشي قاتل حزة رضي الله عنه (وقوله تعالى) أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين قال الرازي كان أبو بكر موصوفاً بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين (قال في الرياض النضرة) كان اسلامه شديداً بالوحي لانه كان تأجراً بالشام فرأى رؤيا فقصها على بصير الراهب فقال له بحيرا من أنت قال من مكة قال من أيها قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيراً له في حياته وخليفته بعد وفاته فأسرها أبو بكر في نفسه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرؤيا التي رايت بالشام فقبله بين عينيه وقال اشهد أن لا اله الا الله واشهد أنك رسول الله وكان اسلامه قبل أن يولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم على وهو ابن عشرين سنة وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان علي وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبري وهذا لا خلاف فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما صبه الله في صدرى شيئاً الا صبته في صدر أبي بكر ولقد سمع الوحي يوماً نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى انك لا تهدي من أميت ولكن الله يهدي من يشاء فوقع أبو بكر مغشياً عليه حكاه الثعلبي قال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم اعز الناس علي وأكرمهم عندي وأحبهم الي وآكدهم عندي حالاً أصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني وأعز أصحابي الي وخيرهم عندي وأكرمهم على الله وأفضلهم في الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فان الناس كذبوني وصدقوني وكفروا بي وآمنوا بي وأوحشوني وآمنوني وتركوني وصحبوني وانقروا مني وزوجوني وزهدوا في ورغب في وآثرني على نفسي وأهله وماله فانه تعالى يجازيه عني يوم القيامة فمن أحبني فليحبه ومن أراد كرامتي فليكرمه ومن أراد القرب الي الله تعالى فليسمع واطيع فهو الخليفة بعدى على أمي حكاه في روض الافكار (قال في فردوس العارفين) قال علي لأبي بكر بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء (أولها) وجدت الناس صنفين طالب للدنيا وطالب للآخرة فكنت أنا طالباً للولي (الثاني) ما شبع من طعام الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان لذة المعرفة شغلتنى عن لذة طعام الدنيا (الثالثة) ما رويت من شراب الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان محبة الله شغلتنى عن لذية شراب الدنيا (الرابع) كل ما استقبلني عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة (الخامس) صحبت النبي فاحسنت صحبتته قال القرطبي صحبه وهو ابن ثمان عشرة سنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر واجب على أمي وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كانت الليلة التي ولد فيها أبو بكر تجل ربكم على جنات عدن فقال وعزتي وجلالي لا أدخان فيك الا من أحب هذا المولود قال جابر بن عبد الله كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطالع عليكم رجل لم يخلق الله بعدى أحداً خيراً منه ولا أفضل وله شفاعة كشفاعاة النبيين فطلع أبو بكر

فقام اليه النبي فقبله وقال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادى مناد أين السابقون الاولون
فيقال من فيقال أبو بكر فيتعلي الله له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم في قوله صلى الله
عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشئ وقرني صدره هو حب الله
والنصيحة لمخلقه حكاه ابن رجب في شرح الاربعين وقال ابن أبي جرة في شرح البخاري هو اليقين
قال أنس رضي الله عنه اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بجبريل في الملا الأعلى فقال يا جبريل هل
علي أمي حساب قال نعم ما خلا أبا بكر يقال له يا أبا بكر ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى
يدخل معي من أحبني في دار الدنيا وقال عمرو ددت أني شعرة في صدر أبي بكر وقال وددت أن
عملي كله من عمل أبي بكر يوما واحدا وقال وددت أني انظر إلى منازل أبي بكر في الجنة وعن
حذيفة رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فلما انصرف قال ابن أبي بكر
قال ليك يا رسول الله قال المحدث معي الركعة الاولى قال كنت معك في الصف الاول فوسوس
لي شئ في الظهارة فخرجت الى باب المسجد فتهتف بي هاتف يا أبا بكر فالتفت فاذا بقدرس من
ذهب فيه ماء أبيض من الثلج وأطيب من الشهد وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من القراءة
أخذت ركبتي فلم أقدر على الركوع حتى جئت وان الذي وضأت جبريل والذي منديلك ميكائيل
والذي اخذ ركبتي اسرافيل قال الجوهري القاف هو السطل بلغة الحجاز ورأيت
في الحديث ان الملائكة اجتمعت تحت شجرة طوبى فقال ملك وددت ان الله تعالى أعطاني قوة
ألف ملك وكساني ريش ألف طير فأطير حول الجنة حتى أبلغ طرفها فأعطاء الله ذلك فطار
ألف سنة حتى ذهب قوته وتساقط ريشه ثم أعطاء الله قوة واجنحة فطار ألف سنة ثانية حتى
ذهب قوته وسقط ريشه ثم أعطاء الله قوة واجنحة فطار ألف سنة ثالثة حتى ذهب قوته وذهب
ريشه فوقع على باب قصر بانيك فأشرفت حوراء فقالت أيها الملك ما لي أراك يا كيا وليست
هذه بدار بكاء وحزن وانما هي دار سرور وفرح فقال لاني عارضت الله في قدرته ثم أعلمها
بحديثه فقالت له لقد خاطرت بنفسك أتدري كم طرت في هذه الثلاثة آلاف سنة قال لا قالت
وعزة ربي ما طرت أكثر من جزء واحد من عشرة آلاف جزء مما أعده الله تعالى لابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عرض على كل شئ ليله المعراج حتى الشمس فاني
سلمت عليها وسألتها عن كسوفها فأنطقها الله تعالى وقالت لقد جعلني الله تعالى على بحلة تعبرني
حيث يريد فأنظر الى نفسي بعين العجب فتنزل بي البحلة فأقع في البحر فأرى شخصين أحدهما
يقول أحدا أحدا والآخر يقول صدق صدق فأتوسل بهما الى الله تعالى فينقذني من الكسوف
فأقول يا رب من هما فيقول الذي يقول أحدا أحدهما هو حبيبي محمد والذي يقول صدق صدق
هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفي عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ألا
امنحك ألا أحبك قالت بلى يا نبي الله قال ان اسمك مكتوب على قلب الشمس وأن الشمس
لتقابل الكعبة كل يوم فتمتنع من العبور عليها فيزجرها الملك الموكل ويقول بحق ما فيك من

الاسم الا ما عبرت فتعبر وقال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة الاسراء في كل سما عمل كافي صورة
 أبي بكر فقلت يا رب أعرج بابي بكر قبلي قال لا ولكن من محبتي فيه خلقت في كل سما عمل كافي
 صورته وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة أن أبا بكر نظر في وجه علي بن أبي طالب ثم تبسم
 فقال له هم تبسم قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له علي بن أبي
 طالب الجواز فقال علي وأنا سمعته يقول لا يكتب الجواز الا لمن يحب أبا بكر (ورأيت) في قوله
 تعالى فانخلع نعليك انك بالواد المقدس ان ذلك التراب خلق منه جسد أبي بكر رضي الله عنه
 قال القرطبي المقدس المطهر والتقيس التطهير قال أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه
 وسلم وابن خالته من الرضاعة وهي أم سليم واسمها سهلة جاءت امرأة من الانصار فقالت
 يا رسول الله رأيت في المنام كأن النخلة التي في داري قد وقعت وزوجي في السفر فقال يجب
 عليك الصبر فلن تحتمعين به الى يوم القيامة فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر فاخبرته
 بما سمعته ولم تذكر له قول النبي فقال لها اذهبي فانك تحتمعين به في هذه الليلة فدخلت الى منزلها
 وهي متفكرة في قول النبي وقول أبي بكر فلما كان الليل واذاب زوجها قد أتى فذهبت الى النبي
 وأخبرته بزوجه فانظر اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يا محمد الذي قلته هو الحق ولكن لما قال
 الصديق انك تحتمعين به في هذه الليلة استحي الله منه ان يجري على لسانه الكذب لانه
 صديق فاحياه كرامة له (ورأيت) في مجموع ان هذه الحكاية جرت بين علي وأبي بكر فسالها
 أبو بكر عن عشاها فقالت أكلت زيتا وعت على طهارة فقال أكلت طيبا وعت طيبا وارجو
 له من الله السلامة (وفي الرياض النضرة) عن النبي عليه السلام ان الله يكرم في السماء ان
 يخطئ أبو بكر وذكر النسفي ان رجلا مات بالمدينة فأراد النبي أن يصلي عليه فنزل جبريل وقال
 يا محمد لا تصل عليه فامتنع فسال أبو بكر فقال يا بني الله صل عليه فاعلمت منه الا خيرا
 فنزل جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة أبي بكر مقدمة على شهادتي (وقال جابر بن
 عبد الله) قال النبي صلى الله عليه وسلم تاتي الملائكة أبا بكر الصديق فتزفه الى الجنة وقال عمر
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات
 لا يتزوج منهن الا نبي أو صديق أو شهيد وان لا يبي بكر منهن أربعةائة وكان أبو بكر الصديق
 يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي نحوأتيه وخيرا ياتي يوم لقائك ورأيت في تفسير
 الرازي ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبي بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه
 أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب عليه فلما جاءه أبو بكر
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال
 ما هذه الزيادة يا أبا بكر فقال ما رضيت أن أفرق اسمك عن اسم الله وأما الباقي فساقلته فنزل
 جبريل وقال ان الله سبحانه وتعالى يقول اني كتبت اسم أبي بكر لانه ماضى أن يفرق اسمك
 عن اسمي فانا ما رضيت ان أفرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التحم للرجال والنساء لكن
 نكره الزيادة على خاتمين في كل يد للرجال ولا يكره اتخاذهم من حديد وغيره ويحرم من ذهب

فقلت لمن هذا القصر قالوا رجل من العرب وفي رواية رجل عربي قلت أنا عربي لمن هذا القصر
 قالوا رجل من قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر قالوا رجل من أمة محمد قلت أنا محمد بن
 هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب ما ولا خفيف العارضين شديد حمرة
 العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض أمهق أي لونه كلون الجبس
 لا دم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمر ذات يوم فتبسم وقال
 يا ابن الخطاب أتدري لم تبسم في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال إن الله نظر إليك بالشفقة
 والرحمة ليله عرفة وجهك مفتاح الإسلام وقال أبي بن كعب كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول أول من يسلم عليه المحق يوم القيامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول من يؤخذ بيده
 فينطلق به إلى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
 مناد يوم القيامة أين الفاروق فيؤتى بعمر إلى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك
 إن شئت فأقرأه وإن شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الإسلام يا رب هذا عمر أعزني في دار الدنيا
 فأعزه في عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقه من نور ثم يكسى حلتين لو نشرتا أحدهما
 لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادي ناد يا أهل الموقف هذا عمر بن
 الخطاب فأعزوه وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر وعمر قلبه بالإيمان
 وقال على قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فإن الله تعالى يغضب إذا غضب عمر
 وقال صلى الله عليه وسلم من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني وقال ابن
 عباس لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وجاء جبريل وقال يا محمد لقد استبشر أهل
 السماء بإسلام عمر وقالت طائفة نظرت إلى السماء والنجوم مشتبكة فقلت يا رسول الله أ يكون
 في الدنيا أحده حسنات بعدد نجوم السماء فقال نعم قالت من هو قال عمر بن الخطاب فقالت
 كنت أشتبهن أبا بكر فقال إن عمر حسنة من حسنات أبي بكر قال بعضهم دعا النبي صلى الله
 عليه وسلم لعمر وأمن أبو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبي بكر وحسنات النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال على رضي الله عنه رأيت في المنام كأنني أصلي الصبح خلف النبي صلى
 الله عليه وسلم فخافته جارية برطب فأخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى كذلك فاستفقت
 وفي قلبي الشوق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلاوة الرطب في فمي فذهبت إلى المسجد
 فصليت الصبح خلف عمر فأردت أن أتكلم بالزُّبَا وإذا بجارية على باب المسجد ومعه رطب
 فوضع بين يدي عمر فأخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرقتني على أصحابه وكنت
 أشتبهن به يعني الزيادة فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة لزدتك فتعجبت
 من ذلك فقال يا علي المؤمن ينتظر بنور الدين فقال صدقت يا أمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا
 وجدت طعمه ولذته من يده كما وجدته من يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية قال عمر
 رضي الله عنه خرجت أتعرض للنبي صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فتممت
 خلفه فاستفتح سورة الحاقة وهي القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ أنه
 لقول رسول كريم إلى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا

ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لا أخذنا منه باليمين أي
لا أخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطه فنامنه الوتين وهو عرق معلق به القلب فامنكم من أخذ منه
حاجزين فوقه الاسلام في قلبي وقال أنس رضي الله عنه خرج عمر يريد قتل النسي صلى الله
عليه وسلم فلقه رجل فاخبره فقال كيف تأمن من بني هاشم ثم قال يا عمران اختك وزوجها
يعني سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلم فلما دخل عليهم ما قال ما هذا الصوت الذي أسمع
منكم وكان عندهما رجل يعلمها سورة طه قال القرطبي هو خبيب بن الحارث من المهاجرين
فاستخفى خبيب من عمر فقال سعيد يا عمر أرايت ان كنا على الحق فضربه ضربا شديدا فقامت
اخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فادى وجهها ثم قال عمر أعطيني هذه الحيفة فقالت
انه لا يمسه الا المطهرون فقام فتوضأ فأخذها فوجد فيها ساطع الى قوله تعالى اني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال دلوني على محمد فلما سمع الصحابي الذي كان يعلمهم
اطمأن وخرج فقال ابشريا عمر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام يعني اباجهل فانطلق عمر الى دار النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد على الباب حزة وبجاعة فلما رأى حزة وعمر وجل القوم من عمر لما رأوه فقال حزة
ان برد الله بعمر خيرا هدا الى الاسلام وان يرد به غير ذلك فقتله علينا هين فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم فأخذ جميعا مع ثوبه وقال أما انت يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن
المغيرة من المخزومي اللهم اهد عمر الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله فكبيرا المسلمون تكبيرة سمعها اهل مكة قال عمر فتذاكرت أهل مكة لانهم
أشد عداوة للنبي حين اخبروا باسلامي فقلت خالي أبوجهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن اختي
ما حاجتك قلت جئتك أخبرك اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فضرب الباب
في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به قالت عائشة كانت الدعوة من النبي يوم الاربعاء
فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا نبي الله لا تخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال انا
قبل فقال والذي بعثك بالحق نبيا لا يبقى مجلس جلست فيه للكفر الا جلست فيه للإيمان
ثم خرج وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر على واحد منهم
وجلس على صدره وأدخل أصبعه في عنقه فصاح الزجل ففر الناس من عمر ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لم يبق مجلس الا وظهرت فيه الاسلام فخرج من الدار
وعمر أماءه وحزة حلقه حتى طاف بالبيت وصلى الفجر رجلا في سورة براءة كان
اسلام عمر بعد اسلام حزة بيوم وقيل بثلاثة وعشرين عباس رضي الله عنهم قال جاء جبريل
وقال يا محمد اقري عمر الاسلام واخبره أن رضاه عز وغضبه حلم وليبكين الاسلام بعد موتك على
موت عمر فقال يا جبريل اخبرني عن فضائل عمر وماله عند الله تعالى فقال
يا محمد لو جلست معك قدر ما لبث نوح في قومه لم استطع ان اخبرك بفضائل عمر وماله عند
الله تعالى وفي ربيع الابرار عن ابن عباس الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رجلا للفقراء
وفي الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ للملاقاة عدو قال يا رب ما هو قال البرد وفي

ربيع البرار وضوء المؤمنين في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وقال محمد بن عبد العزيز البرد
عدو الدين وقال علي توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل بالدين كما يفعل بالشجر في أوله
يحرق وفي آخره يورق وقال انس استعينوا على برد الشتاء بأكل الثمر والزبيب واستعينوا على
الصيف بالحجامة (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب جيشا إلى مدائن كسرى فلما بلغوا شط
الدجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبي وقاص وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضي الله
عنهما يا بحر انك تجري بأمر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعدل عمر لما خلى قنا والعبر
فسبر وأبخلهم ورجلهم فلم يتبل حوافرها ذكروا الحصن في قبح النفوس (قاله ولله) هذا ما يسر
الله به من مناقب من شيد من المدين أركانه وزحج من الكفر بنيانه وأعلى من الحق سناره
وأخمد من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام وأخبطت به عبدة الاسنام المتسربل برداء الحياء
والغيره الذي ماسلك فجاء الاسلاك الشيطان غيره الذي أراح عن الحق رين الباطل ولفظه
وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجاهلة فأنقصه ورعى الفاعون بسهام
الاسلام فأرفضه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصه ونعته النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق
ونحسه القصير الامل الكثير العمل الذي لا يتداخل فعله زيبغ ولا روع ولا زلل الناطق
بالسواب المنصور يوم الأحزاب اللهم فصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لا تحذف الكتاب
أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون في الصحيحين وفي
البخاري وحده اربعة وثلاثون وفي مسلم احدى وعشرون والله أعلم

(مناقب أبي بكر وعمر جيعا رضي الله عنهما)

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما ما نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر فقال اني
أحبكما ومن أحببته أحبه الله والله أشد حب الكما مني وان الملائكة تحبكما يحب الله اياكما
أحب الله من أحبكما وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال علي
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعني هاتين والافهيتا وسمعتة اذ نأى والافهيتا يقول ما وئد
في الاسلام مولودا زكي وأما من أبي بكر وعمر وقال انس دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتف أبي بكر ويساره على كتف عمر
وقال أنتما وزراي في الدنيا وأنتما وزراي في الآخرة وهكذا تنشق الارض عني وعنكما وهكذا
أزور أنا وأنتما رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السماء
وخير أهل الارض وخير من مضى وخير من بقي إلى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال صفي
الله عليه وسلم خير أمتي من بعدى أبو بكر وعمر زينهم الله بزينة الملائكة وجعل أسماءهما
مع أنبيائه ورسله في ديوان السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم تغافرت الجنة والنار فقالت
النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لان في الفراعنة والجبابة فأوحى الله إلى الجنة أن قولي بل لي
الفضل اذ ينبتني بأبي بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى
مناد ألا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر وقال أبو هريرة رضي الله عنه كما مع النبي صلى الله

عليه وسلم في المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يارسول الله قد نهيتنا عن القيام بعضنا لبعض الاثلاثة للابوين ولعالم يعمل بعلمه ولسلطان عادل فقال كان عندى جبريل فلما دخل قام جبريل فقمت أنا مع جبريل وعن سفينة قال لما بنى النبي المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجرى ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجرى ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجرى ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى ذكره في الرياض النضرة وقال على رضى الله عنه يارسول الله من ثمر بعدك قال لان تؤمروا ابا بكر بتجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وان تؤمروا عمر بتجدوه أمينا قويا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلمين بتجدوه هاديا هاديا ياخذ بكم الطريق المستقيم وعن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلته أسرى في رأيت الشمس تساد من المشرق الى المغرب وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال أول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره في الرياض النضرة وقال في عيون الجبال عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بي فأعطيت سفر جلة فأنفلتت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء مثل خلقهن الله لمحي أبي بكر وعمر وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول رؤسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزبرجد الاخضر وايدانها من العقيقان الاصفر وذوات اجنحة فقلت يا جبريل لمن هذه قال لمحي أبي بكر وعمر يزورون الله عليهم يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ايدى من أهل السماء يجبريل وميكائيل ومن أهل الارض باي بكر وعمر وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر في أمي كمثل الشمس والقمر في الكواكب وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا كل شئ شفاء وشفاء القلوب ذكر الله وشفاء ذكر الله حب أبي بكر وعمر وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم اني لا رجولاني بحب أبي بكر وعمر كما ارجوا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلي بن ابي طالب من أول الناس دخولا الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر فقال قبلك يا أمير المؤمنين فقال اي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ماليا كلان من غمارها ويتكثران على فراشها (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفر قبر ابني الله له بيتان في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساء الله من حلال الجنة ومن عزي خزي باليسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه في الارواح ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاثة قرار يط كل قبر اطمنها اعظم من جبل احد وقال صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يغش عنه ما رأى خرج من حنطته كيوم ولدته امه (وفي الرياض النضرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بي فاستقبلني حزة بن

عبد المطلب فسأله أي الأعمال أفضل وأحب إلى الله وأثقل في الميزان قال الصلاة عليه
 والترحم على أبي بكر وعمر وفي ربيع الأبرار عن النبي صلى الله عليه وسلم يموت عيسى بن مريم
 بمدينتي فيدفن إلى جانب قبر غفرطوبى لأبي بكر وعمر فانهما يحشران بين يديين وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم ينادي منادي منادي من تحت الأرض من له على الله حق فليقم قيل يا رسول الله ومن
 له على الله حق قال من أحب أبا بكر وعمر حكاية قال محمد بن السماك كان لي جار يسب أبا بكر وعمر
 فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته فأنصرفت إلى منزل مهموما فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم في المنام فذكرت له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نخذ هذه السكين وأذهب بها
 فذهبته فاستيقظت وأنا اسمع الصراخ في داره فلما أصبحت نظرت إليه على المغسل فرأيت أثر
 السكين في عنقه قال النبي صلى الله عليه وسلم في سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن
 يحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون يا غضي أبي بكر وعمر حكاية قال
 بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا في أبي بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع
 فحملني من بينهم فقلت في نفسي لقد شمت في هؤلاء الروافض ثم طرحتني بين أولاده فدنوا مني ثم
 هربوا وقالوا يا سان فصيح يا أبا ناض وعتا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر وعمر قال ابن المسيب
 لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتحبت مكة فقال عثمان أبو قحافة وهو والد أبي بكر ما هذا قالوا
 مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال من تولى على الناس بعده قالوا ابنك أبو بكر قال أرضيت
 بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما على الله ولا معطى لما منع الله وكانت
 خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنى عشر ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات ليلة
 الثلاثاء لثمان آيات بقي من جادى الأخرى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة
 كان آخر كلامه رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين قال العلافي لما مات أبو بكر قال اجعلوني إلى قبر
 النبي وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذنك أن أذن له في الدخول فلما فعلوا
 ذلك معهم أتاها يقول ادخلوا الحبيب على الحبيب فدفنوه إلى جانب قبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والصقوا الحده بلحده قال الطبري لما مات أبو بكر دخل عليه على فقال رجلك الله كنت
 ألف رسول الله وأنيسه وموضع سره وكنت أول القوم أسلاما وأشد هم يقينا وأرفعهم درجة
 وكنت من رسول الله بمنزلة السمع والبصر فجزاك الله عن الإسلام خيرا الطيفة قال على اصدق
 الناس فراسة أربعة (أمرأتان) الأولى بنت شعيب واسمها صفور يا قالت يا أبت استأجره الآية
 الثمانية خديجة تفرست في النبي وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة
 عين لي ولاك لا تقتلوه ورجلان الأول عزيز مصر تفرس في يوسف قال أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا
 أي أكرمي نزاله ومقامه قال الرازي اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة
 سنة وأعطاه الريان ملك مصر والوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن
 ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان في حياة يوسف بعد
 أن آمن به والرجل الثاني أبو بكر رضي الله عنه تفرس في عمر فغله الخليفة بعده (لطيفة) قال

عمر رضى الله عنه على المنبر رأيت في المنام كأنني ديكانقر في ثلاث نقرات وانى لأأراه الاحضور
اجلى فلما طعنه فيروز غلام المغيرة في المحراب قبل دخوله في الصلاة يوم الاربعاء سادس ذي الحجة
سنة وثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند مساحبيه أظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا امه
قادت القمامة قالت لا يا بني ولكن قتل عشرين الخطاب وكانت تعلقه عشرين وستة أشهر
وعشرين آل قال أبو بكر الصديق الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالتوب ظلمة وسراجها
التوبة والقبر ظلمة وسراجها الصلاة والميزان ظلمة وسراجها لا اله الا الله والصراط ظلمة وسراجها
اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل السالح قالت عائشة رأيت في المنام كأنني نزلت اقار
سقطن في بيتي فأنخبت بذلك أبا بكر فقال يدهفن في بيتك خيأراهل الارض فلما مات النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير اقارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضوان الله عليهم أجمعين
* (باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه) *

وهو اقرب العشرة الى النبي صلى الله عليه وسلم نسباً بعد علي بن ابي طالب وقد تسمى جماعة
من الصحابة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابي وعثمان بن طلحة صحابي وهو الذي قتل
أباه طلحة يوم احد كافر وعثمان بن أبي العاص صحابي وعثمان بن عامر ولد أبي بكر صحابي
وعثمان بن مظعون صحابي رضى الله عنهم اجمعين قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل
ساجداً وناماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر هو عثمان بن عفان وأمه اروى بنت
كرب بن ربيعة قال اسامة رضى الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان
بصحفة فيه الحزم فدخلت عليه وهو جالس مع رقيقه ما رأيت زوجين أحسن منهما فجعلت انظر
الى عثمان مرة والى رقيقة مرة فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دخلت عليهما
قلت نعم قال هل رأيت زوجين أحسن منهما قلت لم يرزل اسمه في الجاهلية راسلاً سلام عثمان
ويكنى بأبي عمرو ويلقب بذي النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطى كل
واحد نوراً وقيل لانه كريم في الجاهلية واسلام وقيل لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يتفق ذلك لغريم من قبله قال معاذ بن جبل رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان أشبه الناس بي خاتماً وخاتماً وهو ذو النورين زوجته ابنتي عمري في الجنة
كهاثر وحرك السحابه راساً على وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عثمان هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل انك نور اهل السماء وصباح اهل الارض
وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها ياها عثمان بزوجه رقيقة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه أول من حاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام
قال في العرائس سمى لوط بهذا الاسم لان حبه لا يطغى ابراهيم أي التصق به وبها جروسارة
ولوط كانت مهاجرة من العراق الى الشام (قال في مجمع الاحياء) تزوج عثمان برقيقة قبل
النسوة وماتت عنده بالمدينة في اليوم الذي جاء البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج اختها
أم كلثوم وقال علي رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي

أربعون بنتاً ورواية غيره مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة
(وقال نجم الدين النسفي) أولاد أبي لبب خمسة عتة وعتبة وعتاب ومعتب ومعتب قال
النيسابوري قال أبو لبب يا محمد ان اسلمت خالي قال ما لكسليم قال أفلا افضل فليهم فقال فماذا
تفضل عليهم فقال تبالدين أنا وغيري فيه . واه فجاهه النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً وقال يا بني
منعك العار فاجبني في هذا الوقت فقال حتى يؤمن بك هذا المجدي فقال النبي يا جدي من
أنا قال أنت رسول الله وأنتي عليه فقال أبو لبب للجدي تبالك أثريك سحر محمد فقال المجدي
بل تبالك أنت فخر أبو لبب بداره بالسكين قال علي رضي الله عنه على المنبر ألا اخبركم بخير
هذه الامة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر الصديق ثم قال ألا اخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال
الأخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان عثمان (حكاية) قالت عائشة
رضي الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيئاً فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا عائشة هل أصبتم شيئاً بعدى قلت لا فوضأ وخرج يصلي ههنا مرة وههنا مرة ويده وفجاءه
عثمان آخر النهار فأخبرته الخبر فبكي ثم قال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال لي
فخرج عثمان وبعث لناديقاً وتمراً وغيره ثم قال هذا يطعم عليكم فأرسل خبزا ومجاشداً وبأثم جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيئاً فأخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج
إلى المسجد ورفع يده وقال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان
فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى أن طلع الفجر يده ولعثمان وقال علي رضي الله
عنه في قوله تعالى أن الذين سبقتم لهم من الحسن هو عثمان بن عفان وعن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليسف عن عثمان في سبعين الف عام قد استوجب النار
حتى يدخلهم الجنة قال انس رضي الله عنه عطس عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عطسات متواليات فقال صلى الله عليه وسلم يا عثمان ألا يشرك قال بلى يا رسول الله
قال هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الإيمان
ثابتاً في قلبه (فائدة) تشمت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعي ويصح نذره
وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلاً لم يستحق التشمت قال
العبادي في طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد لله برحمتي الله ويستحب للعاطس أن
يقول لمن يشتمه يهديكم الله أو يفر الله لكم قاله في الروضة وزاد البرماوي في شرح البخاري
ويصلح بالكم أي شأنكم وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه من عطس عنده أخوه فلم يشتمه
كانت له عليه ديناً فيطأ به به يوم القيامة وقد تقدم في فضل رمضان عن النبي صلى الله عليه
وسلم من عطس فقرأ الفاتحة كانت له شفاء المنة وعنه صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس
يا محمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص رواه ابن ماجه أي من وجع الاذن والضررس
والبطن (لطيفة) عطس النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة يهودي فقال يا محمد يرحمك

الله فقال يهديك الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وعن أبي هريرة
وابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان أنت ذوالنورين قال
يارسول الله ولم سميتني بذى النورين قال لانك تقتل وأنت تقر أسورة النور وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب
دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ويكسى حلتين من نور وينصب له منبر على الصراط
فيجوز المؤمنون بنوره وليس لمبغضه منه نصيب قال سهل بن سعد رضي الله عنه وصف لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المجنة فقبل يارسول الله أفي المجنة برق قال نعم والذي
نفسى بين يدي عثمان بن عفان ليتحول من منزل الى منزل فتبرق له المجنة قال في صفة الصفوة
كان عثمان يوم الدهر و يوم الليل الا هجعة من اوله قالت امراته كان يحيى الليل كله في
ركعة يجمع فيها القرآن وكان يطعم الناس طعاما الامارة وياكل الخبز والزيت قالت عائشة
رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت ان عندي بعض اصحابي فقلت
ابا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لي بيده فتخيت وهو
يسارره ووجه عثمان يتغير فلما حضروا قالوا لم نقاتل معك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد
الى عهدا فانا صابر ثم قتل رضي الله عنه ظلمنا يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل
ثمان وثمانين سنة قال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم موت عثمان تصلى
عليه ملائكة السماء قلت يارسول الله عثمان خاصة أم الناس عامة قال عثمان خاصة (وسئل)
على رضي الله عنه عن عثمان فقال ذاك يدعى في الملا الاعلى ذوالنورين قال في ربيع الابرار
النوران نور نفسه ونور زوجته ويقال لقتادة بن النعمان الانصاري ذوالعين لان عينه قلعت يوم
أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت لا تمرض والاخرى تمرض وقال النبي صلى الله عليه
وسلم عثمان احبي أمي واكرمها وقال ايضا أشد امتي حياء عثمان وقال عثمان رضي الله عنه
ما لمست فرجى بيمينى لاني لمست بها يدرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولايته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وشبهه صلى الله عليه وسلم بابراهيم وفي رواية بهارون
فيجمع بين الروايتين بأنه يشبه ابراهيم في استحياء الملائكة منه وفي بعض صفاته وهارون
في بعض وروى مائة حديث وستة واربعين حديثا منها ثلاثة في البخاري ومسلم وانفرد البخاري
بثمانية ومسلم بخمسة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء
ذى الصدق والوفاء أعلى الله في المردوس ارائك واستحييت من جلالة الملائكة سمير الحق
واليفه ومزهق الباطل ومزيقه مشيد أركان الايمان ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن
عفان رضي الله عنه وعن بقية الصحابة اجمعين

(باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

كان مربوع القامة أدمع العينين عظمهما حسن الوجه كأن وجهه قرنية البدر عظيم

البطن اعلاه علم واسفله طعام وكان كبير شعر اللحية قليل شعر الرأس كأنه يهوى ويريق فضة
 رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعمية خنزة والعباس أسلم وهو ابن عثمان سنين
 وقيل سبع ورضه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وسبب ذلك أن قريشا أصابهم قحط وكان
 أبو طالب كبير العيال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى نخفف عن أبي
 طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفرا وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليا قال ابن
 عباس رضى الله عنهما أول من أسلم بعد خديجة على وقال على رضى الله عنه عديت الله خمس
 سنين قبل أن يعبد الله أحدهم هذه الأمة (ورأيت في الفصول المهمة في معرفة الأئمة بحكمة
 المشرفة شرفها الله تعالى لابي الحسن المالكى أن عليا ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى
 وهي فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك أن فاطمة بنت أسد رضى الله عنها أصابها شدة الطلق
 فأدخلها أبو طالب إلى الكعبة فطقت طلقه واحدة فوضعت يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين
 من عام الفيل بعد أن تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين وأما عمرو بن حزم
 فولدته أمه في الكعبة اتفاقا لا قصدا وام على أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وماتت
 في حيات النبي ونزل في قبرها قال المحب الطبري بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم
 على يوم الثلاثاء وكان أبوه يقول يا بني اتبع ابن عمك فإنه لا يأمر إلا بالخير وأما أنا فلا أفارق دين
 آباءى قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة على وعلى على لانا كنا نصلى وليس معنا
 أحد وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مرت بسمااء إلا واهلها
 مشتاقون إلى على بن ابي طالب وعن ابي ذر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما
 أسرى في مرت بملك جالس على سرير من قورا حدى رجله بالشرق والآخرى بالمغرب والدينا
 كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت يا جبريل من هذا قال عزرائيل فقدم قلم عليه فسلمت
 عليه فقال وهما لك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك على فقلت هل تعرف ابن عمى عليا قال وكيف
 لا أعرفه وقد وكلنى ربي بقبض أرواح المخلائق ما خلاروحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلى انت الصديق الأكبر وانت الفاروق الذى تفرق بين
 الحق الباطل وقال على رضى الله عنه قال لى النبي صلى الله عليه وسلم يا على انت أول من يقرع
 باب الجنة بعدى فقد دخلها بغير حساب وقال أيضا رضى الله عنه قال لى النبي صلى الله عليه وسلم
 من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان (وقال فى الزهراء الثامن) قال النبي صلى
 الله عليه وسلم فى أصحابه فجاء على فتخرج له أبو بكر عن مكانه وقال ههنا يا أبا الحسن ففرح النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك وقال اهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل إلا
 اهل الفضل ودخل رجل فتخرج له النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فى المكان
 سعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد المجلس اليه ان يتخرج
 له وعن النسبي صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تقى لا نجبه ذكره ما انجم الدين النسفى
 (حكايه) عن أنس رضى الله عنه قال خرجت مع بلال وعلى بن ابي طالب رضى الله عنهما إلى

السوق فاشترى بطيخا وانطقتا الى منزله فكسروا حدة فوجد هامة فامر بلالا ببرد البطيخ الى صاحبه ثم قال الا احدكم حديثا حدثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن ان الله تعالى اخذ حبلك على البشر والشجر فن اجاب الى حبلك عذب وطلب ومن لم يجب الى حبلك نعت ومروا ظن هذا البطيخ ممن لا يحبني (مسئلة) لو اشترى بطيخا فوجد مدودا او حمارا ضارده ولا ارض فان وجدته تالفا لا قيمة لفاسده فأكله رجوع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله رده هذا في البطيخ وغيره مما لا روح فيه أما الحيوان اذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كفس الدابة يصح البيع وله الخيار في الرد ويبرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الاليتين فان علم البائع الباطن لم يبرأ لانه يجب عليه ان يبينه فالبيع صحيح والخيار في الرد ثابت للشترى والخيار على ثلاثة اقسام: خيار المجلس وهو خيار التروى يكون في البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب او فضة او بيع فضة بفضة ولا يكون في النكاح: وخيار الشرط يكون في البيع والنكاح كشرط البكارة في تزويج البجارية وبقيها: وخيار التقيصة بأن ظهر به عيب يكون في البيع والنكاح (فائدة) في كتاب شرعة الاسلام اكل البطيخية مثل الديدان ويحذر الصر ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويسج في البطن وهو طعام وشراب وريحان واشنان فمن اراد شراؤه فليقل عند تقليبها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وان اراد قطعها فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها (ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار) ان البطيخ الاصغر يصفي اللون وان الاخضر افضل منه واكاه قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا وينفع من الامراض الحارة والاكتار منه يضرب بالمشايخ واصحاب الامزجة الباردة الا اذا اكل بعده سكر او عسلا (حكايه) كان رجل يحتمط ويطعم اهله فخرج في يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فآخذ واحدة وجاء الى اهله فقالوا لا حاجة لنا بها فخرج الى السوق ليبيعه فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد اصابه علة فاشترها ثم في اليوم الثاني كذلك ثم في اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل خزائني وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء ومورد فآخذها فقبل له هذا يساوي ما لا قليلا فآخذ غيرها قال اني اريد ان اسقي شجرة البطيخ حيث عرفتني بالمخلقة فأحسن عطاء واكرمه (لطيفة) قال النسفي ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الى ربها فقال من اعانك على ذلك قالت الارض قال التي حملك عليها والاشارة فيه أن العبد اوقعه في المعصية طمعه في رجة الله تعالى فيقال له التي المعصية على من اوقعك فيها (قال في ربيع الابرار) دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان بن فلان ملك الدنيا الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف امرأة وهزمت الف جيش ثم صار من امري اني بعثت قفيزا من الدراهم في طلب رغيف واحد فلم يوجد ثم بعثت قفيزا من الذهب فلم يوجد فسمعت الجواهر واسنقته فأت مكاني فن اصبح وله رغيف وهو يحسب ان احدا على وجه الارض اغنى منه امة الله موتى وقوله قفيزا

ما رآى المجبة (وفى ربيع الابرار) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على القوت صبرا جيللا
 أسكنه الله تعالى من الفردوس حيث يشاء وفى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
 القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف أراد القوى على الطاعة والضعيف عنها والطبع في عفو
 الله من غير تعب في طاعته محال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل
 عمل عمل عليها ثم قرأ قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها يا ابن ربك أوحى لها قال ابن عباس رضى
 الله عنهما أوحى الله تعالى لها أى أذن لها أن تخبر بما عمل عليها وقوله وأخرجت الارض اتقا لها
 أى أخرجت ما فيها من الكنوز والاموات والله أعلم وقوله تعالى وقال الانسان ما لها أى يقول
 الكافر ما للارض زلزلت أى تحركت حركة شديدة وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
 أى يرجع الناس من موقف الحساب متفرقين أهل الايمان على حدة وغيرهم على حدة نظيره
 يومئذ يتفرقون يومئذ يصعدون قاله الواحدى في البسيط (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من أحب عليا بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن أحبه بقلبه واسانه فله ثواب ثلث هذه الامة
 ومن أحبه بقلبه واسانه ويده فله ثواب هذه الامة ألا وان جبريل عليه السلام أخبرنى أن
 السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته وبعد مماته ألا وان الشقى كل الشقى من أبغض
 عليا في حياته وبعد مماته قال ابن عباس رضى الله عنهما أحب على بن أبى طالب بآكل الذنوب
 كما تأكل النار الخشب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم من أراد أن يتمك بالقضيب الياقوت الأحمر الذى غرسه الله فى حنات عدن فليتمكك
 بحب على رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتظر الى آدم فى علمه وإلى نوح
 فى فهمه وإلى ابراهيم فى حلمه وإلى موسى فى زهده وإلى محمد فى بهائه فليتنظر الى على بن أبى
 طالب ذكره ابن الجوزى وعنه صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على أخو
 رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفى عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما كما عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واذا بعثنا فى هذه لوزة خضراء فآلقوها فآخذها النبي صلى الله عليه وسلم
 فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها يا لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته به على فقال النبي
 لعلى انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم صحيفة المؤمن حب على وقال المحسن قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الى
 سيد العرب يعنى عليا فلما جاء أرسل الى الانصار فقال يا معشر الانصار ألا ادلكم على من اذا
 تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا رسول الله قال هذا على فاحبوه بحبى وأكرموه بكرامتى فان
 جبريل أمرنى بالذى قلت لكم من الله تعالى قال على رضى الله عنه من بات تعباً من كسب حلال
 بات والله راض عنه وعشرة تورث النسيان كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول فى المساء اراكد
 واكل التفاح المحامض وأكل الكزبرة الخضراء وأكل سؤر الغار وقراءة الواح القبور
 والنظر الى المصاوب والمشي بين الجبلين المقطورين والقاء القملة حية (مسئلة) يكره
 البول فى الماء الراكد والجارى اذا كان قليلا والقاء القملة حية فى النار حرام كغيرها من

المؤذيات (حكاية) رأيت في شوارذ الملح قال رجل لعلي اني أريد السفر وأخاف من السبع فقلع
اليه خاتمته وقال له اذا جاءك السبع فقل له هذا خاتم علي ابن أبي طالب فلما رآه السبع رفع
رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الأرض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب
مهرولا فلما حضرت اخبرت عليا بذلك فقال انه ية قول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق
من اطلعها وحق من غيها الا أسكن ببلاد يشكوني فيها علي بن أبي طالب ومن كراماته أيضا انه
كان رضيعا في مهدة فقصدته حبة فاضد من مهدة فقتلها فتجعت أمه من ذلك فجمعت ماتفا
يقول هذا حيدة فاضد من مهدة الى عدوه فقتله حكام ابن الجوزي وتقل عنه أنه قال أنا الذي
سمعتني أمي حيدة ومن كراماته أنه كان يتعرض في بطن أمه فيمنعهما من السجود للصنم اذا أرادت
ذلك حكام النسفي قالت فامامة يارسول الله ان عليا بنام ليلة الجمعة وهي فضيلة فقال ان الله
تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وانه يخلق من روحه طيرا أخضر يسرح في طرق السماء فما فيها
موضع شبرا لا وفيه روح على ركعة أو سجدة قال النسفي فلذلك قال سلو في عن طرق السموات
فاني أعلم بها من طرق الأرض فحساه جبريل في صورة رجل فقال ان كنت صادقا فاعبرني
أين جبريل فنظر الى السماء عينا وشمالا ثم الى الأرض كذلك فقال ما وجدته في السماء ولا
في الأرض ولعله أنت ومن كراماته أيضا أن الله أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضى الله عنه
جلس على قبره ليسمع قوله للسكين فلما دخل عليه ارتعد من ماتم أجاب فقال له ثم فقال كعب
أنام وقد أصابني منك هذه الرعدة وقد صعبت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله هدانا كما
الله ولا نكته أن لا تدخل على مؤمن الا في أحسن صورة ففعل فقال له علي ثم يا ابن الخطاب
فجزاك الله عن المؤمنين خيرا لقد كنت نفعنا للناس في حياتك ومماتك (فائدة) البرزخ هو
الحاجز بين برزخ الآخرة والحاجز بين الأحياء والاموات وترتفع رجل زمانه اراء ابن قواد تا
في ليلة مظلمة فانت واحدة بصبي والاخرى بانثى فاخصمتا في الصبي انبىه فأمر كل واحدة أن
تطلب من لينها شيئا ثم وزن اللتين فرج احداهما فحكم لصاحبة اراج بالصبي فقيل له من
أين أخذت هذا فقال من قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر في
كل شيء حتى في غذائه قال علي رضى الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبدر ويصفي اللون ويحسن
الحناق من تركه اربعين يوما من حنقه وقال غيره انه يزيد سبعة من قوة ومن النبي صلى الله عليه وسلم
سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وفي لفظ المنافع عن النبي صلى الله عليه وسلم للقلب فرحة
عند أكل اللحم وفيه أيضا ردة اللحم لحم الخيل والابل (وفي نزهة النعوس) لحم الضأن يزيد في
الحفظ ويقوى الذهن وأضيق لحم الظهور والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة من المشوى والمقل على
وانقع المشوى من الضأن ما عمره سنة وكذلك الفعل الدعين لانه من سنة ابراهيم الخليل عليه
السلام ولحم المعز يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم
البقر كثير الضرر الا اذا كل بالزنجبيل والفلفل الكثير واجود اللحوم لحوم الدجاج (قال في لفظ
المنافع لحم الدجاج يحسن اللون ويقوى العقل خصوصا التي لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع

من القولنج وهو دواء لا غذا بمعنى أنه لا يكثر منه وأجودا لذيوك عالم يسقط بطنه وقال أيضا
يجب على اللوسرفي كل اسبوع لزوجه رطلان من اللحم والمعسر رطل والمقسط رطل ونصف
ويسن في يوم الجمعة فانه أولى بالنسبة واختلجوا في الخبز واللحم أي ما أفضل قال في مفتح ان
اللحم أفضل لانه طعام اهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز افضل القوت ورأيت في كتاب رسول الله
المحاجات للغزالي ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يا محمد
قال بلى فأني به جبل أبي قيس فاذا على ساجد قد بليت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم
ارحم ذلي وضراعتي اليك ووحشتي من خلقتك وأنسي بك يا كريم فقال جبريل يا محمد انه لفي
حال يا هي الله به الملائكة ولا يدعوه بهذا الدعا احد في سجوده الا خرج من ذنوبه كما تخرج
الحية من سلخها قال علي من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له
الذنوب وان كانت اكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام في الجنة وقال ابو هريرة رضي
الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقمهما صلوات الله وسلامه عليهما وقال
كعب الاحبار ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لآدم وحواء الا عرض ذلك عليهما فيغفران
بذلك ويقولان يا رب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يا رب وزده برا
واحسانا حكاها السكسائي في قصص الانبياء (حكاية) قال انس رضي الله عنه قدمت للنبي
صلى الله عليه وسلم طعما فسمى واكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب المخلوق اليك والي فطرق على
الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب المخلوق
اليك والي فطرق على الباب ورفع صوته فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب يا انس ففتحت
فدخل على فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فاني أدعوا الله في كل لقمة أن
يأتيني بأحب المخلوق اليه والي فقال والذي بعثك بالحق اني لا ضرب الباب ثلاث مرات ويردني
انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت يا انس قال رجوت يا رسول الله أن
يكون رجلا من الانصار فقال أوفى الانصار خير من علي وأفضل وقال علي رضي الله عنه على
المنبر الا ان خير هذه الامة أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة بابي بكر وناها بعمرو وثلاثها
بعثمان ثم ختمها بي بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم (قال في مجمع الاحباب) ولي على الخلافة خمس
سنين قال في شرح المذهب الا يسيرا وقتل علي في رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة
وأحاديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة مائة حديث روى عنه من التابعين خلائق مشهورون
(قال مؤلفه) فهذا ما يسر الله تعالى به من مناقب بطل الابطال من عمادى على أهل الزيغ
واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس
المشارك والمغارب والنجم الثاقب أمير المؤمنين ابي الحسين علي بن أبي طالب وسيدنا في ذكر أولاده
وبعض مناقبه في فضل زوجته فاطمة رضي الله عنها

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا الصبروا) أي في محبة أبي بكر (وصابروا) أي في محبة عمر
ورابطوا أي في محبة عثمان واتقوا الله أي في محبة علي (لعلكم تفلحون) بذلك قال طاوس عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمرو وطور سينتين هو عثمان
وهذا البلد الأمين هو علي رضي الله عنهم أجمعين وقال أبي بن كعب قرأت علي النبي صلى الله
عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبي الله ما تفسر ما قال والعصر قسم من الله تعالى يا أتو النهار ان
الإنسان لفي خسراب وجعل الآلا الذين آمنوا أبو بكر وعمر وعساووا الصالحات عمر وتواصوا بالمحق عثمان
وتواصوا بالصبر علي بن أبي طالب وقال بعضهم في قوله تعالى الصابرين محمدا والصادقين أبو بكر
والقائتين عمر والقائت الطائع وقيل هو الذي يصلي بين المغرب والعشاء والمنفقين عثمان
والمستغفرين بالامصار علي بن أبي طالب والسحر هو ما بين القيسر الكاذب والصادق
ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة العلم وأبي بكر
بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة العلم وعلي بابها
ورأيت في كتاب الفردوس عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر تاج الاسلام
وعمر بن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكمل الاسلام وعلي بن أبي طالب طيب الاسلام
وفي حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها وعن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله نظير في امتي أي يشبهه في بعض خصاله فأبو بكر
نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي نظير في حديث آخر من أراد أن يتنظر
الي ابراهيم فليتنظر الي أبي بكر الصديق ومن أراد أن يتنظر الي نوح فليتنظر الي عمر ومن أراد أن
يتنظر الي موسى فليتنظر الي عثمان ومن أراد أن يتنظر الي هارون فليتنظر الي علي وعن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أبو بكر كميني من رأسي وعمر كاساني وعثمان كبدي وعلي كروحي من جسدي
وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر في امتي كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة
ومثل عمر كمثل القراءة في الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل علي كمثل السجود وقال رجل
يا أي الله من احب النساء اليك قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يرد يوم القيامة علي فرس
من مسك أذ فر يعني لا خلط فيه قال فأتقول في عمر قال يرد يوم القيامة علي فرس من عنبر اشهب
قال فأتقول في عثمان قال يرد يوم القيامة علي فرس من كافور أبيض قال فأتقول في علي قال
أخي وابن عمي يرد يوم القيامة علي ناقة من نوق الجنة (حكاية قال محمد بن رزين رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمني دعاء أدعوه
واستعين به علي أمرى فقال عاياه الصلاة والسلام عليك ثلاث دعوات في كل شدة وفي دبر كل
صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدن والآخر ثم قال واجتهد
أن تموت علي الاسلام والسنة وعلي حب هؤلاء الاربعة أي بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا علي
فانه لا تمسك النار أبدا (قائدة) نزل جبريل بطبق تداع من الجنة وقال يا محمد اعط من تحب
وكان الطبق مستورا فدخل يده وأخذ تداعه على جانبها سمى الله الرحمن الرحيم هذه هدية من

الله لا يكر الصديق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو في سقر ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الختان لعثمان بن عفان وعلى جانبها الآخر من أبغض عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الغالب لعلي ابن أبي طالب وعلى الجانب الآخر من أبغض عليا لم يكن لله وليا فحمد الله محمد وأثنى عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة وأمرني أن أعصرها في حلقة فصرتها فخلق الله يا محمد من القطرة الأولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمرو ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال آدم يارب من هؤلاء الذين أكرمهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عندي من جميع خاقي فلما عصى آدم قال يارب بحرمة أولئك الأشياخ الخمسة لا تبث علي فتاب الله عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد تحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتي بأبي بكر وعمر وعثمان وعلى فيقال لا يي بكرقف على باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر بن الخطاب قف عند الميزان فتقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حلين ويقال له البسهما فاني خلعتهما وادخرتهما حين أنشأت خالق السموات والارض ويعطى علي ابن أبي طالب عصاة موسى عليه السلام من الشجرة التي غرسها الله بيده في الجنة فيقال ذوالناس فيذود بها بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الخوض أي يمنعهم وفي رواية أخرى ينادي مناد ليقيم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فيقول الله تعالى لا يي بكر اذهب الى باب الجنة فادخل من شئت وامنع من شئت ويقال لعمر اذهب الى الميزان فتقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان اذهب الى الخوض فاسق من شئت واصرف من شئت ويقال لعلي اذهب الى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضع السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى فائدة روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنسائه وارزقنا خيرا منه ومن سقاها الله لبا فليقل اللهم بارك لنسائه وزدنا منه فاني لا أعلم ما يجزي عن الطعام والشراب الا اللبن (واعلم) أن أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبني آدم ولبن الراعية خير من المعلوفة قال ابن عباس رضي الله عنهما إذا استقر العلف في الدابة طبعته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا ساغيا أي لذيذا لا يغص به شاربهُ وأسفله فرتا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق ويبقى القرث في الكرش ولبن المرأة السوداء أصح وانفع من لبن البضاء ولبن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وشربه بالسكر يحسن اللون

ويقطع الحكمة من ابدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللبن من افضل الادوية للاخلاق السوداء وينفع من الوسواس ومن شربه لا يأكل شيئاً ثقيلاً بعده ولا ينام مريضاً بل يصبر قليلاً ومن منافع الزبد البقرى انه يسهل طلوع الاسنان للصغير اذا ذلك مواضعها به أو يشحم الدجاج ومن شرب من حليب البقر حين حلبه ثلاثة أيام متوالية قلع الصغار من الوجه ولبن البقر يصب البدن ويطلق البطن وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا باللبان البقرو في حديث آخر عليكم باللبان البقر فانها شفاء ولا كتحال بالسمن والزيت يقطع الحبوب من العين والاحقان (مسألة) لبن المأكول والآدمي طاهر ويجوز بيع رطل حليب بقرى برطلين من حليب الماعز بشرط المحلول والتقايض في المجلس لان لبن البقر مع لبن الضأن أو الماعز حسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يجوز لانها جنس واحد كما لا يجوز بيع لبن البقر بلبن الجماء موس متفاضلاً لانها جنس واحد وقال ابن عباس في قوله تعالى وتزعمنا ما في صدورهم من غل أي من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة ينصب كراسي من يا قوت أحر فجلس أبو بكر على كرسى وعمر على كرسى وعثمان على كرسى وعلى كرسى ثم يأمر الله الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش فتسبل عليهم خيمة من يا قوته بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فأبو بكر يسقى عمر وعمر يسقى عثمان وعثمان يسقى عليا وعلى يسقى أبا بكر ثم يأمر الله جهنم أن تتحصى بأموالها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله عن ابصارهم فينتظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفي رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعيتهم وشقيتنا نحن بخيالتهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال في الزهر القائع من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو يحب علياً فهو مع من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محباً على وحده ومبغضاً للثلاثة فليس له حظ في الجنة (حكاية) قال أنس صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يا رسول الله فقال ادن مني فضعه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشراً للمسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبي وصديقي صدقني حين كذبتني الناس وآتني حين طردني الناس وآتني حين أوحشني الناس هذا الذي أمرني الله أن اتخذه والداً في الدنيا وتخلد في الآخرة وواساني بنفسه وماله واشترى لي باللام ماله فملى مبعضه لعنة الله والله منه بريء وأنا منه بريء فمن أحب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبوأ من أبي بكر الصديق وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائماً وقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنأته فضعه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشراً للمسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي أنزل الله الحق على قلبه ولسانه هذا الذي يقول الحق وان كان مراغباً مبعضه لعنة الله والله منه بريء وأنا منه بريء ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنأته فضعه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشراً للمسلمين هذا عثمان بن عفان هذا الذي استحييت منه ملائكة السماء

هذا الذي أمرني الله أن أتخذه سنداً وختماً على ابنتي ولو كان عندي ثالثي زوجته أياها فلي
 مبغضة لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال ابن علي بن أبي طالب فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن
 مني فذا نامته فضعه إلى صدره وقبله بين عينيه وقال يا علي صوته معاشرا المسلمين هذا علي بن أبي
 طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا أخي وابن عمي وختني هذا محبي ودعي هذا مفرج الكرب عني
 هذا أسدا لله وسيفه في أرضه على أعدائه فملي مبغضة لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بري
 وأنا منه بري فمن أراد أن يتبرأ من الله ومني فليتبوأ من علي بن أبي طالب (حكاية) قال قتادة
 سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت
 ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال
 اسرافيل سألت الربيع عن عرش رب العزة فقال الربيع سألت الروح عن عرش رب العزة
 فقال ان للعرش ثمانمائة ألف قائمة وستين ألف قائمة كل قائمة من قوائمه قدر طباقي الدنيا ستين
 ألف مرة وتحت كل قائمة ستون ألف أمة مثل الثقلين الجن والانس ستين ألف مرة لا يعلمون ان
 الله خلق آدم ولا النبيين قد ألهمهم الله تعالى أن يستغفروا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ولجميعهم
 رضي الله عنهم أجمعين (وعن ابن عباس) رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 معاشرا الناس الا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يا رسول الله قال عليكم بحب
 الاربعة شهداء الله في أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فان حبهم كفارة لذنوبكم
 فمن أحبهم أحب الله وأحبه الملائكة وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعة لا يجمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (حكاية) قال
 بعض الصالحين كان له جار كثير المعاصي فانتقلت من جواره فلما مات جاءني في الليل
 طويلا القامة فحفت من طوله فقال اذهب معي الى قبر فلان فذهبت ففتحت فرأيت على سرير
 في روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقب كل صلاة اللهم ارض عن
 أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وارحمني بحبهم

(باب مناقب العشرة رضي الله عنهم)

قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم أبولك في الجنة ورفيقة ابراهيم عليه
 السلام وعمر في الجنة ورفيقة نوح وعثمان في الجنة ورفيقة أنا وعلي في الجنة ورفيقة يحيى بن زكريا
 وطلحة في الجنة ورفيقة داود عليه السلام والزبير في الجنة ورفيقة اسماعيل وسعد بن أبي وقاص
 في الجنة ورفيقة سليمان وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقة موسى وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
 ورفيقة عيسى وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقة ادريس ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين
 وأبولك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم قال عشرة من قرش
 في الجنة وذكر هؤلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أرف أمي بأمي أبو بكر واقواهم في دين الله
 عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم على ولكل نبي حوارى وحوارى طلحة والزبير وحيثما كان

سعد بن أبي وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار
الرحمن وأمين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبي سر وصاحب سرى معاوية فمن أحبهم فقد
نجا ومن أبغضهم فقد هلك

(طلحة رضي الله تعالى عنه) كنيته أبو محمد وأمه صفية أسلم ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة المجود وفي غزوة العشرة طلحة الفياض لأنه تصدق بيثر
أشترها ونحر جزوا فاطمهم وأستاهم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم الفصح الملقب الصبيح
وقال ابشرا طلحة فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك في ديوان المقربين
قال طلحة - حضرت سوق بصرى فرأيت راهبا فقال هل ظهرا سمعتك ومن أجد قال ابن عبد
المطلب هذا شهر الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ويهاجر إلى نخل وسباخ
فاياك أن تسبق إليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قاله فرجعت مسرعا إلى مكة فأنخروني أن محمد
ابن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه ابن أبي حمصة فرأيت أبا بكر فقلت له أتبعك محمد أقال نعم
فأنخبرته بما قال الراهب فقال أتبعه يا طلحة فإنه يدعو إلى الحق قال فأسلم طلحة قال ففرح
النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام طلحة
ويقال له ولا في بكر القرينان لأنهما لما أسلماربطه - ما نوفل بن خويلد في جبل واحد ثم
نجاهما الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا
معك في أهوال يوم القيامة حتى أُنحىك منها وفي رواية هذا جبريل يخبرني أنه لا يزال يوم
القيامة في هول الانتذكار منه وأما طلحة الطلحات فهو رجل من خراة قال الخب الطبري قتل
طلحة رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين

(الزبير بن العوام رضي الله عنه) ويكنى بابي عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة
النبي صلى الله عليه وسلم أسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وأسلم شقيقه أخوه
السائب وأخته أم حبيبة وأسلم أخواه لاييه عبد الرحمن وزينب والزبير أول من سل سبي في
الإسلام أي في سبيل الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ركن من أركان الإسلام
وجلس يوما يذب عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وقال جبريل يقرئك السلام
ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شر رجهم قتل الزبير سنة ثلاث وثلاثين وعمره
سبع وستون سنة

(عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحارث
وقيل عبد عمر فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضي الله عنه وعن شقيقه الأسود بن
عوف وعن أخويه لاييه عبد الله بن عوف وحنين بن عوف عاش ستين سنة في الجاهلية
وستين سنة في الإسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد
الرحمن بن عوف فحملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقتل جبريل وقال يا نبي الله إن الله تعالى
يقرئك السلام ويقول أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله أن النبي صلى الله

عليه وسلم خلفه في غزاة تبوك وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل مما لم يخرج من أئمة وكل من النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء صلى عبد الرحمن بالناس في أول الوقت فأيده النبي صلى الله عليه وسلم ركعة معه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف مبعوث من سادات المسلمين سقى الله بن عوف من سديد الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف أمين في السنة أمين في الأرض وروى خمسة وستين حديثاً (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف أغنى عني فهاهني ملكان فظان غليظان فقالا لا نطلق فخاصمك إلى العزيز إلا أمين فلقم حاملك فقال إلى أين فقالا لخاصمك إلى العزيز إلا أمين فقال خليا عنه فإنه ممن سبقت له السعادة في بطن أمه وكان من تواضعه لا يفرق من بين عبيده (وفي صحيح البخاري) إن الصحابة لما توجهوا مع عمر إلى الشام فبلغهم أن الوباء وقع بها فاختلوا في الرجوع وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم الوباء وقع بأرض فلا تخدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه (فوائد) الأولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوف من الوباء (الثانية) وقع بالقاهرة وباء عظيم فرأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء اللهم بالطيف تزل الطف بنا فيما تزل انك لطيف لم تزل حتى قيوم صمد باق له كنف واق وقال الشافعي من أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع مرات وبالحق أنزلناه وبالحق نزل (الثالثة) رأيت في بعض المصنفات للحنفية من كتب حروف اسمه وهذه الحروف ح ح ح د دررس ش وجعلها في رأسه فإنه لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين ياذن الله تعالى (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف من كان من أصحاب بدر فله أربعمائة دينار فتصدق عليهم في ذلك بمائة وخمسين ألفاً فلبس عليه الليل كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قيمه وعبادته ولم يترك من ماله شيئاً إلا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يا محمد إن الله تعالى يقول اقربني عبد الرحمن مني السلام وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع في ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بمحديقة لامهات المؤمنين وبيعت بأربعمائة ألف فامرته عائشة أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لأضيق عليك بيتك ويني وبين عثمان بن مظعون عهداً أن مات دفن إلى قبر صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان في قبة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات فوُزئت كل امرأة ثمانين ألفاً مات سنة إحدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة

(سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) ويكنى بأبي اسحاق رضي الله عنه وعن أخويه لأبويه عامر وعمراسم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد سعد بن أبي وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فعمل على اعناق الرجال وذلك في سنة خمس وخمسين

وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
روى مائتي حديث وسبعين حديثاً

(سعيد بن زيد رضي الله عنه) * ويكنى بابي الأعور رضي الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال
الواحدى وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في سلمان الفارسي
وأبي ذر وزيد بن نوفل هدام الله بغير كتاب ولا نبي طلب ولده سعيد من النبي صلى الله عليه وسلم
أن يستغفر لآبيه زيد فاستغفروا وقال أنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة وبنته عاتكة أخت
سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبي بكر فشغلته عن الجهاد فامر أبو بكر بطلاقها
فطلقها ثم أنشد أيتها فامر أبو بكر بطلاقها ثم أنشد أيتها فامر أبو بكر بطلاقها
العقيق وحمل إلى المدينة ودفن بها سنة خمس وروى ثمانية وأربعين حديثاً

* (أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه) * لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عامراً وكنيته أبو
عبيدة قتل أيام كافر يوم بدر وقبره بقبور يسان قال لأصحابه يادروا السيئات القديعات
بالحسنات المحاذيات فلوان أحدكم عمل من السيئة ما بينه وبين العماء ثم عمل حسنة لعلت فوق
سيئاته حتى تنهرا وقال عمر رضي الله عنه لأصحابه تمنوا فقال رجل أمتي إن هذه الدار ملئت
ذهبا أنفقته في سبيل الله وقال آخر أمتي إنها مملوءة جوهرًا ولؤلؤًا أنفقته في سبيل الله فقال أمتي
إنها مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو
ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم ورجة ربكم
وموت الصالحين قبلكم (قال أهل العلم) لا يكون الطاعون شهادة إلا لمن صبر عليه أما من فر منه
فأصابه لا يكون شهيداً حكاه المذهب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة والله أعلم

﴿باب مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها﴾

قال علي يا رسول الله أنا أحب إليك أم فاطمة قال هي أحب إلى منك وأنت أعز علي منها قال
الكلاباذي معناه أرى لها لأن الطبع له في المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلى رضي الله
عنه أجل قدرًا منها عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس للطبع في العزة أثر وقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولديها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا شجرة وفاطمة حاملها وعلى لقاحها والحسن والحسين
ثمراها ومحبون أهل البيت أوراقها وكلنا في الجنة حقاً حقاً وفي حديث آخر من فقد الشمس
فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن فقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فستل عن
ذلك فقال أنا الشمس وعلى القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين ذكره في العرائس
وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن
والحسين أغصانها فن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها أخرج في النار وعنه صلى الله عليه

وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيديهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان رآك البصر لا يستدل
على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة دليل على النجاة من أهوال القيامة وعنه
صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد
مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد
فتح له في قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا للملائكة الرحمة
الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على حب آل محمد يرف
الى الجنة ~~ك~~ ماترف العروس الى بيتها الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكبوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات
على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبي في سورة شوري وتقدم ان آله اهل دينه
وأتباعه الى يوم القيامة قال الازهرى وهو اقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد
القادر السكيتاني في بعض مجالس وعظه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقي
آل محمد (قائدة) القنبر طير صغير على رأسه تاج يقول في صياحه اللهم العن باغض آل محمد
وعن أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة اذا خرج لصلاة الفجر
ويقول الصلاة يا اهل البيت اغماير يدا الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير التخلص من الادناس (الطيفة) وضع الله
تعالى نجسة في نجسة العزى القناعة والذل في المعصية والمهية في قيام الليل والحلمة
في بطن جائع والغنى في ترك الطمع قال السكيتي وغيره اهل البيت فاطمة والحسن
والحسين وقال ابن عباس وغيره هم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقط قال النسفي وغيره
لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصر خديجة المقدم ذكره في مناقبها
أخذ جبريل عليه السلام تفاحة من شجرة القصر وقال يا محمد كل هذه التفاحة فان الله تعالى
يحقق منها بنتا تحمل بها خديجة ففعل فلما جلت خديجة بفاطمة رضي الله عنها وجدت رائحة
الجنة تسعة أشهر فلما وضعتها انتقلت رائحة اليها فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق
الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ترى هذه الحورية لمن فجاءه
جبريل عليه السلام في بعض الايام وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اليوم كان عقد
فاطمة في موطنها في قصر أمها في الجنة المخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل الشهود والولي رب
العزة والزوج على رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
اذ قال لعلي هذا جبريل أخبرني بان الله تعالى قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين
ألف ملكا وواحي الى شجرة طوبى أن انثر عليهم الدروا يساقوت والحلى والحلل فنثرت عليهم
فابتدرت المحور العين يلتقطن في الاطباق الدروا يساقوت والحلى والحلل فهم يتهادون الى يوم
القيامة وفي رواية قال اشريا أبا الحسن فان الله تعالى قد زوجك في السماء قبل أن أزوجه في
في الارض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتيني لم أرقبله في الملائكة مثله بوجوه شتى

وأخذه شتى فقال السلام عليك يا محمد يا بشر يا جماع الثعل وطهارة النسل قلت وما ذاك قال
يا محمد أنا الملك الموكل يا حدقوا ثم العرش سألت ربي أن يأذن لي بشارتك وهذا جبريل على
أثرى يخبرك عن كرامة ربك لك خاتم كلامه حتى نزل جبريل على أثره وقال السلام عليك
يا رسول الله ثم وضع في يدي حبرة بيضاء فم اسطران مكتوبان بالنور قلت ما هذا المخطوط فقال
إن الله تعالى أطلعني إلى الأرض فاختار لك من خلقه وبعثك برسالة ثم أطلع اليها نانيا فاختار لك
أخا ووزيرا وقصا حبا فزوجك ابنتك فاطمة قلت يا جبريل من هذا الرجل فقال أنعموك
في الدارين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب وإن الله تعالى أوحى إلى الجنان أن تزخرني
والى المحور أن تزيني والى شجرة طوبى أن أنثرى ما عليك من المحلى والمحل كما تقدم قال حابر بن
عبد الله رضى الله عنهما دخلتا أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسالها عن ذلك
فقال دخل على رجل من الانصار وقد زوج ابنته ونثر عليها اللوز والسكر فتذكرت تزويجك
فاطمة ولم تنثر عليها شيئا فقال والذي بعثني باله كرامة ونصني بالرسالة إن الله تعالى لما
زوج عليا فاطمة أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وأمر الجنان أن تزخرن والمحور العيس أن تزين ثم أمرها أن ترقص فرقصت ثم أمر الطيور أن
تغنى فغنت ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ والرطب مع الدر لا يبيض مع الزبرجد الا خضر
مع الياقوت الا احمر وفي رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى ليس له المعراج وأوحى الله اليها أن
أنثرى ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان

(فصل في تزويج حواء بآدم عليهما الصلاة والسلام)

وفيه نوع تشبيه بتزويج فاطمة بعلي رضى الله عنهما قال الكسائي وغيره لما خلق الله آدم خلق
من ضلعه الايسر حواء وهو في الجنة وادعها حسن سبعين حواء فصارت حواء بين المحور والعين
كالقمر بين الكواكب وكان آدم نائما فلما استيقظ مديده اليها فقبل له حتى تؤذى به رها قال
وما هو قال ان تصلى على محمد ثلاث مرات وقيل حتى تعلم ما مع ما دينها وكان آدم عليه السلام
أودعه الله من المحسن والكمال حتى ان خذه الايمن يغلب شعاع الشمس وكان نور محمد صلى الله
عليه وسلم في خذه الايمن والايسر يغلب على ضوء القمر وكان يوسف عليه السلام فيه فلما نظر آدم
في وجه حواء ونظرت حواء في وجه آدم قال يا حواء ما أرى ان الله تعالى خلق خلقا أحسن منك
ومنى فأوحى الله تعالى إلى جبريل خذ بيد حواء وأدم إلى الفردوس الاعلى واقف لهما قصران
القصور ففتح باب قصر من الياقوت الا احمر فيه قبة من الكافور على قوائم الزبرجد في روضة من
زعفران ففتح جبريل باب القبة فرأى سريرا من الذهب قوائمه من الدر علية جارية لها نور
وشعاع وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع بالجواهر لم ير آدم أحسن منه عليه صورة جميلة فقال
آدم يا رب من هذه الصورة قال فاطمة بنت نبي محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب من يكون
بملها فقال الله تعالى يا جبريل افتح باب قصر من ياقوت ففتح له فرأى فيه قبة من الكافور

فيها سرير من ذهب عليه شاب حسنه كحسن يوسف عليه السلام فقال هذا بعلها على بن أبي
 طالب فقال يا رب هل لهما أولاد فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يفتح باب قصر من الأولاد
 ففتح باب قصر من الأولاد فيه قبة من الزبرجد فيها سرير من العنبر عليه صورة المحسن والحسين
 رضى الله عنهما فرجع آدم إلى موضعه فلما رآه الله تعالى بجواء نثرت عليهما الملائكة تنارا الجنة
 فصارت للوز والكرو والزيب ونحو ذلك حلالا ويجوز التقاطه وتركه أولى الا اذا عرف أن النائر
 لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح الالتقاط في مروته ومن أخذه ما كره وان وقع في ثوبه بقصده
 ويكره أخذه من الهوى ثم أمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتي بفرس من الجنة حلبيها من
 مسك وكافور وزعفران لها أجنحة من الجوهر فركبها آدم عليه السلام وركبت حواء على ناقه
 من نوق الجنة والملائكة عن أيانها وشماثلها حتى دخل الجنة عدن واذا سريره سبع مائة
 قائمة من أنواع الجوهر وعلى السرير أربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الرحمة وقبة
 الكرم فنزل آدم وحواء وقد جئتهما بفراجهما من الجنة ثم تحولا إلى قبة الرحمة ونادى مناديا
 أهل السموات إن الله قد زوج آدم بحواء وقد أباح لهما ما في الجنة الا هذه الشجرة فلما سبق في
 علم الله ما سبق هبط آدم من باب التوبة وحواء من باب الرحمة وابلوس من باب اللعنة لعنه الله
 والحية من باب السخط والطاوس من باب الغضب وقد تقدم في باب الخوف زيادة قال في ربيع
 الا برأرت حواء بهابيل وأخته في الجنة ووضعتهما بغير وحم ولا ألم قبل الأكل من الشجرة
 وقابيل وأخته في الدنيا والله أعلم (فائدة) قال المحب الطبري في ارياض النضر قد ثبت أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحدا صاهري أو صاهرته
 قال الطبري وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهره في أحد من ذريته إلى يوم القيامة فلما كان
 ليلة الزفاف وفاطمة على على رضى الله عنهم ما ركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة الشهباء
 وأمر سلمان الفارسي أن يقود بها والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق
 اذ سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
 أهبطكم قالوا جئنا تزف فاطمة إلى زوجها فكبّر جبريل وميكائيل والملائكة فصارت التكبير على
 الأعراس من تلك الليلة سنة وفي رواية إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج عليا وفاطمة قال جبريل
 إن الله تعالى قد بنى جنة من الأولاد بين كل قصبة وقصبة يا قوتة مشدودة بالذهب وجعل
 ستون فيها زبرجدا أنضروا جعل فيها طاقات مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرافة من فضة
 ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيوناً تنبع من فواحيها وحفها
 بالانهار وجعل على الانهار قبابا من در قد شعت بسلاسل الذهب وحفها بأنواع الشجر وجعل
 في كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بأزعفران لكل قبة مائة باب على كل باب جارتان
 وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلنا يا جبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة
 بناها الله تعالى لعلي وفاطمة رضى الله عنهما وفي رواية قال جبريل عليه السلام إن الله تعالى أمر
 الملائكة أن يجتمع عند البيت المعمور (قال النسفي) أنه في السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من

ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تخزن فاني افعل بأمرك ما تحبه فاطمة
 (الطيفة) رايت في العلة ثق ان فاطمة رضى الله عنها ما بكت ليلة عرسها فاسألها النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقالت تعلم اني لا أحب الدنيا ولكن نظرت الى فقرى في هذه الالهة فتفشت ان
 يقول على بأى شئ جئت فقال النبي لك الامان فان علما يزل راضا مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت
 امرأة من اليهود وكانت كثيرة المسأل فذهب النساء الى عرسها فابسا افحرن ثيابهن ثم قلن نريد
 أن ننظر الى بنت محمد وفقرها فدعونا فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما استأوا وترزت بازارها
 وجلست يدينهن ورفعت الازار فلمت الانوار فأت النساء من أس هذا يا فاطمة قالت من أتي
 فقلن من أين لا يبك قالت من جبريل فقلن من ابن جبريل قالت من الجنة فقلن شهد ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله فان أسلم زوجها استمرت معه ولا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزي أن
 النبي صلى الله عليه وسلم صبح فاطمة حين صابج ديد اليلة عرسها ورفاها وكان لها قميص مرقع
 واذا سائل على الباب يقول أطلب من بيت النسوة قميصا خلقا فأرادت أن تدفع اليه القميص
 المرقع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعته له المجدي فلما قرب الزفاف
 نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرني أن أسلم على فاطمة وفدأرسل لها من
 هدية من ثياب الجنة من السندس الأخضر فلما بلغها السلام والبسها القميص الذي طابه لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عباة السلام فأخفجه حتى لا ياحد نور
 القميص بالابصار فلما جلت بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمععة ومع فاطمة سراج رفع
 جبريل عليه السلام جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد أطبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور
 على ابعاد الكافرات خرج الكفر من قلوبهن واظهرن الشهادتين وعن أس رضي الله
 عنهما المزوج الذي صلى الله عليه وسلم عليها فاطمة قالت يا رسول الله روحني ببرجل فخر فقال
 أما ترصين ان الله تعالى انزل من أهل الارض رجلا من فعل أحدهما أبالة والآخرة ذلك (وفي
 الاحاديث) أن الى صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقامت فقال يا أم المؤمنين كيف
 أصبحت فحالت والله أسحت ووجهه قد اسمر في الخوج عني الى صلى الله عليه وسلم قال
 لا تخزعني والله مادونه طامع ما ند ثلاثة أيام واني لا أكرم الحاق في الله منك ولوسأل الله
 لا طعمني ولكن أثرب الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبه وقال اشري دوا لله
 روحك داف في الدوا والآخرة فاقبني يا رسول الله فقلت سبده فاهل الجنة فاهل الجنة فاهل الجنة
 أسمه امرأة فرعون ووريم ابنته عمران فقال آسية سيدة عالمها ووريم سيدة عالمها واد
 سيدة نسائها ملك (وعن أبي أيوب الانصاري رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا أيها الذين آمنوا ارفعوا رؤسكم ووضوا
 أنصاركم حتى عرف فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قبل حتى لا يراها من أهل الجنة فتمت لي بها
 ما عفو عنه وقضى الله عليه بالعداب فتمت معي ما عفو عنه من الحور العين كالبرق
 اللامع (مسئلة) قال اس الملق في الخصائص قال الفاضل سبب فاطمة لعائشة

رضي الله عنهما أنا أفضل منك لاني بضعة من رسول الله فقالت عائشة أما في الدنيا فكما
تقوين وأما في الآخرة فأكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته فانظري الى الفضل بين
الدرجتين فسكتت فاطمة رضي الله عنها عجزا عن الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت
يا ليتني شعرة في رأسك قال ابن الملقن وهذا لا يوجب الفضيل قالت اسماء أقبلت فاطمة بولدها
الحسن فلم أر لها دما فقلت يا نبي الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت أن فاطمة
طاهرة ماهرة وهي أصغر أولاده صلى الله عليه وسلم (قال العلائي) أولهم القاسم ولد قبل النبوة
وبه يكنى ولا يجوز التكنية لغيره بأبي القاسم ثم زيد فتزوجها ابن خالتها ابن الربيع فلما
هاجرت تركته على الشرك ثم أسلم فردّها اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول وقيل بدعة
جديد ومن أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بالقبين الطيب والآخر الطاهر مات صغيرا
بمكة وأتم كاثوم ورقية وامامة وكاهن من خديجة رضي الله عنها وأبراهيم من مارية القبطية
عاش ثمانية عشر شهرا قال في الفصول المهمة ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس
سنتين وقرش تبني في البيت وماتت وهي بنت ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة إحدى
عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليها أبو بكر أما ما يأمرك على رضي الله عنهم
أجمعين قال النسفي خرجت فاطمة ليلا فخطبت بها ناقة النبي صلى الله عليه وسلم العصابة التي
أصابها من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله ألا حاجة الي أبيك فاني ذاهبة اليه
فبككت فاطمة وجعلت رأسها في حجرها حتى ماتت في تلك الساعة فكفنتها في عباءة ودفنتها ثم
كشفتها عنها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها اثرا فنطقها لها من بعض كراماتها فانها لم تنطق الا لها
ولا ينها قالت يا رسول الله كنت لرجل من اليهود فكنت أخرج أرمي فينادي النيات الى فانك
لحمد صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا لا تغربوه افا انها لمحمد صلى الله
عليه وسلم قال على كرم الله وجهه دخلت يوما بيتي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن عن
يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين أنما اكفنا المبران وفاطمة
لسانها ولا تعدل الكعتان الا باللسان ولا تقوم اللسان الا على الكفتين أنما الامان ولا مكما
الشفاعة ثم التفت الى وقال يا أبا الحسن أنت توفي أحوزهم وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة
قال ابن عباس رضي الله عنهما بينما أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع عليهم نور فظنوه شمسا وقالوا
ان ربنا يقول لا يرون فيها شمسا ولا زهرة يرأفون رعدا وان هذه فاطمة وعلى ضحكها فاشترقت
الجنة ان بنور ضحكها (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على من أراد حاجة
فليذكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آية الكرسي وأنزل عمران دانا أنزلناه في ليلة
لقدر والافاتحة فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة (الثانية) من صحيح مسلم قال النبي صلى
الله عليه وسلم يا فاطمة قولي اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء فائق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان أعوذ بك من شر كل
شيء أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت

الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر
(المثالثة) قالت فاطمة رضي الله عنها رغبت النبي في الجهاد وذكرك فضله فسالته ايها الرجل فقال
الا أدلك على شيء يسير واجره كثير ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدة تبارك ويقول
في كل سجدة سبح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله
له ذنوبه كلها وان مات في ليلة مات شهيدا وزاد في التارخانية لما ذكر هذا الحديث في باب
صلاة الوتر وأعطاه الله مائة حجة ومائة عمرة وبعث الله له ألف ملك يكتبون له الحسنات
وحيثما اعتقى مائة رقبة واستجاب الله دعاءه وقرأ بين السجدين آية الكرسي والله
تعالى اعلم

(باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما)

قال بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي بحر النبوة
من فاطمة وبحر القوة من علي رضي الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغى فاطمة على علي
ولا يبغي علي فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضي الله عنهما قال
ابن عباس رضي الله عنهما مرج البحرين أي بحر السماء وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء
على بحر الارض صار لؤلؤا وكان الحسن أول أولاد فاطمة المحمسة الحسن والحسين والحسين كان
سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قال البرماوى في شرح البخارى عطيها عمر من علي رضي الله عنهما فقال ابعتها اليك فان
رضيتها فقد زوجتكها فبعثها ابوها يبرد وقال لها قولي لعمر هذا البرد الذي قال لك أبي عنه فلما
قالت له ذلك قال عمر قولي له رضيت رضي الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقيها فقالت اتفضل
هذا لولا انك أمير المؤمنين لكسرت انك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعثتني الى شيخ نسوة فقال
يا بنية انه زوجك (قال المحب الطبري) ولدا الحسن في النصف الثاني من رمضان سنة ثلاث من
الهجرة قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا سماء بنت
عميس وأم سلمة رضي الله عنهما احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فاذنا في أذنه اليمنى
وأقيماني اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عمم من الشيطان فلما كان اليوم السابع سماء النبي
صلى الله عليه وسلم حسنا (قال النسفي) لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي سمع فقال ما يسميه الاجده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت لاسبق بتسمية ربي
فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله يمثلك بهذا المولود ويقول لك سمع باسم ابن هارون سبر ومعهناه
حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله يمثلك بهذا المولود ويقول لك سمع باسم ابن هارون
سير ومعهناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج في بيت المقدس كل ليلة ألف قنديل
وكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير حتى يقع في القناديل من غير أن يسه أحد
وكانت تنزل نار بيضاء من السماء فتسرج بها القناديل بيدسرو وسير أولاد هارون وكانوا قد
أمر أن لا يشعلوا بنارا الدنيا فاستجلا ليلة فأسرجا بنارا الدنيا فأحرقتهم النار فبلغ موسى ذلك

فقال يا الهى قد علمت منزلة أولاد أخى منى فأوحى الله تعالى اليه هكذا أفعل بمن عصانى من أوليائى فكيف أفعل بأعدائى ومن عصانى وقال أنس رضى الله عنه من أمرج في المسجد سرا جالم تزل الملائكة وجملة العرش يستغفرون له مادام ذلك الضوء في المسجد قال جعفر الصادق رضى الله عنه في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل واتي بهما الى قصر من ذهب وقبضة شرافاته من زمردا خضر فيه سرير من ياقوت أحمر وعلى السرير قبة من نور فيها مصدرة فاطمة على رأسها تاج وفي أذنيه قرطان من لؤلؤ وفي عنقه طوق من نور فتبسمت حواء من نورها وتبسم آدم من نورها حتى نسي حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوق زوجها والقرطان المحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من النور أنا المحمود وهذا أحمد وأنا الأعلى وهذا جبريل والفاطمة وهذه فاطمة وأنا الحسن وهذا المحسن ومنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثة عام ثم دعا بهذه الاسماء وقال يا رب يعق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطميا محسن اغفر لي وتقبل توبتي وأوحى الله اليه يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك لغفرت لهم (فائدة) قال الكسائي عن وهب الكلمات التي تلقاها آدم من ربه لا اله الا انت سبحانك ومحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتاب علي يا خير التوابين من قالها في سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا رواه الترمذي وحسنه وحجب الله اسم الحسن والحسين حتى سمي بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابني فاطمة رضى الله عنهم قال في الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد (مستثنان) الاولى يسن أن يعق عن الغلام بش تين وان حصل أصل السنة بواحدة كالمجارية ويستحب أن تدبج أول النهار يوم السابع من الولادة ويحسب يوم الولادة من السبعة بالنسبة للفتان والفرق تقدم في المولد الشريف وأن يقول عند دبحها بسم الله اللهم منك ولك واليك حقيقة فلان ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لانهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يخلق رأسه يوم السابع بعد دبحها أو تصدق بزنته هيا أو فضة ولا توفت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى السلوخ وان ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام أحمد اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفي وجهه يحرم ختانه قبل عشرين لان أمه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد عشرين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحاق لسبعة أيام واسماعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند الامامين بعد ابي سلوخ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه قال في الفصول المهمة لما مات علي ابن أبي طالب رضى الله عنه خطب الحسين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه

الاثرون كان يحاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقيهه بنفسه وماله وكان يوجهه عيراته
 فيكفقه جبريل عن عيته وميكائيل عن يساره وموحي عن يمينه قال انما كانوا يفترون
 انما ابن السراج المتبرأ من الداهي الى الله باذنه انما ابن الحسين هو هب الله عنهم الرجلين
 تطهير انما ابن اهل بيت فرض الله تعالى محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز وجل قل لا اله الا
 عليه ابراهيم المودة في القربى فقام ابن عباس رضي الله عنهما فقال معاشر المسلمين هذا ابن نبيكم
 فيا معوه فيا معوه الناس فبلغ ذلك معاوية فارسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الناس الامر
 فتكان ما كان حتى نفذ امر الله وسقت الحسن زوجته السم واخذت على ذلك مائة الف درهم
 ووعدا يزيدان يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم تفر منها ولم يرض بتزويجها بعد ان اسلم الامر الى
 معاوية مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع واربعون سنة ودفن بالقيع عند جدته
 فاطمة بنت أسد قال النسفي وغيره وقتل الحسين يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين وله من
 العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المتجمعين ان الكسوف لا يكون
 الا في ثامن عشرين او ثامن وعشرين (ورأيت في ربيع الابرار) عن هند بنت الحارث قالت نزل
 النبي صلى الله عليه وسلم خيمة خالته اسماء معبد واسمها طكة فغسل يديه ثم تمضمض ومخ
 في عوسجة الى جانب الخيمة فأصبحت كاعظم شجرة وجاءت بشر في لون الورس ورائحة العنبر
 ما أكل منها جاثع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا شفي ولا أكل من ورقها بغير ولا شاة
 الا كثر لبنها فكان اسمها المباركة فأصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر ثمرها ففرغنا من ذلك
 فجاء الخبر بان النبي قد مات ثم بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من اسفلها ومن أعلاها
 وذبحت بهجتها فجاء الخبر بقتل علي فاثيرت بعد ذلك فكانت تنقع ورقها ثم أصبحت ذات يوم
 والدم ينبع من أصلها وسقط ورقها فجاء الخبر بقتل الحسين رضي الله عنه قال أنس رضي
 الله عنه قال النبي لعلي وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد اخرج الله منهما
 الكثير الطيب (قال في مجمع الاحباب) اولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمان بنات
 وقال غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهي أم محمد بن علي الباقر وكان له عشرين عشرة
 اولاد أربع بنات وست ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية من بنات كسرى
 فولدت عليا الملقب بزين العابدين والد السيدة نفيسة وذلك أن بنات كسرى الثلاثة حج
 بهن الى عمر فأراد بهن فقال علي كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقومهن فأعطاهن
 ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم وواحدة لعبد
 الله بن عمر فولدت سالما وعن النبي صلى الله عليه وسلم يشس المال في آخر الزمان المال يك
 وقال محاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين (فائدة) قال علي رضي الله عنه أخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم بيده الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما كان معي
 في درجتي يوم القيامة (لطيفة) قال النسفي كتب الحسن والحسين في لوحين وقال
 كل واحد منهما خطي أحسن فحقا كما الى أيهما فرغ المحكم الى فاطمة فرفعت المحكم الى

بدهما فقال لا يحكم بينهما الا جبريل فقال جبريل لا يحكم بينهما الا رب العالمين
فقال الله تعالى يا جبريل خذ ثقاة من الجنة واطرحها على الاوحين فمن وقعت على ثقلها
فهو احسن فلما اتقاها قال الله تعالى كوفي نصفين فوق نصفها على خط الحسن والنصف
الاخر على خط الحسين فنزل جبريل بثقاة من الجنة والقاهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
وعندما احسن والحسين فطلبها كل واحد منهما فقال جبريل دعهما يتصارطان فمن غلب
أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبي مع الحسن فلم يغلب أحدهما الا آخر فنزل عليهما
بثقاة أخرى وفي بعض الايام قالت فاطمة يا رسول الله لئن الحسن والحسين قد غابا عني ولا
أعلم بموضعهما فقال جبريل يا محمد انهما بموضع كذا وكذا فهدى عليهما ملكا يحفظهما
فقام النبي الى ذلك المكان فوجد همانا ثمين متعاقبين قد جعل الملك الحرس فيهما
والاخر فوقهما فاهما النبي فانتبها فجعل النبي أحدهما على طاقه اليمين والاخر على اليسار
فلقاء أبو بكر فقال يا رسول الله ناو لي أحد الصبيين لاجله عندك فقال النبي نعم المظي ومطيتهما
ونعم الزاكن هما فلما دخل المسجد قال يا معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجد
قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس
أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهم علي وأمه فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عمًا
وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانئ ألا أدلكم على خير الناس خالا
وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهم زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم (قائدة) رأيت في مجمع الاحباب عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (وفي ربيع الابرار) عن النبي صلى الله عليه وسلم
زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة بالعلم والمطار والسلطان
العدل (ورأيت في الدر الثمين) في خصائص الصادق الامين عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحشر أنا والانبيا في صعيد واحد فينادي مناد معاشر الانبياء تفاسروا بالاولاد فأفخر أنا
بولدي الحسن والحسين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ربح الولد من ربح الجنة (وفي ربيع
الابرار) عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الولد في الدنيا سرور وفي الآخرة نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له بنت فهو متعب
ومن كان له بنتان فهو مثقل ومن كان له ثلاث بنات فليس عباد الله أعينوه فانه معي في الجنة
وأشار بأصبعه له في مجمع الاحباب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من تقييل
اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة

(باب مناقب العباس رضي الله عنه)

قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك يا عم قال بلى قال ان الله بنى لابراهيم عليه السلام
قصرًا من ياقوتة خضراء وبني لي قصرًا من ياقوتة بيضاء وبني لك قصرًا من ياقوتة حمراء فأنت بين
حبيب وخايل وقال له صلى الله عليه وسلم يوما يا عم اتبعني بينك فتبعه بهم فغطاهم بثملة وقال

الاهم ان هذا عي واهل بيته وعترتي فاسترهم من النار كما استرهم بهذه التهمة فبقي باب ولا مخرج
الا قال آمين آمين آمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولده العباس ولن
أحبهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من آذى عي فقد آذاني قال عمر رضي الله عنه على المنبر
أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس كما يرى الولد لوالده وعظيمة وثيقة
فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما كنتم
يكنتم قال المحب الطبري هذا حديث صحيح مات العباس رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين وقيل
سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة أدرك في الاسلام اثنتين وثلاثين ودفن بالقيع
قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد زرت قبره والمجد لله وفي العصابة العباس بن مرداس رضي الله
عنهما قبره بالقيع وقد زرت قبره أيضا والله أعلم

(باب في مناقب حجة رضي الله عنه)

فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم امه وأخوه من الرضاعة كما تقدم في المولد الشريف
وكان له صلى الله عليه وسلم اثني عشر عمًا أدرك الاسلام منهم أربعة أبوطالب مات كافرا وحجة
أسلم والعباس أسلم وأبو طالب مات كافرا وهو أكبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لان اسمه عبد
العزى والعزى صنم ولم يصف العبودية في كتابه لصنم ولان الاسم أشرف من الكنية فخطه
الله من الاعلى الى الادنى وكان اهله يريدون ان يسموه له حجة كثيرة جماله بأبي النور وأبائي
الضياء مع اتحاق أبيه على احدي الكنتين فصرفهما الله عنهما وأجرى على السنتين الكنية
الاولى لتطابق المسكني أسلم حجة في السنة الثانية من النبوة وسبب اسلامه انه كان في الصيد
فرا أبو جهل باله مفا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فسيبه وأذاه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وهناك جدارية تسمع فلما جاء حجة أخبرته بالجدارية فغضب وأتى أبا جهل فضرب رأسه بالقوس
فشججه وقال اتسب محمد انا على دينه وانا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عز محمد باسلام حجة
قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله في السماء السابعة حجة بن
عبد المطلب أسد الله وأسدر رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم خيرا عما حجة وقال أبو هريرة
رضي الله عنه لما قتل حجة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء كثيرا وقال رجل
الله أي عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لان اظفر في الله بالقوم لا مثلين به
منهم فنزل عليه في مكانه وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به وآمن صبرتم له ونحير للصابرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اصبر وكفر عن عيئه وكان مقتله رضي الله عنه في غزوة
أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة

*(باب فضائل هذه الامة المرحومة زادها الله شرفا وكراما وذكرا بعض من فيها من العلماء
والاولياء باسمائهم وتواريخهم وذكر ابراهيم وموسى وعيسى والخضر والياس
عليهم الصلاة والسلام)*

قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية قال الرازي في قوله تعالى كنتم خيرة أمة أخرجت للناس أي خلقتم أي صرتم خيرة أمة لأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وقدم الأمر بالمعروف لأنه انحرف من النهي عن المنكر (فان قيل) الأمر والنهي فرع الإيمان والإيمان أصل فكيف قدم الفرع على الأصل (فالجواب) أن الإيمان يشترك فيه جميع الأمم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من محاسن هذه الأمة (فان قيل) قد شاركتهم في ذلك غيرهم (فالجواب) أنهم يأمرون بالمعروف وهو الإسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه قال ابن عباس رضي الله عنهما أعطى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا سابقة وله تعالى هو النبي يصلي عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما عندي أشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف أنك أنت الأعلى وقال لهذه الأمة ولا تهنوا ولا تعجزوا وأنتم الأعلمون وقال لإبراهيم عليه السلام واتخذ الله إبراهيم خليلًا وقال لهذه الأمة يحبهم ويحبونه وقال لموسى وكلم الله موسى تكليمًا وقال لهذه الأمة فاذكروني أذكركم وقال لعيسى وأيدناه بروح القدس وقال لهذه الأمة وأيدهم بروح منه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولستوف يعطيك ربك فترضى وقال لامته رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال أيضا دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم هانئ فنام عندها وضحك في نومه ثلاث مرات فلما استيقظ سألته فقال قال لي جبريل إن الله تعالى قد وهب لك جميع أمتك فضحك وسعدت صوتا فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكونها تقول خمس مرات إشارة إلى الصلوات الخمس وعرضت على الأمم فرأيت أمتي وجوههم كالقمر ليلة البدر قال ابن أبي وقاص أحد العشرة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة تريد المدينة فلما كنا قريبا من عزور أنزل ثم رفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا فسالناه عن ذلك فقال سألت ربي وشفعت لامي فأعطاني ثلثها فسجدت شكرًا لربي ثم سألته فأعطاني ثلثها فسجدت شكرًا لربي ثم سألته فأعطاني ثلثها فسجدت شكرًا لربي رواه أبو داود وفي الخبر خلق الله تعالى للعرش ثلثة نة برج كل برج طوله ألف عام وبين البرج والبرج كذلك وخلق بينهم ملائكة كالجن والانس يقولون اللهم اغفر لعصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ورأيت) في نور السور للأمام رضي الله عنه أوحى الله تعالى إلى شعيب عليه السلام قل ابني إسرائيل سميتكم أحبابي فهان عليكم ذلك وسأؤثر بهذا الاسم من يطيعني ويعقل أمري هم قوم أذكركم أعمالهم أي كثرت علموا أن ذلك مني وإذا قسموا لم يقسموا بغيري أبعث إليهم نبيا أميا مختارا اجعل لأمته خيرة أمة رعاة للشمس يعني يراعون بها أوقات الصلاة فيبادرون إلى أدائها يصلون إلى قياما وعودا ويطهرون الوجوه والأطراف ينادي مناديتهم من جنوا لسماء لهم دوى كدوى النحل إذا عضوا هلموني وإذا فرغوا كبروني وإذا

تتازعوا سبحانه في قال الطوسي ومن رحمة الله بهذه الأمة أن جعلهم في آخر الزمان وجعل أعمارهم
قصيرة وضاعف لهم الثواب وثوידه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعظم لهم ثوابهم وأكثر
من طاعاتهم فإن أعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يثوبون أجرهم مرتين فقال يارب زد هم قال
جامعاً محسنة فله عشر أمثالها قال يارب زد هم قال كمل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبل
مائة حبة قال يارب زد هم قال انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت في كتاب
البركة تنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات الأولى بقول الله تعالى يا محمد من
أطاعني من امتك جازيته كما يذبحني (الثانية) أنظر إلى جوارحهم السبعة فان عصوني بسنة
وأطاعوني بواحدة وهبت الستة الواحدة (الثالثة) من تاب منهم من المعصية أخرجه من
ذنوبه كيوم ولدته أمه (الرابعة) من أصر منهم على ذنب بليتة بالاستقام حتى اطهره (الخامسة)
من أذنب ذنباً يعلم انه قد أساء غفرت له ولا أبالي (السادسة) أفتح عليهم الهاوية أربعة من يوماني
الصيف والزهرير أربعة من يوماني الشتاء يكون ذلك حفظهم من النار يوم القيامة (السابعة)
إذا قامت القيامة أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه
اشريت جارية أعجمية فأصبحت فصيحة فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في المنام كان الدنيا
صارت جرة نار وفيها طريق إلى الجنة فأقبل موسى عليه السلام وخلفه اليهود فالتفت إليهم
وقال أنا امرئكم أن تهودوا فسقطوا عينا وشمالاً ثم أقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت
إليهم وقال أنا امرئكم أن تنصروا فسقطوا عينا وشمالاً ثم أقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه
أمته فالتفت إليهم وقال أنا امرئكم أن تؤمنوا بربكم ما منتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة
التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى
انظروا هل قرأتما قرآننا فقال ملك هل قرأتما الفاتحة فانتبها وأنا فصيحة ليس بلساني بحجة
فعلني يا مولاي الفاتحة قاله في روض الافكار (فائدة) قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله
عنهما من تولى اذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف
نبي وأربعين ألف صديق وأربعين ألف شهيد ويدخل في شفاعته أربعون ألف أمة في كل أمة
أربعون ألف رجل وله في كل جنة من الجنان أربعون ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف
قصر في كل قصر أربعون ألف دار في كل دار أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف سرير على
كل سرير زوجة من المحور العين بين يدي كل زوجة أربعون ألف وصيفة في يد كل وصيفة
أربعون ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام
وعليها من المحلى والمحل ما لا يعلم عدده الا الله تعالى رأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب
والترهيب لطيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وقال
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة
فأخذ به إيماناً ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك وعن مرة بن جندب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فأسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين

يخرج (بسم الله الذي خلقني فهو يهدين) هدايا الله له واب الاعمال (والذي هو يطعمني ويسقين) اطعمه الله من طعام الجنة وشفاه من شرابها (واذا مرضت فهو يشفين) جعل الله مرضه كفارة لذنوبه (والذي يميتني ثم يحيين) احياء الله تعالى حياة السعداء واماته امانة الشهدا (والذي اطلعني ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) غفر الله له خطايا ولو كانت مثل زبد البحر (رب هب لي حكما والحقني بالصالحين) وهب الله له حكما والحقه بصالحى من مضى وصالحى من بقى (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) كتب عند الله صديقا (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) جعل الله له المنازل فى الجنة قال سمرة رضى الله عنه لقد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من عشر مرات وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من اعياد امتى عيد افضل من يوم الجمعة وركعتان فيه افضل من الف ركعة فى غيره وتسبيحة فيه افضل من ألف تسبيحة فى غيره وتقدم فى باب الجمعة ان يوم الجمعة خاص بهذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام الخميس والجمعة والسبت من الاشهر المحرم كتب الله له عبادة سبع مائة سنة ذكره فى تحفة المحيى فيما زاد على الترغيب والترهيب وأما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الامة من الانبياء وغيرهم فلا يخفى وقد ذكرنا ان ابراهيم عليه السلام قال فى عرفه اللهم لا تعذب أحدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله اكبر فقال اسما عيل لا اله الا الله والله الحمد قال النسفي وغيره خلق خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قاعة كل قاعة دور الدنيا بين القاعة والقاعة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله للعرش ألف ألف وستمائة رأس فى كل رأس ألف ألف وستمائة وجه فى كل وجه ألف ألف وستمائة قم فى كل قم ألف ألف وستمائة لسان فى كل لسان ألف ألف وستمائة لغة يسبحون الله تعالى ويقدمونه لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضى الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم اعطني من النار فان لم تفعل فاجعلنى قدام لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على امتى فأتى فأتى فى الحال فأدخله النبي صلى الله عليه وسلم قبره وصار يقول أنت أنت سبعين ثم خرج من قبره وازارته شقوق فقيل يا رسول الله ما هذا قال نزل عليه الحور العين فتنازعن فأصلحت بينهن فن غضب أكثر من رضى قال المقداد بن الاسود دخلت على أبي هريرة رضى الله عنه فسمعتة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس فسمعتة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت على النبي فأخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لى فدعوتهم فسأل أبا هريرة عن تفكره فقال فى خلق السموات والارض فقال تفكرك افضل من عبادة سنة ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء وقال تبارك خالقها ورافعها ومدّها واطوايها طي السجّل ثم نظر الى الارض فقال تبارك خالقها ورافعها ومدّها واطوايها وادّاحها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفى رواية ويل له ويل له

عشر من موت وهي ان في خلق السموات والارض ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن تفكير
 فقال في الموت واهواله فقال تفكر في عيشة من عيشة الدنيا وما فيها من حزن وغم
 اسب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لاهل القبور وارحمهم ورحمة عامتهم
 لعل رحمة ربى حين يقسمون ثم قال في حجب العصيان في القسم
 قال في عقبات الحقائق قال في حجب الصادق خلق الله ثلاث بساط من نور سعة كل بساط ألف عام
 فهي الاول بساط القرية والثاني بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله
 عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم أمره أن يصلي على بساط الخدمة ركعتين فيكي في تكبيرة
 الاحرام ألف عام وفي القيام كذلك وفي الركوع كذلك وفي الاعتدال كذلك وفي السجود
 كذلك وفي الجلوس بين السجدين كذلك وفي السجدة الثانية كذلك وهكذا في الركعة
 الثانية وبقي في السلام عن اليمين ألف عام وفي السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم اني روح لطيف
 فاجعلني في بدن عزيز وابعثني الى خلائق كيومنوا بوحدا نيتك وادعهم الى خدمتك فان قصروا
 فانت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل الى الابد واقبل شفاعتي فيهم فاجابهم الحق سبحانه
 وتعالى اقبل شفاعتك واجود عليهم بالرحمة وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فسأله
 جبريل عن ذلك فقال اخاف على امتي أن يعذبهم الله قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
 وانت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس على امتك
 فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم كتب الله كتابا قبل أن يخلق الخلق بألف عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم
 نادى يا أمة محمد ان رجلى سبقت غضبي أهبطتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن
 تستغفروني قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أرحم بامتي من الوالدة الشفوقة بولدها وعنه
 صلى الله عليه وسلم ما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن ابي
 موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة عجل
 عقابها في الدنيا بالازل والافتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من اهل
 الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار

(فصل في ذكر ابراهيم عليه السلام)

ابن آزر وهو تاجر بمشناة فوقيه وفتح الراموحاهم له قال العلاقي في قوله تعالى عسى أن يسئلك
 ربك مقام محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم
 القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتني فأجعلني من أمتك وذكره في الشفاء أيضا (حكايه)
 رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والارض اشجارها الا اله الا الله وأغصانها محمد
 رسول الله ونهارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على الابواب أعدت للمجد وأمته فلما أصبح قص

رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمه قال لا أعلم بجاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد
 حبيبي وخبرني من خلقي لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخري في الدنيا وأول
 شافع في القيامة وأمه أكرم الام على والجنة محرمة على المخلق حتى يدخلها محمد وأمه وقال
 مقاتل ذكر الله تعالى ابراهيم في القرآن في احد وسبعين موضعاً منها قوله تعالى واتقوا آياتنا
 ابراهيم رشده من قبل أي صلاحه وهداه من قبل بلوغه قاله الكواشي وقال ابن عباس رضي
 الله عنه من قبل موسى وسماه الله تعالى شجرة بقوله تعالى توقي من شجرة مباركة لان الانبياء
 من ذريته وكان مولده في زمن النمرود فيينا هو في نمرود واذ يطيرن ابيضين فقال أحدهما
 ويلك يا نمرود أنا طائر المشرق وهذا ما اثر المغرب وقد جاء في التفسير ان ابراهيم فاذا دأله
 لله فلا تكلم به فاخبر آزر بذلك فقال لعله ما من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فوجد
 بين عينيه نورا عظيماً خربه فقلع عينه فسأل المعبرين عن ذلك فقالوا لعل هناء من اختلاف
 الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كان القمر يخرج
 من ظهرا آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء فاخبر آزر بذلك فقال هذا
 من كثرة عبادتي للاصنام وخدمتي لهم ثم نام النمرود في تلك الليلة فرأى كان سريره قد استدار
 بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجهاً في يده اليمنى الشمس وفي الاخرى
 القمر فقال الرجل اعبد الهك فقال الله روضه هل من اله سوى قال نعم اله الارض والسماء ثم
 قال لسريه تترزل بقدره الله تعالى فتزل حتى سقط النمرود عنه فانقبه النمرود مرعوباً فاخبر آزر
 بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمرود نورا ساطعاً من الارض الى السماء
 ورأى رجالاً يصعدون ويهبطون واذا برجل جميل قالوا له بك تعجب الارض بعد موتها فاخبر
 الكهان بذلك وقال ان لم تخبروني بهذه الرؤية والا عذبتكم فقالوا أمه لنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا
 لا زرهذه رؤيا تدل على ولود من اقرب الناس الى النمرود ينارعه في ملكه فخذلنا الا مان منه
 حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت اقرب الناس الى وفلان فضرب عنقه واعماه الله عن آزر ووكل
 الذباحين بالمحامل فذبحوا مائة الف غلام (وفي العرائس) انه عزل الرجال عن النساء فاذا
 حاضت المرأة تركها مع زوجها حتى تطهر فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت
 بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخففها واعنها الا لم تفرغت الاصنام عن الاسرة
 فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزيرك آزر ومعناه الاعرج وقيل الشيخ المحرم فاراد أن
 يقول اقبضوا عليها فله اتركوها فوضعتها في مغارة وسدت عليه وكانت تتعاهده فقرأته بعض
 من احد اصابعه لبنا ومن الاخر عسلا فيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من
 قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائي والاشهر من الافوال انه ولد بأرض من العراق ولما هاجر
 الى الشام تعبد في المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان اول كلامه أرقال يا أمه من ربي قالت أنا قال
 فمن ربك قالت أبوك قال حسن رب أبي قالت النمرود قال من رب النمرود فلما علمت وجهه وفي
 العرائس لم يمكث ابراهيم في السرب الذي أخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوماً اليوم كالشهر والشهر

كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فأخرجته واسمها نونا فنظروا إلى طيب وقالوا هذه
 قيل ابل وبقر وخيل فقال لا بد لها من رب خالق ثم نظروا إلى الجبال وقالوا هذه القبة
 المنصراة مستديرة على الاقطار وما هذه الاشجار والجبال والمخلوقات فيهم القوي والضعيف
 والقوي والضعيف والغني والفقير من صنع هذا كله قالت النمرود ثم انزل الدليل رأى كوكبا
 هذاربي ثم طلع القمر فقال هذاربي ثم طلعت الشمس فقال هذاربي فقالت امه لا يبه هذاربي
 المولود الذي يغري ديننا فبلغ ذلك النمرود فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وای الرب قال
 رب العالمين فقيل النمرود هو الرب فقال الذي تخلفني فهو يهديني الآية قال فصفا في ربك قال
 يحيى ويميت فقال النمرود أنا حي وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما
 وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فخير النمرود
 وكان أمام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذي أتيت بها من المشرق فاقب الفلك
 وأت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت إلى عيدنا لا أعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في
 أثناء الطريق نظروا في النجوم أي فيما نجم له من الرأى وقالت عائشة كان علم النجوم من النبوة
 ثم بطل فقال اني ستم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموا في تلك الساعة فرجع إلى
 بيت الاصنام وأخذ فاسا فجعلهم جذا إذا أي قطعاً ثم علق الفأس في عنق الصنم (مسئلة) قال
 أبو الطيب الحميلة جائرة واستدل بما فعله ابراهيم عليه السلام وبه قوله تعالى وتحذيك ضغنا
 فاضرب به ولا تحنت فلو قال لزوجه ان دخلت الدار فانت طالق ثلاثا فاحميلة ان يخلعها ثم
 تدخل الدار ثم يتزوجها فتفصل اليمين وان تزوجها بعد المخلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق
 أيضا فلو قال لعده ان دخلت الدار فانت حرة فاحميلة أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع
 العتق ويستترده من الذي اشتراه يبيع أو هبة فلما رجعوا إلى بيت الاصنام قالوا من فعل
 هذا يا لهتنا قالوا سمعنا فني يذكركم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلمهم
 يشهدون عليه بالفعل أو يشهدون عدا به الذي نعبده له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان جرى
 الله على ألسنتهم الحق بقوله انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق وأدركتهم الشقاوة فرجعوا
 إلى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أي انقلبوا عن تلك الحالة التي اقرروا على انفسهم
 بالظلم إلى المجادلة بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فحسف الله به الارض فهو يتجلى
 فيها إلى يوم القيامة قال القزويني قال ابل يس لعنه الله أنامع الاكراد في راحة فانهم لا يخالفونه
 فبنوا حظيرة طوله ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا وناذى النمرود أيها الناس اجمعوا
 المحطب لئلا يراهم فكانت المرأة تغزل وتشتري المحطب بغزلها النار ابراهيم فلما جعوا المحطب
 أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا القاءه عجزوا فعلمهم ابل يس صنعة المنجنيق وأول
 من رمى به في الاسلام نبي الله ابراهيم المحليل عليه السلام فقيدهوا ابراهيم وجعلوه في المنجنيق
 فصعدت السموات والارض والملائكة فحجة واحدة وقالوا ربنا خليك يلقى في النار وليس
 في الارض يبدلك غيره فأذن لنا في نصره فقال هو خليلي ليس لي خليل غيره وأنا الله ليس له اله

غيبي فان استغاث بكم فاغثوه فان لم يدع غيبي فانا وليه فقلوا بغيبي وبينه فلما ارادوا اللقاء
 في النار جاءه خازن المياه وقال ان اردت ان تجدد النار عنك بالماء وجاءه خازن الهواء وقال ان
 شئت طيرت النار عنك في الهواء فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم لما قيل ما يلهي الله في النار قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد
 ولك الملك لا اله الا انت قال العسلاقي لما ارادوا اللقاء في النار جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على
 الصلوة في المصنق فحزروا بينهم مائة فحزروا مائة فحزروا مائة فحزروا مائة فقال ابراهيم اراكم
 لا تخدعون القاصي في النار فقالوا نعم فقال اذكروا الله في النار فقالوا لا والله لا نستطيع ان
 الرحن الرحيم فمره في النار فطره جبريل في الهواء فقال لا اله الا انت سبحانك قال فقال
 الا تستعين بربك في خلاص نفسك قال النفس معيبة فلا تسألني من ذلك فقالوا لا
 روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال يسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال
 الاتخاف من النار قال من اوقدها قال النمرود قال من حكم بذلك قال الجليل قال فاخليل راض
 بحكم الجليل فقال الله تعالى باناركوني بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووي في تهذيب
 الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من
 العصا و ابراهيم عليه السلام ما خاف من النار لان المحبة من صنع الله والنبي يخاف من صنع
 الخالق سبحانه وتعالى والنار من صنع النمرود والنبي لا يخاف من صنع غيره الله فان قيل ابراهيم
 حين القي في النار لم ينزعج وعند ذبح الولد انزعج (فالجواب) لما القي في النار كان نور محمد في جبينه
 وعند انزعج كان النور قد انتقل الى اسماعيل وتقدم في فضل السعة قدر سنه يوم القي فيها وكم
 اقام بها قال العلاقي بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بقميص من الجنة
 وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول اما علمت ان النار لا تحرق احبائي فلما رآه النمرود وهو بالذال
 المجهة سألته قال يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك
 لا ذبحن له اربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يتقبل الله حتى تؤمن به فاستمر على كفره حتى اهلكه
 الله بالبعوض وقيل انه سجد لا ابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لي
 الغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه الصلاة والسلام المحتان وتقدم في مناقب المحسن
 والمحسن وهو اول من اختتن من الرجال واول من اختنت من النساء هاجروا اول من تقب اذنهما
 وقد ولد جماعة من الانبياء عليهم السلام محتونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف
 وموسى وشعب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم أي شاء الله لهم المحتان فكان
 انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ورأيت في البسيط الواحدى أوحى الله الى ابراهيم
 تطهر فقمض من فأوحى الله اليه تطهر فاستنشق فأوحى الله اليه تطهر فاستاك فأوحى الله اليه
 تطهر فقص شاربه فأوحى الله اليه تطهر فاستنحب فأوحى الله اليه تطهر ففرق رأسه فأوحى الله اليه
 تطهر فخلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فتنف ابطنه فأوحى الله اليه تطهر فقلم اظفاره فأوحى
 الله اليه تطهر فنظرت في جسده ما ذا يصنع فاختتن بعد مائة وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين

سنة فمختن نفسه بالقدم قتالاً لما شديداً فقال له جبريل قد استجلبتكم إبراهيم قبل أن أتيتك
 يا له المختان فقال امتثلت أمر ربي فرفع الله عنه الألم في الحال ومختن اسماء عليه وهو ابن ثلاث
 عشرة سنة ومختن اسحاق وهو ابن سبع عشرة سنة فامتحان واجب الاعلى المختني فيهم بالحكمة
 في المختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج المختان وقيل سبب المختان ان ابراهيم عليه
 السلام وقع بينه وبين العملاقة فجعل المختان لاهل الاسلام وهو اول من مختن وتقدم في فضل
 الخضاب والقبريح ان المختن تنفع من الاورام البلقمية والسوداوية وتقوى الاعضاء الخضوية
 وهو بارد يابس واذا وقع القرنفل في الماء ومختنت به الخنا سود الشعر وحسنه وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب المختن وأول من قص شاربه وقلم أطافره فصار ذلك سنة لامة
 محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه السلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأنعمها ووفى
 بها جعله الله اماماً يقتدى به اهل الاديان كلهم بظلمته ويتشرفون به ديناً ونسباً ويسن أن
 يبدأ في قص الشارب وتقليم الاظفار وتغالب باليمين ويكره تأخيرها عن أربعين يوماً كراهة
 شديدة قاله في الروضة وقد اعتبر هذا العدد في مواضع منها خراجه طينة آدم أربعين يوماً قاله
 في الروضة ورواه موسى أربعين ليلة للناجاة والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفي قواعد الزركشي
 عن الحلبي من غني أن يكون نبي في زمن نبي فان غني أن يكون هو هذا النبي فقد كفر وكذا الوغني
 بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوماً وغالب النفاس أربعين يوماً
 والنطفة تتغير من حال الحال في كل أربعين يوماً والارض تتغير في كل أربعين يوماً فلهذا اختار
 الانبياء في كل أربعين يوماً كلمة واحدة وكل نبي من الانبياء أعطاه الله قوة أربعين رجلاً ومحمد
 صلى الله عليه وسلم أعطاه قوة أربعين نبياً والابدال من هذه الامة أربعين واذا مات واحد
 مؤمن بكي عليه موضع عبادته أربعين يوماً ومن شرب الخمر لم يقبل له صلاة أربعين يوماً وحديث
 المحر في شرب الخمر أربعين يوماً وموضع الشفاء أربعين يوماً وبين التفخيت أربعين سنة وينزل المطر
 على الخلق بعد موتهم أربعين يوماً حتى تنبت الاجسام والمولود ينفث بعد أربعين يوماً ولا تصح
 الجمعة عند الشافعي والامام احمد الا بأربعين رجلاً ويونس عليه السلام تنم بذله في بطن
 الحوت أربعين يوماً ومحمد صلى الله عليه وسلم طهر امرأته لم يبلغ أصحابه أربعين رجلاً (فائدة)
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أطافره يوم السبت خرج منه
 الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أطافره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغنى ومن قلم
 أطافره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه الصحة ومن قلم أطافره يوم الثلاثاء انخرج منه
 البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أطافره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل
 فيه الامن ومن قلم أطافره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أطافره
 يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه ارجة قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب
 والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من أخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشرين حسنة والله تعالى أعلم

﴿فصل في ذكر موسى عليه السلام﴾

كان بينه وبين ابراهيم عليه السلام ألف عام وهو موسى بن عمران بن يصر بن فاهث ابن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قال موسى) يا رب اني أجد في التوراة أمة هي خير أمة أخرجت للناس فاجعلها أمة متى قال تلك أمة محمد قال يا رب اني أجد في التوراة أمة يحجون فلا يرجعون الا وقد غفرت لهم فاجعلها أمة متى قال تلك أمة محمد (قال) يا رب اني أجد في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم فاجعلها أمة متى قال تلك أمة محمد قال يا رب اني أجد في التوراة أمة يصومون شهرا واحدا فتغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرا فاجعلها أمة متى (قال) تلك أمة محمد (قال) يا رب اني أجد في التوراة أمة تبدل سيئاتهم حسنات فاجعلها أمة متى قال تلك أمة محمد (قال) يا رب اني أجد في التوراة أمة هم آخر الأمم في الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها أمة متى قال تلك أمة محمد (قال) يا رب فاجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اناسي (قال كعب الاحبار) وجدت في التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يمشون على الارض والارض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيبا من نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ووجدت الجنة تشاق اليهم كل يوم خمس مرات ووجدتهم يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون بكل يوم تسعة عشر سنة عام عن جهنم ووجدتهم ما يوبى لهم وحسن ما ياب قال في روضة العلماء قال موسى يا رب اغفر لي وليني اسرائيل قال قد غفرت لمحمد ولأمته و ثوابهم هندي كذواب الانبياء غضي عليهم بعيدا قبل منهم اليسير واعطيتهم الكثير ولا أحب عنهم التوبة ماداموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا وقال يا رب اجعلني من أمة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقال الطوسي) في كتاب نور النور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى في التوراة صفوة الرحمن وقال النسفي قال وهب جلت أم موسى به ليلة عاشوراء وهي ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجما كذا يلقي شعاعه على وجهك فانطلق الى أهلك وأودع الوديعه التي في ظهرك فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا ولا نهارا فلما رأى النجم ألقي الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته يوحنا فذبت يصر بن لاوي بن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سباعا فالت سباع يا عمران انطلق في حفظ الله تعالى قال وهب لما جلت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون يا منعون جلت أم موسى به فأبى المهرج فلما ولدته جعلته في تابوت وطرحته في اليم فلم يبق دابة في البحر الا اثرت على التابوت الجواهر وكان في البحر سبعون ألف حاموسة لكل حاموسة سبعون ألف قرن من زمرذ بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالوا هذا موسى كليم الله وعلق حول النيل ألف قنديل من قناديل الفردوس ومكث في البحر ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما وكان آخر من جملة حوت يونس عليه السلام فرجعت أمه الى بيتها حين ألقته فحساءها الشيطان في صورة قاسان وقال ان موسى أخذ فرعون وأطعمه للسباع فأخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات فرعون يوما الى النيل وبهن بلاء فسمعن صوتا من جملة

أعطاه الله العاقبة فعملته كلهن فعافاهن الله تعالى فلما نظرت إليه آسية عرفت أنه عدو فرعون
فأنطقه الله تعالى وقال يا آسية خذيني فاني قرّة عين لك وبلا على فرعون أمي وهو الوليد بن
مصعب فان الفراعنة ثلاثة فرعون موسى الوليد بن مصعب وستان فرعون ابراهيم والريان بن
الوليد فرعون يوسف (قال العلائي) في سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العرستين خلقه
فرعون وقبله بين عينيه فقبض بحبته بشماله وضربه بعينه فعدا بالسيف ليقتله فتعرضت إليه
آسية فامتحنته يكذب ويحمل فقبض على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع
فرعون مائدة ونادى منادان فرعون يريد أن يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون
لا يأكل من الطعام الا لقمته واحدة فقدم له طعام فأكل منه لقمته وأمر برفعه فقبضه موسى
فأكل لقمته أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمته أخرى وأمر برفعه فأخذته موسى وصبه
على رأسه فدعا بالسيف ليقتله فتعرضت إليه آسية فامتحنته بقرّة وجرّة فأخذ الحجر فأحرق
لسانه فان قيل كيف احرق الحجر لسانه دون يده (فالجواب) من وجوه الاول ان السكينة
أخبرت بزوال ملكه على يد مولود لا يضرمه ما مولودا نار فلما وجدوه في البحر سالوا قال فرعون هذه
العلامة الاولى فاراد أن ينظر الى العلامة الثانية فامتحنته بجرّة وقرّة فأحرق لسانه سترامن الله
تعالى محال موسى على فرعون (الثاني) احرق لسانه لانه قال لفرعون يا ابت وسلمت يده لانها
صكت وجهه فرعون الثالث احرق لسانه دون يده لانه كان عليه السلام في حلقه حدة وعنده
عجالة وسرعة فاراد الله منع لسانه من النطق حتى لا يبوح بسر الرسالة قبل وقتها قال مؤلفه رحمه
الله تعالى وهذا الجواب أحسن من الثاني لان اللسان أول ما تحرك بقوله ياني وفي كتاب
العقائد قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار في منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قام
الى الصلاة بين يدي ربه يتجاوز عن عقابه ويكرمه باحسانه (قال العلائي) في سورة القصص ان
كاهنا قال يا فرعون يولد مولود في بني اسرائيل يكون هلاكك على يديه فأمر بذبح الاطفال وهذا
من سخافة عقله وحمقه فانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل قال وهب قتل سبعين ألف طفل
وقال غيره مائة وأربعين و وكل القوابل بالحوامل فكانت القابله التي وكلها بأمر موسى صديقة
لها فلما وضعت دخل حبه في قلب القابله قالت لا مة احفظيه فاني أظنه عدونا فلما خرجت
القابله رآها بعض اتباع فرعون فأرادوا الدخول على أم موسى فألقته في التنور وهو يلهب
نارا فلما دخلوا قالوا ما صنعت القابله قالت هي صديقة لي فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت
بكاؤه من التنور ثم أخرجه من النار وهي دهشة وقد طاش عقلها ثم أوحى الله الى أمه في المنام
وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحي اعلام لا وحي رسالة كما تكلمت الملائكة مع مريم وغيرها
ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعته فأرضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قال مجاهد كان
الوحي قبل الولادة وقال السدي بعدها قال القرطبي والاول أظهر والثاني يساعده قوله تعالى
فاذا خفت عليه فآلقه في اليم وهونيل مصر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوا اليك والخوف من شيء
لم يقع والحزن من شيء وقع فذهبت الى فجار فقال ما منع لي تابوتا قال ولم قالت انخافيه ولدي

وكرهت الكذب فلما وضعته في التابوت انطلق التجار ليخبروا بني قريظة أن الله لسانه فأنشأ
بيده فلم يفهموا فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم فأنعقد لسانه وأخذ الله ببصره فقال في
نفسه أن ردا لله على بصري وأطلق لساني أكن مع هذا الغلام ولا أدل عليه أحدا فرداه
عليه ببصره وأطلق لسانه فمهر ساجدا وقال يا رب دلني على هذا العبد الصالح فدلته الله عليه
فأتى به (قال الماوردي) وهو مؤمن آل فرعون وقال القرطبي هو أيضا الذي قال لموسى
يا موسى إن الملا يا عمرون بك ليقتلوك أي يتشاورون على قتلك واسمه مزيقل وهو ابن عم
فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطني ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة إلا مؤمن آل
فرعون فأنه إشارة الناطق لغوا لا فيما لو أشار مسلم إلى كافرا فصار من بهما الكفار إلى صف
المسلمين وأشار الكافر بالقبول إشارة مفهومة وقال كل منهما أردت إلا أن كان ~~أشار~~
لمحقن الدماء إشارة الشيخ في رواية الحديث كنطقه ولو قال أنت طالق وأشار بأصابعه وقع من
الطلاق بعدد ما أشار به من أصبعين أو الثلاث إن نوى ذلك وإشارة الأخرس كنطقه إلا إذا
شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تنعقد يمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل الخرس
فكلمه بالاشارة لا يحنث أو خاطب بالاشارة في الصلاة لا تبطل على الأصح والاشارة مقدمة
على العبارة في مسائل منها لو قال أصلي خلف زيد هذا فبان غيره صحت صلاته وكذا لو قال
أصلي خلف هذا الإمام واعتقد زيد فبان غيره ولو صلى خلف رجل وعنده أنه زيد فبان غيره
رجح النووي الصحة أيضا ولو صلى على جنازة ظن أنهم عشرة فلما سلم ظهر أنهم أحد عشر أعاد على
الجميع قال الزركشي ويحتمل أنه يصلي على من لم يصل عليه أولا ولو قال محائض أنت طالق
في هذا الوقت السنة وقع الطلاق تغليباً للاشارة والله أعلم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
لفرعون بنت برصا فجمع الأطباء فقالوا لا تبرأ إلا من البحر في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم
جلس فرعون على النيل ومعه آسية وبنته تلاعب الجوارى وتنضح عليهن الماء وإذا بالتابوت
تضربه الأمواج فوضعه بين يدي فرعون فأراد واقفحه فبحر وأفرات آسية النورية فاذا هو
موسى يحض من أحد أصبعيه فألقى الله محبته في قلب آسية فأخذت بنت فرعون من ريقه
ومسحت به فذهب برصها فقال بعض أتباعه لعل هذا هو المولود الذي يخاف منه فأمر بقتله
فقات آسية هذا أكبر من سنة وأنت امرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه يكون عندي قرعة عين
لي ولك فقال فرعون قرعة عين لك وأما أنا فلا حاجة لي به وعن نينا عليه الصلاة والسلام لو قال قرعة
عين لي كما هو لك لمدها الله كما هذا فلما علمت أمه أن فرعون أخذها طاش عقلها وأصبح فؤادها
فارغاً من غير ولد لها وقالت لاخته مريم وقيل كانت مريم قصبة أي اتبى خبره فلما رآته وصلى إلى
فرعون ولم يرضع من امرأة غير أمه كما قال تعالى وحرمناعليه المراضع أي منمناه من الارتضاع
فهو وتحريم منع لا تحريم شرع من قبل أي من قبل محبي أمه فجات بها والصبي على يد فرعون يبكي
ويطلب الارتضاع فلما رآه التقسم نديها قال فرعون أنه لم يرضع إلا منك فقالت لبني طيب
فدفعه إليها وأعطاهما كل يوم ديناراً فلم يبق أحد من آل فرعون إلا أهدى لها الجواهر وأغنى

جاز لها أخذ الجرة على ارضها وولدها لانه مال حربي فسكانت تأخذ على الكواشي فلما قطعت ردة الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وأعلم في دينه ودين آباءه علم ان فرعون وقومه على الباطل فشكلم بالحق فدعاهم الى الله تعالى وتوكل فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله اليه يا موسى ألق عصاك فاذا هي حية تسمى لها صوت تجاوبه الجبال وكانت قبل ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذباب عن غنمه واذا اشتد الحر تفرعت فيكون في ظلها وفي الظلام تنور ليه واذا عطش خرج منها عين ماء فيشرب منها واذا استقى من ماء بئر تصير شقتها دلو او اذا استوحش توانسه بالمخاطب فأقبل موسى على فرعون وقال ان الله تعالى أرسلني اليك وهو يقول يا عبيدي خلقتك ورزقتك وأحسن اليك وانعم عليك ولك أربع مائة عام تبارزني بالعداوة فهل لك من المصالحة بكلمة واحدة لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعطيك غرائب التحف وازيدك أربع مائة أخرى وكان فرعون في قبة ما ولها ثمانون ذراعاً وله كرسي في أعلاها فسال يا موسى امهلنا الى يوم الزينة قيل هو يوم السبت وقيل هو يوم عيدهم فأمهلهم فجمع سبعين ألف ساحر فاختار منهم سبعة آلاف فاجتمع الناس في ذلك اليوم وفرعون على سريره في القبة على رأسه تاج بصفايح الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد ان يملأ عينيه من النظر الى وجهه فالتقوا سبعين حماراً من الجبال والعصى الملوثة من الزيت قال وهب كانت الجبال فرسخت في فرسخ فلما اشتد الحمر تحرك ذلك كله فأقبل موسى عليه السلام وعليه جبة صوف ويده العصا وقد حصل له خوف فقال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى والى عصاك فالتقاها فصارت حية أنيابها كالأسنة ففتحت فاهها وكانت العصا كلما مرت على صخرة صارت رملاً فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو العصا كرفطم بعضهم بعضاً ونفذت فيهم سهام العصا ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت فكها الاسفل على أسفل القبة والاعلى على أعلاها فنادى يا موسى الا مان فلما رأت السحرة ذلك علموا انه من قدرة الله تعالى المالك نفروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا لاجل فرعون وهامان وعليهم ثياب المخدلان فسبق لهم من ربهم توقيع الا مان فجازاهم بسجدة واحدة فصورا الجنان وانت يا مؤمن تسجد كثير لاجل الرحمن فلك الفوز والامان (فائدة) لما توجه موسى صلوات الله عليه الى فرعون لعنة الله عليه دعا بهؤلاء الدعوات لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين وما بينهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اني أدرك بك في نحره وأعوذ بك من شره فاكفنيه واستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت فتحول خوفه امانة (موعظة) رأيت في البحر المحيط لابي حيان كلام الله موسى في ألف مقام وعلى أثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة ايام ولم يقرب النساء منذ كلم الله وفي غير البحر المحيط ناهى بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في كل كلمة يقول يا موسى قتلت نفساً بغير نفس وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لزال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم وروى النسائي والبيهقي عن

النبي صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ثلاثة من جاء بهم مع إيمان دخل الجنة من أي باب شاء وزوج من الحور العين كما شاء من
 أدى ديناً خفياً وعفا عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحد عشر مرات فقال
 أبو بكر الصديق أو أحداً من نيا رسول الله فقال أو أحداً من رواء الطبراني وقوله ديناً خفياً أي
 من غير بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القيامة وقيل بين المغرب
 والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
 وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى بيده في صدره
 فقتله فدفنه في الرمل والوكر يكون في الصدر فلما كان في اليوم الثاني وإذا بالكافر الذي من
 شيعته موسى قد استغاث به أيضاً على كافر آخر فلما أراد موسى أن يضربه قال الذي من شيعته
 وقد ظن أن موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوى مبين يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت
 نفساً بالأمس فهرب الكافر إلى فرعون فقال ان الذي قتل فلان بالأمس هو موسى ومن المحن
 التي رفع الله بها درجات موسى عليه السلام قارون ابن عمه وقيل ابن خالته وذلك ان الله تعالى
 لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة في ألواح الذهب فقال يا رب وأين الذهب فأرسل الله
 إليه جبريل فعلمه الكيمياء فعلم موسى أخوته زوجة قارون ثلثاً وبوسع ثلثاً وطلت ثلثاً فتعلم
 قارون من زوجته ولم يزل يتضرع إلى موسى حتى علم الجميع فركب في زينتته في أربعين ألف
 فارس بالاقبية المحرير المنسوج بالبحر هرفلقى موسى عليه السلام في طريقه فقال اني ركب
 اقتلاك فقال موسى وأنادعوت الله لا جلك يا أرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت
 لاجل مالي وداري فقال يا أرض خذي الجميع وقيل انه قال يا موسى خذي المال واعف عني فقال
 يا أرض خذيه فاستغاث بموسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزني وجلالي لو استغاث بي مرة
 واحدة لا غنته قال القرطبي فهو يخسف به كل يوم قائمة فاذا وصل الساعة قامت الساعة ونفخ
 في الصور (قال في العقائق) ان الله تعالى قال للموت لا تجعل يونس في حساب القوت انما هو
 ودبعة عندك كما كان موسى في التابوت وأقام يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوماً
 فلما سمع يونس تسبيح أهل البحر سمع معهم فسمعه قارون فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس
 قال دعوني اكلمه فقالوا لم يؤذن لنا في ذلك فجاءهم الاذن فتال أيها العبد الصالح ما فعل بموسى
 فأوصل الله صوته إلى يونس فقال من أنت قال انا قارون الشقي فقال ان موسى قد مات
 فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله للزبانية ارفعيه واعنه العذاب إلى
 قيام الساعة حيث رحم أهله والله أعلم (الطيفة) رأيت في ربيع الأبرار عن ابن عباس رضي الله
 عنهم ان خلق الله تعالى طيراً في زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة
 من كل جانب وخلق له ذكراً مثلها وقال يا موسى خلقت طيراً يحبباً أتئأس بها ووجهها زيادة
 في كرامتك على بني اسرائيل وجعلت رزقها في الوحوش التي حول بيت المقدس فكثرت نسلها
 فلما مات موسى انتقلت إلى أرض الحجاز وصارت تحضف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان

العيسى عليه السلام بعد ارتقاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفي غيره لما قال موسى عليه السلام رب ارفني انظر اليك قال ارفع رأسك يا موسى ان أردت أن تسكن ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي فسكن للقيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف يا موسى ارحم ترحم يا موسى كما تدن تدان يا موسى قل لبني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بمحمد ادخلتها النار قال يا رب ومن محمد قال وعزتي وجلالي ما خلقت نبيا اكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمي على العرش قبل السموات والارض والشمس والقمر بالنبي الف عام وعزتي وجلالي الجنة محرمة على جميع المخلوق حتى يدخلها محمد وأمه قال يا رب ومن أمة محمد قال أمته المحمديون على كل حال يشدون أوساطهم ويظهرون الاطراف صائمون النهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال يا رب اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال يا رب اجعلني من أمة ذلك النبي قال يا موسى استقدمت واستأخروا لكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال (قال العلاني) في قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذا نادينا قال وهب قال موسى يا رب ارفني محمد وأمه قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت أمته وأسمعتك أصواتهم قال نعم فقال الله تعالى يا أمة محمد فقالوا من اصلا ب الا بآء و بطون الامهات ليك اللهم ليك فقال ان رجتي سبقت غضبي وعفوي سبقت عقابي قد أعطيتكم قبل ان تسألوني وأجبتكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من جاءني منكم يوم القيامة بشهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فاحمد الله على نعمه التي ذكرناها اللهم ما و اعلا ما و قوم موسى أعلمهم وما اللهم قال تعالى اوصي عليه السلام وذكرهم يا يوم الله أي بما أنعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالأم الماضية وأما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب يغفروا للذين لا يرجون أيام الله أي لا يخافون وذلك أن جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة أمه (قائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عن ظلمك رواه الطبراني وقال المحاكم صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين وقال المحاكم صحيح الاسناد والله أعلم

(فصل في ذكر عيسى عليه السلام)

وامه من بنات سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون جذا وفي الحديث انها سألت ربها ان يطعمها الحما لا دم له فأطعمها الجراد ولما أهبط بابليس لعنه الله قال لا تتخذن من عبادك جندا وهن النساء فقال الله تعالى لا تتخذن من خلقي جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجراد جند الله الاعظم (قال الطوسي) في كتاب نور النوران أمة محمد تدعى في الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة في طلب العلم فنزلنا مدينة واشتغلنا بالعلم فنفتدت نفقتنا فأردنا الزجوع واداب يهودي فدفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسألناه عن ذلك فقال قرأت في التوراة فاذا فيها أفضل نفقة في سبيل الله على متعلّي العلم

فأرأيت أحدا من اليهود يطلب ما يطلبون فودعناه وقصدنا الحج فرأيت يومًا حول الكعبة
فقلنا له ما السبب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال إن الله تعالى قد أكرمك
بالإسلام بانفاسك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان في دارى سبعة عشر نفسا وكل واحد
منهم رأى مثل ما رأيت فأسلوا جميعا (قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب) عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عيسى يارب اخبرني عن هذه الأمة المرحومة قال إنها أمة محمد
حكما وعلماء كانوا من المحكة والعلم أنبياء يرضون منى باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير
من العمل وادخلهم الجنة بقول لا اله الا الله وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
الله تعالى يا عيسى اني باعث من بعدك أمة اذا أصابهم ما يحبون جدوا الله تعالى واذا أصابهم
ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يارب كيف يكون هذا قال اعطيهم من نعلي
وعلى قاله العلاني في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث وان عيسى أخى ليس بينى وبينه نبى وأنا أولى الناس به قال في كتاب العرائس كانت
مريم تتعبد في المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف ولهما قلبان يعنى بئرا لكل
واحد منهما ما يأتى بماء في يوم من كهف فلما كان في يوم مريم خرجت الى الماء فنزعت درعها
في الكهف فجاءها جبريل في صورة رجل وهو قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبدئك الآية فأخذ التراب الذي فضل من تراب آدم ونفخ في جيب درعها فلما استتقت
الماء وليست درعها تحرك الولد في بطنها فلما جاءها المخاض تحوت الى أحتماس الجماع
فانكر عليها يوسف وقال يا مريم هل يذبت الزرع من غير بذرة قالت نعم أنبت الله الزرع يوم
خلقه من غير بذرة فلما تحوت عند اختبرها امرأة زكريا وكانت حاملا يصيح قالت يا مريم أجد
الذى في بطنى يسجد للذى في بطنك وتقدم في باب الزهد في فضل التوكل أن الحمل والوضع كان
في ساعة واحدة قال النيسابورى كان الوضع بعد الزوال قال الرازى في قوله تعالى يا مريم
ان الله اصطفاك أى رضىها لخدمة المسجد وهى أنى وما غدتها أمها طرفة عين وكان رزقها
يأتىها من الجنة وقال الاكثرون كفاها زكريا في حال طفوليتها وقيل بعد فطمها وأسمعها كلام
الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرت أى من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض
ومن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير
أب وفي حديث حديثك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة
قال الرازى وهذه الآية تدل على أن مريم أفضل من الجميع ولا يجوز أن يكون الا اصطفاها
التي هي الأولى لان التكرار غير لائق قال البرماوى في شرح البخارى حملت مريم بعيسى
ولها ثلاث عشرة سنة وعاش بعد نزع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنان عشرة
سنة وأم يحيى اسمها أريشا بفتح الهمزة وبالهمزة وأما حنة بفتح الهمزة وتشديد النون فلما وضعت
عيسى وبلغ تسعة أشهر دفنوه الى المكتب قال الزمخشري في ربيع الأبرار اكدس الصبيان
أشداهم بغض السكاب فقال المعلم يا عيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم

فقال له قل ابيد فقال اتدري ما معناه قال لا قال الالف هو الله والباء هي امه والحاء هي جلال
الله والدال دين الله هوزالها هو ابيه جهنم والواو وبل لاهل النار والزاي زقيريهن حتى حطت
الخطايا عن المستغفرين كلن كلام الله غير مخلوق سقض آي صاع بصاع قرشي آي تفرشهم
آي تحشرهم جميعا فقال المعلم يا مريم خذي ولدك لان ولدك لا يحتاج الى معلم وغن النبي
صلى الله عليه وسلم عيسى أرسلته أمه للكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى
ما معنى بسم الله قال لا أدري فقال الباء بها الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال في ربيع
الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم أمي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فتثقل حسنتهم في الميزان فتقول الامم ما أريج موازين أمة محمد فتقول الانبياء كان ابتداء
كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت في كفة وسيئات المخلائق في كفة لرجحت
حسنيات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع أمه على
مدينة فوجد أهلها محجمة على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد
عسر عليها وهم يسألون الأصنام في التخفيف عنها فقال ان وضعت يدي على بطنها خرج الولد
سريعا فتجيبوا من صغره فادخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما في بطنها تؤمن بالله قال نعم
قال في بطنها صبي في خذه شامة سوداء وفي ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك يا ولدي بالذي
خلق الخلق وقسم الرزق أن تخرج فخرج الولد سريعا وتقدم في باب الدعاة ما يقال عند الولادة
من امرأة وغيرها فأراد الملك أن يؤمن فخنعه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد أخرجها قومها من
بيت المقدس قال وهب أول آية عيسى عليه السلام أن أمه أضافت به رجلا من أكابر مصر كان
يأوي اليه المساكين فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى يا أماء دعيه يجمع المساكين
في داره فلما جمعهم أخذ مقعدا وجعله على عاتق أمي وقال قم به فقال الاعمي أنا ضعيف فقال
له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكان هو الذي أخذ المسال مع المقعد ثم ان هذا الرجل
أخذ عرسا الولد ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيتا له وكل اناه وضع يده فيه
امتلا شرابا وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة (حكاية) قال الكلاباذي اعترض ابليس لعنه
الله لعيسى عليه السلام بالطريق في غيبة بقرب بيت المقدس فقال من أنت قال روح الله وعبد
وابن أمته فقال ابليس لعنه الله لابل أنت اله الارض لانك تحيي الموتي وتبرئ المريض والابرص
والأكف وهو الذي خلق أمي فقال عيسى عليه السلام العظيمة للذي خلقتني وبأذنه شفيتهم
ولو شاء أمرضني فقال ابليس هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنوا آدم فيسجدون لك
فتكون اله الارض فقال عيسى سبحان الله وسبحه وتعالى عما تقول ملء سمائه وارضه وعدد
خلقه ورضاء نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل فنفخ
ميكائيل على ابليس نحو المشرق فصدم عين الشمس فوق محرقا ثم نفخ عليه اسرافيل نحو
المغرب فوقع في عين حمة التي تغرب فيها الشمس كلما طلع غرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام
فكان بعد ذلك يخاف من عيسى (حكاية) كان عيسى عليه السلام يضرب الصبيان بما يأكله

أباؤهم وما يدخرونه فيأبى الولد إلى أبويه فيقول اطعموني من كذا فيقولون من أخبرك فبقول عيسى فنهوا صديانهم عن عيسى وجعلوه في بيت واسع فقال عيسى أين صديانكم هل هم في هذا البيت فقالوا ما فيه إلا قردة وخنازير فقال كذلك يكونون ففقتوا الباب فوجدوا أولادهم قردة وخنازير وعن النبي صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا في أولها والمسيح في آخرها رأيت في قوت القلوب لابي طالب المكي وفي حديث آخر للقرطبي ولن يخزي أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها رآه الله تعالى أعلم :

« (فصل في ذكر الخضر والياس عليهما السلام) »

قال أنس ابن مالك رضى الله عنه رأيت شيخا يقول اللهم اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له من أنت قال الخضر ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الصافات قال أنس كنت في امرأة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كنا عند الحجر وهو مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفولة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس والحية طوله أكر من ثلثة ذراع فقال اقرأ محمد أمي السلام وقل له أنك أولك الياس يريد الاجتماع بعت فجاءه محمد صلى الله عليه وسلم فتأخرت عنهما فخذتا طويلا فنزلت عليهما مائدة من السماء فدعوني فأكلت معهما كثرى ورمانا وكرفسا فلما اكنا جاءت صحابة فأخذت إلياس وأنا أنظر إلى بياض ثيابه فقلت يا رسول الله هذا طعام من السماء قال نعم قال ذلك ينزل به جبريل في كل أربعين يوما مرة وله في كل عام شربة من زمزم فأنخضروا الياس يصومان رمضان كل عام بمكة القديس قال ابن مسعود هذه الأمة تكون يوم القيامة ثلاثة أملاك ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا وثلاث يأقون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء المذنبون فيقول الله تعالى أرحلهم في سعة رحمتي قال في الزهر الراشح كان لعرب الخطاب جارية اسمها زائدة فخرجت يوما تلقى بالخطيب للجهين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال لها يا زائدة إذا رأيت محمدا فتولي له رضوان حازن الجنة يقرئ السلام وقولي له إن الله قسم الجنة أملاك ثلاث ثلاث يدخلونها بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا وثلاث يشقع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلاقي في سورة الكهف اسم الخضر خضر بن عامر بن عامر بن العيص بن اسحاق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال التميمي الله نبي معمر محبوب عن الأيسار (موسطة) قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصى قال يا موسى كن بسلاما ولا تكن غضابا ولا تكن غضا ولا تكن ضارا ولا تنزع عن اللجاجة ولا تمس في غير حاجة ولا تفعل من غير عجب ولا تعبر الخط ثين بخطاياهم وأبكت على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الخضر خضر لان الله جلوس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء وقال مجاهد دار الخضر باق الى أن يرب الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حييان مادام القرآن في الارض فاذا رجع ماتا

قال

قال القرطبي في سورة اصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه بكاؤك حرمنا
على الدنيا وخوفنا من الموت أو خوفنا من النار فقال لا وعزتك انما يزعم كيف محمدك
المحمدون بعدى ويصوم الصائمون بعدى فقال الله تعالى لا تؤثرنك الى وقت لا يدركني فيه
ذا كريمتي الى يوم القيامة وقال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
كل ما يحكي عن المخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى
(حكايه) قال الشيخ عثمان الصوفي كنت في بداية أمرى نائما على سطح دارى تحت السماء ليل
هربي خمس حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شيء وسمعت
الآخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم
وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في
الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى رب عظيم
يعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشياً على فلما أدققت نزع الله من قلبي حب الدنيا
فما هدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري أين أتوجه فرأيت
شيخا كبيرا لهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أنت قال المخضر
كنت الساعة عند الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب البارحة رجل
من أهل صريف اسمع عثمان قد نودى من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان يا عبدى ووق
عاهد ربه أن يسلم نفسه لشيخ يدل به على ربه فاذهب اليه فانك تجده في الطريق فالتفتي به قال
المخضر يا عثمان الشيخ عبدالقادر الكيلاني رضى الله عنه سيد العارفين في عصره فعلمت بضرورة
فما شعرت بنفسي الا وأنا عند الشيخ عبدالقادر فقال مرحبا بى جذبه مولاه بالسنة الطير
وجمع له كرام من الخير ثم ألبسني طاقية واجلسني في الخلوة شهرا وأصابت من صحبتته خيرا كثيرا
وتقدم منافع الحمام في باب الكرم قال العلائي كان المخضر عليه السلام بن خالدة ذي القرنين
ووزيرهم ومشرهم وذو القرنين من ذرية يونان بن نوح عليه السلام ويساعده ما في العرائس فانه
جعل بين المخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد وكان في زمن ابراهيم وراجمع به في مكة قال
مقاتل كان ابراهيم بقلسطين فسمع صوتا فقبل ما هذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه
فاقرئه مني السلام فلما جاءه قال المخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقبل بيته ويده مسافة
بعيدة فقال ما كنت لاركب بأرض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا
وغنما وجعل له ضيافة وكان المخضر صاحب لوائه الاعظم وقيل كان ذو القرنين بين موسى
وعيسى وهو أحد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبخت قصروا القردوس والكها
خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق من الملائكة فقال
له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم قيام وقعود ومجود الى يوم القيامة ثم يقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين اني أحب أن أعيش حتى أعبد الله حق
عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فاني في الارض عينا يقال لها عين الحيات من شرب منها

لا يموت حتى يسأل ربه الموت لئلا ينفذ في ظلمة فيجمع العلماء وقال هل قرأتم في كتب الله ان في
الارض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس في ظلمة فسار ذو القرنين
على ألف فارس من الخيل المخضر البكر لقوة نظرها وتقدم المخضر أمامه بألف فارس فقال المخضر
كيف يفعل من ضل مناعن صاحبه ونحن في ظلمة فقال اذا ضللت عن الطريق فأتق هذه
المخرزة في الارض ودفع اليه خرة حراء فاذا صاححت فليرجع اليها الضال فسار المخضر بين يديه
فاذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما المخضر يسير اذ عارضه وادفع غلب على ظنه ان العين فيه فرمى المخرزة
فأضاعت الظلمة وصاححت المخرزة فاذا هي على حافة عين ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل
فقال لأصحابه امسكوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بأرض
حراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدية طويلة وعليها طير مزموج أنفه إلى
المعدية متعلق بين السماء والارض فقال الطير يا ذا القرنين ما جاء بك الى ههنا أما سككك
ما وراءك ثم قال يا ذا القرنين أخبرني هل كثرت البناء بالمحصى والآن قال نعم فانتفض الطير وانتفض
حتى بلغ ثلث المعدية ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفض وانتفض حتى ملا المعدية وسد
جدار القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فرجع الى
عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب الصور وقد اقربت الساعة وأنا
أنتظر أمر ربى ثم أعطاه حجرا وقال ان شبع شبع يا ذا القرنين وان جاع جعت فاخذ الحجر ورجع
الى أصحابه وأخبرهم بالغصرو وما رآه وجعل الحجر في كفة الميزان وأخرى في كفة فخرج ذلك الحجر حتى زاد
أجزاء كثيرة وفي كل ذلك يرجع عليهم الحجر فوضع في مقابله الحجر كفت تراب فاستوى الميزان فقال
المخضر عليه السلام هذا مثل ضربه الله لابن آدم لا يشبع حتى يحمئوا عليه التراب ورجع الاسكندر
الى بلده وعمر منسارة الاسكندرية طولها أربع مائة ذراع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من
زجاج على سرطان من نحاس في أعلاها امرأة يرى منها جيش الروم اذا تجهزوا للغزو وفارس ملك
الروم يقول ان فيها كنز ذي القرنين فهدموا منها شيئا فبطل طلسم المرأة ولم مات ذو القرنين اجتمع
المخضر بموسى عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله في كتابه العزيز حتى دخلا القرية التي اقام
المخضر عايه السلام فيها المجدار وهي انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هي مدينة الرجل
الذي في يس ومدينة الرجل الذي في القصص مصر والرجل حزقيل والذي في يس حبيب النجار
من النبي صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة عام على يد رسول عيسى الثلاثة وهم يحيى ويونس
وسمعون قال له قومه من أنت قال ومالي لا أعبد الذي فطرني أي خلقتني واليه ترجعون أضاف
الفطرة اليه لان الفطرة أثر النعمة وكانت عليه اظهر وأضاف الرجوع اليهم لان فيه معنى الزجر
وهو بهم ألقى قال البخوي انه في الجنة حي يرزق وكان يتصدق بنصف كسبه ويطعم عياله نصفها
ومدائن الشعراء مدائن مصر ومدينة النمل ومدينة صالح وهي الحجر وتسعة الرهط كانوا أشرف
قوم صالح فلما هلكهم الله خرج صالح بالموثمين وهم أربعة آلاف الى مدينة حضر باليمن فلما حضر
فيها صالح مات فسميت حضرموت قال الكلابي في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين

اصطفى قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لعرفته وطاعته فلما أقام المخضر
المجدار قال موسى لو شئت لا اتخذت عليه أجرا (فان قيل) كيف كره موسى أكل طعام شعب
حين دعاه لئلا كل لما سقى الاغنام لبناته منهم صفورا تزوجها موسى واليهما تنسب بلاد المثلث
رحمه الله تعالى صفورية ماتت بها أو نزلتها ولم يكره ذلك مع المخضر حيث قال لو شئت لا اتخذت
عليه أجرا قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز واما الاستيجار فيجوز إشارة المجدار لما مثل هو
العبد العاصي فتمت كثره وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصي أربعة وأبو العبد العاصي ابراهيم
قال تعالى ملأكم ابراهيم فكما ان المخضر أقام المجدار للغلامين اليتيمين لاجل أبيهما الصالح
كذلك العبد العاصي يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل أبيه ابراهيم وبنيه محمد صلى الله عليه وسلم
قاله الدامغانى وتقدم غيره (نظيره) جوارح المؤمن سفينة والبحر والديار والتجارة هي الطاعة
والملك الظالم هو الشيطان فوسم لثربك بالمعصية حتى لا يرغب الشيطان في أخذك كما ان
السفينة لمسا عابها المخضر لم يأخذها الملك وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا لمحتد عليكم ما هو أشد منه وهو الحب ولما أنكر موسى على المخضر خرق السفينة نودى
يا موسى لما أقتلت أهلك في التابوت في البحر ألت كنت في حقلنا كذلك فحفظ السفينة فلما
أنكر عليه قتل الغلام نودى يا موسى أنسيت أنك قتلت نفسا غير حق يا موسى لو أن النفس التي
قتلتها أقرت لي بالتوحيد طرفة عين لا ما بك العذاب والسفينة كانت لعشرة مساكين اخوة
ورثوها من أبيهم خمسة يعملون في السفينة أحدهم مجذوم والثاني أعور والثالث أعرج والرابع
آدرأى أحدى خصيتيه أكبر من الأخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطيقون
العمل أحدهم مقعد والثاني أصم والثالث أبكم والرابع أعمى والخامس مجنون والله أعلم قال
العلائي ان المخضر والياس باقيا الى يوم القيامة فالمخضر يدور في البحار يهذى من ضل فيها
والياس يدور في الجبال يهذى من ضل فيها هذان أبهما في النهار وفي الليل يجتمعان عند سد
يأجوج ومأجوج يحرسانه قال قتادة ليس في ناحية البحر المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد
في ناحية الشمال في منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج ومأجوج طعام الا الاغنى من ذلك
البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الاغنى ثم تطرها عليهم فيأكلها يأجوج ومأجوج
(وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت عليهم ليلة
المعراج فدعوتهم الى الله فلم يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج في صلاح الارواح
قال على اسم ذى القرنين عبد الله بن الضحاك وقيل مرزبان وسعى بذى القرنين لانه ملك المشرق
والمغرب وقيل عاش قرنين وهما مائتا سنة وقيل غير هذا (قوله تعالى) تغرب في عين حثة قيل
حارة وقال الجمهور رأى ذات جأ وطين أسود قال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا
بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى الى جرمها ومسها لانها تدور مع السماء
حول الارض وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الارض لانها أكبر من الارض بمائة
وشتين مرة وانما المراد أنه انتهى الى مد العمران من الجهتين فوجدتها في رأى العين تغرب في عين

حجة كما شاهدناها في الارض المستوية كأنها تدخل تحتها وكما أن راكب البحر يرى كأنها تغيب
 في البحر ورأيت في تفسير القرطبي في سورة يس أن الشمس إذا غربت دخلت محراباً تحت العرش
 تسبح الله حتى تصبح وهي مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسي وهو أسرع سيراً منها وهو
 في غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شيء من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الملك في ثمانية
 وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنقصة على اثني عشر برجاً لكل برج منزلتان وثلاث والسنة
 تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل أول الفصول فصل الربيع وأيامه اثنان وتسعون
 يوماً أولها خامس عشر من آذار تقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي الحمل بالحاء المهملة
 والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف في خمسة عشر يوماً من حزيران وعدد أيامه اثنان
 وتسعون يوماً وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي السرطان والاسد والسنبلة ثم
 يدخل فصل الخريف في خمسة عشر يوماً من ايلول وعدد أيامه أحد وتسعون يوماً وتقطع الشمس
 فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي الميزان والمقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء في أحد
 عشر يوماً من كانون الاول وعدد أيامه تسعون يوماً وربعا تكون أحد وتسعين يوماً وتقطع الشمس
 فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي المجدى والدالى والمحوث (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هذا
 باعتبار زمان القرطبي وأما باعتبار زماننا فقد أخبرني من له قوة في علم التقويم أن فصل الربيع
 يدخل في ثاني عشر آذار وفصل الصيف في ثالث عشر حزيران والخريف في خامس عشر ايلول
 والشتاء في ثالث عشر من كانون الاول وأيام كل فصل أحد وتسعون يوماً وثمان يوم ونصف ثمن
 يوم والله أعلم ثم إن فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الدم بالمجسامة
 أو الفصادة ولا يمتلأ فيه من الطعام والصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد وليس
 السكنان وأكل الحوامض كالحصرمية والخوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع
 والاغتسال بالماء الفاتر وللشيخ بالمحنة ولا كهول بالاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل
 لحم الضأن ودون السمك واللبن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته ليلة الجمعة
 ويخرج منه إذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) أحد وثلاثون يوماً فتتحرك الشرقية
 في أوله وفي ثالث عشر من منه يدخل الناس بيوتهم من البرد وإذا قطع الخشب في ثالث عشره
 لا يسوس (قائدة) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه رأيت رجلاً معلقاً بأستار الكعبة وهو
 يقول يا من لا يشغل شأن عن شأن أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله أعد علي
 كلامك فقال والذي نفس المحضر بيده وكان هو المحضر لا يقولن عبد عقيب كل فريضة
 الا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج أو عدد الفطر أو ورق الشجر قال اليافعي في روض
 الرياحين كنت جالساً بيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين أحدهما
 في خلقنا والاخر طويل عرض وجهه ذراع فقلت من أنتما قال المحضر وهذا الياس
 من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس
 لم يسأل الله شيئاً الا أعطاه فقلت للمحضر ما طعامك قال الكرفس والكثري

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان أنى المخضر والياس يجبان في كل عام ويشربان
من زمر شربة فتكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس وكان المخضر عليه السلام يقول اللهم
انني استغفرك لما نبت اليك منه ثم عدت اليه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم اخلقتك
واستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي
فتقويت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب أذنبته
أو عصيته في ضياء النهار وسواد الليل في ملا أو خلا أو سرا أو علانية يا حكيم قال الا واعي من
قاله غفرت ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء (الطيفة) تكلم ابن الجوزي في معنى
قوله تعالى كل يوم هو في شأن عامين فاجب بنفسه فوثب اليه رجل من المجلس فقال يا ابن
الجوزي ما يصنع ربنا في هذه الساعة فسكت وحدث المجلس ثم قال في اليوم الثاني والثالث
فرأى في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن الجوزي أندري من السائل
قلت لا يا بني الله قال هو المخضر فاذا سألك فقل له شؤون يديها ولا يتديها فلما أصبح قال له
ما يصنع ربنا في هذه الساعة قال شؤون يديها ولا يتديها فقال المخضر صلى الله عليه وسلم علي من علك
في المنام (قائدة) اعلم جعلني الله واياك من صالحى الامة أن أولماني الله محمد صلى الله عليه
وسلم وآخره النبي الله عيسى بن مريم عليه السلام ولكن من أمة صلى الله عليه وسلم وفيها
رجل مختلف في نبوته أي وهو المخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة كل واحد له شفاععة وقال
الشافعي رحمه الله تعالى مات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا بالمدينة وثلاثون في
غيرها حكاها الذهبي في التحرير قال في تفسير ابن عطية في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه تضرع في أمة فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال
لا يا رب أنت أرحمهم مني فقال الله تعالى اذا لا تخزيك فيهم (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضى الله عنهم رأيت البارحة في المنام جميع الانبياء مع كل نبى أربعة مصابيح
ومع كل واحد من اصحابه مصباح واحد ورأيت واحدا قد أضاء له المشرق والمغرب في كل شجرة
من رأسه مصباح ومع كل واحد من اصحابه أربع مصابيح فقلت من هذا قالوا هذا محمد صلى الله
عليه وسلم وكان كعب الاحبار خلفه يسمع فقال عن من تروى هذا قال عن رؤيا رأيتها في المنام
فقال والله لكانت قرأت التوراة فرأيت هذا فيها وفيها رجل مختلف في نبوته وهو المخضر عليه
السلام وأوسطها الصحابة كل واحد منهم له شفاععة وفي الحديث أهل الجنة مائة وعشرون مصفا
ثمانون من هذه الامة فتكون هذه الامة ثلثي أهل الجنة (فان قيل) أهل الجنة أكثر أم أهل
النار (فالجواب) من وجوه (الاول) قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقابل ما هم
(الثاني) قوله صلى الله عليه وسلم من كل ألف واحد والباقي لا يلبس ذكره الرازي في تفسير سورة
النساء (الثالث) قوله صلى الله عليه وسلم أنتم في الامة كشجرة بيضاء في جدار ثور أسود ولا شك
ان المؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من آمن بالانبياء من ائمتهم (فان قيل) اذا كان أهل
جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا عز وجل حكاية عن ابيليس لعنه الله لا اتخذت من

عبادك نصيبا مفروضا والنصيب لا يقتضي الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر أما اذا اعتبرنا
 الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله اكثر (وجواب آخر) المؤمنون وان كانوا قليلين
 فهم كثيرون عند الله بالمنزلة والدرجة بخلاف حزب الشيطان
 * (فصل في ذكر ما يقسرن من المشهورين بالكنية باسمائهم وتوارى عنهم من الحساب رضى الله
 عنهم وغيرهم) *

(أبو بكر الصديق) اسمه عبدالله أسلم أبوه عثمان يوم الفتح وتقدم في مناقب أبي بكر (أبو أيوب
 الأنصاري) اسمه خالد بن زيد قبره ببلاذ الروم يستقون به (أبو عبيدة بن الجراح) تقدم في
 مناقب العشرة (أبو موسى الأشعري) اسمه عبدالله بن قيس (ولده أبو بردة) اسمه الحارث عمه
 أبو بردة اسمه عامر (أبو بردة الأسلمي) اسمه فضلة (أبو جيفة) اسمه وهب بن عبدالله (أبو الجهم)
 عم عائشة من الرضاعة اسمه أفلح (أبو بكر) من فضلاء الحساب بالبصرة اسمه نبيع بن حارث
 (أبو الدرداء) اسمه عويم بن مالك قال في شرح المذهب كان أبو الدرداء فقيها ولي القضاء بدمشق
 لعثمان بن عفان مات سنة ائنتين وثلاثين قبره في دمشق في باب القصير (أبو ذر) اسمه جندب
 ابن جنادة قال ابن العماد كنى بأبي ذر لأنه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيئا فقال
 انظروا إلى هذا الذر لم يظهر في ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة أي وهي الخلة
 الصغيرة المحرارة قال في الروضة يحمل قتله دون الفل الأسود (أبو سعيد الخدري) اسمه سعد بن
 مالك وأمه أم سليم ط قال في شرح المذهب ومالك أبو سعيد كان صحابيا أيضا (أبو طيبة) حاجم
 النبي صلى الله عليه وسلم اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة (أبو طحمة الأنصاري) اسمه زيد بن
 سهل (أبو العاص بن الربيع) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم زينب كما تقدم في مناقب فاطمة
 وقيل القاسم (أبو قتادة) اسمه الحارث وقيل النعمان (أبو كامل) اسمه قيس وقيل عبدالله
 (أبو واقد الليثي) اسمه الحارث بن مالك (أبو ليلى) اسمه بلال وقيل داود شهيد درا (أبو هريرة
 اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله ان أمي دعوتها إلى الاسلام فأسمعتني فيك ما أكره فقال اللهم
 اهد أم أبي هريرة قال فخرجت أعد ولا بشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست بي خرجت
 وهي تقول أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فرجعت وأنا أبكي من الفرح كما
 كنت أبكي أولا من الحزن وقلت يا نبي الله قد استجاب الله دعاءك ادع الله ان يحبني وأمي إلى
 المؤمنين فامن مؤمن ولا مؤمنة الا ويحبنا واسم أمه أميمة وقيل آمنة (أبو امامة) اسمه صدى
 بضم الصاد وفتح الدال وتشديد اليا عروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وخمسين
 حديثا (أبو زرعة المحافظ) اسمه عبدالله بن عبد الكريم (أبو بكر) اسمه دلف (أبو تراب الخشي
 اسمه عكرمات ببلده وبلده نخشب من وراء النهر مات سنة خمس وأربعين ومائتين (أبو سليمان
 الداراني) اسمه عبد الرحمن (أبو يزيد البسطامي) اسمه طيبة ور بن عيسى مات سنة إحدى وستين
 ومائتين (أبو علي الروذبادي) اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وروذباد قرية
 من قرى بغداد (أبو عبد الرحمن السلمي) اسمه حسين بن محمد مات سنة أربع مائة وأثنى عشر

(ابو سعيد الخزاز) اسمه احمد بن عيسى مات سنة اثنين وسبعين ومائتين (الامام ابو حنيفة رحمه الله عنه) اسمه الثمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسع من تسعة ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه ستة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو في الدرس فألقت له ثقافة نصفها الحبر ونصفها الصغرة أخذها وكسرها وأطعمها اليها فقهت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحبرة والصغرة حتى تغتسل فقلت لها حتى ترى الطهوا لا يبض كاطن التفاحة وتقدم بعض محاسنه في باب التقوى وفي باب فضل العلم (الامام مالك رحمه الله عنه) مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما للجما مع فقال له صبي قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقبل له كيف خالعت مذهبك فقال خشيت أن أكون من الذين قيل لهم اركعوا لا يركعون (الامام الشافعي رحمه الله عنه) اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة أربع ومائتين أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عالم قريش بملاطيق الارض علما وأوصى قبل موته أن يمر واجبنا زنته على باب السيدة نفيسة ففعلوا فسلمت عليه ثم ماتت بعده بأربع سنين رضى الله عنهما (الامام احمد بن حنبل رحمه الله عنه) مات سنة احدى وأربعين قال الشافعي رضى الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اكتب الى أبي عبد الله احمد بن حنبل واقربه مني السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تصحبهم فسيرفع الله لك علما يوم القيامة قال احمد بن شعيبون من زار قبر احمد بن حنبل وبشر الحافي بطالب النبي يوم القيامة بصحبة وعرة وقال بعضهم رأيت الصراط في المنام وعنده رجل كل من عراطاه خافا فقلت من هذا قيل احمد بن حنبل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن الامام احمد فقال اسأل عنه موسى فسألته فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت زبيدة في المنام وكنتها أم الزبر وشعرها أبيض فسألته عن ذلك فقال السلا جردوا الامام احمد للضرب زفرت جهنم زفرة فلم يبق أحد في القبور الا ابيض شعره ولساخر به الجملاد أول ضربة بالسوط شق خصره فقال اللهم اعم بصره ثم رآه بعد ذلك ودأعى فسألته عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل أن تقول القرآن مخلوق فقال الامام احمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه بصره فرد الله عليه بصره وفي السوط الاول قال سم الله وفي الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثالث قال ان القرآن كلام الله غير مخلوق وفي الرابع قال قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطع طائفة سر وبله فقال اللهم اني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهلك سترى فرفعت سرا وبله قال معروف الكرخي رأيت رجلا في المنام فقلت له من أنت قال موسى بن عمران قالت موسى بن عمران الذي كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فقلت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبيكم محمد واهم احمد بن حنبل وجملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق (امام الحديث) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ية من آيات الله بمنى على وجهه الارض قال النودى سمع البخاري من البخاري أي دفع صحيح البخاري من البخاري سبعة مائة ألف رجل وسكان يحضر مجلسه عشرون ألفا

وروي عنه الترمذي والنسائي وقال محمد بن بشر شيخ البخاري حفظا الدنيا أربعة مسلم بن يسابور
والبخاري بخاري وأبوزرعة بالري وعبيد بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند (امام المحدثين) مسلم
ابن الحجاج مات سنة إحدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعي) اسمه أحمد بن محمد واهمه اسمها
زينب مات سنة تسع ومائتين (الأوزاعي) تقدم في باب المحبة (القفال الكبير) اسمه محمد بن
علي مات سنة خمس وستين وثلاثمائة والثقال الله غير تقدم في فضل أكرام المشايخ في باب العدل
(الرواني صاحب الحلية) اسمه عبد الواحد بن اسماعيل مات سنة اثنين وخمسة مائة (القاضي
أبو الطيب) اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة تسع وخمسين وأربعمائة قال له النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يا فقيه فكان يقصر بذلك ويقول صفاني النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا عاش مائة
عام وعامين (الماوردي) اسمه علي بن محمد مات سنة أربع وستين وثلاثمائة (أبو منصور
البخدادى الاستاذ) اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (العبادي)
بفتح العين وتشديد الباء اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الشيخ أبو حامد)
اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الذهلي) تقدم في المعراج (البغوي) اسمه حسين بن
مسعود كان يأكل الخبز وحده ثم أكله بالزيت فقطع مات سنة عشرة وخمسمائة (امام الحرميين)
اسمه عبد الملك مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (والده) الشيخ أبو محمد اسمه عبد الله بن
يوسف مات سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال بعضهم لو جاز أن يبعث الله نبيا بعد محمد لكان
الشيخ أبو محمد الجويني (القشيري) اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الشيخ
أبو اسحاق الشيرازي) تقدم في باب فضل العدل (الخطابي) اسمه حمد بفتح الحاء وسكون
الميم مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (الخطابي) اسمه حسين بن محمد كان في زمانه يبيع الخنطة
مات بعد الأربعين (الحاملي) اسمه أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (المنوي)
اسمه عبد الرحمن مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم في باب المولد (النسائي)
اسمه أحمد بن شعيب مات سنة ثلثمائة (الترمذي) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين
ومائتين بترمذ (أبو داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين (ابن ماجه)
اسمه محمد بن يزيد القزويني مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين (البرار) اسمه أحمد بن عمر مات
بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين (ابن أبي الدنيا) اسمه سيد الله بن محمد الفرشي مات سنة
أحدى وثمانين ومائتين (الطبراني) منسوب إلى طبرية ببلاذصف مات سنة ثلاث وثلاثين
باصطبهان (الدارقطني) اسمه علي مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة (البيهقي) اسمه
أحمد بن حسين وكان جبالا من جبال العلم مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الغزالي)
اسمه محمد بن محمد بن محمد قال القاضي أبو بكر أخذت علم التصوف عن الغزالي فلما رجعت إلى
بلاذى ركبت البحر فهاجت أمواجه فقلت يا أيها الجراء كن قائما على كبحر مثل ذلك فظهرت لي
دابة وقالت أخبرني عن عدة المسوخ زوجها قل اعلم جوابها فرجعت إلى الامام الغزالي وأخبرته
فقال ان مسخ حيوانا تعد عدة الطلاق لان روح باقية وان مسخ جوادا تعد عدة وفاة لان

الروح فارقت البدن فرجعت الى البصر فطلعت الدابة فاسيرت بها بالمجواب فقالت ذاك البصر
 لانت مات سنة خمس وخمسمائة (الحب الطبري) اسمه احمد بن عبد الله مات سنة ست
 وسبعين وخمسمائة (الرافعي) اسمه عبد الكريم بن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة
 (الرازقي) اسمه محمد بن عمرو هو شيخ شيوخ النووي مات سنة ست وستمائة (ابن الصلاح)
 اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلت صغيرة في عمري مات سنة ست واربعين وستمائة (ابن
 عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (النووي) اسمه يحيى مات
 سنة ست وسبعين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) رأيت في المنام فقرأت عليه الفاتحة
 فقال ما يتوفاك الله الا و معك راض ثم نقل عن والده رحمه الله تعالى أنه قال رأيت في المنام
 كان السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ما هذا قال كلام النووي (السهروردي صاحب
 العوارف) اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (القرطبي) اسمه محمد بن أحمد
 مات سنة احدى وسبعين وستمائة (ابن دقيق العيد) مات سنة اثنين وستمائة (ابن الرفعة)
 اسمه أحمد بن محمد مات سنة ستة عشر واربعمائة (السبكي) اسمه علي بن عبد السكافي مات
 سنة ست وخمسين وستمائة (الاذري) اسمه أحمد بن أحمد مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة
 (الاسنوي) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنين وسبعين وستمائة (النيسابوري) اسمه حسن بن
 محمد لم أقف على وفاته بل رأيت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تعليقه حادي عشر المحرم
 عام ثمان وعشرين وستمائة (اليافعي) اسمه عبد الله مات بمكة سنة ثمان وستمين وستمائة
 (البلقيني) اسمه عمر بن رسلان مات سنة ثمان وثمانمائة (الدميري) اسمه محمد بن موسى مات
 سنة ثمان وثمانمائة (المحسيني) اسمه أبو بكر مات سنة تسع وثمانمائة فهذا ما يسر الله تعالى به
 من ذكر الصحابة والعلماء والاولياء الذين شرفت بهم هذه الامة وغالبهم مذكور في كتابي هذا
 تبركا ومحبة والمرء مع من أحب ان شاء الله تعالى والله أعلم

﴿باب ذكر اشياء من فعلها حرمه الله على النار واستنقعه منها﴾

وهي بحمد الله كثيرة وهذا ان شاء الله تعالى اذكر من الكثير اليسير ومن اليسير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من عشرين متحابين في الله يستقبل أحدهما الا تحريفه فحبه ويصليان على النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني وفي البخاري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدما في سبيل الله حرمه الله على النار وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر أربعاً وبعد أربعاً حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه
 سبعون ألف ملك ويستغفرون له حتى الليل وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من
 صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في
 اماله وماله ودينه ودنياه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي يصلون هذه الاربع ركعات

عليكم بالطعام البارد فانه دواء الاوان الحار لا بركة فيه (وفي العوارف) عن النبي صلى الله عليه وسلم التفتيح في الطعام يذهب البركة وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره مني (الطيفة) قال رجل يا رسول الله اريد من الجنة ناقة اركبها وشاة احلبها فقال له اجتزأت أن تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقيل وما عجوز بني اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببني اسرائيل من مصر اظلم عليهم القمر فقال ما هذا فقال العلماء ان يوسف اخذ علينا العهد أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى اياكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألهم عن ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطيني حكي قال وما حكيك قالت اكون معك في الجنة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) آدم عليه السلام علم الاسماء فحصل له الشرف عند الملائكة ولهذا كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يا بني الله الماء ههنا فينزل في ذلك المكان فاذا حفر واوجد الماء وهذا العجوز افادها علمها بقبر يوسف ان تكون في الجنة مع موسى عليه السلام كذلك المؤمن اذا استفاد علما ظهري شرفه على غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم من طالب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي قلبه للعلم فيكون لله ومن طلب العلم فهو كاصائم نهاره وكالقائم ليله فان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قيس ذهبا له ينفقه في سبيل الله وقال علي رضي الله عنه العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط ذكره كاه الرأزي في تفسيره وسيأتي على هذا زيادة وتقدم في باب فضل العلم قال المقرئ من اطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن عصى في عصيانه وارخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيئانه كانت النار أولى به (وذكر في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (فائدة) نختتم بها الباب رايت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة ان أبي بن كعب قال للبراء بن مالك رضي الله عنهما ما تشتهي قال سورة قاترة فطعمه حتى اشبعه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المراد ان فعل ذلك باخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب الله له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبدي (قال مؤلفه) البراء بن مالك رحمه الله تعالى لم أره في تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن طازب وروى ثمانية وخمسة أحاديث وهو صحابي ابن صحابي وأبي بن كعب رضي الله عنه روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا قالت عائشة رضي الله عنها قل لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا رب الارباب قال الله تعالى ليسك يا عبدى سل تعط فرحم الله امرأ قال يا رب الارباب أسألك النجاة من النار وهي دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان وجمع الاحباب لي وللمسلمين وأولاف هذا الكتاب من غير عذاب يشق يا كريم يا وهاب والله أعلم

* (باب ذكر الجنة) *

قال الله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم أي بادروا بالطاعة والتقرب إلى ربكم وجنة عرضها السموات والأرض قال ابن عباس رضي الله عنهما تقترن السموات والأرض بعضها إلى بعض فذلك عرض الجنة خلق الطائري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يا رب إلى كم امتد قال امتدي مائة ألف فامتدت ثم قال لها امتدي قالت يا رب إلى كم امتد قال امتدي مقدار رجلي فهي تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف ورأيت في تفسيرنا صرا للدين السمري قندي في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكتاباتي لبغدا والبحر قبل أن تنفذ كلماتي أي لو كان البحر مدادا لما أعد الله تعالى للؤمنين في الجنة لبغدا والبحر قبل أن يتغسلوا بالمؤمنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما أنها تمد من حين خلقها الله تعالى إلى يوم القيامة (الطيفة) لما خرج يوسف من الحب وضربه أخوته قالت الملائكة ربنا أنهم يضربون يوسف فقال هذا في ملك مصر والتولية على خزائننا قليل كذلك المؤمن إذا وقع في سكرات الموت تقول الملائكة ربنا قد وقع عبدك في كرب الموت فيقول الله تعالى هذا في نعيم الجنة قليل وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أمر الله تعالى جبريل أن يحضر الأولياء في مقعد صدق أي في مجلس حق فيأتي إلى أهل الجنان والأولياء في مقاصيرهم فينادي الأولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من مقيمتك مع لذيذ كلامك أنت وعدتنا بذلك فيناديهم يا معشر الأولياء والحباب ها أنا رب الأولياء فاذا شاهدوا وجهه الكريم نروا له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم وانفثوا إلى حبيبتكم فليس هذا يوم نصب أي نعب أنتم أحبتي وهذه جنتي ثم توضع لهم المسائدة من أصناف الجواهر قد حفت بهم الولدان فهم يأكلون وإلى وجهه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه مولانا قد كنت وعدتنا في كتابك أن تسقيننا من فيقول تعالى صدق ولي أشرب هنيئا أمرنا بها يشعرا لا والكماس على فقه وتقبادر الكاسات إلى أفواه الأولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى أحبائي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى يا داود اتل على الأولياء كلامي فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم يا المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقايين في طوعهون وفي رواية في طيرون ما تني عام ثم يقول الله تعالى أتتبعون كلامي مني فيقولون نعم جل جلاله فيقول أنا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيقيمون في الملكوت ألب عام وتقدم أن سورة الرحمن عروس القرآن وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل إلى غرفة من غرف الجنة فينادي بأعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيستوون على الخيل كالبرق وعلى نجايب من ياقوت حتى يأتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيراني في جنتي اسقوهم فيؤتى إلى سفلهم درجة يتسعين ألفا يريق في كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس في الآخر ويسقي

اعلاهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعمائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى
ووفدى اكسوهم فيؤتى بكسوة احدىهم بين اصبعي الملك مستطين حلة ثم يقول مرحبا بزوارى
ووفدى طيبوهم فتفوح رائحة من تحت العرش يقال لها المثيرة فتغطى عليهم المسك شبه الندى
ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى وعزنى وجلالى ما خلقت الجنة الا لاجلكم فيكشف الحجاب
فينظرون اليه جل جلاله (ومارأيتهم في نعيم الجنة) انهم اذا استقروا في الجنة يرسل الله الى كل
واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكنايا من العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرنى
فيركب الرجال على خيل من ياقوتة جمر اكل كل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب
ويركب النساء على الموادج فتسير الرجال الى محمد ونسیر النساء الى فاطمة قد جعلهن الله ايكارا
عربا أى عاشقات لازواجهن اترابا أى على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسنى عيسى عليه
السلام فاهلها على سن عيسى وطول آدم وهوسون ذراعا في سبعة أذرع وعلى حسن يوسف
وعلى خلق محمد وعلى صوت داود فتتزل النساء في اوان من درة بيضاء عند فاطمة والرجال
في ميدان من مسك فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل
جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بعبادي وأولياي
فيضيغهم ثم يقول يا ملائكتي اطربوهم فأتاهن الملائكة بمغانى الجنة وهم المحور العين
فيتواجدون من الطرب فاذا افاقوا قالوا ربنا نحب ان نسمع كلامك فيقول يا داود اسمعهم كلامي
فيرقى على منبره ويقرأ الزبور فيواجدون من الطرب فاذا افاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتا
أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزنى وجلالى لا سمعتمكم أطيب منه يا محمد قم وارق
واقرأ سورة طه ويس فيزيد في صوت محمد في الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيواجدون
من الطرب وتهتز الكراسى من تحتهم فاذا افاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتا أطيب من هذا
فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزنى وجلالى لا سمعتمكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة
الانعام فيطرب القوم فتقابل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه جل
جلاله ويقول يا عبادي من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ثم يقول
يا ملائكتي قد موألهن نجائب غير النجيب التي قد واعلمها فيركب الرجال على خيل بلق اجنتها
تحضر والنساء على نجائب اقرباها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا اين
أنت يا فلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر أنا في جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة
المخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى على اختلاف درجاتهم (واول) الجنان دار الجلال
من الأولوالابيض (وثانيها) دار السلام من ياقوتة جمر (وثالثها) جنة المأوى من زبرجد
أخضر (ورابعها) جنة المخلد من مرجان أصفر (وخامسها) جنة النعيم من فضة بيضا
(وسادسها) جنة الفردوس من ذهب جمر (وسابعها) جنة عدن من درأبيض
(وثامنها) دار القرار (لطيفة) عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
خلق الله جنة عدن بيده ابنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة جمر ولبنة من زبرجدة خضراء

حيطانها مسك وحشيشها زعفران وحصباءها للؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت
 قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجلالي لا يحاورني فيك بخيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 ان في الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فإذا أراد ولي الله الكسوة تحدت إليه من غصنها
 فانقلعت عن اثنين ~~سبعين~~ ^{سبعين} حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت (قال في روض
 المحقائق) جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أفي الجنة سماع فسكت حتى
 جاء جبريل فقال أين السائل فقال ها أنا يا رسول الله فقال ان في الجنة لمدينة لها حافتان من
 لؤلؤة جراء ~~سبعين~~ ^{سبعين} فيها سبعين عام فيها حور أبكار وقيد علم القرآن فإذا أراد
 أهل الجنة أن يتلذذوا ركبوا دوابهم فنهملوا راكب على فرس من ياقوتة ~~سبعين~~ ^{سبعين} منهم الراكب
 على نجيبة من زمردة خضراء فإذا أتوا المدينة نزولوا عن دوابهم فتموضع لهم منابر من نور وبسطوا
 المحاريب بين أيديهم يقرؤون القرآن بأصوات لم يسمع السامعون مثلها فقال الاعرابي هل أنت
 مزوجني واحدة منهن إذا أظعتك قال على أن أزوجهك بنتين وسبعين زوجة فقال لا أحصيك
 أبدا قال ابن عباس رضي الله عنهما قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نفجوم السماء
 وفيها نهر يقال له نهر الرجة يجرى في جميع الجنان (وفي تذكرة القرطبي) يعرفون الصباح برفع
 الحجاب والمساء بارتفاعه وأوقات الصلاة بالتهليل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى
 ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة بهامن الله تعالى في رأس كل شهر ويعرفون
 العام بقول الملائكة لهم أن الله يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام الى العام ويرجون من
 المحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليسك التفاحة من تفاح الجنة فتعلق في يده فخرج
 منها حوراء لو نظرت للشمس لا تجلتها من حسناتها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سليمان
 ان هذا الجيب لا يتقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة
 لم ينقص منه شيء وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله المحوراء مع أصابع رجلها الى
 ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن
 عنقها الى رأسها من الكافور الأبيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حسنة مثل شقائق
 النعمان (وذكر القرطبي في سورة الرحمن) في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي هن
 في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء أهل
 الجنة ليري بياض ساقيها من وراء سبعين حسنة قال قتادة فيهن خيرات حسان أي خيرات
 الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أي محبوسات في الخيام من الدلم يطمنهن أنس
 قبلهم ولا جان أي لم يمسهن احد قبل ازواجهن وسمى الله المحوراء العين هذا الاسم لشدة بياض
 عيونهن وسوادها قال أبو هريرة والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة
 ليزدادون حسنا وجمالا كما يزدد أهل الدنيا مراما وضعفا وان الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه
 ألف عام (وذكر القرطبي) في قوله تعالى على سرر موضونة أي منسوجة بالذهب

مشككة بالدر والياقوت وقرش مرفوعة رءوسها ككباين السماء والارض يطوف عليهم ولدان
 مخلدون قيل هم اطفال المسلمين وقيل هم اطفال المشركين قيل هم اطفال الجنة
 يا كواب وهي كيزان لا تحترق لها ولا تحترق ايامها لا يرق شئ من ذلك لان لونها يترق من انس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم اقل اهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم ويبدل
 بخادم صحفاته واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله
 يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يبدل آخرها من اللذة والطيب مثل ما يبدل أولها
 يكون بعد ذلك عرقا كريحا المسك الازفر يعني الذي لا يخلط فيه لايولون ولا يتغوطون
 ولا يتخبطون اخوانا على سررهم تقابلين وفي حديث أبي هريرة خمسة عشر ألف خادم وفي حديث
 أبي سعيد الخدري ثمانون ألف خادم ثم قرأ اذا رايتهم حسبهم لؤلؤا منثورا ثم اذا بلغ النعيم منهم
 كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى عليهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجهه فيقول يا
 اهل الجنة هلموني فيتجاوبون بتهايل الرحمن وقال رجل ياتني الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف
 يكون الخدم فقال بينهما كباين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج من المحور العين سبعين في نجمة من درة مجوفة
 على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب
 ليس منها لون على لون الاخرى لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة جواهر موشحة بالدر وعلى كل
 سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون اريكة والارائك السرر لكل امرأة سبعون ألف
 وصيفة محاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يبدلها ثلثون حلة منها لذة لم
 يبدلها الا ولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة جواهر موشحة سواران من ذهب موشح
 بياقوت أحمر هذا بكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم في الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله لها تنقني لعبدى عما شاءت فتنتق عن فرس
 بسرجه ومجامه وهيته كما شاء وتنق له عن الراحة برحله وازمائه واهيته كما شاء وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان أدنى اهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من ولدان
 المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وأكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه
 الكريم بكرة وعشا ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (قال في فردوس العارفين) قال محمد
 ابن الصباح يؤتى بأهل الولاية يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد
 من القسم الاول ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت الجنة ونعيمها فسهرت لها ليلي
 وظممت لها نهارى فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلى عليك انى أعتقلت من النار ثم يقول
 لكل واحد من القسم الثانى ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت النار وعذابها فسهرت
 لها ليلي وظممت لها نهارى فيقول انما عملت خذ وفان النار فقد أعتقلت منها ثم يقول لكل واحد
 من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حبالك وشوقا الى لقائك فيقول أنت عبدى
 حقار فعدوا الحجاب عن عيدى فقد كان شوقه الى وشوقى اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله

وعدني ربّي أن يدخل الجنة من أمّتي سبعين ألفا وفي حديث آخر أن الله أعطاني سبعين
 ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فهل لا استزده فقال
 قد استزده فأعطاني هكذا وفتح الراوي يديه وفي رواية يدخل الجنة من أمّتي سبعون ألفا بغير
 حساب فقال عمر زدنا يا رسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا قال زدنا
 يا رسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر
 وقال حسبنا يا عمر حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدنا من فضل
 ربنا فقال أبو بكر والذي بعثه بالحق نبيا أن الخلق كله لا يأتي حثية من حثيات ربنا عز وجل
 وذكر في كتاب العقائد دخل أبو بكر الصديق في الأيام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت
 الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول يا محمّد يا رب أمّتي
 فقلت يا رسول الله دع ربك يقرض مراده فخرج النداء وهبناك وهبناك قالها مرتين فأيقظتني
 يا عمر فلا أدري كم وهبه فتهتف بهما هاتفت من القبر الشريف وهبني الكل والله أعلم (قال أبو
 حازم) رضي الله عنه بلغني أن من قال إذا فرغ المؤمن من الآلة لا اله الا الله وحده لا شريك له كل شيء
 هالك الا وجهه اللهم أنت الذي مننت علي بهذه الشهادة وما شهدت بها الآلات ولا يتقبلها غيرك
 مني فاجعلها لي قربة عندك وحجابا من نارك واغفر لي ولوالدي ولسكل مؤمن ومؤمنة بك
 برحمتك يا أرحم الراحمين أنت على كل شيء قدير ادخله الله الجنة بغير حساب والله أعلم قال مؤلفه
 رحمه الله تعالى) انما تحتم بهذه القائده لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله
 الا الله دخل الجنة فكانت كتابي بها ارجو من الله تعالى الكريم أن يثمن لي وللساكنين بها ولقوله
 تعالى هل جزاء الا حسن الا احسان قال البغوي أي هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد
 الا الجنة قال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
 تعالى هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي الا ان اسكنه جنتي وحظيرة قدسي برحمتي وفي
 المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فيه عمود من نور فيقف بين يدي الله تعالى
 فيقول الله تعالى للذو اذهب الى عرشي فيقول لا وعزتك لا اذهب حتى تغفر لقاتلي فيقول
 الله تعالى وعزتي وجلالي اني لم أجرك على لسانه الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى
 وجه الله تعالى (قال الخواص رضي الله عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد اشرف على الموت من
 العطش فقلت يا الهي انهارك في الارض جارية وبحارك في أقطارها طامية وهذا الحب يموت
 عطشا ففتح عينيه وقال يا خواص وعزته لوسعة في بحار المشارق والمغارب ما رويت الا بالنظر الى
 وجهه الكريم قال علي رضي الله عنه من أراد أن يكال بالكيل الا وفي من الا جرف ليكن آخر
 كلامه عن محاسن سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 قد تم الجزء الثاني من نزهة المجالس ومنهجه النفائس بالمطبعة الكاسية بمصر الخمية
 على ذمة المطبعة المذكورة في نصف ربيع الاول (سنة ١٢٨٣) هجرية

(بسم ابي الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فيقول المتوكل على ربه الوهاب محمد بن
 الخشاب لما كان كتاب نزعة المجالس ومنخب النفائس للشيخ الامام العالم العلامة عبد الرحمن
 المصغوري الشافعي تغمده الله برحمته من أجل الكتب التي يتعظ بها ويستأنس بها قد تكررت
 طبعه اكثر الشوق اليه لما حواه من الذوائد والنفائس والمواعظ التي لم تجتمع في امثاله
 الا انه لم يعتن في تصحيحه قلماء طبعه هذه المرة بالطبعة الكسبية بمصر سنة ١٢٨٥ هـ
 والبريد في تصحيحه من ابتداء ملزمة (١٠) من الجزء الاول ومن ملزمة (٧) من الجزء الثاني
 وجدت في اناء التصحيح نسخة بالخط في مجلدين فحصل بها المقابلة مع النسخة المطبوعة اولا
 وما وجد في النسخة التي بالخط من زيادة يتوقف الكلام عليها بوضع هنا بتمامه وتارة لم يوضع
 بتمامه لانه قد يوجد في النسخة المطبوعة اولا زيادة لم توجد في النسخة التي بالخط وبالعكس
 وقد يوجد في النسخة المطبوعة اولا لفظ مسائل او فرائد او لمائث في ذكر الاولى ولثانية
 او الاولى فقط ويترك بقية ما ترجم له وقد يوجد ايضا لفظ له فتان او مسئلتان في ذكر الاولى
 ويترك الثانية وهكذا فنكتب البقية من النسخة التي بالخط وكم من زيادة يتوقف المعنى عليها
 نالت من النسخة التي بالخط تنظير لم يطالع المطبوع اولا وهذه وقد عثرت بعد الطبع في الجزء
 الثاني في بعض صفحات وهي في ص ٨١ س ٢٤ صوابه قلم يسل ثمانية وفي ص ٨٥ س
 ١١ فصفت وفي ص ٨٩ س ٣١ كيف اضا فقه اليه وفي ص ١٤١ س ٢ صوابها
 دعا اليه وفي تصحيح غيرنا في الجزء المذكور ص ٩ في س ٢٨ بعد قوله يساوي عشرة
 بقص وهو (١٠) الاولى قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من سأل الناس في غير فاقة ترك به او عيال لا يطيقهم جاء يرميهم اثم ايس عليه لحم وفي
 ص ١٠ في س ٥ صوابه لطيفة وفي الحقيقة المذكورة في س (١٠) صوابه الاقليل
 وفي ص ١٢ في س ١٦ عند قوله جزاء شره في الدنيا دون الآخرة قص وهو (الثانية)
 قال محمد بن واسع رضي الله عنه اشتهت كبد امشويا اربعين سنة ثم عرفت لمجها لعل ان تقع
 في سهمي من الغنمة شاة فاكل كل منها شهوتي فرئت في السام والذلة نزوا من اسماء فكتبوا
 هذا خرج لي قال شجاع وهذا خرج مجاهد وهذا خرج رباح ثم نصرنا اذ قالوا هذا شهوتي
 اشتهت كبد امشويا فقلت يا الله لا تنكر اني نائب الى الله لا اعود اعود وفي ص ١٤ س ١٦
 صوابه موطنان وفي ص ١٩ س ٢٦ ربه موطنه رحما صوابه اعياء بني بنيكم
 معه الظرف في الملازم التي طاعت اولاء لم رجوع من الضمير في ص ٢٠ س ٢٠
 فان لم يسمع ولا يسمع ومن سئل ترا الله عليه في الدنيا ولا الآخرة في ص ٢٠ س ٢٠
 ترا لا سلام عن من لا يبعده